

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٨ع٩، ٢٩٥ صفحة (٢٠٢٠م)

ردم ٠٩٨٩ - ١٣١٩

رقم الإيداع : ٠٢٩٤ / ١٤



مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٢٨ العدد ٩

٢٠٢٠م

مركز النشر العالمي
جامعة الملك عبدالعزيز
ص ب : ٨٠٩٠٠ - جدة : ٢١٥٨٩
الهيئة العامة للبحوث والدراسات
<http://spc.kau.edu.sa>

■ هيئة التحرير ■

رئيسًا

أ.د. أحمد بن محمد صالح عذب
aazab@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. عبدالرحمن بن رجا الله السلمي
aralsulami@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. محمد بن صالح ناحي الغامدي
Msalghamdil@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ
Ayalshaikh@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. سامية بنت عبدالله بخاري
Sbukare @kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. زكريا بن أحمد الشربيني
zalsherpeny @kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. نهى بنت سليمان الشرفاء
Nalshurafa@kau.edu.sa

عضوًا

د. زيني بن طلال الحازمي
Zalhazmi@ kau.edu.sa

عضوًا

د. سليمان مصطفى آيدان
slaydinn@hotmail.com

عضوًا

د. عبدالرحمن بن عبيد القرني
aoalqarni@ kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. عائض بن سعد الشهراني
asalshahrani @ kau.edu.sa

المحتويات

الصفحة

القسم العربي

- الإسهام النسبي لأبعاد الحكمة في التنبؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم ١
- الصمود النفسي وعلاقتة بالاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم ٤٧
- لؤلؤة صالح الرشيد ٤٧
- الدور التربوي والتعليمي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية دراسة استطلاعية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز ٧١
- محمد بكري الشيخ ٧١
- حفظ العقل وعلاقته بالأمن الفكري ٩٥
- فاطمة عبدالله محمد العمري ٩٥
- باب المضمّر من حواشي التسهيل لأبي العباس أحمد بن محمد عبدالمعطي الأنصاري المكي (٧٨٨هـ) ١١٩
- تركي بن صالح المعبد ١١٩
- قاعدة ما يعود على أصله بالإبطال (دراسة تأصيلية تطبيقية) ١٤٥
- فيصل بن سعيد الكراني ١٤٥
- أثر اختلاف مفهوم القيم والأخلاق العامة في تحديد نوعية القوانين والحقوق: دراسة مقارنة بين الدول الغربية والدول الإسلامية ١٧٧
- أحمد صلاح الدين بالطو ١٧٧
- أدوات الإتصال والتفاعل بالشبكات الاجتماعية كمنتج وعملية دراسة تحليلية على الصفحات الإخبارية أثناء الأحداث الهامة ١٩٣
- آلاء ماهر خفاجة ١٩٣
- الضرائب والرسوم دارسة فقهية مقارنة ٢٣٣
- أحمد بن هلال الشيخ ٢٣٣
- أثر برنامج حل المشكلات الإبداعي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الجامعة ٢٧٥
- سمية أحمد و شروق الزهراني ٢٧٥

الإسهام النسبي لأبعاد الحكمة فى التنبؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم

د. جوهرة صالح المرشود

أستاذ مشارك الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة الإمام عبدالحمن بن فيصل

مستخلص. هدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين أبعاد الحكمة واليقظة العقلية، والتعرف على العلاقة بين أبعاد الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم، كذلك الكشف عن الفروق فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص، وأخيراً هدف هذا البحث إلى التنبؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم فى أبعاد الحكمة.

وطُبق هذا البحث على عينة مكونة من (٣٧١) طالبة بجامعة القصيم بمتوسط عمر زمنى (٢١,٣٤) عام وبانحراف معيارى قدره (٢,٠٩). واستخدمت الباحثة مقياس الحكمة ومقياس اليقظة العقلية من إعدادها، كما استخدمت مقياس مهارات فعالية الحياة (إعداد الفيل، ٢٠١٩ تعديل الباحثة)، وفى التحليل الإحصائي للبيانات اعتمدت الباحثة على معامل ارتباط بيرسون، وأسلوب تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression، كما استخدمت الباحثة الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise وكشفت نتائج البحث عن وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد الحكمة واليقظة العقلية، ووجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم، لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية، وأخيراً لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فى الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير التخصص كذلك كشفت نتائج البحث عن وجود إسهام نسبى دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) لأبعاد الحكمة فى التنبؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طلاب جامعة القصيم.

وأوصى هذا البحث بالعديد من التوصيات منها تقديم ورش لطلاب الجامعة تختص بتدريبهم على الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة، وإعداد برامج إرشادية وتدريبية لتنمية الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طلاب الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الحكمة - اليقظة العقلية - مهارات فعالية الحياة.

المقدمة

قال الله تعالى جل شأنه في كتابه الحكيم "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" (سورة البقرة: ٢٦٩) تُعد الحكمة أحد أركان الأداء العقلي النموذجي للفرد حيث تميزه عن غيره من أقرانه بما تشمله من تمكين الفرد من الاستبصار والتأمل ومعرفة الذات وفهم الغير، كذلك تساعده على حسن إتخاذ القرارات وإصدار أحكام عقلانية على الأحداث، وتنظيم إنفعالاته والانفتاح العقلي على المجتمع والآخرين كذلك تمكنها من التعامل مع المواقف الحياتية بشكل فعال؛ ولذا فالحكمة كذرة عقلية عليا ترتبط بالعديد من المتغيرات وتؤثر فيها وتتأثر بها.

وتعد الحكمة من المتغيرات المعرفية التي لها الدور المحوري في تشكيل فاعلية الفرد، وهي من أكثر الحالات المستهدفة للنمو الإنساني لسببين، أولاً: أنها تمثل أعلى مستوى من المعرفة بالأهداف والوسائل في الحياة التي توصل إليها تحليل الفلاسفة والأنثروبولوجيين، ثانياً: أنها تتميز بالعمومية لأنها نتيجة لمستوى عال من الجريد الذي يسمح بالتنوع، وبهذا المعنى فإنها تجمع العالمية مع الخصوصية الفردية والثقافية. (اسبينول واورسولام، ٢٠٠٣). والحكمة تدرس على أنها سمة شخصية أو شكل من

أشكال التفكير، وكذلك تعد مهارة لحل المشكلات حينما يواجه الفرد أموراً صعبةً وغامضةً في الحياة (شاهين، ٢٠١٢، ص ٤٩٩*^١).

وعرف أيوب (٢٠١٢، ص ٢٠٧) الحكمة بأنها فهم الفرد العميق لذاته وللآخرين والاستخدام النشط للمعرفة، والقدرة على التعلم من الأفكار والبيئة، مع حدة الذهن Perspicacity، والبصيرة Insight، والقدرة على إصدار الأحكام Judgment. كذلك عرف (Massanelli 2016, P49) الحكمة بأنها سمة شخصية أو فضيلة تتعلق بالذكاء والمعالجة المعرفية.

ولا يعتمد تطور الحكمة فقط على الدوافع والجهود اللازمة لاكتساب المعرفة عن الحياة، ولكن أيضاً على مدى توفر مرشد حكيم يمكن من خلاله أن يسعى الفرد للحصول على النصيحة في التعامل مع مروره بتقلبات وتغيرات خلال الحياة (Jordan, 2005).

واقترح بعض العلماء من معهد ماكس بلانك أن الحكمة مرتبطة بعوامل داخلية تتبع من داخل الفرد مثل: الإدراك والإبداع والانفتاح، وعوامل خارجية تتعلق بالخبرة مثل: الإرشاد والخبرة في مجالات

^١ - أعد هذا البحث وفقاً لدليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Style of the Publication Manual of the American Psychological Association (6th Edition)

واحد. وتمثل اليقظة العقلية هذه العملية لحظة بلحظة. ويشار إلى هذه المكونات بـ (IAA) وتعنى (١) النية Intention، (٢) الانتباه Attention (٣) الاتجاه (Shapiro, Sh, Carlson, L, Attitude (Astin, J& Freedman, B, 2006).

وتكمن أهمية ممارسة اليقظة العقلية فى أنها تساعد الفرد على رؤية وقبول الأشياء كما هى، وليس كما نتمنى أن تكون، على سبيل المثال، يمكن أن تساعدنا فى التعامل مع حتمية المرض أو حتى الموت، كما تساعد الفرد على تخفيف انشغاله مع الذات ومع القلق، كذلك تساعد على رؤية الشخص الآخر بشكل أوضح، لذلك نحن لا نشتغل كثيرًا فى إدانة الشخص الآخر الذى يسبب لنا الإزعاج، وتمكنه من عدم اتخاذ الأمور والتعامل معها بصفة شخصية، لذلك، يمكننا أن ندرك سلوك الشخص الآخر، حتى لو كان مزعجًا لنا بأنه ليس حقيقةً عنا، كما تساعد الفرد على التعلم فى الأوقات الصعبة وليس محاولة تجنب هذه الأوقات والتهرب منها، لذلك يمكننا أن نستجيب بدقة بدلاً من الرد تلقائيًا أو الغضب. (Siegel, R. 2014).

ويتمكن الفرد اليقظ عقليًا من تمييز المعلومات منذ بدء عرضها ثم يعالجها من خلال التفسير الواعى لها؛ لأن الفرد اليقظ عقليًا يصنف المدخلات المعرفية ثم يعالجها؛ حتى يتمكن من السيطرة عليها، ضمن السياق المخصص لها (أسهان يونس، ٢٠١٥).

معينة، والسياقات التجريبية مثل: السن، والتعليم، والعمل (Mickler & Staudinger 2008).

كما يرتبط اكتساب الحكمة بعلاقات شخصية طويلة الأمد بين كل من المعلم والمتعلم. أى أن وجود غياب التوجيه والإرشاد (على سبيل المثال، شبكات الدعم الاجتماعى والأسرى) يمكن أن يؤثر على فهم الطلاب واكتسابهم للحكمة بعد مرور الزمن (OH, 2013, P14).

وكشفت نتائج دراسة (Hill & Updegraff 2012) عن وجود علاقة دالة إحصائية بين التنظيم الانفعالى كأحد أبعاد الحكمة واليقظة العقلية. وترى الباحثة أن الطالبة التى لديها مستوى مرتفع من الحكمة سيكون لديها من المفترض أن يكون لديها مستوى مرتفع ومتميز من الملاحظة الآنية والتعامل الواعى والتأملى كما ستتحو إلى قبول الأشياء كما هى وسوف تأجل الحكم عليها وهذه الأبعاد: (الملاحظة الآنية - التعامل الواعى والتأملى - استبعاد الحكم) تمثل مفردات اليقظة العقلية لدى الطالبة.

ويرى الفيل (٢٠١٩) أن اليقظة العقلية هى قدرة الفرد الفائقة على استحضار كامل انتباهه وتركيزه ووعيه لكل ما يحدث فى اللحظة الآنية دون غيرها مع عدم انشغاله بتقييم ما يحدث أو ربطه بما قد يحدث أو بما حدث.

ويوجد ثلاثة مكونات لليقظة العقلية، وهذه المكونات ليست مراحل منفصلة بل هى جوانب متكاملة ومتداخلة من عملية دورية واحدة تحدث فى وقت

قاسم مشترك بين قبول المواقف وتأجيل الحكم عليها والانتباه المستمر واليقظ للعلاقات بين عناصر الموقف ومقدار تمتع الطالبة بالحكمة.

ومن زاوية أخرى فإن التأمل والمزاج والتنظيم الذاتى للإنفعالات والخبرة كأبعاد للحكمة قد يكون من شأنهم أن يؤثروا فى مهارة إدارة الوقت لدى الطالبة، وإدارة المواقف الاجتماعية، والتواصل بشكل جيد مع الناس، والثقة بالنفس، وقيادة المهام والمبادرة النشطة والتأثير فى الآخرين، والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية، وهذه المهارات تعكس بعض مهارات فعالية الحياة. وعليه تتمثل مشكلة البحث الحالى فى الأسئلة الآتية:-

س١- ما نوع ودرجة العلاقة بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم؟

س٢- ما نوع ودرجة العلاقة بين الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم؟

س٣- هل توجد فروق دالة إحصائية فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص؟

س٤- ما إمكانية التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات

جامعة القصيم من خلال درجاتهم فى الحكمة؟

س٥- ما إمكانية التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم فى الحكمة؟

وترى الباحثة أن اليقظة العقلية قد يكون من شأنها أن تزيد من مهارات فعالية الحياة لدى الطالبة، كما ترى الباحثة أن الطالبة التى لديها مستوى مرتفع من الحكمة سيكون لديها من المفترض أن يكون لديها مستوى مرتفع ومتميز من مهارات إدارة الوقت ودافعية الإنجاز المرونة العقلية وقيادة المهمة والمبادرة النشطة والثقة بالنفس وهذه المهارات تمثل مهارات فعالية الحياة لدى الطالبة.

حيث ينظر إلى فعالية الحياة على أنها الطريقة التى يفكر ويعمل ويستجيب بها الفرد فى مجموعة متنوعة من الحالات والمواقف. وتشمل مهارات فعالية الحياة إدارة الوقت، والكفاءة الاجتماعية، ودافعية الإنجاز، والمرونة الفكرية، وقيادة المهمة، والتحكم فى الوجدانات والمبادرة الفعالة. وترتبط فعالية الحياة ارتباطاً وثيقاً بالنجاح فى الحياة. (Neill, 2008)

ويرى الفيل (٢٠١٨) أن مهارات فعالية الحياة تمكن الفرد من أن يكون ماهراً ومنتجاً، كما تساعد على حسن التصرف فى المواقف المختلفة التى تواجهه، كذلك تساعد على حل المشكلات التى تواجهه فى مختلف جوانب حياته الشخصية والأكاديمية.

مشكلة البحث:-

يتضح مما تقدم أن الحكمة بأبعادها الخمسة (التأمل- المزاج- التنظيم الذاتى للإنفعالات- الخبرة- الإنفتاح العقلى) قد تؤثر وتتأثر بمقدار انتباه الطالبة ومقدار يقظتها ومشاركتها وتعاملها الواعى فى المواقف المختلفة التى تعاشها، كما يبدو وجود

أهداف البحث:-

- ١- التعرف على العلاقة بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.
- ٢- التعرف على العلاقة بين الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم.
- ٣- الكشف عن الفروق فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص.
- ٤- التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم فى الحكمة.
- ٥- التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم فى الحكمة.

أهمية البحث:-

- ١- يُعد هذا البحث بمثابة استجابة لتوصيات العديد من الدراسات والبحوث السابقة التى بحثت فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة وأوصت بضرورة إجراء المزيد من الدراسات لاستجلاء هذه المتغيرات وكشف علاقاتها بالمتغيرات الأخرى وترسيخها فى البيئة العربية.
- ٢- حداثة المتغيرات الثلاثة التى يتناولها البحث الحالى فى البيئة العربية وفى البيئة السعودية بصفة خاصة.
- ٣- قد يخدم مقياس الحكمة الذى تم إعداده فى هذا البحث الباحثين فى العلوم التربوية والنفسية كأداة صادقة وثابتة لقياسها.

٤- قد يُثير هذا البحث العديد من الأفكار البحثية الجديدة والمرتبطة بمتغيراته لدى الباحثين فى العلوم التربوية والنفسية؛ مما سيُسهم فى تعميق البحث التربوى والسيكولوجى المرتبط بالحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة.

٥- تقدم نتائج البحث معلومات علمية مُفيدة حول طبيعة العلاقة بين الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات الجامعة كفئة مهمة ينبغى رعايتها والاستثمار فيها مما يساعد على تحقيق الرقى والازدهار للشباب السعودى.

مصطلحات البحث:-**١- الحكمة: - Wisdom**

تُعرفها الباحثة بأنها قدرة الطالبة على معرفة ذاتها وفهمها لغيرها وقدرتها على التعامل مع المواقف الحياتية بشكل فعال، كذلك قدرتها على إصدار الأحكام العقلانية على الأحداث.

٢- اليقظة العقلية: - Mindfulness

تُعرفها الباحثة بأنها مجموعة مؤشرات سلوكية تتعلق بمقدار قوة واستمرارية الانتباه والملاحظة الآنية ومقدار التعامل الواعى والتأملى لدى الطالبة فى المواقف المختلفة وأخيراً مدى قبولها للمواقف المختلفة واستبعاد الحكم الفورى عليها.

٣- مهارات فعالية الحياة: - Life Effectiveness Skills

تُعرفها الباحثة بأنها مجموعة من المهارات التى تساعد الطالبة على النجاح فى حياتها الأكاديمية والاجتماعية وتشمل مهارات إدارة الوقت، والكفاءة

في حين عرف (Ardelt's 2004) الحكمة بأنها نوع مثالي من السمات التي تجمع بين الجوانب (المعرفية، والتأملية، والعاطفية) للشخصية.

وعرفها (Rowley 2006) بأنها قدرة الفرد على تمييز المعلومات التي يحصل عليها، واختيار ما يساهم في سعادته.

كما عرف (Baltes & Smith 2008, 58) الحكمة بأنها خلاصة المعرفة الخبراتية بالحقائق مما يجعل الفرد قادراً على الحكم الجيد على الأمور الجوهرية في الحياة التي يحيط بها الشك.

ومما تقدم ترى الباحثة أن الحكمة هي قدرة الطالبة على معرفة ذاتها وفهمها لغيرها وقدرتها على التعامل مع المواقف الحياتية بشكل فعال، كذلك قدرتها على إصدار الأحكام العقلانية على الأحداث.

وتتطور الحكمة عندما يمر الناس خلال عملية "التعلم من الحياة"، حيث يتأملون ويندمجون ويطبّقون الدروس التي تعلموها، داخل وخارج الفصل، وداخل وخارج الحرم الجامعي على حياتهم. وهناك شروط ثلاثة تسهل مباشرة تطوير الحكمة، وهذه الشروط هي: توجه الفرد نحو التعلم والخبرات والتفاعل مع الآخرين. وتحدث جميع هذه الظروف في بيئة معينة في سياق يؤثر على توجه الفرد نحو التعلم والتطوير. ويوفر هذا السياق الخبرات. ويشير التوجه نحو التعلم إلى الاتجاه، ومستوى المشاركة، وإمكانية اكتساب المعرفة عندما يتعامل الفرد مع الأنشطة والآخرين. ويمكن أن يشمل ذلك توجهاً عاماً للحياة، أو قد

الاجتماعية، والدافعية الإنجاز، والمرونة العقلية، وقيادة المهمة، والتحكم في الوجدانات، والثقة بالنفس، والمبادرة النشطة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:-

أولاً: الحكمة:-

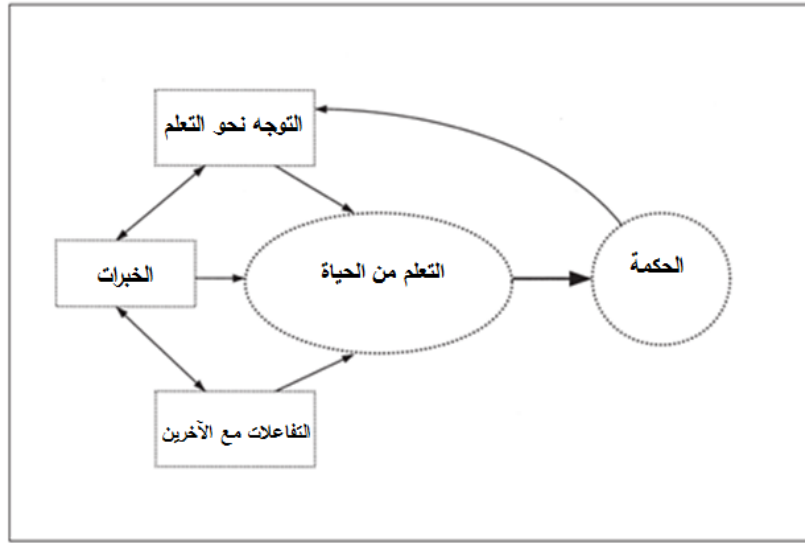
تعد الحكمة واحدة من أقدم الموضوعات في تاريخ التعليم والتدريس. وأشار بيان كونفوشيوس الشهير بأنه يمكن تعلم الحكمة من خلال ثلاث طرق: عن طريق التأمل، وعن طريق التقليد (الأسهل) ومن خلال الخبرة (الأصعب) (Gustafsson, 2010, P30).

ووفقاً لقاموس أكسفورد للغة الإنجليزية، يتم تعريف الحكمة من خلال ثلاث طرق مختلفة: التعريف الأول هو القدرة على الحكم الصحيح على الأمور المرتبطة بالحياة والسلوك. والتعريف الثاني هو المعرفة أو التعلم أو التبحر، خاصة فيما يتعلق بالفلسفة أو العلوم. والتعريف الثالث هو فهم ما هو صحيح أو مناسب أو دائم. وتعني هذه المعاني الثلاثة المختلفة "الحكمة"، وتتطابق تلك المفاهيم مع ثلاث بنيات للأدب والتي تركز على مفهوم الحكمة، وهم: التقاليد العلمانية والفلسفية والدينية (Holliday & Chandler, 1986).

وعرف (Sternberg 2001) الحكمة بأنها نتيجة الذكاء والإبداع مع القيم التي تركز على الصالح العام.

الأشخاص المؤثرين. وتشير البيئة إلى الإعدادات العامة، كما يوفر السياق-الذى يحدث من خلاله عملية التعلم- مجموعة متنوعة من الخبرات والتفاعلات مع الفرد فى مجموعات مختلفة لإنتاج الحكمة، ويوضح الشكل الآتى نموذج تطوير الحكمة عند براون.

يختلف باختلاف المجالات أو المواقف المحددة، بالإضافة إلى ماضى الفرد عندما يتعلق الأمر بأى تفاعلات جديدة. وتشمل الخبرات أى نشاط منظم وغير منظم. وتشمل التفاعلات مع الآخرين جميع الخبرات مع الآخرين، وعلى وجه الخصوص العلاقات مثل: الصداقات والأسرة والخبرات مع



شكل (١) نموذج براون لتطوير الحكمة (GREENE, 2009, P293)

وتتميز المعرفة الذاتية بالأصالة الشخصية. ويصف فهم الآخرين الفهم العميق لشخص ما لمجموعة من الأفراد فى سياقات مختلفة، والاهتمام بتعلم الآخرين (الانتباه، التعاطف)، والقدرة على اندماجهم (مناهج مختلفة)، والرغبة فى مساعدتهم، وامتلاك مهارات الاتصال المتقدمة التى تمكن الشخص من التعبير عن الأفكار بطريقة ذات معنى. ويشير إصدار الحكم إلى معرفة أن هناك طرقاً مختلفة للنظر فى قضية ما عند اتخاذ القرارات الرئيسية، وأنه يجب الأخذ بعين الاعتبار مجموعة متنوعة من وجهات

ومن خلال الشكل السابق ترى الباحثة أن تطور الحكمة يتأثر بثلاثة عوامل وهى التوجه نحو التعلم والخبرات والتفاعلات مع الآخرين، وهذه العوامل يكتسبها الأفراد نتيجة التعلم من الحياة، وهذا لن يحدث إلا فى سياق يوجه الأفراد نحو التطوير.

وأشار براون فى نموذج، أن الحكمة تتكون من ستة عوامل أو أبعاد مترابطة: المعرفة الذاتية، وفهم الآخرين، إصدار الحكم، المعرفة الحياتية، والمهارات الحياتية، والرغبة فى التعلم. وتصف المعرفة الذاتية مدى إدراك الشخص لاهتماماته ونقاط قوته وضعفه.

في الحياة التي توصل إليها تحليل الفلاسفة والأنثروبولوجيين، ثانيًا: أنها تتميز بالعمومية لأنها نتيجة لمستوى عال من الجريد الذي يسمح بالتنوع، وبهذا المعنى فإنها تجمع العالمية مع الخصوصية الفردية والثقافية. (اسيننول واورسولام، ٢٠٠٣). والحكمة تدرس على أنها سمة شخصية أو شكل من أشكال التفكير، وكذلك تعد مهارة لحل المشكلات حينما يواجه الفرد أمورًا صعبةً وغامضةً في الحياة (شاهين، ٢٠١٢، ص ٤٩٩).

مما تقدم ترى الباحثة أن الحكمة تلعب دورًا هامًا في اتخاذ الأفراد للقرارات الصحيحة عندما يتعرضون لأمر صعبة وغامضة، كما أنها تجعل المتعلمين يربطون ما تعلموه في مواقف سابقة ويطبقونه في المواقف الحالية، كما تمكن المتعلمين من فهم الأشياء المهمة في حياتهم، والتعبير عن مشاعرهم بسهولة والتفكير العميق، كذلك التعبير والتحكم في أفكارهم ومشاعرهم.

ولقياس الحكمة أعد Webster (2003, 2007) مقياسًا للحكمة تكون من خمسة أبعاد، وهم: الخبرة الحياتية الناقدة، والفكاهة، والانفتاح، والذكريات، وتنظيم الانفعالات.

وتم تطوير مقياس ACL Wisdom Scale من إعداد Wink and Helson (1999)، ويقيس السمات الشخصية في الحياة الاجتماعية اليومية والتي وصفها (Achenbaum and Orwoll 1991)، والتي يمكن ملاحظتها من قبل الآخرين، وتأكيدا في

النظر، والماضي، والسياق الحالي. وتشمل المعرفة الحياتية الاعتراف بالترابط (GREENE, 2009, PP292-293).

مما تقدم ترى الباحثة أن أبعاد الحكمة تكمن في الأبعاد الخمسة الآتية: التأمل **Reflection** ويعنى تذكر واستعادة الفرد للأحداث التي مر بها في الماضي وربط تلك الأشياء بالمواقف الحالية وفهمها. والمزاج **Mood** ويعنى استخدام الفرد للفكاهة والضحك في حياته للتغلب على المواقف الصعبة التي يمر بها. والتنظيم الذاتي العاطفي **Emotional self-regulation** ويعنى قدرة الفرد على التعبير عن والتحكم في أفكاره ومشاعره بسهولة وقدرته على فهم مشاعر الآخرين. والخبرة **Experience** وتعنى قدرة الفرد على التغلب على العديد من الحقائق المؤلمة واتخاذ القرارات الصائبة. والانفتاح العقلي **Open-mindedness** ويعنى قدرة الفرد على التفكير العميق حول العديد من القضايا وقدرته على مخالطة الأشخاص الذين تختلف وجهة نظرهم تمامًا عن وجهة نظره.

وأوضح (Ferrari & Potworowski 2008) أنه تكمن أهمية الحكمة أنها مصدر هام لحياة جيدة. كما توفر رؤى وتوجيهات للناس ليعيشوا حياة هادئة وسعيدة.

وتعد الحكمة من المتغيرات المعرفية التي لها الدور المحورى في تشكيل فاعلية الفرد، وهى من أكثر الحالات المستهدفة للنمو الإنسانى لسببين، أولاً: أنها تمثل أعلى مستوى من المعرفة بالأهداف والوسائل

(١٩، ١٩) عامًا وبانحراف معيارى قدره (٢، ٢١)، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين اليقظة الانفعالي والتنظيم الانفعالي.

٢- هدفت دراسة أيوب والجيمان (٢٠١٢) إلى قياس أثر اكتساب الحكمة فى تنمية التفكير الجدلي ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٦٤) طالباً وطالبة من الأقسام العلمية والأقسام الأدبية بالفرقتين الأولى والثانية بجامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وهم الطلاب الذين يمثلون الإرباعي الأدنى وفقاً لدرجاتهم على مقياس تطور الحكمة (WDS) لتمثل الفئة ذات المستوى المنخفض من الحكمة، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي على بعدي التسامح مع التناقض، والمنظور الشمولي، والدرجة الكلية لمتغير التفكير الجدلي المنطقي. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي على أبعاد عدم اليقين، والمعلومات والأهداف، والنتائج المترتبة على اتخاذ القرار والدرجة الكلية لمتغير خصائص المهمة، وعلى أبعاد الدافعية، والتنظيم الذاتي، ومعالجة المعلومات والدرجة الكلية لمتغير خصائص الفرد متخذ القرار، وعلى بعد الضغط الاجتماعي والدرجة الكلية لمتغير

المعاملات مع البيئة (Wink & Helson, 1999). ويعتمد هذا المقياس على قائمة التحقق من الصفة ويتكون من الأبعاد التالية: الوضوح، الإنصاف، الذكاء، الفائدة، النضوج، الواقعية، التأمل، المنطقية، التسامح، الفهم، والحكمة.

وقام (Ardelt (2003, PP17-18 بتطوير مقياس/ تقييم ذاتي لقياس الحكمة. ويتكون المقياس من خمس استجابات من "موافق بشدة- غير موافق بشدة". وتكون مقياس الحكمة من (٣٩) مفردة لقياس ثلاثة أبعاد، وهم: البعد المعرفي وتكون من (١٤) مفردة، وبعد التأمل وتكون من (١٢) مفردة، والبعد العاطفي وتكون من (١٣) مفردة.

مما سبق استفادت الباحثة من تلك المقاييس وصممت مقياساً من إعدادها لقياس الحكمة، وتكون المقياس من (٤٠) مفردة تقيس خمسة أبعاد وهي (والمزاج والتأمل والتنظيم الذاتى العاطفى والخبرة والانفتاح العقلى).

دراسات سابقة تناولت الحكمة:-

١- هدفت دراسة (Hill & Updegraff (2012 إلى الكشف عن العلاقة بين اليقظة العقلية والتنظيم الانفعالي، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٩٦) طالباً جامعياً من جامعة ميدوسترن. تم تقسيمهم بواقع (٧٠) طالبة و (٢٦) طالباً من أصول مختلفة (قوقازيين وأميركيين من أصل أفريقي وآسيويين ومن ذوى الأصول الأسبانية) تتراوح أعمارهم بين (٥١-٩٩) عامًا بمتوسط عمر زمنى

الانحدار المتعدد أن نموذج البيئة الثقافية والعمر الزمني كان قادرًا على التنبؤ بحوالي (٨٤%) من نسبة التباين العام في تطور التفكير القائم على الحكمة.

٤- هدفت دراسة Roháriková; Špajdel; (2013) إلى التعرف على العلاقة بين الحكمة والمرونة النفسية (وفقا لمفهوم الصلابة لكوباسا) والأعراض النفسية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٤٦) متطوعًا بالغًا بواقع (٢٠) متطوعًا صحيًا، وعدد (٢٦) متطوعًا مريضًا نفسيًا يعانون من أعراض نفسية جسدية، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن المرضى النفسيين سجلوا درجات أعلى بكثير من المتطوعين الأصحاء في خمسة أبعاد للحكمة، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائية بين الأبعاد الخمسة للحكمة وشدة الأعراض النفسية باستثناء بُعد واحد وجدت علاقة موجبة دالة إحصائية له مع المرونة النفسية، كما أثبت اثنان من هذه الأبعاد قيمتها التنبؤية السلبية تجاه الأعراض النفسية والقيمة التنبؤية الإيجابية نحو المرونة النفسية.

٥- هدفت دراسة AMBROSI-RANDIC & PLAVŠIC (2015) إلى الكشف عن الفروق في المستوى التعليمي للمشاركين في تطوير الحكمة، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٤٣٩) مشاركًا تتراوح أعمارهم ما بين (٢٤ - ٨٨) سنة، واستخدمت الباحثتان مقياس الحكمة المقيم ذاتيًا لـ

خصائص السياق. في حين أنه لم يكن هناك تأثير للبرنامج على أبعاد ضغط الوقت، الانفعالات، والالتزام الجامعي.

٣- هدفت دراسة أيوب وإبراهيم (٢٠١٣) إلى التعرف على مستويات تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة في دول الخليج العربي، كما يقاس بأسلوب التقرير الذاتي ووفقا لنموذج تطور الحكمة لبراون Brown's Model of Wisdom Development (Brown, 2004a)، كذلك التعرف على تأثيرات كل من الجنس والعمر والبيئات الثقافية على تطور الحكمة، وقدرة هذه المتغيرات على التنبؤ بتطور أبعاد الحكمة، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٦١٨) طالب وطالبة بواقع (٣٢٣) ذكور، وعدد (٢٩٥) إناث من طلاب الجامعات بكل من السعودية (٢٢٦) وسلطنة عمان (٢٠٩) والبحرين (١٨٣) وتراوح أعمارهم من (١٨-٢٣) عامًا ، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود تطورًا متوسطًا في التفكير القائم على الحكمة لدى عينة البحث وكانت هناك فروق دالة بين الطلاب والطالبات في متغيرات إدارة الانفعالات ومعرفة الحياة وإصدار الأحكام لصالح الطلاب، في حين كانت الفروق دالة لصالح الإناث في بعد الاستعداد للتعلم. أيضًا أظهرت النتائج أن جميع أبعاد التفكير القائم على الحكمة، فيما عدا الإدارة الذاتية، قد تطورت بتطور العمر، وأن البيئة الثقافية لها تأثيرات متباينة على تطور الحكمة. كما أظهرت نتائج تحليل

٧- هدفت دراسة (Ardelt & Jeste, 2018) إلى اختبار ما إذا كانت الحكمة ثلاثية الأبعاد كمزيج من السمات الشخصية والمعرفية والتأملية والعاطفية، تتوسط العلاقة العكسية بين أحداث الحياة السلبية والرفاهية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٩٩٤) بالغ تتراوح أعمارهم بين (٥١-٩٩) عامًا بمتوسط عمر زمنى (٧٧) عامًا، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين البعد التأملى للحكمة والرفاهية الشخصية، كذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية دالة إحصائية بين البعد أحداث الحياة السلبية والرفاهية الشخصية.

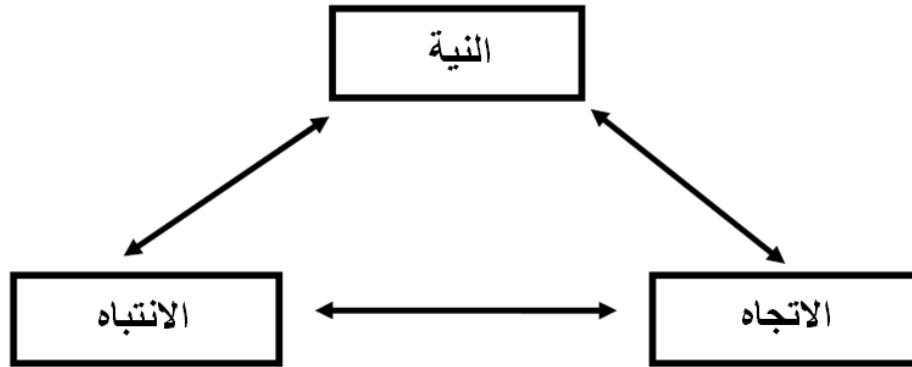
ثانيًا: اليقظة العقلية:-

اليقظة العقلية هى الوعى الذى ينشأ من خلال الانتباه المقصود أو المتعمد بطريقة منفتحة مع عدم إصدار أحكام (Shapiro & Carlson, 2009). وقد عرفت اليقظة العقلية بأنها القدرة على الإحضر المقصود للوعى بالخبرة فى اللحظة الحاضرة مع الاتجاه للانفتاح، وحب الاستطلاع (Baure, 2011). كما عرفها الضبع ومحمود (٢٠١٣) بأنها التركيز عن قصد فى اللحظة الراهنة دون إصدار أحكام تقييمية، أى يكون الفرد واعيًا بـ "هنا والآن" وأن يتقبل جميع خبرات الحياة الإيجابية والسلبية. وتتضمن الوعى والانتباه والتركيز على الأحداث الإيجابية أو السلبية فى اللحظات الحالية دون تفسيرها أو إصدار أحكام عليها.

(Webster, 2003, 2007) والذى يتكون من خمسة أبعاد: الخبرة، والتنظيم العاطفى، التذكر/ التأمل، الفكاهة والانفتاح، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأشخاص ذوى مستويات التعليم المختلفة (المدرسة الابتدائية والثانوية والكلية/الجامعة)، كذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين ذوى التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى والتعليم الجامعى فى ثلاثة أبعاد من أبعاد الحكمة وهى بعد (التأمل والانفتاح والفكاهة) لصالح المشاركين ذوى التعليم الثانوى والتعليم الجامعى، فى حين لم توجد فروق دالة إحصائية بين المشاركين فى بعدى الخبرة والتنظيم العاطفى.

٦- هدفت دراسة AMBROSI-RANDIC & PLAVŠIC (2016) إلى الكشف عن مدى استخدام الطلاب الجامعيين لمعايير الحكمة المختلفة، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٦٣) طالباً جامعياً بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية والموسيقى بواقع (٧٠,٨%) إناث، و (٢٩,٢%) ذكور بمتوسط عمر زمنى (١٩-٢٨) عامًا وبانحراف معيارى قدره (١,٣٩)، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن الطلاب الجامعيين يوظفون المعايير المختلفة للحكمة فى المواقف الحياتية المختلفة، حيث أن معيار الحكمة الأكثر استخدامًا وتوظيفًا هو المعرفة الواقعية، تليها المعرفة الإجرائية.

مدى قبولها للمواقف المختلفة واستبعاد الحكم الفوري عليها.
ويوضح الشكل الآتي التفاعلات المتداخلة والمتبادلة بين مكونات اليقظة العقلية:-



شكل (٢) المكونات الثلاثة لليقظة العقلية

اليقظة العقلية مع الوعي، ولكن نوعية هذا الوعي ليست موجهة بشكل صريح (Kabat-Zinn, 2003). ويشير Bishop et al (2004) أن الاتجاه في اليقظة العقلية هو التوجه إلى الخبرة، والذي يتضمن الفضول وعدم السعي والقبول.

ويرى الفيل (٢٠١٩) أن أبعاد ومكونات اليقظة العقلية هي:-

١- الانتباه والملاحظة الآنية:- يتمثل هذا البعد في قدرة الفرد على الملاحظة الدقيقة المستمرة والانتباه المنظم والمقصود لكل ما يحدث في اللحظة الآنية التي يُعاشها بكل تفاصيلها ومكوناتها وأبعادها وأحداثها الراهنة.

٢- التعامل الواعي والتأمل:- يتمثل هذا البعد في قدرة الفرد في على التعامل الواعي مع كل ما يحدث في اللحظة الآنية وأحداثها الراهنة التي يُعاشها بكل

ومما تقدم ترى الباحثة أن اليقظة العقلية هي مجموعة مؤشرات سلوكية تتعلق بمقدار قوة واستمرارية الانتباه والملاحظة الآنية ومقدار التعامل الواعي والتأمل لدى الطالبة في المواقف المختلفة وأخيراً

١- المكون الأول: النية:- **Intention** وهي المكون المركزي والأساسي لليقظة العقلية لما لها أهمية بالغة في فهم العملية ككل، وغالباً ما يتم تجاهلها في تعريفات أخرى (Bishop et al., 2004).

٢- المكون الثاني: الإنتباه:- **Attention** يتضمن الانتباه في سياق ممارسة اليقظة العقلية ملاحظة الفرد للعمليات لحظة بلحظة والخبرة الداخلية والخارجية. ويمكن ملاحظة أهمية الانتباه في العلاج السلوكي المعرفي، الذي يقوم على القدرة على استدعاء (ملاحظة) السلوكيات الداخلية والخارجية. وجوهر اليقظة العقلية هو هذه الممارسة من الانتباه (Shapiro, Sh., Carlson, L., Astin, J& Freedman, B, 2006).

٣- المكون الثالث: الاتجاه:- **Attitude** الاتجاه أمر ضروري يؤثر على درجة انتباه الفرد وترتبط

مرتبطة بها، وأخيراً أن يصدر قرارات صحيحة بناءً على أسس علمية.

دراسات سابقة تناولت اليقظة العقلية:-

١- هدفت دراسة Bergen-Cico, D & Cheon, S. (2013) إلى التعرف على التأثيرات الوسيطة المحتملة لليقظة العقلية والشفقة بالذات على سمة القلق، وسمات الشخصية السائدة في العديد من الحالات النفسية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٢٠٢) مشارك تم تقسيمهم إلى مجموعتين تكونت المجموعة الأولى من (١٠٨) مشارك ممن تم استخدام معهم العلاج التأمل والمجموعة الثانية تكونت من (٩٤) مشاركاً، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن انخفاض كبير في سمة القلق نتيجة لزيادة اليقظة العقلية، كما أن الزيادة في اليقظة العقلية تؤدي إلى زيادة الشفقة بالذات لدى الفرد، في حين لا تؤثر اليقظة العقلية في تحديد العلاقة بين الشفقة بالذات والقلق، كذلك وجدت علاقة بين الشفقة بالذات واليقظة العقلية، كذلك كان لليقظة العقلية تأثير قوى في خفض القلق كصفة ملازمة.

٢- هدفت دراسة Quickel, E., Johnson, S & David, Z. (2014) إلى التعرف على ما إذا كانت اليقظة العقلية كسمة تستطيع تفسير التباين في أداء المهمة؟، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (١٦٤) مشارك، وكشفت نتائج التحليل العاملي التوكيدي أن اليقظة العقلية كسمة لا ترتبط ولا تؤثر

تفاصيلها ومكوناتها وأبعادها، كذلك يتمثل في قدرة الفرد على تأمل العلاقات بين مكونات الموقف الآني أو اللحظة الآنية.

٣- **القبول واستبعاد الحكم:-** يتمثل هذا البعد في قدرة الفرد في على قبول كل ما يحدث في الموقف الآني أو اللحظة الآنية والانصياع له بدون وجود حكم منه على طبيعة الأحداث الجارية أو التفاصيل المكونة لما يحدث. وسوف تعتمد الباحثة على هذه الأبعاد لبناء مقياس اليقظة العقلية المستخدم في هذا البحث.

ولدمج اليقظة العقلية في عملنا وحياتنا الشخصية نحتاج إلى البداهة وفهم الممارسة الفكرية. لذلك نحن بحاجة إلى معرفة كيفية ممارسة اليقظة العقلية في الواقع من أجل الحصول على فوائدها، ويتم استخدام ممارسات اليقظة العقلية لتعزيز علاقاتنا الشخصية في المنزل وفي العمل، وكذلك على وجه التحديد مع الأطفال والمراهقين (Siegel, R. 2014).

ويرى الفيل (٢٠١٩) أن اليقظة العقلية تساعد الفرد على أن يكون منظمًا في خطوات تفكيره لحل المشكلات، وأن يرى الموضوعات من وجهات نظر متعددة، وأن يصبح مرناً معرفيًا عند التعامل مع المواقف المختلفة، وأن يكون منفتحاً لتقبل وجهات النظر الأخرى، كذلك تساعد على أن يكون فعالاً ومنتجاً وإيجابياً في بيئته ومع الأفراد المحيطين به، وأن يتقبل التغيير ويسعى إلى إحداثه، وأن يتأمل الموضوعات والمواقف المختلفة قبل إصدار أحكام

النسبي لمتغيرات النوع، ومستوى فعالية الذات، والدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والعائلة، واليقظة العقلية على التنبؤ بمجالات التوافق الجامعي (الأكاديمي، والاجتماعي، والشخصي أو الوجداني، والتعلق المؤسسي)، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (١٠١) طالب جامعي من طلاب الفرقة الأولى بواقع (٧٣%) إناث بمتوسط زمني (١٨,٢٠) عامًا وبانحراف معياري قدره (٠,٧٩)، وكشفت نتائج هذه الدراسة أن اليقظة العقلية تمكن من التنبؤ بالتوافق الجامعي حتى في حالة عزل أثر فعالية الذات والدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والعائلة.

٥- هدفت دراسة داود (٢٠١٧) إلى الكشف عن وجود فروق في اليقظة العقلية والتعاطف الذاتي لدى مرضى الاكتئاب الرئيس مقارنةً بنظرائهم غير المرضى، وعن علاقة اليقظة العقلية والتعاطف الذاتي بالاكتئاب والخلل الوظيفي، كما هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لليقظة العقلية والتعاطف الذاتي بالاكتئاب والخلل الوظيفي، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٨٧) فردًا بواقع (٣٠) ذكرًا و (٥٧) من المشخصين بالاضطراب الاكتئابي الرئيس، ممن يراجعون مراكز الصحة النفسية، العامة والخاصة في مدينة عمان بالإضافة إلى (١٥١) فرد من غير المرضى (٤٨) من الذكور وعدد (١٠٣) إناث لأغراض المقارنة، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة بين مرضى

في التباين في أداء المهمة في المهام التي تتطلب انتباهًا مركزيًا، كما أشارت النتائج إلى أن مقاييس اليقظة العقلية لا تشتمل على قياس الانتباه؛ وذلك لأن الأفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة في مقاييس اليقظة العقلية لا يؤدون بشكل أفضل في المهام التي تتطلب انتباهًا مركزيًا عن أولئك الذين يسجلون درجات منخفضة في مقاييس اليقظة العقلية.

٣- هدفت دراسة Wang, Y., Xu, W & Luo, F. (2016) إلى تقييم دور الصلابة الوجدانية كوسيط بين اليقظة العقلية والتنظيم الوجداني، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٤٢١) طالب من طلاب الجامعة بمتوسط عمر زمني (٢٠) عامًا وبانحراف معياري قدره عامين بواقع (١٥٢) طالب، وعدد (٢٤٨) طالبة وعدد (٤) طلاب تم استبعادهم، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن الصلابة الوجدانية تتوسط العلاقة بين اليقظة العقلية والتنظيم الوجداني، كما أن القدرة على توليد الوجدانات الموجبة تتوسط العلاقة بين اليقظة العقلية وكل من الوجدانات الموجبة والسالبة في حين أن القدرة على التعافي من الوجدانات السالبة تتوسط العلاقة بين اليقظة العقلية والوجدانات السالبة، وتشير هذه النتائج إلى أن اليقظة العقلية قد تلعب دورًا في تنظيم الوجدانات الموجبة والسالبة من خلال جانبين مختلفين من الصلابة الوجدانية.

٤- هدفت دراسة Mettler, J., Carsley, D., Joly, N. & Heath, N. (2017) إلى التعرف على الإسهام

العقلية تبعاً لمتغيرى الجنس (ذكر، أنثى) والتخصص (علمى، إنسانى)، وطُبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (١٠٠) طالب وطالبة، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن طلبة الجامعة لديهم مستوى جيد من اليقظة العقلية، وعدم وجود فروق فى اليقظة العقلية تبعاً لمتغيرى الجنس (ذكر، أنثى)، والتخصص (علمى، إنسانى).

٧- هدفت دراسة الوليدى (٢٠١٧) إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلاب جامعة الملك خالد، وكذلك الكشف عن الفروق بينهما فى مستوى اليقظة العقلية، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية، وكذلك هدفت إلى التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال اليقظة العقلية، وطُبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٢٧٥) طالب وطالبة حيث بلغ عدد الطلاب (١٣٧) طالب، وعدد الطالبات (١٣٨) طالبة بمتوسط عمر زمنى قدره (٢٠،٤٤) عامًا وبانحراف معيارى (٠،٨٥)، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود مستوى متوسط من اليقظة العقلية لدى طلاب الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية فى بعد واحد فقط من أبعاد اليقظة العقلية وهو الاستقلال الذاتى، فى حين لم تكن العلاقة دالة إحصائية فى الدرجة الكلية وباقية الأبعاد، كما وجدت فروق دالة إحصائية بين الجنسين فى اليقظة العقلية وكانت الفروق لصالح الطالبات، كما خلصت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالسعادة

الاكتئاب الرئيس ونظرائهم من غير المرضى فى اليقظة العقلية والتعاطف الذاتى، وكانت الفروق لصالح مجموعة المقارنة. كما كشفت عن وجود ارتباط سلبى بين الاكتئاب واليقظة العقلية، وبين الاكتئاب والتعاطف الذاتى، كما بينت أن الارتباط بين الخلل الوظيفى واليقظة العقلية وبين الخلل الوظيفى والتعاطف الذاتى كان سالبًا. كما بين تحليل الانحدار الخطى البسيط قدرة اليقظة العقلية والتعاطف الذاتى على التنبؤ بالاكتئاب والخلل الوظيفى، وعند استخدام تحليل الانحدار الخطى المتعدد للتنبؤ بالاكتئاب والخلل الوظيفى من خلال اليقظة العقلية والتعاطف الذاتى، وأظهرت النتائج قدرة التعاطف الذاتى على التنبؤ بالاكتئاب والخلل الوظيفى، وقدرة اليقظة العقلية على التنبؤ بالخلل الوظيفى، بينما لم تتمكن اليقظة العقلية من التنبؤ بالاكتئاب، ووجود قدرة لدى بعض من أبعاد اليقظة العقلية وهما: التصرف بوعى فى اللحظة الحاضرة، وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية، على التنبؤ بالاكتئاب والخلل الوظيفى، كما أظهرت النتائج قدرة بعض من أبعاد التعاطف الذاتى على التنبؤ بالاكتئاب وهما: اللطف بالذات، والإفراط فى تحديد هوية الذات، كذلك أظهرت النتائج قدرة الحكم الذاتى واليقظة العقلية على التنبؤ بالخلل الوظيفى.

٦- هدفت دراسة عزيز وقاسم وكريم (٢٠١٧) إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة، والكشف عن دلالة الفروق فى اليقظة

الحياة لديه، ويفترض مفهوم فعالية الحياة وجود بعض الخصائص والسمات الشخصية التي تعمل كعوامل كافية وفعالة لتحقيق الأهداف والرغبات في الحياة. (Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D, 2013)

وظهرت العديد من المراتفات لمهارات فعالية الحياة، حيث يُشير مصطلح Life إلى الحياة الشخصية أو الحياة الاجتماعية للفرد في حين يُشير مصطلح Effectiveness إلى الفعالية أو الكفاءة أو المهارة أو الإتقان.

وتُشير مهارات فعالية الحياة إلى السلوك، والإدراك، والعواطف التي تميز الفرد في المواقف المختلفة، وهذه المهارات قابلة للتحسين والتعلم والتنمية؛ لأنها تختلف عن سمات الشخصية التي يكون من الصعب التعامل معها تجريبياً. (Neill, J, 2008B)

وتمثل فعالية الحياة مجموعة مهارات متعددة الأبعاد وديناميكية وعامة يمكن تنميتها نظرياً وعملياً، وتتمثل فعالية الحياة في الفعالية في الحياة العملية والحياة الاجتماعية للفرد. (Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D, 2013) كما تُشير فعالية الحياة إلى اعتقاد الفرد بأنه يمتلك الكفاءات النفسية والسلوكية اللازمة التي تمكنه من أن يكون فعالاً في أي موقف. (Bloemhoff, H, 2016)

كما أن فعالية الحياة هي بعض المهارات الشخصية والاجتماعية التي تمثل عوامل هامة في مدى فعالية الشخص وقدرته على تحقيق رغباته وطموحاته في

النفسية من خلال اليقظة العقلية وذلك لدى الطالبات فقط.

ثالثاً: مهارات فعالية الحياة:-

تمثل مهارات فعالية الحياة إمكانيات الشخص لكي يعيش حياته بفعالية وهدف. حيث تؤثر القدرات والمهارات الشخصية التي يمتلكها الفرد على فعالية الحياة لديه، ويفترض مفهوم فعالية الحياة وجود بعض الخصائص والسمات الشخصية التي تعمل كعوامل كافية وفعالة لتحقيق الأهداف والرغبات في الحياة. (Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D, 2013, p842) وظهرت العديد من المراتفات لمهارات فعالية الحياة حيث يُشير مصطلح Life إلى الحياة الشخصية أو الحياة الاجتماعية للفرد في حين يُشير مصطلح Effectiveness إلى الفعالية أو الكفاءة أو المهارة أو الإتقان، ويوضح الجدول الآتي مرادفات مصطلح فعالية الحياة.

وينظر إلى فعالية الحياة على أنها الطريقة التي يفكر، ويعمل ويستجيب بها الفرد في مجموعة متنوعة من المواقف. وتشمل أبعاد مهارات فعالية الحياة إدارة الوقت، والكفاءة الاجتماعية، ودافعية الإجاز، والمرونة الفكرية، وقيادة المهمة، والضبط العاطفي والمبادرة الفعالة، وترتبط فعالية الحياة ارتباطاً وثيقاً بالنجاح في الحياة. (Neill, J, 2008)

كما تمثل مهارات فعالية الحياة إمكانيات الشخص لكي يعيش حياته بفعالية وهدف. حيث تؤثر القدرات والمهارات الشخصية التي يمتلكها الفرد على فعالية

الوقت للتخطيط لمهنة أفضل، والاستعداد للمستقبل، وقراءة ومعرفة المزيد، ومتابعة التطورات والتحسينات في التكنولوجيا، وتوفير المزيد من الوقت لأفراد العائلة والمعارف، والترفيه، والتفكير، وخلق أفكار جديدة وبدء مشاريع جديدة.

وقد ذكر كوفي (Covey (2004 أن هناك سبعة أمور يجب على الشخص أن يعطيها أولويات من أجل إدارة الوقت بشكل جيد، وهذه الأمور هي: تحسين التواصل مع الآخرين، وإعداد الأنشطة بشكل أكثر فعالية، وتحسين عملية الإدارة والتخطيط للواجبات، ورعاية المصالح الشخصية، واغتنام الفرص الجديدة، وتحسين المهارات الشخصية والمعلومات، والاعتراف بقوة الآخرين.

وبالنسبة لأهمية إدارة الوقت أشار (CYRIL (2015، (P39 أن الطلاب يتمتعون بشكل عام بحياة مزدحمة ومجهدة للغاية؛ لأنهم يحضرون الدروس، ويستكملون المهام الدراسية ويدرسون لامتحانات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن لديهم روتين في حياتهم وأنماط حياتهم اليومية الضرورية لتحقيق التوازن بين الأنشطة الأكاديمية والإضافية على المناهج الدراسية. ومع ذلك، فإن إيجاد الوقت للقيام بكل شيء في وقت واحد يمكن أن يكون تحديًا. ويعد ذلك هو الوقت المناسب لتطبيق مهارات إدارة الوقت الجيد. وهي مهارة يحتاج الطلاب إلى تعلمها. ويجب عليهم اتخاذ المداخل اللازمة وتطبيق هذه الاستراتيجيات من أجل أن تكون فعالة وأكثر إنتاجية. وتوفر هذه المهارات

الحياة، كما أنها قدرة الفرد على التكيف والبقاء والنمو. (Betty, P, 2015)

١ - إدارة الوقت: - Time Management

تعد إدارة الوقت قضية جديرة بالاهتمام؛ نظرًا لكونها عاملاً أساسياً في أى نجاح على جميع مستويات الحياة، ولذلك يرتبط مصطلح إدارة الوقت بشدة بالعمل الإداري. وعلى الرغم من أهميته، فإنه ليس من السهل أبداً إدارة الوقت بشكل فردي، فالحاجة إلى مؤهلات محددة بجانب العديد من المهارات الشخصية تعد ضرورة. بالإضافة إلى استغلال الموارد المتاحة من أجل تلبية احتياجات المجتمع والاحتياجات الفردية في نفس الوقت، والقدرة على التكيف مع الأوضاع الحالية والمستقبلية (Alghamdi, 2008, p49).

وأشار (MacCann and et al (2012 أن إدارة الوقت قد تتأثر بالمعرفة (مثل تحديد الأهداف) والسياق (مثل دور البيئة الدراسية). كما عرف (2015، (Akcoltekin P2242 الوقت على أنه عملية مستمرة تأتي فيها الأحداث من الماضي وتتبع بعضها البعض في المستقبل. ويضيف (Çelik (2002 أن الوقت هو الفترة الزمنية الضرورية للقيام ببعض الوظائف أو العمل.

وعرف (Ugur (2000, p18 إدارة الوقت بأنها الجهد في استخدام الوقت بكفاءة كمورد أساسي للوصول إلى الأهداف والغايات. كما عرّف سايان (Sayan (2005 إدارة الوقت بأنها الفرصة لتوفير مزيد من

الاجتماعية هي القدرة على دمج المشاعر والتفكير، والتعبير عن السلوكيات بما يتماشى مع الأهداف الشخصية في سياق معين وثقافة معينة (Kostelnik, Whiren, Soderman, & Gregory, 2005). كما أنها بنية متعددة الأبعاد. وتشمل الكفاءة الاجتماعية الأبعاد الاجتماعية والمعرفية والعاطفية والشخصية التي تتفاعل مع بعضها البعض (Lianos, 2015).

وتتكون الكفاءة الاجتماعية من مكونات رئيسية هي التعاون والكماسة والصراحة والديناميكية والهيمنة والاندفاع والطموح والصداقة ومهارات التواصل بين الأشخاص والزمالة والقبول الجماعي والاستقلال والاهتمام ومهارات الحزم والثقة والتحكم العاطفي والتحكم في الاندفاعات والانبساط (Lianos, 2015). وعن أهمية الكفاءة الاجتماعية، أشار Gedviliene (2014) أن الكفاءة الاجتماعية مهارة ضرورية وحيوية للأفراد الذين يعانون من الصعوبات، وللحفاظ على العلاقات الاجتماعية بشكل إيجابي، وللمشاركة في الأنشطة المجتمعية والمجموعات بنشاط، وكي يكونوا مستقلين ونشطين. كما أن الكفاءة الاجتماعية تجعل الأفراد يشعرون بأنهم أكثر أمانًا في التفاعلات بين الأشخاص، وأن يكونوا أكثر إنتاجية، وبالتالي يتمكنون من تقييم أنفسهم بأنهم أكثر كفاءة في العلاقات الشخصية (Erözkan, 2013).

للطلاب القدرة على التخطيط المسبق وتحديد أولويات المهام والأحداث القادمة. وهذا هو عامل مهم في الحفاظ على تنظيم الطلاب وتجنب التسويف، ويؤدي في النهاية إلى النجاح الأكاديمي. ويمكن أن تكون مفيدة جدًا في جدول الطالب المحموم. وتضمن إدارة الوقت الجيد أن الطلاب يكونوا على استعداد جيد، وتنظيم وتركيز على إدارة حياتهم اليومية وإكمال المهام الأكاديمية في الوقت المحدد. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين النجاح، ومع ذلك، فهذه هي المهارة التي يجب على الطلاب تعلمها وممارستها. ويجب على الطلاب تغيير عاداتهم من أجل امتلاك مهارات إدارة الوقت الجيد. ويمكن أن يحدث هذا فقط إذا قام الطلاب بالخطوات الأولى في تحديد مشاكلهم. وتتبع مهارات إدارة الوقت الجيد من مسألة تحديد أولويات الوقت بشكل فعال.

٢- الكفاءة الاجتماعية: - Social Competence

تعد الكفاءة الاجتماعية نتيجة للخبرات السابقة، والبحث عن الذات، والتقييم الشخصي والاجتماعي (Coleman, 2003; Ten-Dam, & Volman, 2007). وعرفت (Sarıçam, Akın, Akın& Çardak (2013) الكفاءة الاجتماعية بأنها قدرة الأفراد على استخدام مهارات التواصل الاجتماعي الحالية. كما عرفها Magelinskaite, Kepalaite& Legkauskas (2014) بأنها استخدام الأفراد لمهاراتهم الاجتماعية بكفاءة خلال التفاعل أو التواصل الاجتماعي. والكفاءة

وتعد هذه القدرة الأوساط الأكاديمية هي المفتاح، مما يسمح للأطفال بإتقان المعلومات الجديدة بفعالية، وتعديل أنماط سلوكهم وفقاً لأفكارهم الناضجة وفهمهم للعالم من حولهم؛ وينطبق الشيء نفسه على العمل والإعدادات الاجتماعية في مرحلة المراهقة (Dajani & Uddin, 2015).

وعرف (McNulty et al (2010 المرونة العقلية بأنها قدرة الفرد على تغيير وجهته الذهنية تجاه المثيرات الجديدة والطارئة عند مواجهته لموقف أو مشكلة ما، وإنتاجه العديد من الأفكار المتنوعة في أقل وقت ممكن سعياً للوصول إلى حل تلك المشكلة.

وتعد المرونة العقلية واحدة من أكثر الوظائف التنفيذية المعرفية الذكية للبشرية، حيث تمثل القدرة على تغيير وتحديث المخرجات الإدراكية والسلوكية بشكل مستمر استجابة للتغيرات البيئية. فهي تسمح للشخص بالتفاعل وأن يكون فعالاً مع المحيط (Armbruster, Ueltzhöffer, Basten, & Fiebach, 2012).

كما أن المرونة العقلية هي وظيفة تنفيذية معقدة تعتمد على مختلف الوظائف المعرفية الأخرى للتنفيذ السليم. وبشكل أكثر تحديداً، فإن الكشف عن الانتباه والذاكرة العاملة، والتثبيط، والتبديل، كلها أمور تلعب دوراً مركزياً في تحقيق المرونة العقلية (Dajani & Uddin, 2015).

٣- دافعية الإنجاز: - Achievement Motivation

تعد دافعية للإنجاز من المفاهيم النفسية التي أثارت جدلاً ونقاشاً بين علماء النفس وحظيت باهتمامهم إذ تصدت لها البحوث والدراسات لوصفها وتفسيرها واخذ كل باحث يعرفها من إطار عمله ومن إطار النظرية التي يتبناها، ويشير التطور التاريخي لمفهوم دافعية الإنجاز إن استخدام مصطلح الدافع للإنجاز في علم النفس يرجع من الناحية التاريخية إلى "الفرد ادلر Adler" الذي أشار إلى أن الحاجة للإنجاز هي دافع تعويض مستمد من خبرات الطفولة (بنى يونس، ٢٠٠٧، ص ٨).

عرف (Santrok 2003, 103) أن الدافعية للإنجاز هي الرغبة في تحقيق شيء ما لتحقيق معيار للنجاح، ولجعل العمل يهدف إلى تحقيق النجاح. كذلك أشار (Oswaldo 2011, P82) أن الدافعية للإنجاز لها تأثير إيجابي ودال إحصائياً على الأداء. وتكمن أهمية دافعية الإنجاز في كونها تنمي العديد من الخصائص لدى الفرد ومنها: السعي نحو الإتقان والتميز، والقدرة على تحديد الهدف، والقدرة على استكشاف البيئة والقدرة على تحمل المسؤولية والقدرة على التعامل مع الذات، والقدرة على تعديل المسار، والقدرة على التخطيط الجيد (Petri & Govern, 2004).

٤- المرونة العقلية: - Intellectual Flexibility

والمرونة العقلية أمر حاسم للتعلم، والتكيف مع التغيرات أو العقبات غير المتوقعة في بيئة الفرد.

٥- قيادة المهمة: - Task Leadership

يشارك قادة المدارس في المهام والممارسات الأساسية لوضع شروط التعلم (Halverson, 2005, 2006; Spillane, 2005). وتتيح لنا المهام أن نفهم كيف يجمع القادة بين تفاعلات المدرسة والقيادة والمتابعة (Spillane, 2005).

وأوضح Griffin (1995) and Halverson (2003) أن قيادة المهمة لها فوائد متعددة، تتضمن الآثار الإيجابية في التربية، والثقافة المدرسية، والجودة التعليمية.

٦- التحكم في الوجدانات: - Emotional Control

يشير التحكم في الوجدانات إلى نمط السلوك للفرد في السيطرة على التعبير الصريح أو منعه أو عرض مشاعره وتجاربه الهامة مع الآخرين (Burleson, 2003).

ويختلف الأشخاص في درجة تحكمهم الوجداني مثلما أشار إلى ذلك بعض الباحثين مثل (e.g., Pennebaker, 1989; Watson et al., 1991). وأوضح (Pennebaker, 1989, 2002) أن أنماط الأشخاص في التحكم أو عدم التحكم في تعبيرهم الوجداني قد يكون له تأثيرات مختلفة على وظائفهم النفسية خلال الأوقات العصيبة أو الصادمة.

وأوضح Cole, Martin, & Dennis (2004) أن التحكم الضعيف في الوجدانات يلعب دوراً مهماً في تنمية وتطوير المشكلات الوجدانية والسلوكية.

٧- المبادرة النشطة: - Active Initiative

تتمثل في قدرة الفرد على القيام بنشاط وباستقلالية بإجراءات وأفكار جديدة في ظل ظروف عمل مختلفة. كما تتمثل في تطوع الفرد للقيام ببعض الأعمال والمشاركة في المواقف المختلفة، وتعزيز المبادرة النشطة من أداء الفرد في المواقف المختلفة، كما أنها تمكنه من السيطرة على حياته الشخصية وتوجيهها. (Neil et al., 2003, Neill, J, 2008B, p55)

٨- الثقة بالنفس: - Self Confidence

أشار McPheat (2010) أن الثقة هي الاعتقاد بأن الشخص لديه القدرة على النجاح في مهمة، على أساس القدرة /أو غياب هذه القدرة على القيام بهذه المهمة في وقت سابق. فالفرد الذي لديه ثقة بنفسه يكون قادرًا على التطوير، والحد من المواقف السلبية، وتكوين المواقف الإيجابية. في هذه الأثناء، ووفقًا لما ذكره (Lautser in Hendriana, 2012, 93)، هناك العديد من الخصائص لتقييم ثقة الأفراد، مثل: الاعتقاد بقدراتهم الخاصة، والعمل بشكل مستقل في اتخاذ القرارات، وتحقيق مفهوم الذات الإيجابي، والشجاعة في التعبير عن الآراء.

كذلك ترتبط فعالية الحياة بمصطلح الفعالية الذاتية، حيث أن التقدير المرتفع للفاعلية الذاتية يؤثر على خلق الفرد لاتجاهات إيجابية، كما يمكنه من تفسير المهام الصعبة باعتبارها تحديات ويؤثر على جودة الحياة لديه، فالأفراد الذين يفترضون أنهم قادرون على السيطرة على الأحداث هم قادرون على التعامل

كل جانب من جوانب البرنامج، وكذلك وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين مهارات فعالية الحياة لدى الذكور الذين شاركوا في برنامجين للتعليم خارج الصف مقارنةً مع برنامج واحد فقط.

٢- هدفت دراسة (Mosse 2009) إلى تحديد أثر المشاركة في برنامج العلاج الترفيهي القائم على التحدي على فعالية الحياة لدى المشاركين من أربع مجموعات جنسية مختلفة، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٣٥) طالبًا من أربعة بلدان يشاركون في برنامج العلاج الترفيهي القائم على التحدي لمدة شهرين والذي أقيم في معسكر تدريب للقوة الأيرلندية لحفظ السلام في ريف أيرلندا، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي في ثمانية أبعاد من مقياس فعالية الحياة لدى المشاركين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الأولى (المشاركين الأيرلنديين) والمجموعة الثالثة (المشاركين الفلسطينيين) في بعد المرونة الفكرية، وكذلك وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعة الثالثة (المشاركين الفلسطينيين) والمجموعة الرابعة (المشاركين في بلجيكا) في بعد المرونة الفكرية.

٣- هدفت دراسة (Merrell 2009) إلى قياس أثر برنامج قيادة الإلهام على فعالية الحياة ومركز التحكم على مجموعة من طلاب الصف السادس في مدرسة شولتز المتوسطة، وطبقت هذه الدراسة على عينة

بشكل أفضل مع حالتهم الوجدانية الخاصة، وأيضًا قادرون على التعامل بشكل أفضل مع مواقف الحياة السلبية، كما أنهم يطمحون دائمًا إلى المزيد ويقاومون الفشل. (Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D, 2013)

وعن الفروق في مهارات فعالية الحياة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية كشفت نتائج دراسة Betty, P (2015) عن وجود فروق دالة إحصائية في مهارات فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين تبعًا للمنطقة السكنية ونوع المؤسسة التعليمية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين تبعًا للنوع، كما كشفت نتائج دراسة Cosmas, G., Seok, C& Hashmi, S. (2016) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مهارات فعالية الحياة وثلاثة من مكوناتها (الدافع للإنجاز، المرونة الفكرية، والقيادة) لصالح الإناث.

دراسات سابقة تناولت مهارات فعالية الحياة:-

١- هدفت دراسة (McCleod& Craig 2004) إلى تقييم فعالية التعلم الخبراتي وبرنامج التعلم خارج الصف في المدرسة على مهارات فعالية الحياة للدارسين الذكور بالمرحلة المتوسطة، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (١٠٤) طالب من إحدى مدارس الجامعات الواقعة في جميع أنحاء الضواحي الجنوبية الشرقية بمدينة ملبورن وبمتوسط عمر زمني (١٤) عامًا، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن مهارات فعالية الحياة لدى الذكور زادت بعد

مكونة من (٣٦) طالبًا من طلاب الصف السادس المتوسط تتراوح أعمارهم بين (١٠ و ١٢) سنة من مدرسة متوسطة واحدة، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الطلاب في القياس القبلي والقياس البعدي والقياس التتبعي في الفعالية الشخصية ومركز التحكم، كما زاد بعد إدراك الذات لفعالية الحياة عند المشاركين في البرنامج الصيفي لقيادة الإلهام عند الانتهاء الفوري من البرنامج.

٤- هدفت دراسة Engeman (2013) إلى تطوير الخدمات والبنىات المجتمعية من خلال تعزيز الوعي العام نحو الأشخاص الذين يعانون من أمراض عقلية، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (١١٣) شخص تم تشخيص إصابتهم بأمراض عقلية وتم اختيارهم من عيادة الرعاية الصحية السلوكية المجتمعية، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن إدراك الفرد الذاتى لمهارات فعالية الحياة تؤثر على التغيير الاجتماعي وذلك عن طريق مساعدة الأطباء لفهم العوامل المتعلقة بمدى قدرة الأفراد الذين يعانون من مرض عقلي على تطوير مهارات فعالية الحياة والعيش بشكل أكثر استقلالية.

٥- هدفت دراسة Betty (2015) إلى التعرف على فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين للمرحلة الثانوية، ومقارنة فعالية الحياة للطلاب المعلمين للمرحلة الثانوية تبعًا لـ (النوع، والمنطقة السكنية، والمادة الاختيارية، ونوع المؤسسة التعليمية)، وطبقت هذه

الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٠) معلم من الطلاب المعلمين تم اختيارهم من مؤسسة تعليم المعلمين في مناطق إرناكولام وكوتايام وإيدوكي في ولاية كيرالا، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين تبعًا لـ (المنطقة السكنية ونوع المؤسسة التعليمية)، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين تبعًا لـ (الجنس، والمادة الاختيارية)

٦- هدفت دراسة Bloemhoff (2016) إلى تحديد أثر برنامج التعلم الخبراتي القائم على المغامرة على تنمية مهارات فعالية الحياة للمتعلمين الكبار في مدرسة إدارة الأعمال، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٢٦٦) متعلم بمدرسة إدارة الأعمال تم تقسيمهم لمجموعتين مجموعة تجريبية تكونت من (١٤٠) متعلم ومجموعة ضابطة تكونت من (١٢٦) متعلم، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الطلاب في الاختبار البعدي لأربعة أبعاد من فعالية الحياة ودرجات الطلاب في الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة، كما أشارت النتائج إلى كفاءة برنامج التعلم الخبراتي القائم على المغامرة في تنمية مهارات فعالية الحياة لدى المتعلمين الكبار.

٧- هدفت دراسة Cosmas, Seok & Hashmi (2016) إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في ثمانية مكونات من فعالية الحياة في مرحلة ما قبل

- ٢- توجد علاقة دالة إحصائياً بين الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم.
- ٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص.
- ٤- يمكن التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة.
- ٥- يمكن التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة.

إجراءات البحث:-

- ١- **منهج البحث:-** نظراً لطبيعة البحث الحالي وأهدافه اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي حيث يستهدف هذا المنهج البحث والتقصي حول الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر ووصفها وصفاً دقيقاً وتشخيصها وتحليلها وتفسيرها بهدف اكتشاف العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية والنفسية الأخرى، وبصفة خاصة اعتمدت الباحثة على الدراسات الارتباطية Correlation Method وتستخدم هذه الدراسات للكشف عن العلاقة الارتباطية بين المتغيرات وتحديد قدر هذه العلاقة واتجاهها. (العنيزي وسلامة والرشيدي، ٢٠٠٥، ص ٧٤)

٢- حدود البحث:-

- **الحدود الزمنية:-** تم تطبيق الشق الميداني لهذا البحث خلال الفترة الزمنية من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٣.

الدراسة وما بعدها، كما هدفت هذه الدراسة إلى قياس الفروق في اتجاهات الشباب الريفي تجاه برنامج تطوير الشباب الإيجابي من خلال ثلاثة عوامل ديموغرافية (النوع، المستوى التعليمي، والمشاركة السابقة في برامج الشباب)، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٢٠) شاباً ريفياً تم تقسيمهم بواقع (٩) ذكور أي بنسبة (٤٥%) و (١١) أنثى أي بنسبة (٥٥%) وبمتوسط عمر زمني (١٥,٣) عاماً وبانحراف معياري قدره (١,٨١)، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في فعالية الحياة وثلاثة من مكوناتها (الدافع للإنجاز، المرونة الفكرية، والقيادة) في مرحلة ما قبل الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكور والإناث في المرونة الفكرية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو برنامج تطوير الشباب الإيجابي بالنسبة للجنس، ومستوى التعليم، والمشاركة السابقة في برامج الشباب. كما وجد أن الإناث أكثر حماساً في المشاركة عن الذكور، لأنهم منفتحين على أفكار جديدة، وقادرين على قيادة المجموعة عن الذكور.

فروض البحث:-

بعد الدراسة النقدية للإطار النظري والدراسات

السابقة يُمكن للباحثة صياغة الفروض الآتية:-

- ١- توجد علاقة دالة إحصائياً بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

- **الحدود المكانية:-** تم تطبيق الشق الميداني لهذا البحث بجامعة ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ بمنطقة ؟؟؟؟؟؟؟؟؟.
- ٣- **عينة البحث:-**
- تكونت العينة الاستطلاعية للبحث من عدد (٦٧) طالبة بجامعة القصيم، كذلك تكونت العينة الأساسية

جدول (١) وصف العينة الأساسية للبحث

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
الفرق الدراسية	١٢٦	٣٣,٩٦%
	٩٨	٢٦,٤٢%
	١٤٧	٣٩,٦٢%
المجموع الكلى		٣٧١
التخصص الدراسى	٢١١	٥٦,٨٧%
	١٦٠	٤٣,١٣%
المجموع الكلى		٣٧١

السعودية والمصرية (ملحق ٤) وتراوح نسب اتفاق السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على مفردات مقياس الحكمة بين (٨٥,٧١-١٠٠%). ونسبة اتفاق كلية بلغت (٩٤,٢٥%)، كذلك بلغت نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى لمقياس الحكمة ككل (٠,٨٨٤) وهى نسبة صدق مرتفعة.

❖ **الصدق العاملى:-** اعتمدت الباحثة على التحليل العاملى الاستكشافى Exploratory factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method مع تدوير المحاور بطريقة الفارماكس Varimax Meth، وكشفت نتائج التحليل العاملى عن وجود عامل واحد يُفسر (٥٨,٦٤٦%) من تباين أداء الطالبات فى المقياس، ويوضح الجدول الآتى تشبعات أبعاد مقياس اليقظة العقلية على العامل العام الناتج من التحليل العاملى.

٤- أدوات البحث:-

أ- مقياس الحكمة:- (إعداد/ الباحثة) (ملحق ١)

(١) الهدف من المقياس ووصفه:-

يهدف هذا المقياس إلى قياس أبعاد الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم، واشتمل المقياس على الأبعاد الآتية للحكمة: (التأمل - المزاج - التنظيم الذاتى للإنفعالات - الخبرة - الإنفتاح العقى) وبلغ عدد المفردات المُخصصة لكل بعد من هذه الأبعاد فى للمقياس (٨) مفردات، بإجمالى عدد (٤٠) مفردة، وجميع المفردات موجبة.

(٢) صدق المقياس:-

❖ **صدق المحكمين وصدق المحتوى:-** قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد (٧) من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس التربوى بالجامعات

جدول (٢) تشبعت أبعاد مقياس اليقظة العقلية على العامل العام الناتج من التحليل العاملى (ن=٦٧)

البعد	قيمة التشبع على العامل العام
التأمل.	٠,٥٥٢
المزاج.	٠,٥٤٩
التنظيم الذاتى للإنفعالات	٠,٥٢٠
الخبرة.	٠,٥٣١
الإنفتاح العقلى.	٠,٥٣٦

(٣) ثبات المقياس:-

❖ الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ:- قامت

الباحثة بحساب ثبات مقياس الحكمة باستخدام طريقة

ألفا كرونباخ، والنتائج يوضحها الجدول الآتى:-

جدول (٣) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لمفردات مقياس الحكمة (ن=٦٧)

المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات
١	٠,٧٨٢	١١	٠,٧٧٦	٢١	٠,٧٢٨	٣١	٠,٧٦١
٢	٠,٧٦٩	١٢	٠,٧٢٨	٢٢	٠,٧٦٠	٣٢	٠,٧٧٣
٣	٠,٧٤٤	١٣	٠,٧٢٠	٢٣	٠,٧٧١	٣٣	٠,٧٦٩
٤	٠,٧٧٩	١٤	٠,٧٤٣	٢٤	٠,٧٦٣	٣٤	٠,٧٣٠
٥	٠,٧٧٤	١٥	٠,٧٨٥	٢٥	٠,٧٥٢	٣٥	٠,٧٢٨
٦	٠,٧١٦	١٦	٠,٧٣٣	٢٦	٠,٧٢٣	٣٦	٠,٧٦٥
٧	٠,٧٢٢	١٧	٠,٧٧٦	٢٧	٠,٧٦٦	٣٧	٠,٧٧٥
٨	٠,٧٥٢	١٨	٠,٧٧٣	٢٨	٠,٧٥٧	٣٨	٠,٧٤٩
٩	٠,٧٨١	١٩	٠,٧٧٦	٢٩	٠,٧٧٠	٣٩	٠,٧٤٢
١٠	٠,٧٤٧	٢٠	٠,٧٢١	٣٠	٠,٧٧٥	٤٠	٠,٧٦٢

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات مقياس الحكمة يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات المقياس ككل والذي بلغ (٠,٨٠٤).

(٤) طريقة تصحيح المقياس:-

تم تصحيح المقياس وفقاً لتدريج ليكرت السداسى، ويوضح الجدول الآتى طريقة تصحيح مقياس الحكمة.

❖ الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:-

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس الحكمة باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث بلغت قيمة معامل ثبات المقياس ككل بطريقة إعادة التطبيق (٠,٨٧٣) وهو قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جدول (٤) طريقة تصحيح مقياس الحكمة

خيارات الإجابة						المتغيرات
غير موافق بشدة	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بشدة	
١	٢	٣	٤	٥	٦	المفردات الموجبة.
٢٤٠						النهاية العظمى للمقياس
٤٠						النهاية الصغرى للمقياس

مفردات مقياس اليقظة العقلية بين (٨٥,٧١-١٠٠%). وبنسبة اتفاق كلية بلغت (٩٣,٧٧%)، كذلك بلغت نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى لمقياس اليقظة العقلية ككل (٠,٨٧٠) وهى نسبة صدق مرتفعة.

❖ **الصدق العاملى:-** اعتمدت الباحثة على التحليل العاملى الاستكشافى Exploratory factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method مع تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimax Meth، وكشفت نتائج التحليل العاملى عن وجود عامل واحد يُفسر (٥٨,٦٤٦%) من تباين أداء الطالبات فى المقياس، ويوضح الجدول الآتى تشبعات أبعاد مقياس اليقظة العقلية على العامل العام الناتج من التحليل العاملى.

ب- مقياس اليقظة العقلية:- (إعداد/ الباحثة) (ملحق ٢)

(١) الهدف من المقياس ووصفه:-

يهدف هذا المقياس إلى قياس اليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم، واقتصر هذا المقياس على ثلاثة أبعاد لليقظة العقلية، وهى (الانتباه والملاحظة الآنية - التعامل الواعى والتأملى - القبول واستبعاد الحكم) وبلغ عدد المفردات المُخصصة لكل بعد من هذه الأبعاد فى الصورة الأولية للمقياس (١٠) مفردات، بإجمالى عدد (٣٠) مفردة، وجميع المفردات موجبة ما عدا (٦) مفردات سالبة تُصحح عكسياً وهم المفردات رقم (٤، ٥) فى كل بعد من أبعاد المقياس.

(٢) صدق المقياس:-

❖ **صدق المحكمين وصدق المحتوى:-** قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد (٧) من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس التربوى بالجامعات السعودية والمصرية (ملحق ٤) وتراوحت نسب اتفاق السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على

جدول (٥) تشبعات أبعاد مقياس اليقظة العقلية على العامل العام الناتج من التحليل العاملى (ن=٦٧)

البعد	قيمة التشبع على العامل العام
الانتباه والملاحظة الآنية.	٠,٥٩٣
التعامل الواعى والتأملى.	٠,٥٨٢
القبول واستبعاد الحكم.	٠,٥٨٨

ويتضح من الجدول السابق أن أبعاد مقياس اليقظة العقلية أظهرت تشبعات زادت قيمتها عن (٠,٣٠) على العامل الوحيد الناتج من التحليل العاملى، ولذلك فهى تشبعات دالة إحصائياً.

(٣) ثبات المقياس:- طريقة ألفا كرونباخ، والنتائج يوضحها الجدول

❖ الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ:- قامت الآتى:-

الباحثة بحساب ثبات مقياس اليقظة العقلية باستخدام

جدول (٦) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لمفردات مقياس اليقظة العقلية (ن=٦٧)

المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات
١	٠,٧٥٠	١١	٠,٧٧٠	٢١	٠,٧٨٤
٢	٠,٧٦٩	١٢	٠,٧٦٨	٢٢	٠,٧٦٣
٣	٠,٧٤٥	١٣	٠,٧٣٥	٢٣	٠,٧٤٣
٤	٠,٧٢٩	١٤	٠,٧٤٣	٢٤	٠,٧٤٨
٥	٠,٧٤٦	١٥	٠,٧٦٤	٢٥	٠,٧٤٥
٦	٠,٧٤٠	١٦	٠,٧٦٧	٢٦	٠,٧٥٣
٧	٠,٧٥٧	١٧	٠,٧٦٢	٢٧	٠,٧٣٣
٨	٠,٥٧٤	١٨	٠,٧٦٨	٢٨	٠,٧٥٠
٩	٠,٧٣٠	١٩	٠,٧٣٠	٢٩	٠,٧٤١
١٠	٠,٧٤٥	٢٠	٠,٧٩٠	٣٠	٠,٧٦٦

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات مقياس اليقظة العقلية يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات المقياس ككل والذي بلغ (٠,٧٩١).

❖ الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:- (٠,٨٦٠**) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى

دلالة (٠,٠١).

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس اليقظة العقلية باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث بلغت قيمة معامل ثبات المقياس ككل بطريقة إعادة التطبيق

(٤) طريقة تصحيح المقياس:-

تم تصحيح المقياس وفقاً لتدريج ليكرت الخامس، ويوضح الجدول الآتي طريقة تصحيح مقياس اليقظة العقلية.

جدول (٧) طريقة تصحيح مقياس اليقظة العقلية

درجة التوافر					المتغيرات
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً	
٥	٤	٣	٢	١	المفردات الموجبة.
١	٢	٣	٤	٥	المفردات السالبة.
١٥٠					النهاية العظمى للمقياس
٣٠					النهاية الصغرى للمقياس

الصحة النفسية وعلم النفس التربوي بالجامعات السعودية والمصرية (ملحق ٤) وبلغت نسب اتفاق السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على مفردات مقياس مهارات فعالية الحياة تتراوح بين (٨٥,٧١-١٠٠%) وبنسبة اتفاق كلية بلغت (٩٢,١٤%)، كذلك بلغت نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى لمقياس مهارات فعالية الحياة ككل (٠,٨٥٩) وهى نسبة صدق مرتفعة.

❖ الصدق العاملى:- اعتمدت الباحثة على التحليل العاملى الاستكشافى Exploratory factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method مع تدوير المحاور بطريقة الفارماكس Varimax Meth، وكشفت نتائج التحليل العاملى عن وجود عامل واحد يُفسر (٥٧,٠٠٨%) من تباين أداء الطالبات فى المقياس، ويوضح الجدول الآتى تشبعات أبعاد مقياس مهارات فعالية الحياة على العامل العام الناتج من التحليل العاملى.

ج- مقياس مهارات فعالية الحياة:- (إعداد/ الفيل ٢٠١٩ تعديل الباحثة).

(ملحق ٣)

(١) الهدف من المقياس ووصفه:-

أعد هذا المقياس الفيل عام (٢٠١٩) وقامت الباحثة بتعديله لكى يلائم البيئة السعودية، ويهدف هذا المقياس إلى قياس مهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم، واقتصر هذا المقياس على ثمانية مهارات لفعالية الحياة وهى (إدارة الوقت - الكفاءة الاجتماعية - دافعية الإنجاز - المرونة العقلية - قيادة المهمة - التحكم فى الوجدانات - المبادرة النشطة - الثقة بالنفس) وبلغ عدد المفردات المخصصة لكل مهارة من هذه المهارات فى الصورة الأولية للمقياس (٥) مفردات، بإجمالى عدد (٤٠) مفردة.

(٢) صدق المقياس:-

❖ صدق المحكمين وصدق المحتوى:- قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد (٧) من أساتذة

جدول (٨) تشبعات أبعاد مقياس مهارات فعالية الحياة على العامل العام الناتج من التحليل العاملى (ن=٦٧)

البعد	قيمة التشبع على العامل العام
إدارة الوقت.	٠,٥٣٢
الكفاءة الاجتماعية.	٠,٥٠٩
الدافعية للإنجاز.	٠,٤٨٠
المرونة العقلية.	٠,٥٤٤
قيادة المهام.	٠,٥٦٣
التحكم فى الوجدانات.	٠,٥٥١
المبادرة النشطة.	٠,٤٩٧
الثقة بالنفس.	٠,٥٣٠

ويتضح من الجدول السابق أن أبعاد مقياس مهارات فعالية الحياة أظهرت تشبعات زادت قيمتها عن (٠,٣٠) على العامل الوحيد الناتج من التحليل العاملى، ولذلك فهى تشبعات دالة إحصائيًا.

(٣) ثبات المقياس:-

❖ الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ:- قام

الجدول الآتى:-

الباحث بحساب ثبات مقياس مهارات فعالية الحياة

جدول (٩) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لمفردات مقياس مهارات فعالية الحياة (ن=٦٧)

المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات
١	٠,٧٥٦	١١	٠,٧٦٤	٢١	٠,٧٣٢	٣١	٠,٧٥٩
٢	٠,٧٤٠	١٢	٠,٧٥٠	٢٢	٠,٧٥١	٣٢	٠,٧٤٨
٣	٠,٧٢٩	١٣	٠,٧٦٣	٢٣	٠,٧٦٤	٣٣	٠,٧٥٠
٤	٠,٧٦٠	١٤	٠,٧٦١	٢٤	٠,٧٥٦	٣٤	٠,٧٦١
٥	٠,٧٣٥	١٥	٠,٧٤٧	٢٥	٠,٧٤٨	٣٥	٠,٧٦٠
٦	٠,٧٥٠	١٦	٠,٧٦٠	٢٦	٠,٧٥١	٣٦	٠,٧٦٨
٧	٠,٧٤٥	١٧	٠,٧٤٤	٢٧	٠,٧٦٢	٣٧	٠,٧٦٥
٨	٠,٧٤٩	١٨	٠,٧٥٠	٢٨	٠,٧٥٠	٣٨	٠,٧٤٢
٩	٠,٧٥٠	١٩	٠,٧٤٨	٢٩	٠,٧٦٧	٣٩	٠,٧٦٠
١٠	٠,٧٤٩	٢٠	٠,٧٦٥	٣٠	٠,٧٣٠	٤٠	٠,٧٤٢

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات مقياس مهارات فعالية الحياة يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات المقياس ككل والذي بلغ (٠,٧٧٩).

التطبيق (٠,٨٤٢**) وهى قيمة دالة إحصائيًا عند

مستوى دلالة (٠,٠١).

❖ الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:-

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس مهارات فعالية

الحياة باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث بلغت

قيمة معامل ثبات المقياس ككل بطريقة إعادة

(٤) طريقة تصحيح المقياس:-

تم تصحيح المقياس وفقاً لتدريج ليكرت الخامس،
ويوضح الجدول الآتي طريقة تصحيح مقياس
مهارات فعالية الحياة.

جدول (١٠) طريقة تصحيح مقياس مهارات فعالية الحياة

المتغيرات					خيارات الإجابة				
					أبداً	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	دائمًا
المفردات					١	٢	٣	٤	٥
النهاية العظمى للمقياس					٢٠٠				
النهاية الصغرى للمقياس					٤٠				

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:-

١- اختبار الفرض الأول:-

ينص على أنه "توجد علاقة دالة إحصائية بين
الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة
القصيم".

لاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة معامل
ارتباط بيرسون؛ وذلك لحساب معاملات الارتباط بين
الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم،
ويوضح الجدول الآتي المصفوفة الارتباطية بين
الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

يتناول هذا الجزء اختبار صحة فروض البحث
وتفسير ومناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري
والدراسات السابقة، وتختتم الباحثة هذا الجزء
بتوصيات البحث والبحوث المقترحة. واستخدمت
الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات حزمة البرامج
الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20)، وفيما
يلي اختبار فروض البحث وتفسير ومناقشة
النتائج:-

جدول (١١) المصفوفة الارتباطية بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم (ن = ٣٧١)

اليقظة العقلية				المتغيرات	
المجموع الكلي	القبول واستبعاد الحكم	التعامل الواعي والتأمل	الانتباه والملاحظة الآنية		
.323**	.416**	.394**	.117*	التأمل.	الحكمة
.242**	.074	.396**	.236**	المزاج.	
.526**	.437**	.555**	.497**	التنظيم الذاتي للإنفعالات	
.484**	.309**	.549**	.516**	الخبرة.	
.391**	.412**	.458**	.248**	الإنفتاح العقلي.	
.484**	.415**	.581**	.388**	المجموع الكلي	

يتضح من الجدول السابق أنه توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد الحكمة وأبعاد اليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

المواقف المختلفة يدل على تمتع الطالبة بأبعاد الحكمة؛ وعليه وجدت علاقات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد الحكمة وأبعاد اليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

٢- اختبار الفرض الثاني:-

ينص على أنه "توجد علاقة دالة إحصائياً بين الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم".

لاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون؛ وذلك لحساب معاملات الارتباط بين الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم، ويوضح الجدول الآتي المصفوفة الارتباطية بين الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة العديد من الدراسات مثل دراسة (Hill & Updegraff, 2012) والتي كشفت نتائجها عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين اليقظة العقلية والتنظيم الانفعالي.

وُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى أنه لا يوجد تأمل - كأحد أبعاد الحكمة- بدون انتباه وملاحظة فورية ومستمرة وتعامل واعى مع مكونات المواقف المختلفة من قبل الطالبة وهذا يُبلور أبعاد اليقظة العقلية، كما أن مزاج الطالبة وخبرتها وإنفتاحها العقلى كأبعاد مُمثلة للحكمة تؤثر وتتأثر بانتباهها ويقظتها ومشاركتها فى المواقف التى تعاشها كما تؤثر وتتأثر بمقدار تعامل الطالبة مع المواقف والمشكلات التى تواجهها فى بيئتها الأكاديمية والأسرية.

كما ترى الباحثة أن قبول المواقف وتأجيل الحكم عليها كأحد أبعاد اليقظة العقلية والانتباه المستمر واليقظ للعلاقات بين عناصر الموقف ومكونات

جدول (١٢) المصفوفة الارتباطية بين الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم (ن = ٣٧١)

مهارات فعالية الحياة									المتغيرات	
المجموع الكلى	الثقة بالنفس	المبادرة النشطة	التحكم فى الوجدانات	قيادة المهمة	المرونة العقلية	دافعية الإنجاز	الكفاءة الاجتماعية	إدارة الوقت		
.267**	.208**	.256**	.254**	.292**	.272**	.260**	.286**	.265**	الحكمة	
.406**	.268**	.399**	.344**	.441**	.399**	.418**	.479**	.435**		
.544**	.440**	.587**	.503**	.514**	.579**	.587**	.521**	.526**		
.465**	.327**	.457**	.430**	.415**	.485**	.521**	.496**	.512**		
.283**	.204**	.273**	.267**	.301**	.283**	.286**	.309**	.294**		
.431**	.317**	.431**	.395**	.433**	.442**	.452**	.460**	.445**		

يتضح من الجدول السابق أنه توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم.

وتتناول الموضوع من وجهات نظر مختلفة، كما أن زيادة خبرة الطالبة وانفتاحها العقلي سوف يمكنها من قيادة الآخريات لتحقيق أهداف محددة وتحفيزهن كلما لزم الأمر وهذه المهارات تعكس بعض مهارات فعالية الحياة؛ وعليه وجدت علاقات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم.

٣- اختبار الفرض الثالث:-

ينص على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائية في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص".

لاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي في اتجاهين Two - Way ANOVA لحساب دلالة الفروق في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص. والنتائج يوضحها الجدول الآتي:-

جدول (١٣) نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاهين لدلالة الفروق في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى

طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص (ن = ٣٧١)

المتغيرات	مصدر الخلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الحكمة	الفرقة الدراسية (أ)	755.081	2	377.541	2.486	غير دالة
	التخصص (ب)	911.664	1	911.664	6.004	0.05
	الخطأ	55728.104	367	151.848		
	الكلية	8226938.000	371			

وُترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أنه التأمل والتنظيم الذاتي للإنفعالات والخبرة كأبعاد للحكمة من شأنه أن يؤثر في مهارة إدارة الوقت لدى الطالبة حيث يُزيد التأمل من مهارة الطالبة على توزيع الوقت على المهام المختلفة التي توكل إليها، كما يُمكنها من إدارة وقتها بشكل جيد ويساعدها على استثماره ولانتهاء من الأعمال في الوقت المُخصص لها.

كما ترى الباحثة أن المزاج والتنظيم الذاتي للإنفعالات كبعدين للحكمة من شأنهما أن يساعدا الطالبة على إدارة المواقف الاجتماعية، وأتواصل بشكل جيد مع الناس، والتأثير في الآخرين، كذلك سوف يساعدها على حل المشكلات الاجتماعية، والسيطرة على انفعالاتها في المواقف الصعبة، والشعور بالاطمئنان عند أداء المهام المختلفة وهذه المهارات تعكس بعض مهارات فعالية الحياة.

كذلك ترى الباحثة أن الخبرة والانفتاح العقلي كبعدين للحكمة من شأنهما أن يساعدا الطالبة على بذل كل جهدها للحصول على أفضل النتائج، والتغلب على العقبات، كما سيزيدا من إصرارها ومثابرتها عند أداء المهام، وسيمكنها من تقبل وجهات نظر الآخرين،

اليقظة العقلية	الفرقة الدراسية (أ)	216.222	2	108.111	2.234	غير دالة
	التخصص (ب)	132.295	1	132.295	2.734	غير دالة
	الخطأ	17759.542	367	48.391		
	الكلى	2549460.000	371			
مهارات فعالية الحياة	الفرقة الدراسية (أ)	835.834	2	417.917	.963	غير دالة
	التخصص (ب)	.030	1	.030	.000	غير دالة
	الخطأ	159295.575	367	434.048		
	الكلى	4454298.000	371			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية، فى حين توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فى الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصص الأدبى، وأخيراً لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فى الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير التخصص.

ويوضح الجدول الأتى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإدراك مخاطر الإنترنت بين الأسر وفقاً لمهنة الأم.

جدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات جامعة القصيم فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص

المتغيرات	العدد	الحكمة		اليقظة العقلية		مهارات فعالية الحياة	
		المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
الفرق الدراسية	الفرقة الأولى	148.52	10.53	82.64	6.74	105.79	20.36
	الفرقة الثانية	147.82	13.43	83.34	6.92	109.72	19.94
	الفرقة الثالثة	148.69	13.16	82.08	7.20	107.70	21.72
التخصص الدراسى	علمى	147.75	11.64	82.74	6.84	107.37	20.53
	أدبى	149.25	13.27	82.43	7.16	107.87	21.23

وُرجع الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائية فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية إلى أن الطالبات على الرغم من اختلاف فرقتهن الدراسية إلا أنهم يعيشون نفس البيئة الثقافية كما أنهم تخرجوا من نظام تعليمى واحد ودرسن نفس المقررات الدراسية، كما تتصور الباحثة أن وجود فروق فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية

الحياة لدى الطالبات قد يتطلب فترة زمنية أول وفروق عمرية أكبر؛ وعليه توصى الباحثة ببحث الفروق فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى الطالبات فى مراحل دراسية وأعمار زمنية مختلفة.

فى حين تُرجع الباحثة وجود فروق دالة إحصائية فى الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصص الأدبى إلى إختلاف

طبيعة المواد الدراسية التي درسها في التخصصين العلمى والأدبى مما قد يكون من شأنه ان يُظهر فروقاً في مقدار تأمل وخبرة ومزاج الطالبات وانفتاحهن العقلى وكل هذا يُمثل أبعاد الحكمة.

٤- اختبار الفرض الرابع:-

ينص على أنه "يمكن التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم فى الحكمة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة الأثر أو العلاقة بين أبعاد المتغيرات التفسيرية (أبعاد الحكمة) وأبعاد المتغير التابع (اليقظة العقلية) لدى طالبات جامعة القصيم من خلال تقدير هذه العلاقة. والنتائج يوضحها الجدول الآتى.

جدول (١٥) الانحدار المتعدد بين المتغيرات المستقلة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم (ن=٣٧١)

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	ثابت الانحدار	معامل الانحدار	معامل التفسير R^2	معامل الارتباط المتعدد
التأمل	اليقظة العقلية	33.835	-1.513	٤٨,١ %	٠,٦٩٣
المزاج			-1.403		
التنظيم الذاتى للإنفعالات			1.542		
الخبرة			.508		
الإنفتاح العقلى			2.483		

النسبة المتبقية من التباين ترجع إلى متغيرات أخرى (البواقي) لم تؤخذ في الاعتبار في معادلة الانحدار. ويوضح الجدول الآتى قيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية لنموذج الانحدار بين المتغيرات المستقلة واليقظة العقلية.

وُشير قيمة (R^2) فى الجدول السابق إلى نسبة التباين فى المتغير التابع والتي يُفسرها تباين المتغيرات المستقلة؛ وهذا يعني أن (أبعاد الحكمة) كمتغيرات مستقلة مجتمعة معاً تُفسر (٤٨,١ %) من التباين فى المتغير التابع (اليقظة العقلية)، بينما

جدول (١٦) قيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية لنموذج الانحدار بين المتغيرات المستقلة واليقظة العقلية لدى طالبات

جامعة القصيم (ن=٣٧١)

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
الانحدار	8648.533	5	1729.707	67.623	٠,٠١
البواقي	9336.222	365	25.579		
الكلى	17984.755	370			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" دالة إحصائياً؛ مما يُشير إلى أن المتغيرات المستقلة وهي (أبعاد الحكمة) تؤثر بدرجة دالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠,٠١) فى تحديد قيمة (اليقظة العقلية) لدى طالبات جامعة القصيم، ويوضح الجدول الآتى ملخص تحليل الانحدار المتعدد.

جدول (١٧) ملخص تحليل الانحدار المتعدد (ن=٣٧١)

البُعد	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة "ت" الدلالة
الثابت	33.835	3.234	----	10.461 .000
التأمل	-1.513	.357	-.767	4.235 .000
المزاج	-1.403	.149	-.603	9.417 .000
التنظيم الذاتي للإنفعالات	1.542	.177	.622	8.710 .000
الخبرة	.508	.210	.210	2.414 .016
الإنفتاح العقلي	2.483	.404	1.139	6.141 .000

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" للمقدار الثابت لمعامل الانحدار دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) كما أن معامل الانحدار لجميع المتغيرات المستقلة دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥، ٠,٠١)، مما يدل على أهمية المتغيرات المستقلة في التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

ويشير معامل الانحدار إلى العلاقة بين المتغيرات المستقلة (أبعاد الحكمة) والمتغير التابع (اليقظة العقلية)، وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار

$$\text{اليقظة العقلية} = 33,835 - 1,513 (\text{التأمل}) - 1,403 (\text{المزاج}) + 1,542 (\text{التنظيم الذاتي للإنفعالات}) + 0,508 (\text{الخبرة}) + 2,483 (\text{الإنفتاح العقلي})$$

ولتحديد أهم المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ باليقظة العقلية قام الباحث بتحليل الانحدار باستخدام Stepwise Regression والمتتابع والناتج يوضحها الجدول الآتي:-

جدول (١٨) تحليل الانحدار المتتابع لأهم المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ باليقظة العقلية (ن=٣٧١)

المتغير المستقل	المتغير التابع	ثابت الانحدار	معامل الانحدار	معامل التفسير R^2
التنظيم الذاتي للإنفعالات	اليقظة العقلية	٤٥,٥٢٤	١,٣٠٤	٢٧,٦%

ومن الجدول السابق يتضح أن إسهام بعد التنظيم الذاتي للإنفعالات في تفسير التباين في اليقظة العقلية بلغ (٢٧,٦%)؛ وعليه يمكن الاعتماد في التنبؤ باليقظة العقلية على بعد التنظيم الذاتي للإنفعالات لأنه الأكثر إسهاماً في تفسيرها. وبالتالي

يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ باليقظة العقلية من خلال بعد التنظيم الذاتي للإنفعالات لدى طالبات جامعة القصيم كالتالي:-

اليقظة العقلية = ٤٥,٥٢٤ + ١,٣٠٤ (التنظيم الذاتى للإنفعالات)

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة العديد من الدراسات مثل دراسة (Hill & Updegraff, 2012) والتي كشفت عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين التنظيم الانفعالي كأحد أبعاد الحكمة واليقظة العقلية.

و ترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أنه التأمل والتنظيم الذاتى للإنفعالات والمزاج والخبرة والانفتاح العقلي كأبعاد للحكمة من شأنهم أن يؤثروا في بعض مؤشرات اليقظة العقلية لدى الطالبة مثل انتباه الطالبة لتأثير البيئة المحيطة عليها، وقدرتها على ملاحظة التفاصيل الدقيقة في المواقف المختلفة، وتنظيم انتباهها كذلك التيقظ لكل ما يدور حولها، كما أن التأمل والتنظيم الذاتى للإنفعالات والمزاج والخبرة والانفتاح العقلي كأبعاد للحكمة من شأنهم أن يؤثروا في قدرة الطالبة على قراءة جميع متطلبات الموقف الذى تتواجد فيه وفهم العلاقات غير المرئية في المواقف وإدراك التأثيرات المتبادلة بين عناصر

المواقف المختلفة، كذلك يؤثروا في قدرة الطالبة على التكيف مع المواقف المختلفة ويساعداها على التمتع بالمرونة في المواقف المفاجئة والطارئة؛ وعليه يمكن التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة.

٥- اختبار الفرض الخامس:-

ينص على أنه "يمكن التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة الأثر أو العلاقة بين أبعاد المتغيرات التفسيرية (أبعاد الحكمة) وأبعاد المتغير التابع (مهارات فعالية الحياة) لدى طالبات جامعة القصيم من خلال تقدير هذه العلاقة. والنتائج يوضحها الجدول الآتى.

جدول (١٩) الانحدار المتعدد بين المتغيرات المستقلة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم (ن=٣٧١)

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	ثابت الانحدار	معامل الانحدار	معامل التفسير R^2	معامل الارتباط المتعدد
التأمل	مهارات فعالية الحياة	11.760	-0.213	٣٠,٧ %	٠,٥٥٤
المزاج			-0.516		
التنظيم الذاتى للإنفعالات			3.817		
الخبرة			0.656		
الإنفتاح العقلي			-0.311		

المتغيرات المستقلة؛ وهذا يعني أن (أبعاد الحكمة) كمتغيرات مستقلة مجتمعة معاً تُفسر (٣٠,٧%) من

وتشير قيمة (R^2) في الجدول السابق إلى نسبة التباين في المتغير التابع والتي يُفسرها تباين

التباين في المتغير التابع (مهارات فعالية الحياة)، الانحدار. ويوضح الجدول الآتي قيمة "ف" ودلالاتها بينما النسبة المتبقية من التباين ترجع إلى متغيرات الإحصائية لنموذج الانحدار بين المتغيرات المستقلة أخرى (البواقي) لم تؤخذ في الاعتبار في معادلة ومهارات فعالية الحياة. جدول (٢٠) قيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية لنموذج الانحدار بين المتغيرات المستقلة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم (ن=٣٧١)

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدالة
الانحدار	46202.947	5	9240.589	32.380	٠,٠١
البواقي	104162.298	365	285.376		
الكل	150365.245	370			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" دالة إحصائياً؛ مما يُشير إلى أن المتغيرات المستقلة وهي (أبعاد الحكمة) تؤثر بدرجة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في تحديد قيمة (مهارات فعالية الحياة) لدى طالبات جامعة القصيم، ويوضح الجدول الآتي ملخص تحليل الانحدار المتعدد.

جدول (٢١) ملخص تحليل الانحدار المتعدد (ن=٣٧١)

البعد	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار	قيمة "ت"	الدالة
الثابت	11.760	8.365	----	1.406	.161
التأمل	-.213	1.387	-.044	.154	.878
المزاج	-.516	.581	-.084	.889	.375
التنظيم الذاتي للإنفعالات	3.817	.701	.590	5.449	.000
الخبرة	.656	.821	.106	.799	.425
الإنفتاح العقلي	-.311	1.524	-.061	.204	.838

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" للمقدار الثابت لمعامل الانحدار غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في حين أن معامل الانحدار التنظيم الذاتي للإنفعالات دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويشير معامل الانحدار إلى العلاقة بين المتغيرات المستقلة (أبعاد الحكمة) والمتغير التابع (مهارات فعالية الحياة)، فيتضح أن أكبر متغير مستقل مرتبط مع المتغير التابع هو التنظيم الذاتي للإنفعالات؛ وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم كالتالي:-

$$\text{مهارات فعالية الحياة} = 11,760 - 0,213 (\text{التأمل}) - 0,516 (\text{المزاج}) + 3,817 (\text{التنظيم الذاتي للإنفعالات}) + 0,656 (\text{الخبرة}) - 0,311 (\text{الإنفتاح العقلي})$$

ولتحديد أهم المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ باستخدام الانحدار المتتابع Stepwise Regression بمهارات فعالية الحياة قام الباحث بتحليل الانحدار والنتائج يوضحها الجدول الآتي:-

جدول (٢٢) تحليل الانحدار المتتابع لأهم المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ بمهارات فعالية الحياة (ن=٣٧١)

المتغير المستقل	المتغير التابع	ثابت الانحدار	معامل الانحدار	معامل التفسير R^2
التنظيم الذاتي للإنفعالات	مهارات فعالية الحياة	٨,٠٩٦	٣,٥٢٤	٢٩,٦%

ومن الجدول السابق يتضح أن إسهام التنظيم الذاتي للإنفعالات في تفسير التباين في مهارات فعالية الحياة بلغ (٢٩,٦%)؛ وعليه يمكن الاعتماد في التنبؤ بمهارات فعالية الحياة على التنظيم الذاتي للإنفعالات لأنها الأكثر إسهاماً في تفسيرها. وبالتالي

مهارات فعالية الحياة = ٨,٠٩٦ + ٣,٥٢٤ (التنظيم الذاتي للإنفعالات)

زيادة خبرة الطالبة وانفتاحها العقلي كعين للحكمة سوف يمكننا الطالبة من السيطرة على الزميلات والتأثير فيهن الأخريات لتحقيق أهداف محددة وتحفيزهن كلما لزم الأمر؛ وعليه يمكن التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة.

توصيات ومقترحات البحث:-

- ١- توجيه البرامج الإعلامية في الجامعة وخارجها إلى توعية الطلاب بأهمية السلوكيات التي تنسم بالحكمة في المواقف الحياتية المختلفة.
- ٢- تقديم ندوات مستمرة بالجامعة تتناول اليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة في حياتهم الأكاديمية والاجتماعية.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أنه التأمل والتنظيم الذاتي للإنفعالات والخبرة كأبعاد للحكمة من شأنهم أن يؤثروا في بعض مهارات فعالية الحياة مثل مهارة إدارة الوقت ومهارة المبادرة والدافعية للإنجاز وقيادة المهمة والثقة بالنفس كذلك سيؤثروا على ثقة الطالبة بنفسها.

كما ترى الباحثة أن المزاج والتنظيم الذاتي للإنفعالات والخبرة والإنفتاح العقلي كأبعاد للحكمة من شأنهم أن يساعدوا الطالبة على إدارة المواقف الاجتماعية، والتواصل بشكل جيد مع الناس، كذلك سوف يساعدوا الطالبة بذل المزيد من الجهد للحصول على أفضل النتائج، والتغلب على العقبات، وتناول الموضوع من وجهات نظر مختلفة، كما أن

النفسية، مج (٢٢)، ع (٧٧)، ص ص ٢٠٢-٢٤٠.

○ أيوب، علاء وإبراهيم، أسامة (٢٠١٣). تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة بدول الخليج العربي "دراسة عبر ثقافية". المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٣ (٧٩)، ص ص ٢١٠-٢٥٢.

○ أيوب، علاء؛ الجيمان، عبدالله (٢٠١٢). أثر اكتساب الحكمة فى تنمية التفكير الجدلي ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية. المجلة المصرية لعلوم المراهقة، ٥، ص ص ٣٤-٦٩.

○ بنى يونس، محمد محمود (٢٠٠٧). سيكولوجيا الدافعية والانفعالات. دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن.

○ داود، أحمد (٢٠١٧). القدرة التنبؤية لليقظة العقلية والتعاطف الذاتى بالخلل الوظيفي لدى مرضى الاكتئاب الرئيس. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم-جامعة عمان الأهلية.

○ شاهين، هيام (٢٠١٢). إسهام كل من الذكاء الاجتماعى وأحداث الحياة الضاغطة فى التنبؤ بالحكمة لدى معلمى مدارس التربية الفكرية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج (١٣)، ع (٣)، ص ص ٤٩٥-٥٣٠.

○ الضبع، فتحى ومحمود، أحمد (٢٠١٣). فاعلية اليقظة العقلية فى خفض أعراض الاكتئاب النفسى لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد

٣- توفير المناخ الجامعى والأنشطة الجامعية التى تعزز أبعاد الحكمة اليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة.

٤- إعداد برامج تدريبية لتنمية الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طلاب الجامعة.

٥- ببحث الفروق فى الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى الطالبات فى مراحل دراسية وأعمار زمنية مختلفة.

٦- إجراء بحث مشابه لهذا البحث على عينات أخرى وفى مناطق أخرى بالمملكة العربية السعودية.

٧- نمذجة العلاقات البنائية بين اليقظة العقلية وجودة الحياة والرضا عن الحياة لدى طلاب وطالبات الجامعة.

٨- نمذجة العلاقات البنائية بين مهارات فعالية الحياة وجودة الحياة والرضا عن الحياة لدى طلاب وطالبات الجامعة.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

○ اسبينول، ليزاج واورسولام، ستودينجر (٢٠٠٣). سيكولوجية القوى الإنسانية. ترجمة صفاء الأعسر وآخرون ٢٠٠٠. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

○ أيوب، علاء الدين (٢٠١٢). أثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير القائم على الحكمة فى تحسين استراتيجيات المواجهة لحلّ المشكلات الضاغطة لدى طلاب الجامعة. المجلة المصرية للدراسات

ومهارات فعالية الحياة لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ج(١)، ع (١٧٧)، ص ص١٢-٧٣.

○ الفيل، حلمى (٢٠١٩). متغيرات تربوية حديثة على البيئة العربية (تأصيل وتوطين). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

○ الفيل، حلمى (٢٠١٩). مقياس مهارات فعالية الحياة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

○ الوليدى، على (٢٠١٧). اليقظة العقلية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلاب جامعة الملك خالد. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، ع (٢٨)، ص ص٤١-٦٨.

ثانياً المراجع الانجليزية

- Achenbaum, W.A., & Orwoll, L. (1991). Becoming wise: A psychogerontological interpretation of the book of Job. International Journal of Aging and Human Development, 32, 21-39.
- Akcoltekin, A. (2015). High school students' time management skills in relation to research anxiety. Educational Research and Reviews, Vol. 10(16), pp. 2241-2249.
- Al-Ghamdi, M. (2008): Time Management of Secondary Schools in Taif Managers, Educational Administration and Planning Department, Umm Al Qura University, Saudi Arabia.
- Ambrosi-Randic, N& Plavšic, M. (2015). The role of education in development of wisdom Educational Development Strategies in Different Countries and Regions of the World: National, Regional and Global Levels. Quality, Social Justice and Accountability in

النفسي صادرة عن مركز الارشاد النفسى، ع(٣٤)، ص ص ١-٧٥.

○ عزيز، شادية وقاسم، سندسو كريم، دعاء (٢٠١٧). اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية-جامعة القادسية.

○ العنيزى، يوسف وسلامة، سمير والرشيدي، عبد الرحيم (٢٠٠٥). مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

○ العنيزى، يوسف وسلامة، سمير والرشيدي، عبد الرحيم (٢٠٠٥). مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

○ الفيل، حلمى (٢٠١٨). تأثير برنامج تعليمى قائم على التعلم خارج الصف فى تنمية الذكاء الإبداعى

Education Worldwide. BCES Conference Books, Volume 13, Number 2, PP11-17.

○ Ardelt, M& Jeste, D. (2018). Wisdom and Hard Times: The Ameliorating Effect of Wisdom on the Negative Association between Adverse Life Events and Well-Being. The Journals of Gerontology: Series B, Volume 73, Issue 8, PP1374-1383.

○ Ardelt, M. (2004). Wisdom as expert knowledge system: A critical review of a contemporary operationalization of an ancient concept. Human Development, 47(5), 257-285.

○ Armbruster, D. J. N., Ueltzhöffer, K., Basten, U., & Fiebach, C. J. (2012). Prefrontal Cortical Mechanisms Underlying Individual Differences in Cognitive Flexibility and Stability. Journal of Cognitive Neuroscience, 24(12), 2385-2399.

○ Baltes, P. B & ,Smith, J. (2008). The fascination of wisdom: Its nature ,ontogeny,

and function. Perspectives on Psychological Science, 3(1), 56-64 .

○ Bergen-Cico, D & Cheon, S. (2013). The Mediating Effects of Mindfulness and Self-Compassion on Trait Anxiety. Science+Business Media New York, PP1-15.

○ Betty, P. (2015). An Investigation about Life effectiveness of Student Teachers at Secondary Level. International Journal of Education and Psychological Research (IJEPR), 4(2), pp.17-19.

○ Bishop, S., Lau, M., Shapiro, S., Carlson, L., Anderson, N.& Carmody, J. (2004) Mindfulness: A proposed operational definition. Clinical Psychology: Science and Practice, 11, 230–241.

○ Bloemhoff, H. (2016). Impact of One-Day Adventure-Based Experiential Learning (AEL) Program on Life Effectiveness Skills of Adult Learners. South African Journal for Research in Sport, Physical Education and Recreation, 38(2), PP27-35.

○ Brown, S., & Greene, J. (2006). The wisdom development scale Translating the conceptual to the concrete. Journal of College Student Development, 47(1), 1-19.

○ Burleson, B. R. (2003). The experience and effects of emotional support: What the study of cultural and gender difference can tell us about close relationships, emotion, and interpersonal communication. *Personal Relationships*, 10, 1-23.

○ Çelik V (2002). Sınıf yönetimi. Ankara: Nobel Yayıncılık.

○ Cole, P.M., Martin, S.E., & Dennis, T.A. (2004). Emotion regulation as a scientific construct:

○ Coleman, P. K. (2003). Perceptions of parent-child attachment, social self-efficacy and peer relationships in middle childhood. *Infant and Child Development*, 12, 351-368.

○ Cosmas, G., Seok, C& Hashmi, S. (2016). Life Effectiveness and Attitude towards the Psy4life Programme. 4th Annual International

Conference on Cognitive - Social, and Behavioural Sciences, pp.18-28.

○ Covey, S (2004). Business Masterminds (Translation: Alam Aldeen, ghasan).Riadh,Saudi Arabia.

○ Cyril, V. (2015). Time Management and Academic Achievement of Higher Secondary Students. *i-manager's Journal on School Educational Technology*, Vol. 10 1 No. 3 , PP38-43.

○ Dajani, D. R., & Uddin, L. Q. (2015). Demystifying cognitive flexibility: Implications for clinical and developmental neuroscience. Trends in Neurosciences, 38(9), 571–578.

○ Engeman, T. (2013). Strategies for Coping with Mental Illnesses and Life Effectiveness. PhD Thesis, Walden University

○ Erözkan, A. (2013). İletişim becerileri ve kişilerarası problem çözme becerilerinin sosyal yetkinliğe etkisi. *Kuram ve Uygulamada Eğitim Bilimleri*, 13(2), 731-745.

○ Ferrari, M., & Potworowski, G. (2008). Teaching for wisdom: cross-cultural perspectives on fostering wisdom. Springer.

○ Gedvilienė, G. (2014). The case of Lithuania and Belgium: Teachers and students' social competence. *European Scientific Journal*, 10(13), 181-294.

○ Greene, J. (2009). The Wisdom Development Scale: Further Validity Investigations. Int'l. J. Aging and Human DEVELOPMENT, Vol. 68(4) 289-320.

○ Griffin, G. A. (1995). Influences of shared decision making on school and classroom activity: Conversations with five elementary teachers. *The Elementary School Journal*, 96(1), 29-45.

○ Gustafsson, B. (2010). Some thoughts on the relationship between knowledge and wisdom. Portland Press Limited.

- Halverson R., Grigg, J., Prichett, R., & Thomas, C., (2006). The new instructional leadership: Crafting data-driven instructional systems in schools. Submitted January 17, 2006 to *Journal of School Leadership*.
- Halverson, R. (2003). Systems of practice: How leaders use artifacts to create professional community in schools. *Education Policy Analysis Archives*, 11(37).
- Halverson, R. (2006). A distributed leadership perspective on how leaders use artifacts to create professional community in schools. *Wisconsin Center for Education Research*.
- Hendriana, H. (2012). Pembelajaran matematika humanis dengan metaphorical thinking untuk meningkatkan kepercayaan diri siswa. *Infinity*, 1(1), 90-103.
- Hill, Ch& Updegraff, J. (2012). Mindfulness and Its Relationship to Emotional Regulation. *American Psychological Association*, Vol. 12, No. 1, 81–90.
- Holliday, S.G., & Chandler, M.J. (1986). *Wisdom: Explorations in adult competence*. Basel, Switzerland: Karger.
- Jordan, J. (2005). The quest for wisdom in adulthood: a psychological perspective. In R. J. Sternberg & J. Jordan (Eds.), *A handbook of wisdom. Psychological perspectives* (pp. 160-188). New York: Cambridge University Press.
- Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness-based interventions in context: Past, present, and future. *Clinical Psychology: Science and Practice*, 10, 144–156.
- MacCann, Carolyn; Fogarty, Gerard J.; Roberts, Richard D.(2012). Strategies for Success in Education: Time Management Is More Important for Part-Time than Full-Time Community College Students. *Learning and Individual Differences*, v22 n5 p618-623.
- Magelinskaitė, Š., Kepalaitė, A., & Legkauskas, V. (2014). Relationship between social competence, learning motivation, and school anxiety in primary school. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 116, 2936-2940.
- Massanelli, N. (2016). Teaching Elementary Students Wisdom through Scaffolding in Collaborative Reasoning Groups. College of Education and Health Professions-University of Arkansas
- McCleod, B& Craig, S. (2004). An Evaluation of Experiential Learning and Outdoor Education school programs on the life effectiveness skills of middle school boys. Andrew Brooks, Dr. Peter Martin (Chair). 1-14. Bendigo, Australia: LaTrobe University. Retrieved from http://www.latrobe.edu.au/education/download/s/2004_conference_mcLeod.pdf
- McPheat, S. (2010). Personal confidence and motivation. London: MTD Training & Ventus Publishing APS.
- McPheat, S. (2010). Personal confidence and motivation. London: MTD Training & Ventus Publishing APS.
- Merrell, B. (2009). The Effect of Lift on Life Effectiveness and Locus of Control. PhD Thesis, Office of Graduate Studies of Texas A&M University.
- Mettler, J., Carsley, D., Joly, M& Heath, N. (2017). Dispositional Mindfulness and Adjustment to University. *Journal of College Student Retention: Research, Theory & Practice*.
- Mickler, C., & Staudinger, U. M. (2008). Personal wisdom: validation and age-related differences of a performance measure. *Psychology and Aging*, 23(4), 787–799.
- Mosse, D. (2009). Outcomes of a Therapeutic Recreation Program on the Life effectiveness of Adolescents. Master Thesis, Southern Illinois University Carbondale
- Neil, J., Marsh, H., & Richards, G. (2003). The life effectiveness Questionnaire:

development and psychometrics. Sydney: University of Western Sydney.

○ Neill, J. (2008). Resilience and outdoor education. Keynote presentation to the 1st Singapore Outdoor Education Conference, Dairy Fair Adventure Centre, Singapore, November 5-6. Singapore.

○ Neill, J. (2008B). Enhancing Life Effectiveness: The Impacts of Outdoor Education Programs. PhD Dissertation, University of Western Sydney.

○ Neill, J., Marsh, H., & Richards, G. (2003). The Life Effectiveness Questionnaire: Development and Psychometrics. Unpublished manuscript, Sydney, Australia: University of Western Australia.

○ OH, H. (2013). Wisdom And The Life Course: An Analysis of Life Course Factors Related to Laypeople's Conceptions Of Wisdom. PHD dissertation, GRADUATE SCHOOL- FLORIDA UNIVERSITY.

○ Osvaldo, R. (2011). Human Resource Management in Strength Quality Prospective. Published McGraw Hill, New York.

○ Pennebaker, J. W. (1989). Confession, inhibition, and disease. In L. Berkowitz (Ed.), *Advances in experimental social psychology*, (Vol. 22. Pp. 211-244). Orlando, FL: Academic Press.

○ Pennebaker, J. W. (2002). Writing, social processes, and psychotherapy: From past to future. In S. J. Lepore & J. M. Smyth. (Eds.), *The writing cure: How expressive writing promotes health and emotional well-being* (pp. 281-291). Washington, DC: American Psychological Association.

○ Petri, H, and Govern, J (2004). Motivation Theory, Research and Applications. Thomson-Wadworth , Australia.

○ Quickel, E., Johnson, S& David, Z. (2014). Trait Mindfulness and Cognitive Task Performance Examining the Attentional Construct of Mindfulness. SAGE Journal Volume: 4 issue: 4.

○ Randic, A& Plavšic, N. (2015). Students' Wisdom Related Knowledge as Expertise. Education Provision to Every One: Comparing Perspectives from Around the World BCES Conference Books, 2016, Volume 14, Number 2, PP23-29.

○ Roháriková, V; Špajdel, M; Cviková, V& Jagla, F. (2013). Tracing the relationship between wisdom and health. Act Nerv Super Rediviva; 55 (3), PP95–102.

○ Sarıçam, H., Akın, A., Akın, U., & Çardak, M. (2013). Algılanan sosyal yetkinlik ölçeğinin Türkçeye uyarlanması: Geçerlik ve güvenirlik çalışması. *The Journal of Academic Social Science Studies*, 6(3), 591-600.

○ Sarıçam, H., Akın, A., Akın, U., & Çardak, M. (2013). Algılanan sosyal yetkinlik ölçeğinin Türkçeye uyarlanması: Geçerlik ve güvenirlik çalışması. *The Journal of Academic Social Science Studies*, 6(3), 591-600.

○ Sarıçam, H., Akın, A., Akın, U., & Çardak, M. (2013). Algılanan sosyal yetkinlik ölçeğinin Türkçeye uyarlanması: Geçerlik ve güvenirlik çalışması. *The Journal of Academic Social Science Studies*, 6(3), 591-600.

○ Sayan İ (2005). Yönetici Hemsirelerde Zaman Yönetimi. Yüksek Lisans Tezi. İstanbul. Marmara Üniversitesi.

○ Sayan İ (2005). Yönetici Hemsirelerde Zaman Yönetimi. Yüksek Lisans Tezi. İstanbul. Marmara Üniversitesi.

○ Shapiro, S. & Carlson, L. (2009). The art and science of mindfulness: Integrating mindfulness into psychology and the helping professions. Washington, DC: American Psychological Association.

○ Shapiro, S., Carlson, L., Astin, J& Freedman, B. (2006). Mechanisms of Mindfulness. *Journal of Clinical Psychology*, Vol. 62(3), 373–386.

○ Siegel, R. (2014). The Science of Mindfulness: A Research-Based Path to Well-Being . The Great Courses, PP1-545.

- Spillane, J. (2005). Distributed leadership. *The Educational Forum*, 69, 143-149.
- Spillane, J. (2005). Distributed leadership. *The Educational Forum*, 69, 143-149.
- Sternberg, R. J. (2001). Why schools should teach for wisdom: The balance theory of wisdom in educational settings. *Educational Psychologist*, 36(4), 227-245.
- Ten-Dam, G., & Volman, M. (2007). Educating for adulthood or for citizenship: Social competence as an educational goal. *European Journal of Education*, 42(2), 281-298.
- Ten-Dam, G., & Volman, M. (2007). Educating for adulthood or for citizenship: Social competence as an educational goal. *European Journal of Education*, 42(2), 281-298.
- Uğur A (2000). Çalışma hayatında zaman yönetimi. *MPM Kalkınmada Anahtar Verimlilik Dergisi*. 12(143):18-22.
- Uğur A (2000). Çalışma hayatında zaman yönetimi. *MPM Kalkınmada Anahtar Verimlilik Dergisi*. 12(143):18-22.
- Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D. (2013). Differences in Life Satisfaction in Relation to Sense of Coherence of Future Teachers. *Journal of Modern Education Review*, 3 (11), pp.839-851.
- Wang, Y., Xu, W & Luo, F. (2016). Emotional Resilience Mediates the Relationship between Mindfulness and Emotion. Vol (118), issue (3), PP725-736.
- Webster, J. (2003). An exploratory analysis of a self-assessed wisdom scale. *Journal of Adult Development*, 10, 13-22.
- Webster, J. (2007). Measuring the character strength of wisdom. *International Journal of Aging and Human Development*, 65, 163-183.
- Wink, P., & Helson, R. (1999). Practical and transcendent wisdom: Their nature and some longitudinal findings.

The Relative Contribution of Wisdom Dimensions to Prediction of Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students

Dr. Jawharah Saleh Almarshoud
Associate Professor - Psychology
College of Education Dammam
Psychology

Abstract. this Research aimed at Identifying the relationship between Wisdom Dimensions and Mindfulness, Identifying the relationship between Wisdom Dimensions and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students, and Discovering the differences in the wisdom, Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students according to of class and specialization variable and Detecting the degree of the Relative Contribution of Wisdom Dimensions to Prediction of Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students.

And this Research applied on a sample consists of (371) University Female Students With average age (21.34) years and a standard deviation of (2.09). Researcher used Wisdom Scale (Prepared by Researcher), Mindfulness (Prepared by Researcher) and Life Effectiveness Skills (prepared by Elfiel (2019) editing by researcher), For Statistical Analysis researcher depend on Pearson correlation coefficient, multiple regression analysis method and Stepwise multiple regression.

The Results of the Research indicated That There is statistically significant relationship at the level of (0.01) between Wisdom Dimensions and Mindfulness, There is statistically significant relationship at the level of (0.01) between Wisdom Dimensions Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students, There were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) in the wisdom, Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students according to class variable, There were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) in the Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students according to specialization variable and There is a statistically significant relative contribution at the level of (0.01) for Wisdom Dimensions to Prediction of Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students.

This Research Recommended by several recommendations such as providing workshops for university students specialized in training them on Mindfulness and Life Effectiveness Skills And Preparation of guidance and training programs to develop the wisdom, Life Effectiveness Skills for university students.

Key words: Wisdom. Mindfulness. Life Effectiveness Skills.

الصمود النفسي وعلاقته بالاحتراق النفسي والاضطرابات السيکوسوماتية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم

د. لولوة صالح الرشيد

أستاذ الصحة النفسية المشارك - قسم علم النفس

كلية التربية - جامعة القصيم

مستخلص. هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد الفروق بين أعضاء وعضوات هيئة التدريس على كل من: الصمود النفسي وأبعاده الفرعية، و الاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية، والاضطرابات السيکوسوماتية، وتحديد الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في كل من الاحتراق النفسي والاضطرابات السيکوسوماتية، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم، (٤٥ عضواً، ٥٥ عضوة)، وطبق عليهم مقياس الصمود النفسي، ومقياس الاحتراق النفسي، ومقياس الاضطرابات السيکوسوماتية. أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على كل من: الصمود النفسي وأبعاده الفرعية، والاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية، والاضطرابات السيکوسوماتية؛ وأسهم عدم الرضا الوظيفي، والضغط المهني والدرجة الكلية للاحتراق النفسي في التنبؤ بالصمود النفسي، وتنبأت الاضطرابات السيکوسوماتية بالصمود النفسي، كما وجدت فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي على الاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية والاضطرابات السيکوسوماتية في اتجاه منخفضي الصمود.

المقدمة

الاحتراق النفسي مشكلة توجد في كثير من المهن، ولكنها تنتشر بصورة خاصة في المهن الاجتماعية والإنسانية، والتي تعمل على مساعدة الآخرين والأخذ بأيديهم، الاحتراق النفسي وما ينتج عنه من مشاكل عند الفرد سواء ما يتعلق بالتكيف أو السيطرة على

التحديات التي تواجهه يترك آثاراً سلبية على الفرد، وتمتد هذه الآثار لتشمل الذين يتفاعلون ويتواصلون معهم أيضاً. ويظهر الفرد عدداً من الأعراض كالإعياء والإجهاد ومشاكل في النوم، والصراع والهزال الجسماني، والإحباط، والنظرة السلبية وعدم الاهتمام بنفسه (القيوتي والخطيب، ٢٠٠٦).

انخفاض الدخل والعمل لساعات طويلة (المجدلاوي، ٢٠١٤).

يشكل الضغط خطراً محتملاً على الصحة والتكيف، كما يسبب العديد من الشكاوى الجسدية الجسيمة بين البشر نتيجة تأثيره المباشر على النظم البيولوجية للجسم مثل الجهاز العصبي، والجهاز الهضمي، والجهاز التنفسي، والجهاز القلبي الوعائي. وتشير البيانات السريرية أن الأشخاص الذين يعانون من الإجهاد يظهرون مستويات أعلى من ارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية، والنوبات القلبية نتيجة المواقف العصبية الثابتة. ليس هناك شك في أن الأفراد الذين يعانون من التوتر الشديد هم الأكثر عرضة لإظهار السلوكيات المتعلقة بالإجهاد. هذه السلوكيات لها آثار مباشرة على تطور أمراض القلب عند البشر. كما أن الإجهاد أو الضغط هو مسؤول أيضاً عن ظهور بعض المشاكل في الجهاز الهضمي مثل المعدة والقرحة الهضمية، ومتلازمة القولون العصبي، والإمساك. (Humaida, 2012)

يذكر أن ٤٠ - ٦٠% من المرضى الذين يترددون على الأطباء في المستشفيات النفسية في كل أنواع المرض يعانون من مرض سيكوسوماتي ومن الملاحظ أن الأمراض السيكوسوماتية تشيع في الحضارات المعقدة أكثر منها في الحضارات البسيطة، حيث يشيع الصراع والاحتكاك بين الناس، فأسباب الأمراض السيكوسوماتية تحدث نتيجة لضغط انفعالي مستمر من مشكلات وأعباء الحياة

والاحتراق النفسي هو ضغط العمل المزمن الذي يرتبط إلى حد كبير بنتائج سلبية للمنظمة كعدم الرضا الوظيفي وعدم الالتزام، ويؤدي أيضاً إلى فقدان اهتمام الأفراد بعملهم، ويحد من فعاليتهم بالأداء (Koch, Stranzinger, Nienhaus, Kozak, 2015) وهو الحالة النفسية الناتجة عن التعرض

لفترات طويلة لضغوطات العمل. وقد يسبب التهيج وعدم الاستقرار العاطفي وخشونة في العلاقات مع الزملاء والشكاوى العضوية. وغالباً ما يفسر الاحتراق النفسي كنتيجة لفترة من إنفاق الكثير من الجهد في العمل، ويؤثر الاحتراق النفسي في جميع العاملين إلا أن الوظائف عالية الضغط يمكن أن تؤدي إلى مزيد من الاحتراق النفسي (Papazian & Barnes , 2007)

ويحدث الاحتراق عندما يواجه الفرد بعض الصعوبات والمشكلات في حياته، ويعجز عن حلها ومواجهتها ويفشل في التعامل معها؛ مما يشعره بالضغط، واستمرار هذه الضغوط وعدم قدرة الفرد على مواجهتها؛ يؤدي بالتالي إلى حدوث الاحتراق. أن أكثر الأسباب المؤدية للاحتراق النفسي، هي ظروف العمل، وتتمثل في: الأعباء الزائدة ومتطلبات العمل وضغط الوقت، وسمات الشخصية: وتتمثل في الثقة بالنفس والاستقرار الانفعالي، وعوامل اجتماعية: وتتمثل في المكانة الاجتماعية المنخفضة وضعف المساندة، وعوامل مادية: وتتمثل في

في صحته النفسية نظراً لأن العلاقة بين الجسم والنفس علاقة تبادلية وتفاعلية، فكذلك تشارك العوامل والضغوط النفسية في ظهور العديد من الاضطرابات الجسمية، وإن الضغوط والأحداث الجارية لها تأثيراً على ظهور تلك الاضطرابات السيكوسوماتية؛ وعليه فإنها تشكل خطورة على حياة الأفراد سواء على توافقه العام أو الصحي أو المهني، والذي يكون مرجعه الاضطرابات الانفعالية ومسؤوليتها في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية والتي تعد أمراض جسمية مزمنة تستعصي على العلاج الجسدي وحده (شقيير، ٢٠٠٢).

وهذا ما دعا الباحثين إلى دراسة تأثير الصمود النفسي كمتغير وسيط في العلاقة بين الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية والتعرف على مدى تأثير هذه المتغيرات على العاملين في المجالات المختلفة. هناك شبه اتفاق بين معظم الباحثين على أن الموظف الأكثر التزاماً وإخلاصاً في عمله يكون أكثر عرضه للاحتراق النفسي من غيره، ويرجع ذلك في كونه يكون تحت ضغط داخلي للعطاء وفي نفس الوقت يواجه ظروفاً خارجة عن إرادته تقلل من هذا العطاء، وتلعب مدى واقعية الموظف في طموحاته وتوقعاته دوراً في عملية الاحتراق النفسي، فكلما زادت درجة عدم واقعيته؛ كلما كان أكثر عرضة للاحتراق النفسي (العياصرة، ٢٠٠٨).

اليومية (عبد المعطي، ٢٠٠٣). فقد جاءت بعض الدراسات لتؤكد أن الأفراد الذين سجلوا درجات مرتفعة في الإجهاد النفسي أظهروا اختلالاً في وظائف القلب والجدير بالذكر أن العديد من الدراسات سابقاً حاولت الكشف عن العلاقة بين الأمراض السيكوسوماتية والضغوط النفسية ذلك لأن المشكلة ليست في الضغط ونوعيته وشدته، بل في مدى إدراك الفرد لذلك، وهل هذا الإدراك موضوعي للضغوط أم مبالغ فيه، ولذا من المتوقع أن تعرض الفرد للضغوط ولفترة طويلة توقعه في العديد من الاضطرابات، أما إذا حدثت الضغوط بصورة متقطعة واستطاع الفرد أن يتعامل معها فإنها تساعده في الحفاظ على مصادر الطاقة لديه (غانم، ٢٠٠٧).

وتشير الأدبيات المتوفرة بالمجال إلى وجود قوائم طويلة للأعراض التي تمثل ظاهرة الاحتراق النفسي لدى الأفراد، وقد يصل عدد هذه الأعراض في بعض القوائم إلى (٨٤) عرضاً، ووفقاً لفريدمان (Freidman) فقد ذكر عدة أعراض تميز الاحتراق النفسي، ومنها رد الفعل المتعاطف بالغضب، والقلق، والمقاومة، والاكتئاب، والتعب، والملل، وزيادة مشاعر الذنب، وقد تتطور هذه المظاهر في الحالات الحرجة إلى انهيار عصبي (البخيت والحسن، ٢٠١١).

وكنتيجة لذلك بلغت مشكلة الاضطرابات السيكوسوماتية حجماً متضخماً كما أوضحت الدراسات أن الحالة الصحية للفرد تلعب دوراً حيوياً

علم النفس وعاملاً حاسماً في تحسين الأداء النفسي والبدني، وكذلك في المحافظة على السلوكيات، ويمكن القول إن الصمود النفسي هو الاستجابة الانفعالية و العقلية التي تمكن الإنسان من كيف الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، وتعرف الجمعية الأمريكية للأمراض النفسية الصمود النفسي بأنه " عملية التوافق الجيد و المواجهة الإيجابية للشدائد، الصدمات، النكبات، أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر، مثل المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية الخطيرة، ضغوط العمل و المشكلات المالية". (باعلي، ٢٠١٤: ١٨).

مشكلة الدراسة

يوصف العصر الحالي بأنه عصر السرعة والحدثة والتقنيات الحديثة والتي يستتبعها القلق والضغوط النفسية والاحتراق النفسي، وهو ما يؤدي بدوره إلى العديد من الاضطرابات التي قد تصيب الإنسان إذا لم يستطع مواجهتها عن طريق الصمود والمرونة النفسية، وهذا يوضح لنا أن الضغوط النفسية التي يواجهها الإنسان هي التي تسبب له الكثير من الاضطرابات السيكوسوماتية والأمراض النفسية التي يعاني منها، كما أن من المعلوم أن هناك فروقا فردية بين الأفراد في القدرة على تعديل السلوكيات لمواجهة تلك الضغوط والمصاعب وذلك بحسب قدرة كل منهم في التكيف والتناغم والانسجام مع تلك المتغيرات في حياة هؤلاء الأفراد.

وتدعم التوجهات المعاصرة لعلم النفس الإيجابي الهدف الذي يحفز العلماء إلى تغيير توجهاتهم من الاستغراق التام في علاج الاضطرابات النفسية إلى الاهتمام بدراسة جوانب القوة لدى الفرد والانفتاح على الموارد المتاحة لتحقيق أقصى إفادة من الاستعدادات الكامنة، وبهذا يتجسد الإسهام الحقيقي لعلم النفس الإيجابي في دعوة الباحثين لمناصرة الموضوعات النفسية الإيجابية، بحث تصبح هي السائدة في علم النفس كله طوال القرن الحادي والعشرين واستخدام مناهج متقدمة لدراسته. (أنور وعبد الصادق، ٢٠١٠).

فمن وجهة نظر علم النفس الإيجابي فإنه يمكن تجنب الآثار السلبية للاحتراق النفسي بصورة جزئية إذا ما كان الفرد على وعي وفهم أفضل لنقاط القوة لديه، وهذا يعني التركيز والتأكيد على الجوانب الإيجابية لدى الفرد من أجل أن تعمل هذه الانفعالات الإيجابية كعامل يمتص الخبرات الصادمة عند مواجهة الشدائد، كما تعمل كعوامل واقية تقلل من التأثير السلبي للمخاطر التي يواجهها الفرد. (محمد، ٢٠١٤).

ويتمثل الصمود النفسي في العمل بكفاءة بالرغم من التعرض للشدائد، ويتضمن الخصائص الواقية كتقدير الذات وفعالية الذات، والشعور بالأمن والأمل، كما يعكس الأداء الذي يسهم في التكيف والمواجهة الناجحة (باشا وشنودة، ٢٠١٤). ويعد الصمود النفسي عاملاً حيويًا من عوامل الشخصية في مجال

- وبناءً على ما سبق، فإن مشكلة الدراسة الراهنة تتحدد في التساؤلات التالية:
- هل توجد علاقة دالة احصائياً بين الصمود النفسي والاحترق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية
- هل توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاحترق النفسي.
- هل توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية.
- هل توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية للصمود النفسي.
- هل توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية للصمود النفسي.
- هل توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاحترق النفسي، والصمود النفسي.
- هل توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاضطرابات السيكوسوماتية.
- أهمية الدراسة
- وتتضح أهمية الدراسة على النحو التالي:
- (١) الأهمية النظرية:
- إلقاء الضوء على تأثير الاحتراق النفسي على الاضطرابات السيكوسوماتية.
- تمثل إضافة للبحوث السيكلوجية لنقص الدراسات التي توضح العلاقة بين الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية باعتبار الصمود النفسي كمتغير وسيط.
- تكمن أهمية الدراسة في الجانب الوقائي فدراسة الاحتراق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس يساهم في إعداد البرامج الوقائية للتخفيف منه.
- أهداف الدراسة
- تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الصمود النفسي وكل من الاحتراق النفسي السيكوسوماتية:
- تحديد الفروق بين أعضاء وعضوات هيئة التدريس على مقياس الاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية.

(ب) الأهمية التطبيقية:

- لفت نظر المتخصصين في عمل برامج إرشادية لأعضاء هيئة التدريس لتعزيز الصمود النفسي وللتخفيف من أثر الضغوط التي يتعرضون لها، والتي قد تسبب لهم اضطرابات سيكوسوماتية.
- الخروج ببعض التوصيات والاقتراحات التي قد تساهم في الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس، وتقديم دراسات أكثر تتعلق بالتأثيرات الأخرى على احتراقهم النفسي أو على الأعراض السيكوسوماتية لديهم.
- أهمية الصمود النفسي في مواجهة ضغوط الحياة المختلفة تجعله محل اهتمام للعديد من البرامج التي تهدف لإكساب الأفراد الجوانب الإيجابية للشخصية لتقوية صلابتهم وصمودهم لمواجهة الضغوط.

الدراسات السابقة:-

يعتبر موضوع الدراسة الراهنة من أكثر الموضوعات التي يجب الاهتمام بالبحث والدراسة فيها وخاصةً، في مجتمعنا العربي فالاحتراق النفسي أحد الاضطرابات النفسية والاجتماعية الناتجة عن مظاهر العولمة وأمراض الحضارة العصرية في هذا القرن، وما يترتب عليها من آثار وأضرار على الأفراد بشكل عام وعلى العاملين بالمهن الخدمية بشكل خاص، وسوف يقتصر عرض الدراسات السابقة على أهم الدراسات ارتباطاً بموضوع البحث

وفقاً لتسلسلها الزمني، وذلك من خلال المحاور

التالية: -

أولاً: - دراسات اهتمت بدراسة الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات:-

أجرى محمد (١٩٩٨) دراسة بغرض التعرف على أثر بعض سمات الشخصية كما تقاس بقائمة الشخصية لجوردون، والجنس ومدة الخبرة على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين، وكذا التعرف على مدى إسهام هذه المتغيرات في التنبؤ بدرجة احتراقهم النفسي، وتم تطبيق قائمة الشخصية لجوردون، ترجمة فؤاد أبو حطب، وجابر عبد الحميد، ومقياس الاحتراق النفسي للمعلمين، إعداد سيدمان وزاجر، ترجمة الباحث وذلك على عينة ضمت ١٨٤ معلماً من معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الزقازيق، نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، وأوضحت النتائج أن المعلمين الأكثر خبرة أقل احتراقاً من أقرانهم الأقل منهم خبرة، ولم توجد فروق دالة بين المعلمين والمعلمات في الاحتراق النفسي حيث كانت قيمة ف لتباين التفاعل بين الجنس ومدة الخبرة غير دالة، المعلمون الذين حصلوا على درجات مرتفعة في كل سمة - على حدة - من السمات الأربع المتضمنة في قائمة الشخصية لجوردون، كانوا أقل احتراقاً من أقرانهم الذين حصلوا على درجات منخفضة في نفس السمة، وذلك لكل سمة.

وأجرت الشرنوبى (٢٠٠١) دراسة بهدف استقصاء مدى اختلاف مصادر الضغوط باختلاف الجنس

الشخصية تقدير الذات، ومركز الضبط أن تنبئ بالاحترق النفسي.

وهدف دراسة خطاب (٢٠٠٨) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المناخ التنظيمي والاحترق النفسي لدى المعلمين، والتعرف على الفروق في اتجاهات أفراد الدراسة نحو المناخ التنظيمي وفقاً للعمر، والمرحلة التعليمية، والخبرة، وكذلك التعرف على الفروق في مستويات أبعاد الاحترق لدى المعلمين تبعاً للجنس والمرحلة التعليمية والخبرة. وقد اشتملت عينة الدراسة على ٢٦٦ معلم بمدارس التربية والتعليم بمحافظة قنا في المراحل التعليمية الثلاثة. وقد تكونت أدوات الدراسة من استبيان المناخ المدرسي من إعداد محمد عبد المحسن العتيبي، ومقياس الاحترق النفسي للمعلمين أعده سيدمان وزاجر ترجمة عادل عبد الله. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أبعاد المناخ التنظيمي المدرسي وأبعاد الاحترق النفسي. كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة في اتجاهات أفراد العينة نحو المناخ التنظيمي المدرسي وفقاً للعمر، والمؤهل، وعدم وجود فروق دالة في اتجاهات أفراد العينة نحو المناخ التنظيمي المدرسي وفقاً للمرحلة التعليمية باستثناء بعد الإمكانيات المدرسية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو المناخ التنظيمي المدرسي وفقاً للخبرة باستثناء بعد المناخ المدرسي السائد الكلي وبعد العلاقات الإنسانية. كما

لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة واستجلاء أبعاد العلاقة بين مصادر الضغوط والاحترق النفسي لديهم وأبعاد العلاقة بين مصادر الضغوط والمتغيرات والديموجرافية المتمثلة في السن ومدة الخبرة والدخل، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٠٢ من الذكور و٩٤ من الإناث من أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات جامعة الأزهر، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود علاقة بين الاحترق النفسي وكل من مصادر الضغوط لدى أعضاء هيئة التدريس، والمتغيرات الديموجرافية المتمثلة في السن ومدة الخبرة والدخل.

وهدف دراسة الصبوة وعبد اللطيف (٢٠٠٦) إلى الكشف عن العلاقة بين الاحترق النفسي وبعض المتغيرات النفسية والمهنية المتمثلة في نمط السلوك ومركز الضبط وتقدير الذات والرضا الوظيفي وصراع الدور تكونت عينة من ١٣٠ محامياً من الذكور بمتوسط عمري قدره ٣٦,٦ وانحراف معياري قدره ٤,٣ وللتحقق من فروض الدراسة تم تطبيق بطارية من الاختبارات من مقاييس الاحترق النفسي نمط السلوك أ ومركز الضبط وتقدير الذات والرضا الوظيفي وصراع الدور، وقد أسفرت عن عدة نتائج أهمها وجود علاقة بين أبعاد الاحترق النفسي كل منها على حدة وكل من مركز الضبط وتقدير الذات لدى المحامين، وجود علاقة بين أبعاد الاحترق النفسي كل منها على حدة وكل من الرضا الوظيفي وصراع الدور لدى المحامين، يمكن لبعض متغيرات

ثانياً: - دراسات اهتمت بالعلاقة بين الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية هدفت دراسة خطاب و محمود (٢٠١٠) إلى معرفة العلاقة بين الاحتراق النفسي وبعض الأعراض السيكوسوماتية لدي معلمي ومعلمات التربية الخاصة بمحافظة قنا وسوهاج، ومعرفة الفروق في أبعاد الاحتراق النفسي وفقاً لمتغيري العمر والخبرة، وأيضاً هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين المعلمين والمعلمات في أبعاد الاحتراق والاضطرابات السيكوسوماتية وقد تكونت عينة الدراسة من ١٤٩ معلماً ومعلمة بواقع ٧٨ معلماً و٧١ معلمة من معلمي التربية الخاصة بقنا وسوهاج. وباستخدام مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين لسيدمان وزاجر ترجمة عادل عبد الله، وقائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية من إعداد كيف برودمان وبول في مسكوفتش وهارولدج ولف وألبرت إردمان وتعريب محمود أبو النيل ١٩٩٥.. كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات على أبعاد الاحتراق النفسي المدروسة جميعها، في حين أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة في متغير الضغوط المهنية لصالح الفئة الأكبر سناً. ووجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة ذوي مستويات الخبرة المختلفة في متغير انخفاض المساندة الإدارية كما يدركها المعلم، لصالح فئة المعلمين ذوي مستويات الخبرة الأقل. ووجود علاقة

كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين المعلمين الذكور والمعلمات الإناث على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي وفقاً للعمر فيما عدا بعد انخفاض مستوى المساندة الإدارية، ووجود فروق بين المعلمين والمعلمات وفقاً للمرحلة التعليمية وذلك في بعدي عدم الرضا الوظيفي، وضغوط المهنة، والدرجة الكلية لمقياس الاحتراق النفسي، في حين لم توجد فروق دالة بينهم في بعدي انخفاض مستوى المساندة الإدارية، والاتجاه السلبي.

واختبرت دراسة صديق (٢٠١٠) العلاقة بين عدد الأدوار ونوعيتها التي تقوم بها المرأة، وما تشعر به مع احتراق نفسي، وصراع بين تلك الأدوار، كما سعت إلى الكشف عن المتغيرات النفسية والاجتماعية المنبئة بالاحتراق النفسي لديها. أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٣٥ امرأة، اجبن على مقياس الدراسة التي تشمل كلا من: مقياس عدد الأدوار، ومقياس نوعية الأدوار ومقياس صراع الأدوار، ومقياس الاحتراق النفسي. وبينت النتائج ارتباط بعض مكونات مقياس الاحتراق (السلوكي والجسمي) وعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة، كما ارتبط مقياس صراع الأدوار بمقياس نوعية الأدوار والاحتراق النفسي. كما تبين أن المتغيرات المنبئة بالاحتراق النفسي لدى المرأة تتمثل في صراع الأدوار، والحالة الاجتماعية ودورها كزوجة، وكابنة، عدد الأدوار التي تقوم بها. وفسرت النتائج في ضوء نظرية الشد النفسي المرتبط بالدور .

مرور الوقت، أظهرت النتائج أن الأخصائيين الاجتماعيين ذوي المستويات المرتفعة في الاحتراق النفسي عانوا لاحقاً من شكاوي صحية، وأن المستويات المرتفعة من الاحتراق النفسي تؤدي إلى تدهور سريع في الصحة خلال مدة قد تصل إلى سنة واحدة فقط.

وفي دراسة قام بها كلاً من زانج وآخرون (Zhang, Xiao, Zheng, Xiao, Chen, & Chen, Zhao, 2014) هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاحتراق النفسي والصحة العقلية على عينة تكونت من (٥٩٠) معلم ومعلمة في ٤٢ مدرسة والذين يعملون في مناطق جبلية نائية بالصين، وقد تم استخدام أداتين إحداهما تقيس مستوى الصحة العقلية-SCL-90 وأخرى للاحتراق النفسي أطلق عليها Chinese Maslach Burnout. وكانت معدلات كلاً من الاحتراق النفسي والصحة العقلية بين أفراد العينة مرتفعة بشكل ملحوظ ويدعو للقلق، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الاحتراق النفسي والإجهاد العاطفي والقلق.

وقام مريسات (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي تشتت الانتباه والحركة الزائدة وعلاقته بالأعراض السيكوسوماتية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٦) معلماً ومعلمة، وتم تطبيق مقياس الاحتراق النفسي ومقياس قائمة كورنل للاضطرابات العصبية والسيكوسوماتية بعد التعديل. وأشارت النتائج إلى أن درجة الاحتراق النفسي كانت متوسطة لدى

ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين اضطراب التنفس وبعدي عدم الرضا الوظيفي، وضغوط المهنة، وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين اضطراب القلب والأوعية الدموية وبعدي عدم الرضا الوظيفي وضغوط المهنة، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة بين دالة بين اضطراب الجهاز الهضمي وبعدي عدم الرضا الوظيفي، وضغوط المهنة، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة بين دالة بين اضطراب الهيكل العظمي وبعدي وضغوط المهنة، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة بين دالة بين اضطراب الجهاز العصبي وأبعاد عدم الرضا الوظيفي، وضغوط المهنة، والاتجاه السلبي نحو التلاميذ والتعب وجميع أبعاد الاحتراق النفسي، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة بين دالة إحصائياً بين عدم الكفاية وأبعاد عدم الرضا الوظيفي، وانخفاض المساندة الإدارية، وضغوط المهنة، وكشفت عن وجود دالة بين المعلمين والمعلمات في جميع المتغيرات والمقاييس الفرعية لمقياس قائمة كورنل الجديدة فيما عدا مقياس الجلد، والأمراض المتنوعة.

وسعت دراسة قام بها كلا من كيم وجي وكاو (Kim&Ji&Kao,2011) إلى تناول العلاقة بين الاحتراق النفسي والصحة الجسمية، وذلك من خلال دراسات طولية لعينة مكونة من (٤٠٦) أخصائي وأخصائية اجتماعيين في كاليفورنيا، وبتحليل بيانات اختبار لمدة ثلاث سنوات يتتبع ما إذا كان الاحتراق النفسي يؤدي إلى تغيرات في الصحة الجسمية مع

المعلمين، كما أشارت النتائج أن درجة الأعراض السيكوسوماتية جاءت مرتفعة في مجالات السمع والبصر، والأعراض البولية، والجهاز التنفسي والهضمي، وفي بقية المجالات جاءت متوسطة بالإضافة إلى ذلك دلت النتائج على وجود فروق في الاحتراق النفسي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، و بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة جاءت لصالح خبرة من (١٠.٥) سنوات، وبالنسبة لمتغير المؤهل العلمي جاءت الفروق لصالح (أعلى من البكالوريوس) كما دلت النتائج إلي وجود علاقة طردية بين مستويات الاحتراق النفسي والأعراض السيكوسوماتية.

ثالثاً: - دراسات اهتمت بالعلاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي

هدفت دراسة الخطيب (٢٠٠٧) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي لدى عينة من المعلمين الفلسطينيين بقطاع غزة (ن=٤٦٢) منهم (٣٠٦) ذكور و(١٥٦) إناث، واستخدم مقياس الاحتراق النفسي، ومقياس الصمود النفسي، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي، وعدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في الصمود النفسي.

واهتمت دراسة جيوبتا وآخرون، (٢٠١٢، Gupta) بدراسة العلاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي لدى عينة من ضباط الشرطة (ن=٧٠)،

وكشفت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي.

وتناولت دراسة هبة محمد (٢٠١٤) الصمود النفسي كمتغير معدل للعلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الزوجي لدى المتزوجين العاملين ببعض المهن، وشملت الدراسة (٢٣١) زوجاً وزوجة، تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٥٤) عاماً، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة والمرتبطة بالدراسة الحالية أن الصمود النفسي يعد متغيراً معدل للعلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الزوجي، حيث تناقصت قيمة معامل الارتباط بين الاحتراق النفسي والرضا الزوجي بعد عزل الصمود النفسي .

التعقيب على الدراسات السابقة :-

- أشارت الدراسات إلى وجود علاقة بين الاحتراق النفسي والإصابة بالاضطرابات النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية.

-أشارت الدراسات إلي أن الصمود النفسي يمثل مصدراً للوقاية من الأثر الذي تحدثه الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية. وندره الدراسات التي ربطت بين الصمود النفسي والاحتراق النفسي.

-توصلت الدراسات إلى تأكيد الدور الذي تقوم به الصمود النفسي في التخفيف من ظهور الاضطرابات النفسية وخاصة في حالة الأحداث السلبية للحياة.

-أجريت معظم الدراسات التي تناولت الاحتراق النفسي لدى عينات المعلمين ومعلمي التربية

عينة الدراسة :- تم اختيار عينة الدراسة عن طريق عينة طبقية عشوائية حيث تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ من أعضاء هيئة التدريس (٤٥ من أعضاء هيئة التدريس، ٥٥ من عضوات هيئة التدريس) تم اختيارهم من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة القصيم.

أدوات الدراسة:

أ- مقياس الصمود النفسي: إعداد أيمن مصطفى (٢٠١٥) يشتمل المقياس على ٧ مكونات: (الكفاءة الشخصية - القدرة على حل المشكلات - المرونة - إدارة العواطف- التفاوض العلاقات الاجتماعية - الإيمان)، تم تطبيق المقياس على عينة بلغ قوامها ٢٢٩ طالباً من طلاب وطالبات جامعة عين شمس من كليتي الآداب والعلوم قسم اللغة العربية وقسم العلوم وقسم علم النفس وقسم الكيمياء كلهم من طلاب السنة الأولى لعام ٢٠١٣-٢٠١٢ م وتم حساب الصدق من خلال :

(١) صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على (١٠) من أساتذة علم النفس، حيث طلب منهم تقدير صلاحية المقياس، ومناسبة عباراته، وكفأتها، ووضوحها، وتم الأخذ بما اقترحه المحكمون وفق ما تم عرضه سابقاً.

(٢) صدق المحتوى (البناء والتكوين): تمت صياغة بنود المقياس وعباراته في ضوء ما سبق من مقاييس أعدت لتشخيص الصمود النفسي والمفاهيم المتداخلة معه، ودرجاتها المختلفة، وكذلك في ضوء توصيف

الخاصة والمحامين وندرة الدراسات التي أجريت على أعضاء هيئة التدريس وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الاهتمام به.

ومن خلال العرض السابق يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي :

توجد علاقة دالة احصائياً بين الصمود النفسي و كل من الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية

توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاحتراق النفسي.

توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية.

توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الصمود النفسي.

توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية

توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاضطرابات السيكوسوماتية.

توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاحتراق النفسي.

توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاضطرابات السيكوسوماتية.

إجراءات الدراسة: -

المنهج: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، لوصف العلاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية.

الأطر النظرية والكتابات السيكولوجية لسمات ومظاهر الصمود النفسي.

(٣) القدرة التمييزية للمقياس:

ويقصد به قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة وذوي الدرجات المرتفعة على المقياس باعتماد الوسيط حيث بلغ (الكفاءة الشخصية=٢٩، ولحل المشكلات=٢٤ وللمرونة=٣١، وإدارة العواطف=٢١، وللتفاؤل=١٨، وللعلاقات الاجتماعية=٢٨، وللإيمان=٣٠، وللصمود النفسي=١٨٠)، وقد تم ذلك بالنسبة للمقياس ككل وللمكونات، وبلغت قيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس ١٩,٧٥٠- ذات مستوى دلالة إحصائي

ج- الثبات :

تم حساب ثبات هذا المقياس باستخدام عدة طرق تمثلت في معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية والاتساق الداخلي وظهر أن معامل ألفا كرونباخ = ٠,٩٢٩ ومعامل التجزئة النصفية = ٠,٨٩٣ بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس وكلاهما تعبران عن قيم مرتفعة تثبت ارتفاع مقدار معامل الثبات لهذا المقياس، كما تراوحت معاملات الثبات بالنسبة لمكونات المقياس بين ٠,٤٧٧ : ٠,٨٤٥ اعتماداً على معامل ألفا، أما معاملات الثبات اعتماداً على معامل التجزئة النصفية فقد تراوحت بين وهي بدورها تؤكد ارتفاع معامل الثبات لهذا المقياس ثبات الاتساق الداخلي:

قد تم حسابه بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة وبين الدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه. وظهر أن معامل الارتباط بين كل عبارة والمكون الذي تنتمي إليه تتراوح بين ٠,٢٢١ و ٠,٧٤٣، وهذا يؤكد الاتساق الداخلي لعبارات المقياس والمكون الذي تنتمي إليه، كما أنها دالة عند ٠,١ باستثناء العبارة رقم ٦٥ و ٧٠ حيث بلغ معامل الارتباط ٠,١٥٦ عند مستوى دلالة ٠,٥. هذا بالنسبة لارتباط كل بند بالمكون الذي ينتمي إليه اتضح لنا أن معامل الارتباط تراوح بين ٠,٨٦٨ و ٠,٩٣٧ وكلاهما دال عند مستوى الدلالة ٠,١.

طريقة التصحيح: العبارات ذات الصيغة الإيجابية تحصل على (دائماً=٣، أحياناً=٢، نادراً=١)، أما العبارات ذات الصيغة السلبية فأنها تحصل على (دائماً=١، أحياناً=٢، نادراً=٣)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس بين ٧٩ و ٢٢٧ لتكون الدرجات المرتفعة معبرة عن ارتفاع درجة الصمود النفسي والدرجات المنخفضة معبرة عن انخفاض درجة الصمود النفسي.

ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٧٩ فقرة) تقيس ٧ مكونات هي الكفاءة الشخصية، وحل المشكلات، المرونة، إدارة العواطف، التفاؤل، العلاقات الاجتماعية، الإيمان.

الثبات في الدراسة الحالية: وقامت الباحثة بحساب الثبات للمقياس في الدراسة الحالية من خلال معامل ثبات ألفا ووصل إلى ٠,٧٤.

• مقياس الاحتراق النفسي: إعداد: عادل عبد الله (١٩٩٤)

وصف المقياس:

يتكون مقياس الاحتراق النفسي Burnout من (٢١) عبارة تتوزع على أربعة أبعاد: عدم الرضا الوظيفي وعباراته (١ - ٥ - ١٠ - ١٢ - ١٩)، والضغط المهني وعباراته (٢ - ٤ - ٧ - ٩ - ١٣ - ١٤)، وانخفاض مستوى المساندة الإدارية وعباراته (٣ - ٨ - ١١ - ١٥ - ١٨ - ٢٠)، والاتجاه السلبي نحو التلاميذ وعباراته (٦ - ١٦ - ١٧ - ٢١) ويتم تصحيح المقياس بحساب خماسي التدرج ليكرت فتتراوح الدرجات ما بين (٢١ درجة - ١٠٥ درجة) حيث تشير الدرجة المرتفعة الى ارتفاع مستوى الاحتراق النفسي والعكس صحيح

قام معد المقياس بالتأكد من صدقه وثباته من خلال صدق المحكمين، وتراوحت نسب الاتفاق على المقياس بين (٨٧: ١٠٠%)، وصدق المقارنة الطرفية، وصدق التحليل العاملي، وتم التأكد من الثبات من خلال معامل ثبات ألفا والذي وصل إلى ٠,٧٣، والثبات بإعادة تطبيق الاختبار والتي وصلت إلى ٠,٨٢.

الثبات في الدراسة الحالية: قامت الباحثة بحساب الثبات للمقياس في الدراسة الحالية من خلال معامل ثبات ألفا ووصل إلى ٠,٩٠.

مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية: إعداد/جاسم محمد الخواجة

ويتكون المقياس من (١٨) عرضاً يتضمن بعض التغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تحدث للأفراد إذا تعرضوا لبعض الأحداث في حياتهم. ويشمل كل عرض أربع عبارات متدرجة بحيث تمثل العبارة الرابعة علامة واضحة على وجود الاضطرابات السيكوسوماتية ويطلب من المفحوص أن يقرأ العبارات الأربع لكل عرض ثم يختار العبارة التي تنطبق عليه ويضع بجوارها علامة (٧) وهذه العبارات هي (أبدأ، نادراً، أحياناً، دائماً).

وتقيس فقرات المقياس الأعراض الآتية (جفاف الفم - تصيب العرق - توتر العضلات - آلام في المعدة - آلام وأوجاع - الشعور بالإرهاق حتى بعد أخذ قسط من النوم - الأرق - شعور بالضعف - تقلصات في عضلات الوجه - رعشة باليد - تغير مستمر بالمزاج - الشعور بالوحدة - توتر شديد - عصبي - ضيق في التنفس - عدم القدرة على الاسترخاء - الرغبة الشديدة للإثارة والقيام بأنشطة عديدة - سرعة في دقات القلب).

وقد قنن جاسم الخواجة القائمة على (١٤٣٥) طالب وطالبة في المدارس الثانوية بالكويت متوسط عمر (١٦,٨ + ١,٩) سنة، من خلال استخدام التحليل العاملي للقائمة نتج عنها أربعة عوامل هي (القلق، الاكتئاب، فقدان المتعة في الحياة، الخوف).

كما قام بحساب الصدق التمييزي، واستطاعت القائمة أن تميز بين الذكور والإناث، وتراوحت قيمة (ت)

الثبات في الدراسة الحالية: وقامت الباحثة بحساب الثبات للمقياس في الدراسة الحالية بالاعتماد على معامل ثبات ألفا والذي وصل إلى ٠,٩٢. نتائج الدراسة وتفسيرها
الفرض الاول
توجد علاقة دالة احصائيا بين الصمود النفسي وكل من الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية وللتحقق من صحة هذا الفرض تم معامل الارتباط للكشف عن نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة والجدول رقم واحد يوضح ذلك

للعوامل الأربعة ما بين (١٧,٣٠ إلى ٩,١) بدلالة ٠,٠٠٠ وجميعها في اتجاه الإناث .
كما قام حساب الصدق التلازمي بحساب معامل الارتباط بين المقياس الحالي ومقياس القلق لسيبلبرجر ترجمة احمد عبد الخالق وبلغ معامل الارتباط (٠,٦٧)، وبلغ معامل الارتباط (٠,٧٤) مع مقياس اضطراب ما بعد الصدمة. (جاسم محمد الخواجة، ٢٠٠١).

جدول رقم (١)

يوضح معاملات الارتباط بين الصمود النفسي والاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية

المتغيرات	معامل الارتباط بالصمود النفسي	مستوى الدلالة
الاحتراق النفسي	٠,٥٠٨	٠,٠٠١
الاضطرابات السيكوسوماتية	٠,٦٢٤	٠,٠٠١

الاضطرابات السيكوسوماتية التي يعاني منها الافراد الذين يظهرون ضعف وهشاشة نفسية
الفرض الثاني: توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاحتراق النفسي.
ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لبيان الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (ذكور وإناث) على مقياس الاحتراق النفسي.

يتضح من الجدول (١) وجود علاقة ارتباطية عكسية عند مستوى ٠,٠٠١ بين الصمود النفسي و الاحتراق النفسي ولاضطرابات السيكوسوماتية وبذلك يتحقق صحة الفرض الاول من الدراسة وتعتبر هذه النتيجة منطقية وذلك لان الفرض الذي يتمتع بصحة نفسية ويشعر بالصمود النفسي يستطيع ان يواجه الاعباء ويقاوم الاحتراق النفسي كما لاتظهر عليه اعراض

جدول (٢) يوضح الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (ذكور وإناث) على مقياس الاحتراق النفسي.

العينات المتغيرات	أعضاء هيئة التدريس ن=٤٥		عضوات هيئة التدريس ن=٥٥		قيمة ت	الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
عدم الرضا الوظيفي	10.64	4.28	10.03	3.30	-0.781	0.437
الضغوط المهنية	13.42	5.25	13.65	4.67	0.231	0.818
انخفاض المساندة الإدارية	15.82	4.61	15.49	4.33	-0.367	0.714
الاتجاه السلبي نحو الطلاب	10.71	2.89	9.74	2.60	-1.735	0.086
الدرجة الكلية	50.60	14.75	48.92	12.52	-0.603	0.548

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لبيان الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية

يتضح من الجدول (٢) عدم وجود فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاحتراق النفسي بأبعاده المختلفة، حيث كانت قيم T على التوالي: (-٠,٧٨١، ٠,٣٦٧-، ٠,٧٣٥-، ٠,٦٠٣-) .

الفرض الثالث: توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية.

جدول رقم (٣) يوضح الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية

العينات المتغيرات	أعضاء هيئة التدريس ن=٤٥		عضوات هيئة التدريس ن=٥٥		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الاضطرابات السيكوسوماتية	39.73	9.49	37.00	11.27	-1.316	0.191

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية، حيث كانت قيم T (-1,316)

الفرض الرابع: توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الصمود النفسي. الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الصمود النفسي. لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لبيان

جدول رقم (٤) يوضح الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الصمود النفسي.

العينات المتغيرات	أعضاء هيئة التدريس		عضوات هيئة التدريس		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الكفاءة الشخصية	30.60	1.98	31.14	1.81	1.420	0.159
حل المشكلات	24.02	1.55	24.03	2.08	0.39	0.969
المرونة	31.53	2.74	32.25	2.81	1.292	0.199
إدارة العواطف	20.22	2.47	19.85	1.56	-0.864	0.390
التفاؤل	17.24	1.66	17.18	1.26	-0.208	0.836
العلاقات الاجتماعية	27.35	1.93	27.27	2.71	-0.178	0.859
الإيمان	27.84	2.02	28.00	2.08	0.378	0.707
الدرجة الكلية	25.34	9.80	25.67	8.91	0.488	0.627

- يتضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الصمود النفسي وأبعاده الفرعية، حيث كانت قيم T على التوالي (1.420، ٠,٣٩، ١,٢٩٢، -٠,٨٦٤، -٠,٢٠٨، ٠,١٧٨، ٠,٣٧٨، ٠,٤٨٨) .

وتفسر الباحثة عدم وجود فروق دالة بين الأعضاء ذكورا وإناثا في الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية والصمود النفسي، بأن خصائص طبيعة المهنة ومتطلباتها واحدة فالأستاذ الجامعي يواجه أنواعاً واحدة من الضغوط والأعباء وتشابه في الأعمال والمهام المكلف بها سواء كان ذكراً أم

أنثى، إذ يجد كلاهما نفسه في صراع داخلي بين بيئة التدريس أو المناخ الدراسي الموجود على الواقع وبين ما يرغب ويطمح إليه، بالإضافة إلى كون عضو هيئة التدريس يعمل بشكل عام تحت ضغط هائل ولديه أعباء ومتطلبات عليه تحقيقها في مدة قصيرة. تأتي النتيجة لتؤكد نتائج الدراسات السابقة منها دراسة محمد (١٩٩٨).

ودراسة القريوتي والخطيب (٢٠٠٦) و(الخطيب ٢٠٠٧) في عدم وجود فروق دالة بين المعلمين والمعلمات في الاحتراق النفسي والصمود النفسي.

ودراسة مريسات (٢٠١٣) في عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الأعراض السيكوسوماتية. بينما اختلفت النتيجة الحالية مع دراسة كل من مريسات (٢٠١٣) خطاب (٢٠٠٨) ومقابلة وسالمة (١٩٩٣) التي استهدفت الكشف عن الاحتراق النفسي بين المعلمين والمعلمات في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات وتوصل فيها الباحثان إلى أن الاحتراق النفسي عند المعلمات أعلى منه عند المعلمين (عيساوي وعماري ٢٠١٥: ٧). ومع دراسة خطاب ومحمود (٢٠١٠) في وجود فروق دالة بين المعلمين والمعلمات في الأعراض السيكوسوماتية.

الفرض الخامس: توجد قيمة تنبؤية للصدود النفسي وأبعاده الفرعية للاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية جدول رقم (٥) تحليل الانحدار التدريجي للصدود النفسي وأبعاده الفرعية وتنبؤ للاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية

المتنبأ به	المنبآت	B	Beta	R ²	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الرضا الوظيفي	الدرجة الكلية للصدود النفسي	0,16	0,39	0,15	7,36	0,00
الضغط المهنية	العلاقات الاجتماعية	-0,50	-0,24	0,12	6,50	0,00
	الدرجة الكلية للصدود النفسي	0,23	0,43			
الدرجة الكلية للاحتراق	الدرجة الكلية للصدود النفسي	0,42		0,08	8,74	0,00

اقتصر الجدول على ذكر القيم المنبئة فقط.

أكثر إسهاما في التنبؤ بالضغط المهنية وكانت R2 للضغوط المهنية ٠,١٢، مما يدل على أن العلاقات الاجتماعية تسهم في تفسير التباين في الضغوط المهنية - ٥٠% وكانت النسبة الفائية = ٦,٥٠ وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١؛ مما يؤكد على أهمية العلاقات الاجتماعية في التنبؤ بالضغوط المهنية.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الصدود النفسي الذي يعمل كواق ضد ما يقابل الفرد من ضغوط في ضوء مكوناته وأبعاده فالأشخاص الأكثر صموداً هم الأكثر تحملاً للضغوط المهنية والأعضاء الأكثر صموداً يقاومون هذه الضغوط بفاعلية، فهي تخلق

يتضح من الجدول رقم (٥) أن الصدود النفسي أكثر إسهاماً في التنبؤ بعدم الرضا الوظيفي والضغط المهنية والاحتراق النفسي، وكانت R2 لعدم الرضا الوظيفي والضغط المهنية والاحتراق النفسي على التوالي هي (٠,١٥) (٠,١٢) (٠,٠٨) مما يدل على أن الصدود النفسي يسهم في تفسير التباين في عدم الرضا الوظيفي والضغط المهنية والاحتراق النفسي على التوالي بنسبة (١٦%) (٢٣%) (٤٢%). وكانت النسبة الفائية على التوالي {= ٧,٣٦، ٦,٥٠، ٠,٠٨} وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١؛ مما يؤكد على أهمية الصدود النفسي في التنبؤ بعدم الرضا الوظيفي والضغط المهنية والاحتراق النفسي. ويتضح أيضاً أن العلاقات الاجتماعية

وآخرون، ٢٠١٢ (Gupta, et al) (ودراسة الخطيب (٢٠٠٧) في وجود ارتباط سالب بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي بينما اختلفت مع دراسة محمد (٢٠١٤) في عدم وجود علاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي.

لديهم نوعاً من التحدي وليس التهديد كما وافقت النتائج السابقة ودراسة السيد (٢٠٠٧) في أن الصلابة النفسية احدى سمات الشخصية التي تساعد الفرد على التعامل الجيد والفعال مع الضغوط ، بينما تنبأ الصمود النفسي في عدم الرضا الوظيفي والاحتراق النفسي وتوافقت النتيجة مع ودراسة جيوبتا

الفرض السادس: توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاضطرابات السيكوسوماتية.

جدول رقم (٦) يوضح تحليل الانحدار التدريجي لتنبؤ الصمود النفسي بالاضطرابات السيكوسوماتية

المتنبأ به	المنبآت	B	Beta	R ²	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاضطرابات السيكوسوماتية	الصمود النفسي	-0.28	-0,25	0,25	6.33	0,00

الصعوبات والتحديات التي تمر بها، وهذا يؤكد الدور الذي يقوم به الصمود النفسي في التخفيف من ظهور الاضطرابات النفسية وخاصة في حالة الأحداث السلبية للحياة، حيث تؤكد دراسة kobasa1979 أن الأفراد الذين يتعرضون لضغوط عالية من دون أن يصابوا بالمرض كانوا يمتلكون بناءً شخصياً قوياً يسمى الصلابة، ومن وجهة نظر كوبازا الأشخاص الأكثر صلابة يتعرضون للضغوط ولا يمرضون في حين الأشخاص الأقل صلابة أكثر مرضاً وعجزاً (Kobasa,1979,p.88))

يتضح من الجدول رقم (٦) أن الصمود النفسي أسهم في التنبؤ بالاضطرابات السيكوسوماتية، وكانت R2 للاضطرابات السيكوسوماتية ٠,٢٥ مما يدل على أن الصمود النفسي يسهم في تفسير التباين في الاضطرابات السيكوسوماتية بنسبة (٢٥%). وكانت النسبة الفائية على التوالي = (٦,٣٣) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١؛ وكان التنبؤ سلبياً، مما يشير إلى أن الصمود النفسي كلما زاد لدى الفرد قل تعرضه للاضطرابات السيكوسوماتية، والعكس بالعكس.

تفسر الباحثة تلك النتيجة في ضوء أن الصمود النفسي يعني قوة التحمل، ويساعد الأفراد على الاستمرار وإعادة التوافق، والشخصية الصامدة تعي واقعها وتدرك الجوانب الإيجابية في وجودها، وتستطيع تحديد مسارها وبناء حياتها ومواجهة

الفرض السابع: توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاحتراق النفسي
جدول رقم (٧) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاحتراق النفسي

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	مرتفعي الصمود النفسي ن=٢٤		منخفضي الصمود النفسي ن=٢٤		العينة المتغيرات
		متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	
0,000	4,75-	3,56	13,00	2,59	8,71	عدم الرضا الوظيفي
0,000	3,77-	4,45	17,07	4,21	12,54	الضغوط المهنية
0,000	2,88-	3,98	17,57	3,80	14,45	انخفاض المساندة الإدارية
0,05	2,18-	2,59	11,14	2,30	9,67	الاتجاه السلبي نحو الطلاب
0,00	4,28-	11,65	58,79	10,06	45,37	الدرجة الكلية

الأشخاص الأكثر صلابة هم الأكثر مرونة وكفاية واقتدارا ونشاطا ومبادأة واهتماما وواقعية Kobasa 1979 وأن أصحاب الصلابة النفسية المرتفعة لديهم ارتفاع الدافعية نحو العمل والقدرة على تلاشي الإجهاد وتركيز على التحمل الاجتماعي (أبو ندى: ٢٠٠٧: ٣١-٣٢) بينما يتميز منخفضي الصلابة النفسية بتوقع التهديد المستمر والضعف والسلبية فهم عاجزون عن تحمل الأثر النفسي للأحداث الضاغطة (محمد: ٢٠٠٢: ٢١-٢٣).

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي على مقياس الاحتراق النفسي، وعند مستوى ٠,٠٥ على بعد الاتجاه السلبي نحو الطلاب في اتجاه مرتفعي الصمود النفسي، حيث كانت قيم T لعدم الرضا الوظيفي، الضغوط المهنية، انخفاض المساندة الإدارية، الاتجاه السلبي نحو الطلاب، الدرجة الكلية على التوالي: (-٢,٨٨، -٣,٧٧، -٤,٧٥، -٢,٨٨، -٤,٢٨، -٢,١٨)

تفسر الباحثة النتيجة بأن الشخصية المتمتعة بصمود عال تعمل على حماية نفسها من الاحتراق النفسي حيث تعمل الصلابة النفسية كواق ضد ما يقابل الفرد من ضغوط فقد أشارت كوبازا ١٩٧٩ إلى أن

الفرض الثامن: توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاضطرابات السيكوسوماتية.

جدول رقم (٨) يوضح الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاضطرابات السيكوسوماتية.

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	مرتفعي الصمود النفسي ن=٢٤		منخفضي الصمود النفسي ن=٢٤		العينة المتغيرات
		متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	
0,05	2.38	8,49	35,18	10,06	41,37	الدرجة الكلية

من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة دراسات نفسية، ٩(٣)، ٤٩١-٥٧١.

- باشا؛ شيماء عزت، شنودة؛ إيمان نصري (٢٠١٤). الصمود والمساندة الاجتماعية والضغوط كمنبئات بالتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، ٢(٤)، ٥٧٧-٦٠٢.

- باعلي؛ شادية علي عمر (٢٠١٤). الصمود النفسي وعلاقته بالعوامل الكبرى للشخصية لدى عينة من الفتيات المتأخرات عن الزواج بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

- البخيت؛ صلاح الدين، الحسن؛ زينب عبد الرحمن (٢٠١١). الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي الموهوبين في السودان. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ٣(١): ١٢-٦٨.

- خطاب؛ كريمة سيد (٢٠٠٨). المناخ التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى المعلمين. مجلة دراسات الطفولة جامعة عين شمس، ١١(١)، ٥٦-٨٣.

- الخطيب؛ محمد (٢٠٠٧). الاحتراق النفسي وعلاقته بمرحلة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين بمحافظة غزة. المؤتمر التربوي الثالث في الفترة من ٣٠-٣١ أكتوبر، الجامعة الإسلامية، غزة.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية في اتجاه منخفضي الصمود النفسي، حيث كانت قيم (2,38) T

وتفسر الباحثة النتيجة بأن الصمود النفسي يمثل مصدرا للوقاية من الأثر الذي تحدثه الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية، وتمتع الفرد بالصمود يجعله بمنأى عن الأعراض السيكوسوماتية لأن النفس لديها ما يمددها بالقوة ويجعلها قادرة على تحديات الحياة (كوبازا وآخرين ١٩٨٢) وأكدت دراسة مخيم ١٩٩٧ ودراسة محمد ٢٠٠٢ أن متغير الصلابة النفسية أقوى المتغيرات التنبؤية لتبين استخدام التعايش المعرفي والسلوكي مع مشقة العمل، ويشير أبو ركة ٢٠٠٥ إلى وجود ارتباط وثيق بين الصلابة النفسية والصحة النفسية وكذلك Williams, Wiede & Smith 1992 إلى وجود ارتباط بين الصلابة النفسية وعدد من الأمراض. ويشير ألد وسميث Smith 1989 & Allred إلى وجود علاقة إيجابية بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة والإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية.

المراجع

أولا: - المراجع العربية:

- - ماجستير كلية التربية- جامعة الأزهر غزة.
- أنور؛ عبير، عبد الصادق؛ فاتن (٢٠١٠). دور التسامح والتغافل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة

- الخواجة؛ جاسم محمد (٢٠٠١). تقنين قائمة هوبكنز للأعراض ٢٥ على عينة من طلاب المدارس الثانوية بالكويت. مجلة دراسات نفسية، ١١ (٢)، ٢٩٨ - ٣٢٩.
- راضي؛ زينب (٢٠٠٨) الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء الانتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات - ماجستير غير منشورة - كلية التربية- الجامعة الإسلامية غزة.
- سرميني؛ إيمان مصطفى (٢٠١٥). مقياس الصمود النفسي. كراسة التعليمات. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- الشرنوبى؛ نادية السيد (٢٠٠١). مصادر الضغوط لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعلاقتها بالاحتراق النفسي وبعض المتغيرات والديموجرافية. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، (٩٧)، ٢٣-٤٧.
- شقير؛ زينب محمود (٢٠٠٢). الأمراض السيكوسوماتية " النفس-جسمية". القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- الصبوة؛ محمد نجيب، عبد اللطيف؛ رجوات (٢٠٠٦). الاحتراق النفسي لدى عينة من المحامين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والمهنية. المؤتمر الدولي الثاني، سلوك الإنسان وتحديات العصر، ١٨-٢٠ أبريل.
- صديق؛ عزة محمد (٢٠١٠). الاحتراق النفسي وعلاقته بالأدوار المنوطة بالمرأة. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٩ (٣)، ٤٣٧-٤٩٠.
- عبد المعطي؛ حسن مصطفى (٢٠٠٣). الأمراض السيكوسوماتية. القاهرة: زهراء الشرق.
- العياصرة؛ معن محمود (٢٠٠٨). الإشراف التربوي والقيادة التربوية وعلاقتها بالاحتراق النفسي. عمان: دار الحامد.
- عيساوي؛ إيمان، عماري؛ نسيبة (٢٠١٥) فاعلية برنامج إرشادي انتقائي للتخفيف من درجة الاحتراق النفسي لدى الأستاذ الجامعي، ماجستير، جامعة حمة لخضر الوادي.
- غانم؛ محمد حسن (٢٠٠٧). الاضطرابات السيكوسوماتية وعلاقتها بالضغوط والصلابة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى مرضى السكر من النوع الثاني. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٦ (٢)، ٣٧-١١٣.
- القريوتي إبراهيم أمين؛ والخطيب، فريد مصطفى (٢٠٠٦). الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن. مجلة كلية التربية، ١١ (٢٣)، ١٣٩-١٧٢.
- القريوتي؛ إبراهيم أمين - الخطيب؛ فريد مصطفى (٢٠٠٦) الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين - مجلة كلية التربية -

الزواجي. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، ٢(٤)، ٤٧٥-٥٢٥.

- محمود؛ ماجدة حسين، خطاب؛ سمير سعد (٢٠١٠). الاحتراق النفسي والأعراض السيكوسوماتية لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس، (٣٨)، ٣١٣-٣٨٥.

- مخيمر؛ عماد (١٩٩٧) الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية متغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي - المجلة المصرية للدراسات النفسية المجلد ٧-١٧ القاهرة الجمعية المصرية للدراسات النفسية ص ١٠٣-١٣٨

- مريسات؛ عمار خالد (٢٠١٣). الاحتراق النفسي لدى معلمي أطفال ذوي تشتت الانتباه والحركة الزائدة وعلاقته بالأعراض السيكوسوماتية. رسالة ماجستير، إرشاد نفسي، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Allred, K. D. and Smith, T.W. (1989). The hardy personality: cognitive and physiological responses to evaluative threat, Journal of personality and social psychology, 50, (2), 257-266.
- Gupta, R., Sood, S., Bakhshi, A. (2012). Relation between resilience, personality and burnout in police personal. International journal of management science, 1(4), 1-4.
- Humaida, I. A. (2012). Relationship between stress and psychosomatic complaints among nurses in Tabarjal hospital.

السنة ٢١ - ع (٢٣) - جامعة الإمارات. ص ١٣٢-١٥٤

- المجدلاوي؛ ماهر يوسف (٢٠١٤). مصادر الاحتراق النفسي وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى عينة من السائقين. مجلة جامعة الأقصى، ١٨ (٢)، ٢١٤-٢٦٥.

- محمد؛ جيهان (٢٠٠٢) دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات في إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل - ماجستير غير منشورة- القاهرة - كلية الآداب - قسم علم النفس.

- محمد؛ عادل عبد الله (١٩٩٥). بعض سمات الشخصية والجنس ومدة الخبرة وأثرها على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين. مجلة دراسات نفسية، ٥(٢)، ٣٤٥-٣٧٧.

- محمد؛ هبة محمود (٢٠١٤). الصمود النفسي كمتغير معدل للعلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا

unpublished M.A. thesis, Faculty of Arts & Sciences, Aljouf University, Tabarjal, KSA.

- Kim, H., Ji, J., & Kao, D. (2011). Burnout and physical health among social workers: a three-year longitudinal study. Social Work, 56(3), 258-268.
- Kobasa, S.C. (1979). Stressful the events personality and health: An inquiry into hardiness, Journal of personality and social psychology Vol.37, No.1, pp 1-11.
- Kobasa, S.C., Maddi, S.R., Puccetti, M.C. & Zola, M.A. (1985). Effectiveness of hardiness, exercise and social support as

resources against illness, *Journal of psychosomatic research*, 29, pp 525-533.

– Kobasa, S.C., Puccetti, M. (1982). personality and social resources in stress resistance, *Journal of personality and social psychology* Vol.45, pp839-580.

– Koch, P., Stranzinger, J., Nienhaus, A., & Kozak, A. (2015). Musculoskeletal symptoms and risk of burnout in child care workers - a cross-sectional study. *PLoS ONE*, 10(10), 1-14.

– Orme, G., Kehoe, E. (2014). Hardiness as a predictor of mental health and well-being of Australian army reservists on and after stability operations. *Military Medicine*, 179(4).404-412.

– Paleksić, V., Ubović, R., & Popović, M. (2015). Personal characteristics and burnout syndrome among teachers of primary and secondary schools. *Scripta Medica*, 46(2), 118-124.

– Williams, Paula G., Wiebe, Deborah J., and Smith, Timothy W. (1992). Coping processes as mediators of the relationship between hardiness and health, *Journal of behavioral medicine*. Jun. Vol.15, No.3, pp 739-747.

– Zhang, L., Zhao, J., Xiao, H., Zheng, H., Xiao, Y., Chen, M., & Chen, D. (2014). Mental health and burnout in primary and secondary school teachers in the remote mountain areas of guangdong province in the people's republic of China. *Neuropsychiatric Disease and Treatment*, (10), 123-130.

Psychological Steadfastness as a Variable Rate in the Relationship Between Burnout and Psychosomatic Disorders Among a Sample Members of the Faculty at Qassim University

Dr. Lulua Saleh Al Rasheed

*Associate Professor, Department of Psychology
Faculty of Education, ALQassim University*

Abstract. the current study aimed to identify differences between male and female members of the Faculty, to psychological steadfastness and its sub dimensions, burnout and its sub dimensions and psychosomatic disorders, knowing the role of Psychological Steadfastness as a variable rate of the relationship between burnout and psychosomatic disorders, determine the differences between the low and high grade in both burnout and psychosomatic disorders, the sample of the study consisted of (100) a member of the faculty at Qassim University, (45 male, 55 female), they applied psychological steadfastness scale ,Burnout scale ,and a scale of psychosomatic disorder ,the results show no differences between males and females on each of the : psychological Steadfastness and its sub dimensions ,burnout and its sub dimensions, and psychosomatic disorders; the dissatisfaction about job, career pressures and a total degree of Burnout Contributed in psychological Steadfastness, while Psychosomatic disorders predicted to psychological Steadfastness , also found differences between high and low degrees in psychological Steadfastness on burnout and its sub dimensions and psychosomatic disorders in the direction of low Steadfastness.

الدور التربوي والتعليمي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية دراسة استطلاعية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز

محمد بكري الشيخ

أستاذ الإعلام المساعد بجامعة الملك عبد العزيز

قسم الإنتاج المرئي والمسموع

كلية الاتصال والإعلام - جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي والتعليمي لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية، في ظل تزايد أهميتها في الآونة الأخيرة، والمعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدامها. وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث اعتمدت منهج المسح الإعلامي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة الدراسة من ١٥٠ مفردة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز وذلك خلال العام الجامعي ٢٠١٩-٢٠٢٠م،، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أهمية استخدام شبكات التواصل في العملية التعليمية في الجامعات السعودية، لما تعود به من فوائد للمعلمين والمتعلمين، وضرورة وضع الخطوات الإجرائية لمواجهة المعوقات وتفعيل استخدام الشبكة في العملية التعليمية بالجامعات السعودية، باعتبارها المعنية بإعداد المتعلمين وتعزيز المهارات التقنية والعلمية لدى أعضاء هيئة التدريس لمتابعة الجديد في أساليب التعليم والتعلم، كما أن استخدام الشبكة يكسب المتعلمين مهارات التفكير الناقد والمنطقي بما يمكنهم من تحليل المواقف واتخاذ القرارات الصحيحة، خاصة وأن الطلاب بالجامعات أصبحوا يشكلون الغالبية العظمى من مستخدمي تلك الشبكات بالمملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، مجتمع الفضاء الإلكتروني، التعليم، التعلم

المقدمة

وتزيد من عمق العلاقات الإنسانية بينها، ويتميز هذا

العصر بالمتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي وتقنية المعلومات في المجالات كافة من

سعي الإنسان منذ قديم الزمان إلى ابتكار وسائل تساعده علي تحقيق التواصل بين أفراد المجتمعات

الاجتماعية الحديثة على الشبكة، وانعكاس ذلك على التغيير في مجالات الحياة كافة من بينها المنظومة التعليمية، بما يسمح للمتلقي أن يتخطى مرحلة التلقين ليكون أكثر تفاعلاً ومشاركة.

إشكالية الدراسة:

يُعد الاتصال في المجال التربوي ضرورة حتمية لنقل المعلومات لجميع الأطراف المشاركة في العملية التعليمية، حيث تؤدي وسائل الإعلام الجديد والتقليدية دوراً فاعلاً من خلال تأثيرها على الفرد والمجتمع، كما تتداخل الوظائف التي تؤديها لتحقيق رسالتها في المجتمع مع المؤسسات التعليمية والتربوية، من خلال ما تقدمه من معلومات وانعكاس ذلك على المعلمين وأساليب تقييمهم وتشكيل اتجاهاتهم. ونظراً لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي ودورها التعليمي والتربوي بالجامعات تعددت الدراسات التي تناولت واقع استخدامها في التعليم والتعلم، وتحدد مشكلة الدراسة في وجود وسيط اتصالي جديد هو شبكات التواصل الاجتماعي ، والدولة رغم جهودها وأجهزتها الرقابية إلا أن تلك الوسائل ليست كافية لضبطه والسيطرة عليه، مما يتطلب تكامل تلك الجهود بمشاركة الأسرة وأعضاء هيئة التدريس في ظل تعرض الطلاب له مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى مما يؤدي إلى تأثيرات عديدة وسطهم أهمها السماح للأفكار والمعتقدات المتطرفة بالدخول لشبكات التواصل الاجتماعي. وبذلك يصبح أمر تقييم استخدام شبكات التواصل

بينها التعليم، مما يتطلب مواكبة العملية التعليمية لتلك المتغيرات لمواجهة المشكلات التي تنجم عن كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين، بما يسمح للمتعلم أن يتخطى مرحلة التلقين ليكون أكثر نشاطاً وتفاعلاً وحتى إنتاجاً.

ونسبة للانتشار المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي، زاد الإقبال عليها من قبل أفراد المجتمع خاصة وسط أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات السعودية، حيث أشار د عبد الله المغلوث مدير مركز التواصل الحكومي بالملكة العربية السعودية أن المملكة تحتل المركز السابع ضمن أكثر دول العالم استخداماً لمنصات التواصل الاجتماعي حيث يستخدم أكثر من ٧٥% من سكان المملكة هذه المنصات بما يقدر بنحو ٢٥ مليون شخصاً في العام ٢٠١٨ (١)

ولقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي حالياً الأكثر جماهيرية، حيث شهدت الشبكة الدولية للمعلومات (World Wide Web) تطوراً ملحوظاً لم يقتصر علي تحقيق التواصل فحسب بل أصبح أداة رئيسة في العملية التعليمية، ولقد استطاعت تلك الشبكات جذب المستخدمين إذ أصبح المستخدم منتجاً للمعلومة وليس مستهلكاً.

والمعروف أن عملية التعليم التقليدية ارتبطت لفترة طويلة بالمعلم والكتاب، ولكن مع انتشار الثورة الرقمية تغير هذا المفهوم ليفسح المجال أمام المنشورات الإلكترونية، وظهور التطبيقات

- ما معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات السعودية؟

- ما هي اقتراحات أعضاء هيئة التدريس لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية؟

تحديد مفاهيم الدراسة:

تكتسب الحقائق والأشياء قيمتها من المعني والصور المشتركة التي يرسمها الأفراد الذين يتفقون عليها في البيئة الوافدة، وهذه الصور تصاغ في شكل رموز ذات دلالة بحيث تستدعي هذه الرموز بمجرد ذكرها في المعاني والصور التي تعبر عنها. ويعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراسته وبحوثه، بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة بكل مفهوم، ولتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتعميمات والتفسيرات العلمية، التي تقوم على بناء المفاهيم تظهر حاجتها إلى هذه المرحلة من خلال جملة من المفاهيم والتي غالباً ما تتصادم في ذهن الباحث مع مفاهيم متشابهة. (عبد الحميد، ٢٠١٥، ١٥٩) (٢)

١- التعلم: هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر، لكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي (الشرقاوي، ٢٠١٢، ١١) (٣) إجرائياً: يقصد بالتعلم في هذه الدراسة استعداد الفرد

الاجتماعي في العملية التعليمية أمراً حيوياً يجب أن يتوقف عنده الباحث ويسعى للكشف عن التأثيرات التي يمكن أن تحدث عند استخدام أعضاء هيئة التدريس والطلاب لشبكات التواصل في العملية التعليمية بالجامعات .

وتسعي هذه الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي والتعليمي لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي والمعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس والطلاب عند استخدامها، واقتراحاتهم لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية.

وتتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :
ما هو الدور التربوي والتعليمي لاستخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية ؟

والإجابة على التساؤل الرئيس يتطلب الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أهمية استخدام أعضاء هيئة التدريس شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية؟

- ما هو واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية؟

- ما الدور التربوي والتعليمي المطلوب لاستخدام أعضاء هيئة التدريس والطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات السعودية؟

للحصول علي معلومات لأغراض التعليم ، لتصبح جزء من خبرته الشخصية.

٢-التعليم: هو عملية منظمة يتم من خلالها اكساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة بطريقة منظمة ومقصودة ومحددة الأهداف(٤)

إجرائياً: يقصد بالتعليم في هذه الدراسة سلوك فردي ينتج عن تجربة ويُمكّن الفرد من تغيير سلوكياته وتصورات.

٣- - الاستخدام: ومفهوم الاستخدام قد تجاوز المفهوم القديم الاستعمال الذي يتوقف عند حدود المشاهدة والقراءة الاستماع، بل يتعداه إلى المشاركة والتفاعل والتداول ،وقد عرف هذا المفهوم جدلاً واسعاً في حقل الإعلام والاتصال بين مختلف المدارس والنظريات، أبرزها الحتمية التكنولوجية ل"مارشال ماكلوهان"، والحتمية القيمة" المنتسبة إلى المفكر الجزائري الدكتور " عزي عبد الرحمن"، حيث تعيد نظرية الحتمية القيمة في الإعلام والاتصال توجيه مسار النقاش ،من التفكير الاجتماعي الثقافي إلى التفكير القيمي، انطلاقاً من التقني فالقيمي لا يجعل حركة التاريخ متساوية وانعكاس للتطور التقني ،بقدر ما يعيد التفكير في الإنسان ذاته كصانع ومستخدم مستفيد من التقنيات، انطلاقاً من مرجعيته التي تزوده بالكفاءات القيمة المؤهلة (عبد الرحمن ،٢٠٠٣،ص١١٢)(٥)

إجرائياً: يقصد بالاستخدام في هذه الدراسة استخدام الجمهور للتطبيقات الاجتماعية علي الشبكة

،والاستفادة منها لأغراض التعليم عبر المشاهدة والقراءة والاستماع والمشاركة والتفاعل والتداول، حيث أصبح المستخدم منتجاً للمعلومة وليس مستهلكاً.

٤-شبكات التواصل الاجتماعي Social (Networking Sites) : وتعرفها الدراسة الحالية بأنها: "اشتراك مجموعة من الأشخاص يستخدمون الشبكات الاجتماعية في بيئة رقمية ،لأغراض مهنية أو اجتماعية أو ثقافية أو تربوية، لتبادل المنافع والمعلومات بما يخدم مصالح الافراد والمجتمعات " (شفيق وآخرون، ٢٠١٢، ص١٠٥)(٦)

إجرائياً: يقصد بمواقع التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة المواقع التي يستخدمها الجمهور من أجل التواصل بكافة أشكاله العلمي والاجتماعي، وما يحققه هذا التواصل من فوائد للفرد والجمهور .

الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، تناولت عدة دراسات عربية وأجنبية مدي فاعلية هذه المواقع ودورها التعليمي والتربوي في الجامعات اختار الباحث منها الدراسات التالية:

١- دراسة واصل الحازمي (٢٠١٠) بعنوان "استخدامات طلاب الجامعات السعودية الإنترنت"، هدفت هذه الدراسة التي علي أجريت ٣٠٠ طالب وطالبة بجامعة الحدود الشمالية، إلى التعرف علي مدي تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في

أخلاقيات الطلاب بالجامعة. واستخدم الباحث ولتحقيق أهداف الدراسة منهج البحث الإعلامي. وكشفت نتائج الدراسة: أن ٥٠% من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت بمفردهم وهو ما يدعوهم على العزلة عن الآخرين والخصوصية في التعامل مع الوسيلة، مما يؤدي إلى انهيار بعض القيم نتيجة التعرض للموضوعات المثيرة للغرائز وعدم مراعاة الآداب والذوق العام، في الوقت ذاته كشفت الدراسة إلى أن استخدام الشبكات له جوانب إيجابية بناءة تساهم في تعزيز القيم وقضاء أوقات الفراغ بما هو مفيد (٧)

٢- دراسة نومار (٢٠١٢) بعنوان "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية"، وهدفت الدراسة التي أجريت على عينة من الطلاب بالجزائر، إلى التعرف على تأثير شبكات فيس بوك الايجابي على تنمية النواحي الاجتماعية للطلاب. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن ٥٤% من مستخدمي الإنترنت من الشباب يلجأون إلى مواقع الشبكة بشكل دائم، وهناك ٦٢,٥% من الذكور يستخدمون مواقع الشبكة من ساعة إلى ثماني ساعات يوميا دون فرق من الإناث، حيث يستخدم ٦٠ مفردة من الإناث الشبكة لنفس المدة الزمنية، وأشارت الباحثة إلى أن استخدام الشبكة عن الحد بشكل مبالغ فيه فإنه قد يؤثر سلباً عليهم. (٨)

٣- دراسة مركز الرؤية لدراسات الرأي العام (٢٠١٢) بعنوان "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات بالسودان"، وهدفت الدراسة التي أجريت على عينة بلغت ٥٠٠ طالباً التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات السودانية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود سلبيات طبقاً للطلاب لدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، أبرزها ضياع الوقت، التعرض لمواقع الإباحية، الإساءة للآخرين العزلة الاجتماعية، التأثير في الصحة، إدمان الإنترنت، ودفن المواهب والأنشطة (٩)

٤- دراسة العبيري (٢٠١٣) بعنوان "استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات السعودية"، وهدفت هذه الدراسة التي أجريت على عينة من طلاب الجامعات السعودية، إلى تقديم تصوراً مقترحاً لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين خدمات الطالب في الجامعات السعودية ودرجة أهميتها وتحديد الصعوبات التي تواجه استخدامها من وجهة نظر عينة الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتحسين خدمات الطالب في الجامعات السعودية كانت بدرجات عالية، وأن أهميتها في تحسين خدمة الطالب عالية، وأن الصعوبات تحد من استخدامها

يراهما مجتمع الدراسة عالية، وقدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين الخدمات للطلاب في العملية التعليمية في الجامعات السعودية. (١٠)

٥-دراسة إبراهيم (٢٠١٤) بعنوان "واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بجامعات صعيد مصر"، وهدفت الدراسة التي أجريت على عينة من طلاب جامعات الصعيد، إلى التعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. وأوضحت نتائج الدراسة: أن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة خاصة شبكة (فيس بوك) بجامعات صعيد مصر، كما أن الطلاب يستخدمون الشبكات بالتعاون مع زملائهم الطلاب بدرجة كبيرة فيما يتم استخدامها مع أعضاء هيئة التدريس بدرجة ضعيفة، وأوضحت النتائج ضعف استخدام أعضاء هيئة التدريس في العملية التعليمية لمعوقات إدارية، وهناك رغبة ملحة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس علي دمج استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية (١١)

الدراسات الأجنبية

٦-دراسة أورديني وسندرس & Ordaini (Saunders,2008) بعنوان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة

ويسمنستر ببريطانيا". وهدفت هذه الدراسة التعرف على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بواسطة أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن الطلاب أكدوا أن استخدام الشبكات يحقق فائدة لهم خاصة في الأنشطة الأكاديمية، كما إنها تحقق لهم منافع أكاديمية وتعليمية مباشرة، وأن مستقبل التعليم يكمن في استخدامها خاصة إذا تم التخطيط لها بعناية وبشكل متكامل فضلاً عن تشجيع أعضاء هيئة التدريس طلابهم على استخدام الشبكات في التعليم، وأضافوا أنها تساعدهم في التواصل مع الطلاب (١٢)

٧-دراسة أوفيس وأبيت (Opus&Appit,2009) بعنوان اكتشاف إدراك الطلاب بالجامعات الأمريكية نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي"، وتهدف الدراسة لمعرفة دور الشبكات في العملية التعليمية بالجامعات الأمريكية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي لاكتشاف أدراك الطلاب بالجامعات الأمريكية نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية. وجاءت الدراسة: أن ٩٥,٥% من طلاب الجامعات الأمريكية يستخدمون شبكة (فيس بوك)، وأنهم يعتقدوا أن هذه الشبكات تعد بيئات أفضل للتعليم في حال تطويعها للتعليم والتعلم، ولا بد أن تكون دراستها وأنشطتها ذا

مغزى ويتم دمجها في التعليم بطريقة تتفق مع رغبات الطلاب وتصوراتهم. (١٣)

٨-دراسة ما زمان وكوكس لويل (Mazman&Luel,2009) بعنوان "استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعات التركية" المجلة العالمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، وهدفت الدراسة التعرف على استخدام شبكات التواصل الاجتماعية في المحتوى التعليمي بالجامعات التركية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: تقديم تصوراً مقترحاً لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، مع مراعاة الأعراف الثقافية والاجتماعية وخصائص الطلاب عند تعليمهم، بجانب مراعاة الانتماء وتنميته وتوفير فرص لتشكيل الهوية بالإضافة للتعليم، مما يتطلب ذلك توفير مهارات معينة لدى المستخدمين مثل إتقان التعامل مع هذه التقنيات (١٤)

٩-دراسة برادي وآخرون (Brady. et al, 2010) بعنوان "الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي كبديل للتعليم الإلكتروني بالجامعات الأمريكية"، وهدفت الدراسة التي أجريت على عينة من طلاب الجامعات الأمريكية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، واستخدم الباحث منهج المسح لتحقيق أهداف الدراسة. وتوصلت نتائج الدراسة: إلى أن ٧٠% من الطلاب وافق بشدة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وأن ٧٠% من مجتمع الدراسة (وافق

بشدة) على أن هذه الشبكات تشجع بمزيد من التعاون المتكرر مع الأقران والزملاء، ووافق ٨٢% من عينة الدراسة على إنها تساعد على التواصل خارج فصول الدراسة بفاعلية واستمرارية، و٧٤% منهم رأوا أنها تسمح بمزيد من التفكير الفعال لديهم والتعايش وتبادل الأفكار. (١٥) التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض الدراسات السابقة، التي تناولت واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودورها التعليمي والتربوي بالجامعات العربية والأجنبية يتضح الآتي:

- استفاد الباحث منها في رصد واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال دراسة حالة جامعة الملك عبد العزيز، استكمالاً لجوانب بحثية ستسهم في إثراء المكتبة العربية الإعلامية.

-تتوعدت أهداف الدراسات السابقة فمنها من بحث إيجابيات وسلبيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات العربية والأجنبية، ومنهم من قدم مقترحاً للاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية فيما رصد آخرون بعض القضايا الأخلاقية والاجتماعية والنفسية عند استخدام الشبكات في ظل الثورة المعلوماتية، حيث استفاد الباحث منها في رصد واقع استخدامها على أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز باعتباره قطاعاً ذا

نوع الدراسة ومنهجها:

استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لملائمته لموضوع البحث الذي يقوم على تسجيل الحوادث ووصفها وتحليلها وصولاً إلى حقائق علمية عن طريق عرض خصائص الموضوع بأسلوب علمي دقيق (حسين ، ١٩٩٠، ص١٢٥) (١٦) ، وتعد الدراسات المسحية من الدراسات المهمة التي أسهمت بشكل كبير في بناء البنية التحتية العلمية للتخصصات التي تهم المجتمع وقضاياها (Adms, 1989, pp2) (١٧) ، كما إنها أيضاً توفر معلومات جيدة من خلال التعرف على الآراء والاتجاهات المتعلقة بمواقف أو قضايا معينة.

(Earl, 1989, pp237) (١٨)

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في فئة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز من خلال اختيار عينة متاحة بلغ عدد أفرادها ١٥٠ مبحوثاً، من الكليات التي تم تغطيتها بالدراسة وهي تمثل ٢٠% من إجمالي العينة وقد تم تحديد حجم العينة بناء على معادلة ستيفن ثامبسون:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\frac{N-1}{d^2} + p(1-p) \right]}$$

تصميم استمارة استقصاء تم تطبيقها على عينة البحث بعد تحكيمها من قبل عدد من المحكمين*

خصوصية جغرافية وأثر هذا المفتاح المعلوماتي عليهم.

وأشارت معظم الدراسات بإجراء المزيد من الدراسات حول مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في مجتمعات وموضوعات لم يشملها البحث للاستفادة من نتائجها في العملية التربوية والتعليمية. - وأشارت الدراسة إلى أن المجتمعات الأجنبية تختلف تماماً عن المجتمعات العربية بعاداتها وتقاليدها، واستفاد الباحث من ذلك في رصد الاستخدام على التعليم والتعلم، وإثره في سلوكيات وقيم الطلاب.

- في ضوء هذا الكم الهائل من الدراسات السابقة استفاد الباحث منها في رصد الجوانب النظرية والمنهجية، كما أنها مثلت رصيذاً معرفياً لتحديد المشكلة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها وأدواتها والمناهج البحثية المستخدمة في إطار سد ثغرة بحثية جديدة.

وقد تم اسقاط عدد ٢٤ استمارة نظراً لعدم اكتمال بياناتهم (١٩) ويعتمد البحث في جمع البيانات على أداة استبانة المسح الميداني (Questionnaire) عبر

خامساً: الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

شهد العالم في السنوات الأخيرة من العقد الماضي نوعاً من التواصل بين البشر في مجتمع الفضاء الإلكتروني أختزل الجغرافيا وقرب المسافات بين الأفراد والشعوب، ويرجع الفضل في هذا التواصل إلى شبكات التواصل الاجتماعي ومن أشهرها فيسبوك، تويتر، لينكد إن والواتساب وغيرها بجانب المنتديات الإلكترونية والمدونات.

ويعود مصطلح الويب ٢.٠ إلى تيم أوريلي Tim (Oirly) وإلى العام ٢٠٠٥ والذي تركز فكرته الأساسية على استخدام الويب كمنصة للنشر والتوزيع، إذ حلت المشاركة محل النشر في ويب ١.٠ وحل التدوين محل المواقع الشخصية والويكيز محل أنظمة إدارة المحتوى. واتفق عدد من الباحثين لدي تعريفهم شبكات التواصل الاجتماعي بأنها "اشتراك مجموعة من الأشخاص يستخدمون الشبكات الاجتماعية في بيئة رقمية، لأغراض مهنية أو اجتماعية أو ثقافية أو تربوية، لتبادل المنافع والمعلومات بما يخدم مصالح الأفراد والمجتمعات (شفيق وآخرون، ٢٠١٢، ص ١٠٥) (٢٠)

المحور الثاني: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

انتشرت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير، وأصبحت الأكثر استخداماً على الإنترنت ومن خصائصها التعليمية:

(الطيب، ٢٠١٣، ص ١-٢٤) (٢١)

- تجمع بين الفردية والاجتماعية في التعليم بحيث تصبح بيئة تعليم تعاوني وتكافلي.
- تمتاز بالمعالجة الذاتية وهو يعتبر من أهم مناهج التعليم الذاتي الذي يعتمد البناء، الحوار، الإنتاج والتعاون.
- متابعة الإعلانات الجديدة وإدارة المشاريع المتعلقة بالعملية التعليمية.
- التحفيز على الإبداع إذ يمكن لمجموعة من الطلاب أن يؤلف أداة أو أكثر للتعليم.
- تبادل المعلومات والمناقشة والتعليق مما يساعد على تنشيط مهارات الطلاب عن طريق التعليم بالأنشطة.
- المشاركة بين المعلم والمتعلم، من شأنها أن تخلق بيئة اجتماعية تحفيزية من أجل التعلم والاستكشاف.

المحور الثالث: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات:

ولقد انتشرت شبكات التواصل في المجتمع، وزادت فاعليتها في دعم مشاركة الطلاب في العملية التعليمية (Mazman & et al. 2009, p849-853) (٢٢)
أشارت الدراسات إلى تأثير الشبكات في التعليم والتعلم، والتعاون المثمر بين أطراف العملية التعليمية (٢٣)

وهناك ٦٠% من الطلاب استخدموها في موضوعات تعليمية، و ٥٠% في مناقشات حول الفصول (Arquero & et al, 2011, pp238-249) (الدراسية) (٢٤)

وبالرغم من مزايا استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية كوسيلة تعليمية، إلا أن هناك سلبيات علي الطالب: -إضاعة الوقت: فمواقع التواصل الاجتماعي مع خدماتها الترفيهية الجذابة تنسي الطالب واجباته الدراسية.

الإدمان: أشارت دراسات أن ٥٠% من مدمني الإنترنت يستخدموا الشبكة بما لا يقل عن ٤٠ ساعة أسبوعياً (البيسوني ٢٠١٣، ص ١٧٥) (٢٧) -قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية أقل من المجتمعات الغربية، علي، ٢٠١٠، ص ٣٦-ص ٣٧) (٢٨) -عرض المواد الإباحية: وهناك مواقع تستهدف المستخدم وتدخله في مآهات تتنافي مع المبادئ العامة والأخلاق (المقادي، ٢٠١٣، ص ٧١-ص ٧٣) (٢٩)

المحور الرابع : الدور التربوي والتعليمي لمواقع التواصل الاجتماعي في تجويد عمل المؤسسات التعليمية

تبرز فاعلية وأهمية الاتصال التربوي في التعرف على المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية، عن طريق الملاحظات التي يتقدم بها أعضاء هيئة التدريس، مما يساعد في وضع الخطط لتحقيقها (٣٠).

وتساهم التطبيقات الاجتماعية علي الشبكة لأغراض التعليم في استكمال ما يتم داخل القاعات الدراسية، من خلال ربط أعضاء هيئة التدريس بالطلاب

ويقضي ٩٠% من طلاب التعليم الجامعي من وقتهم على الشبكات، وأن نسبة استخدامها في التعليم (٢٥) (Morgan, 2012)، (PP147-157) في إزداد (٢٦) (Zanamwe, PP8-18)) (ورجح باحثون أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات للآتي: -تزايد أعداد المستخدمين للشبكات في سن التعليم الجامعي، مما يؤكد فائدة توظيفها في العملية التعليمية.

- تنفيذ الأنشطة لأغراض التعليم والتعلم عبر الشبكات، يساعد الطلاب على الابتكار والإبداع. -إكساب الطلاب مهارات التعامل مع التكنولوجيا وتوظيفها في التعليم والتعلم.

_ استخدام الشبكات يفعل عملية التعلم بين الأقران حيث يتقاسمون المعارف ومناقشة توقعات الاختبارات.

-ترجع أهمية الشبكات في العملية التعليمية إلى أن عدداً من نظريات التعليم والتعلم (التعليم التعاوني، التعليم)

-تعد الشبكات وسائط تعليمية وترفيهية ، وتكسب الطالب مهارات خارج الفصل الدراسي. -تكسب الطالب مهارات التفكير الناقد والتفكير العلمي والتفكير المنطقي.

-استخدام هذه الشبكات يساعد على إيجاد بيئة تعليمية وتفاعلية بين المعلم والطالب.

سلبيات استخدام التطبيقات الاجتماعية الحديثة علي الشبكة كوسيلة تعليمية:

-التعرف إذا كان هناك فروقات في استخدام الشبكات الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز من حيث المرتبة العلمية.
(ب): أدوات الدراسة الميدانية: لتطبيق الدراسة تم اعداد أداة وهي:

-استبانة التعرف على الدور التربوي والتعليمي لمواقع الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس، وتم تحكيمها والتأكد من استيفائها للموضوع محل الدراسة حتى جاءت في صورتها النهائية التالية:

-المحور الأول: الشبكات التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس وأهداف التواصل بها بجامعة الملك عبدالعزيز.

-المحور الثاني: واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية بالجامعة.

المحور الثالث: معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس للشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية بالجامعة:

نتائج الدراسة الميدانية:

المحور الأول: شبكات التواصل التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس وأهداف وأهمية التواصل بها بجامعة الملك عبد العزيز:

وأولياء أمورهم لمتابعة أبنائهم بالمنزل، وهو ما أكدته تقرير رابطة المدارس الأمريكية الذي أشار إلى أن ٦٠% من الطلاب يستخدموها في المواقع التعليمية، كما أنها تعزز العلاقات بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، فضلاً عن التطوير المهني للمعلمين (الطيب، ٢٠١٣، ص ١-٢٤) (٣١)

كما تساهم مواقع التواصل الاجتماعي أيضاً في زيادة فرص التواصل والحوار بين الطلاب في مجتمعهم الافتراضي، والقضاء على مشاكل الخجل لديهم، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين أو كتاب يدرس، إنما هي عملية تفاعلية تساهم في تكوين شخصية الطالب المتكاملة. وربط أولياء أمورهم بالمؤسسات التعليمية عبر صفحتها على الشبكة، مما يحفزهم للمشاركة في صناعة القرار التربوي وتطوير الأداء الإداري بها.

الدراسة الميدانية:

(أ): أهداف الدراسة الميدانية: تستهدف الميدانية التعرف على الآتي :

-تفضيلات أعضاء هيئة التدريس عند استخدام الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية بجامعة الملك عبد العزيز ومعوقاته.

-التعرف إذا كان هناك فروقات في استخدام الشبكات الاجتماعية لدى أعضاء هيئة وجامعة الملك عبد العزيز من حيث النوع.

جدول رقم (١)

الترتيب	مستوى المعنوية	T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي 2.5	عدد الحالات	شبكات التواصل الاجتماعي المفضلة
1	.000	29.773	.49466	3.8226	124	التواصل الاجتماعي بالواتساب
2	.000	11.276	.81023	3.3306	121	التواصل الاجتماعي باليوتيوب
3	.000	6.540	.98246	3.0940	117	التواصل الاجتماعي بالتوتر
4	.004	2.960	1.05544	2.7913	115	التواصل الاجتماعي بالفيس بوك
5	.096	-1.681	1.08192	2.3304	115	التواصل الاجتماعي بالإنستغرام
6	.000	-4.891	1.10595	1.9912	113	التواصل الاجتماعي بالإيمو

بمتوسط بلغ 3.3306 وانحراف معياري بلغ 81023.
(دال إحصائي) حسب اختبار T للعينة
الواحدة ($\alpha < 0.001$, $T = -11.276$).

المحور الثاني: تفضيلات أعضاء هيئة التدريس
عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية
التعليمية بالجامعة

بالاطلاع علي الجدول رقم (١) لدراسة شبكات
التواصل الاجتماعي المفضلة لدي أعضاء هيئة
التدريس نجد أن التواصل الاجتماعي بالواتساب
احتل المرتبة الأولى بمتوسط بلغ 3.8226 وانحراف
معياري بلغ 49466. وهو (دال إحصائي) حسب
اختبار T للعينة الواحدة ($\alpha < 0.001$,
 $T = 29.773$)، يعقبه التواصل الاجتماعي باليوتيوب

جدول رقم (٢)

الترتيب	مستوى المعنوية	t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي (٣)	عدد الحالات	الموضوعات التي يفضل أعضاء هيئة التدريس مناقشتها مع الطلاب على شبكات التواصل الاجتماعي
١	.001	3.248	.93998	3.2742	124	متابعة الأبحاث والتكليفات
٢	.005	2.851	.97266	3.2480	125	مناقشة الأنشطة الطلابية بالشبكات. التواصل الاجتماعي
٣	.006	2.813	.95377	3.2400	125	تحميل المحاضرات والعروض التقييمية
٤	.076	1.787	.95086	3.1520	125	الإجابة على الأسئلة التي يدفع بها الطلاب
٥	.930	-.088	1.01993	2.9920	125	تقديم الخدمات التعليمية على الشبكة

بالاطلاع على جدول رقم (٢) لدراسة الموضوعات التي يفضل أعضاء هيئة التدريس مناقشتها مع الطلاب على الشبكات: جاء متابعة الأبحاث والتكليفات في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ 3.2742 وانحراف معياري قدره 0.93998. وهو دال إحصائياً للعينه الواحدة ($\alpha < T=2.8510$). حسب اختبار T للعينه الواحدة ($\alpha < 0.001$)، $T=3.248$ وجاء مناقشة الأنشطة الطلابية. في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ 3.2480 وانحراف معياري قدره 0.97266. وهو دال إحصائياً حسب اختبار T وانحراف معياري قدره 0.93998. وهو دال إحصائياً للعينه الواحدة ($\alpha < T=2.8510$).

جدول رقم (٣)

الترتيب	مستوى المعنوية	t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الحالات	اقتراحات لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة
١	.000	32.752	.59570	4.7381	126	الالتزام بالمعايير الأخلاقية
٢	.000	34.139	.56366	4.7143	126	الالتزام بتوفير الخصوصية والسرية
٣	.000	26.848	.67028	4.6032	126	الالتزام بتطبيق القوانين واللوائح التعليمية
٤	.000	26.627	.66246	4.5714	126	الالتزام بالشفافية في التفاعل
٥	.000	21.272	.78736	4.4921	126	الالتزام بسهولة الوصول للشبكات
٦	.000	17.369	.83401	4.3115	122	إتاحة حرية المساهمات

بالاطلاع على جدول رقم (٣) لدراسة اقتراحات أعضاء هيئة التدريس لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة وجاء الالتزام بالمعايير الأخلاقية في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ 4.7381 وانحراف معياري قدره 0.59570. وهو دال إحصائياً حسب اختبار T للعينه الواحدة ($\alpha < 0.001$)، $T=32.752$ وجاء الالتزام بتوفير الخصوصية والسرية في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ 4.7143 وانحراف معياري قدره 0.56366. وهو دال إحصائياً حسب اختبار T للعينه الواحدة ($\alpha < 0.001$)، $T=34.139$.

جدول رقم (٤)

الترتيب	مستوى المعنوية	t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي (٣)	عدد الحالات	المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس لدى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي
١	.087	1.726	1.29008	3.1984	126	عدم توفير شبكة الأنترنت بالجامعة
٢	.947	-.066	1.34162	2.9921	126	عدم توفير أجهزة الحاسب الآلي بالجامعة
٣	.193	-1.310	1.22451	2.8571	126	قلة معامل الحاسب الآلي وتجهيزها بالجامعة
٤	.156	-1.426	1.18705	2.8492	126	عدم تنظيم الدورات التدريبية لتعزيز المهارات لدى الأساتذة لاستخدامها

بالاطلاع على جدول رقم (٤) لدراسة المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس لدي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وجاء عدم توفير شبكة الأنترنت بالجامعة في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ 3.1984 وانحراف معياري قدره 1.29008 وهو دال إحصائياً حسب اختبار T للعينة الواحدة (٠,٠٠١ ,

$\alpha < T=1.726$). وجاء عدم توفير أجهزة الحاسب الآلي بالجامعة في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ 2.9921 وانحراف معياري قدره 1.34162 وهو غير دال إحصائياً حسب اختبار T للعينة الواحدة (٠,٠٠١ , $\alpha > T=-.066$)

حساب دالة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول محاور الاستبانة باستخدام اختبار ت (t-test):

المحور	النوع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	مستوى المعنوية	الدالة
المحور الأول (أ) الشبكة المفضلة لعضو هيئة التدريس						
التواصل عبر تويتر	ذكر	3.0465	.95002	-.397-	.692	غير دال إحصائياً
	أنثى	3.1216	1.00618			
التواصل عبر فيس بوك	ذكر	2.5500	2.5500	-1.722-	.089	غير دال إحصائياً
	أنثى	2.9200	2.9200			
المحور الثاني (أ) الموضوعات التي يفضلها عضو التدريس						
مناقشة الأنشطة الطلابية	ذكر	3.4583	.92157	1.930	.05	دال إحصائياً
	أنثى	3.1169	.98641			
. تقديم الخدمات التعليمية	ذكر	3.0833	1.10768	.789	.431	غير دال إحصائياً
	أنثى	2.9351	.96433			
المحور الثاني (ب) أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي						
الالتزام بتوفير الخصوصية والسرية	ذكر	4.7500	.63581	.556	.579	غير دال إحصائياً
	أنثى	4.6923	.51743			
الالتزام بالمعايير الأخلاقية	ذكر	.73628	.73628	-.131-	.896	غير دال إحصائياً
	أنثى	.49506	.49506			
المحور الثالث (أ) المعوقات التي تواجه عضو هيئة التدريس						

عدم توفير أجهزة الحاسب الآلي بالجامعة	ذكر	2.9792	1.40651	-0.084	.933	غير دال إحصائياً
	أنثى	3.0000	1.30931			
عدم توفير شبكة الأنترنت بالجامعة	ذكر	3.4792	1.16673	2.002	.048	دال إحصائياً
	أنثى	3.0256	1.33848			

بمناقشة الأنشطة الطلابية وتقديم الخدمات التعليمية

حسب النوع عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية أعضاء هيئة التدريس الذكور والإناث حول اقتراحاتهم لضبط الشبكة فيما يتعلق بمدى الالتزام بتوفير الخصوصية والسرية حسب النوع عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية أعضاء هيئة التدريس الذكور والإناث حول المعوقات التي تواجههم عند استخدام الشبكات فيما يتعلق بمدى توفير شبكة الأنترنت بالجامعة بالالتزام بالمعايير الأخلاقية حسب النوع عند مستوى (٠,٠٥)

متوسط الوقت الذي يقضيه أعضاء هيئة التدريس من حيث النوع عند استخدام شبكة الأنترنت

حساب دالة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس الذكور

والإناث حول محاور الاستبانة:

يتضح من الجدول السابق حول فروق أعضاء هيئة التدريس حول محاور الاستبانة من حيث النوع ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس الذكور والإناث حول الشبكات التي يفضلون استخدامها فيما يتعلق بالتواصل عبر توتير والفيس بوك حسب النوع عند مستوى (٠,٠٥)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس الذكور والإناث حول الموضوعات التي يفضلون مناقشتها بالشبكة فيما يتعلق

			النوع		المجموع
			ذكر	أنثى	
متوسط وقت استخدام شبكة الأنترنت	٣٠- أقل من ٦٠ دقيقة	الحساب	7	5	12
		% within النوع	14.6%	6.4%	9.5%
	من ساعة إلى أقل من ساعتين	Count	12	14	26
		% within النوع	25.0%	17.9%	20.6%
	ساعتين-إلىأقل من ٣ ساعات	Count	12	20	32
		% within النوع	25.0%	25.6%	25.4%
	من ٣ ساعات إلى أقل من ٤ ساعت	Count	3	22	25
		% within النوع	6.3%	28.2%	19.8%
	من ٤ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات	Count	8	9	17

		% within النوع	16.7%	11.5%	13.5%
	٥ ساعات فأكثر	Count	6	8	14
		% within النوع	12.5%	10.3%	11.1%
	Total	Count	48	78	126
		% within النوع	100.0%	100.0%	100.0%

بالنظر للجدول أعلاه نلاحظ أن من يستخدمون الانترنت مدة طويلة تصل إلى خمس ساعات فأكثر بلغت نسبة الذكور ١٧% و الإناث ١٢%.. الفروق لها دلالة إحصائية حسب مقياس مربع كاي $X^2 = (5)$ $10.738 \leq 0.05$.

اختبار كاي لمعرفة متوسط الوقت الذي يقضيه أعضاء هيئة التدريس من حيث النوع عند استخدام شبكة الانترنت

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	10.738 ^a	5	.051

إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ بلغ التواصل 36795 مشارك بلغ التواصل بالواتس آب بمتوسط 3.8462. وانحراف معياري 3.8248. وانحراف معياري 3.8333. إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ بالواتس آب بمتوسط 3.8248. وانحراف معياري 3.8462. وانحراف معياري 3.8333. $F(4,119) 2.626, \alpha < 0.05$

الفروق بين أعضاء هيئة التدريس من حيث المرتبة العلمية حول محاور الاستبانة باستخدام اختبار تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد (أنوفا)

استخدام أعضاء هيئة التدريس لشبكة الواتساب للتواصل بالجامعة

المرتبة العلمية	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
أستاذ	3.8333	.38348	18
أستاذ مشارك	3.8462	.36795	26
أستاذ مساعد	3.9268	.26365	41
محاضر	3.8148	.62247	27
مساعد تدريس	3.4167	.90034	12
Total	3.8226	.49466	1
Source	df	F	Sig.

التواصل الاجتماعي بالواتساب	4	2.626	.038
Error	119		

بالنظر للجدول أعلاه لدراسة استخدام أعضاء هيئة التدريس حسب المرتبة العلمية شبكة الواتساب للتواصل بالجامعة يتضح الآتي:

3.8248. وانحراف معياري 3.8 333. إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ بلغ التواصل بمتوسط $F(4,119) 2.626, \partial < 0.05$

تصفح أعضاء هيئة التدريس البريد الإلكتروني عبر شبكات التواصل

الاجتماعي بالجامعة

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط	المرتبة العلمية
17	.62426	4.4706	أستاذ
27	.89315	4.4815	أستاذ مشارك
39	.78790	4.4359	أستاذ مساعد
27	.90267	4.2593	محاضر
13	.89872	4.1538	مساعد تدريس
123	.82502	4.3821	Total

Source	df	F	Sig.
تصفح البريد الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي	4	.579	.679
Error	118		

بالنظر للجدول أعلاه لدراسة تصفح أعضاء هيئة التدريس حسب المرتبة العلمية البريد الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي يتضح:

إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ بلغ تصفح البريد الإلكتروني بمتوسط .62426 وانحراف معياري 4.4706. إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ

مشارك بلغ تصفح البريد الإلكتروني بمتوسط

4.4815 وانحراف معياري .89315

هذه الفروق ليس لها دلالة إحصائية حسب اختبار

تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد

$F(4,118) 0.579, \partial > 0.05$

إكساب الطلاب مهارات عبر شبكة التواصل الاجتماعي خارج الفصل الدراسي النظامي:

المرتبة العلمية	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
أستاذ	3.2778	.66911	18
أستاذ مشارك	3.5185	.64273	27
أستاذ مساعد	3.1707	.89170	41
محاضر	3.2593	.85901	27
مساعد تدريس	3.1538	.98710	13
Total	3.2778	.81622	126
Source	df	F	Sig.
إكساب الطلاب مهارات خارج الفصل الدراسي النظامي	4	.838	.504
Error	121		

بالنظر للجدول أعلاه لدراسة استخدام أعضاء هيئة التدريس حسب المرتبة العلمية لشبكات التواصل الاجتماعي لإكساب الطلاب مهارات خارج الفصل الدراسي النظامي يتضح الآتي:

إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ يكسبون الطلاب مهارات بمتوسط 3.2778 معياري 3.2778 إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ مشارك يكسبون الطلاب مهارات بمتوسط 3.5185 وانحراف معياري 0.64273. هذه الفروق ليس لها دلالة إحصائية حسب اختبار تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد $F(4,121)0.838, p > 0.05$ وانحراف

الالتزام بالمعايير الأخلاقية لدى أعضاء هيئة التدريس عند استخدام شبكة التواصل الاجتماعي بالجامعة:

المرتبة العلمية	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
أستاذ	4.7222	.57451	18
أستاذ مشارك	4.5926	.88835	27
أستاذ مساعد	4.7317	.54883	41
محاضر	4.9259	.26688	27
مساعد تدريس	4.6923	.48038	13
Total	4.7381	.59570	126
Source	df	F	Sig.
المرتبة العلمية	4	1.101	.359
Error	121		

بالنظر إلى الجدول أعلاه لدراسة التزام أعضاء هيئة التدريس بالمعايير الأخلاقية عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة يتضح:

- إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ ملتزمون بالمعايير الأخلاقية بمتوسط 57451. وانجراف معياري 3.47222

إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ مشارك ملتزمون بالمعايير الأخلاقية بمتوسط 88835. وانجراف معياري 4.5926

هذه الفروق ليس لها دلالة إحصائية حسب اختبار تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد $F(4,121)1.101, \delta > 0.05$

استنتاجات الدراسة:

- احتل الواتساب المرتبة الأولى من حيث شبكات التواصل الاجتماعي المفضلة لأعضاء هيئة التدريس للتواصل بالجامعة.

جاءت متابعة الأبحاث والتكليفات في المرتبة الأولى من حيث الموضوعات، التي تفضل مناقشتها أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب علي شبكات التواصل الاجتماعي.

- جاء إكساب الطلاب مهارات خارج الفصل الدراسي النظامي في المرتبة الأولى من حيث الخدمات، التي يطمح أعضاء هيئة التدريس في تواجدها في شبكات التواصل لأغراض التعليم مستقبلاً.

- جاء مدى توفير شبكة الأنترنت بالجامعة في المرتبة الأولى من حيث المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس لدي استخدام شبكات التواصل - جاء الالتزام بالمعايير الأخلاقية في المرتبة الأولى من حيث اقتراحات أعضاء هيئة التدريس لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس الذكور والإناث حول الخدمات التي يستهدفون الحصول عليها فيما يتعلق بالحصول علي الأخبار الاجتماعية والسياسية حسب النوع عند مستوي (0,05)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية أعضاء هيئة التدريس الذكور والإناث حول المعوقات التي تواجههم عند استخدام الشبكات فيما يتعلق بمدى توفير شبكة الأنترنت بالجامعة الالتزام بالمعايير الأخلاقية حسب النوع عند مستوي (0,05)

- وجاءت نسبة الذكور الأعلى ١٧% تقريباً بالمقارنة مع نسبة الإناث التي لم تتعد ١٢%. لمن يشاهدون الانترنت من ٤ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات

وجاءت نسبة الإناث عالية جداً ٢٨% ، بينما لم تزد نسبة الذكور عن ٦% من يشاهدون الانترنت من ٣ ساعات إلى أقل من ٤ ساعات احتل أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ الدرجة الأولى للتواصل عبر شبكة الواتساب بالجامعة .

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام الشبكات، مما يفضي على العملية التعليمية المتعة ويبعد الملل عن الطالب
- استخدام الشبكة يكسب المتعلمين مهارات التفكير الناقد والمنطقي بما يمكنه من تحليل المواقف واتخاذ القرارات الصحيحة.

ملخص الدراسة

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أعضاء هيئة التدريس يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الواتساب بدرجة كبيرة، في الوقت الذي يستخدموها مع الطلاب بدرجة ضعيفة، الأمر الذي يتطلب وضع الخطوات والمراحل الإجرائية لتفعيل استخدامها في العملية التعليمية بالجامعة، باعتبارها المعنية بإعداد المتعلمين وتعزيز المهارات لديهم لمقابلة متطلبات الحياة العملية ومقتضيات التطورات التقنية، ومتابعة الجديد في أساليب التعليم والتعلم في ظل إقبالهم علي التعليم الجامعي، فضلاً من أنهم يشكلون الغالبية العظمي من مستخدمي تلك الشبكات بالمملكة العربية السعودية .. ونظراً لما أسفرت عنه الدراسة النظرية من أهمية استخدام شبكات في العملية التعليمية، وما أسفرت عنه أيضاً الدراسة الميدانية، مع وجود أقيال على استخدام هذه الشبكات من أعضاء هيئة التدريس والطلاب، ورغبتهم في استخدامها في العملية التعليمية، لا بد من اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لاحتواء المعوقات في ظل معاناة أعضاء هيئة التدريس من هذه المعوقات

احتل أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ الدرجة الأولي من حيث تصفح البريد الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة. احتل أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ الدرجة الأولي من حيث إكساب الطلاب مهارات عبر شبكة التواصل الاجتماعي خارج الفصل الدراسي النظامي.

-احتل أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ الدرجة الأولي من حيث التزامهم بالمعايير الأخلاقية عند استخدام شبكة التواصل الاجتماعي بالجامعة

توصيات الدراسة

وفي ضوء تلك النتائج يتقدم الباحث بعدد من التوصيات لتعزيز استخدام الشبكات في العملية التعليمية بجامعة الملك عبد العزيز:

-ضرورة تفعيل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة في ضوء الشواهد الإيجابية التي تؤكد نجاح استخدامها عربياً وأجنبياً.

- دعم نظريات التعليم لاستخدام الشبكات في العملية التعليمية خاصة التعليم التعاوني والنشط والتعليم المتمحورة حول الطالب.

- ضرورة اكساب الطالب المهارات والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة واستخدامها في عملية التعليم والتعلم.

- تشجيع الطلاب على استخدام الشبكات بما يوفر لهم العديد من المعلومات والقيم والمهارات والتي لا يكسبها لهم التعليم التقليدي.

بجامعات صعيد مصر مجلة العلوم التربوية، جامعة سوهاج العدد ٣، ٢٠١٣، ص ٤١٤-ص ٤٧٦٩

- العبيري، فهد حمدان: "استخدامات شبكات التواصل في تحسين خدمات الطالب في الجامعات السعودية" ((تصور مقترح)) رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة أم القرى ٢٠١٣.

- العنزي ظاهر محمد، "جواهر فاعلية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدي طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة" رسالة دكتوراه كلية التربية جامعة أم القرى، - ٢٠١٣، ص ١١٤

- المقدادي غسان، خالد "ثورة الشبكات الإلكترونية، ماهية شبكات التواصل الاجتماعي وأبعادها" ط١: دار النفائس للنشر والتوزيع عمان ٢٠١٣، ص ٧١-ص ٧٣

- شفيق، حسنين وآخرون، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل: ، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٠٥

- عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط١، القاهرة : عالم الكتب، ص ١٥٩

- عزي عبد الرحمن دراسة في نظريات الاتصال نحو فكر إعلامي متميز مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص ١١٢

الإدارية وضرورة التخطيط لاحتوائها في العملية التعليمية بالجامعة.

قائمة المصادر والمراجع

١-المراجع العربية:

-أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م، ص ١١.

- أسامة صادق، الطيب "المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني"، سلسلة نحو مجتمع المعرفة العدد (٣٩)، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الملك عبد العزيز ٢٠١٢، ص ١-٢٤،

- أسامة صادق، الطيب مصدر سابق، ص ١- ٢٤

- البسيوني عبد الله جاد البسيوني وآخرون، "اسهامات مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية عام ٢٠١١، وإمكانية استخدامها في توطيد العلاقة بين المعلم والمتعلم "المؤتمر العلمي الدولي الأول، (رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة) ، جامعة المنصورة ٢-٢١ فبراير ٢٠١٣، ص ١٧٥.

-النوبي محمد علي محمد، مقياس إدمان الإنترنت لدي طلاب الجامعة الموهوبين ، ط١، عمان ٢٠١٠، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص ٣٦-ص ٣٧

-عبد العزيز علي إبراهيم خديجة، "واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

- الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١٨ العدد ٢،
٢٠١٠ ص ١٨١- ص ٢٣٤
- ١- المغلوث عبد الله - موقع وكالة الأنباء
السعودية". آخر زيارة ١٦-٩-٢٠١٩
www.spa.gov.sa
- ٢٣- جابر خلف الله ، محمد "التعليم بشبكات
التواصل الاجتماعي" متاح علي
kenanaonline.com الدخول ٢٣-١٠-٢٠١٩
الساعة الواحدة والنصف ظهرا)
- ٢٠- مختار الحسين علي الرابط :
<https://www.arabgeographers.net/vb/threads/ab2211>
١ تاريخ التصفح ١٦-١٢-٢٠١٩ الساعة
٢٣:٢٣ ظ
- مفهوم التعليم علي الرابط: www.abhahe.uk
بتاريخ ١٦-٩-٢٠١٩ الساعة ١٠م
- <http://alukhah.net/social/> - اطلع عليه في
٢٠١٩/٦/١
- مركز الرؤية لدراسات الرأي العام ،"تأثير مواقع
التواصل الاجتماعي علي طلاب الجامعات
السودانية"
مجلة الرؤية لقياس الرأي العام، العدد (٢) مارس
٢٠١٢، ص ١٢٢- ص ١٥٢
- محمد حسين، سمير بحوث الإعلام: عالم الكتب،
القاهرة ١٩٩٠ ص ١٢٥
- نומר نريمان، مريم "استخدام مواقع التواصل
الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية"
(دراسة على مستخدمي الفيس بوك في الجزائر)
رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر بالجزائر
٢٠١٢، ص ١- ص ٢٤١
- واصل الحازمي ،مبارك "استخدامات طلاب
الجامعات السعودية للإنترنت بالتطبيق علي طلاب
جامعة الحدود الشمالية، مجلة جامعة عبد العزيز

المراجع الأجنبية

- Adms"Social Survey methods for mass
media research: Lawrence Erlbaum-
Association Puplicher.New Jersy,1989PP2
- Arquero ,J.L.Romero ,E"Using social
Network Sites in higher Educational :opcit.
2011, pp238-249
- Bobbies,Earl" The Practice of Social
research: Wadsworth Publishing Company
,California,1989pp237
- Brady,K.P.,Holcomb .L.B & Smith
Alternative social Networking sites study
in -higher Educational setting ,Case study
of the learning Benefits of Ning in
Education "Journal of Alternative online
learning vol 9 No2 PP151-170
- Luel,Y"the
usage of social Networks in education-
context"Interntional journal of Human and
social sciences, pp849-853,2009
- Masman, G,&Kockus -LueL,Yopcit ,Vol 4
No 12, PP849-853.' 2009
- Morgan J.J' Social Networking Websites
Teaching Appropriates social competence
to student with emotional and Behavioral
Pisrdar ,S.,international in school and clinic
.vol 45 No3 ,2012, PP147-157

- Opus,J,P&Abbit ,J.T”Exploring the potential of social Networking system in university course “merlot journal of online learning and teaching .vol .5 No 4,2009,PP634-648
- Oradini,F & Saundas GTHE USE social Networking by student and stuff in- higher education London university of Westminster vol 4.12..PP849-853 2008
- Zanamwe, N,Rupere ,T.&Kufandi- mbwa,O”Use of social Networking Technologies in higher Educational in Zimbabwe, learners Perspective “International Journal OF Computer an d information Technology Vol 1.2.issue 01 PP8-18

The educational and learning role of social media in the educational process in Saudi universities by applying teaching staff of King Abdul Aziz University

Mohammed Bakri Elshakh
Assistant Professor
Audiovisual Production Department
Faculty of Communication and Media

Abstract. this study aims to identify the educational role of social media in the educational process in Saudi universities and the obstacles that face the teaching staff of Saudi universities. It is a descriptive study by choosing a sample from 150 teaching staff at King Abdul-Aziz University during the academic year 2019-2020, using the survey. The study reached several findings, including, the study affirms the importance of using social media in the educational process in Saudi universities, given the benefits it brings for teaching staff and learners. The study recommended the necessity of setting procedural steps to confront obstacles and activating the use of the social media in the educational process in Saudi universities, as it is concerned with preparing learners and enhancing technical and academic skills among the teaching staff to follow up new methods of teaching and learn, the study confirmed that using the social media provide learners with critical and logical thinking skills, especially that university students have become a vast majority of social media users in Saudi Arabia.

Key words: social media, cyberspace community, education, learning

حفظ العقل وعلاقته بالأمن الفكري

د. فاطمة عبدالله محمد العمري

أستاذ أصول الفقه المشارك

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

مستخلص. سلامة العقل والفكر من أهم مرتكزات الأمن بجميع أنواعه ، والأمن الفكري جزء لا يتجزأ عن أمن الناس واستقرارهم واستقامة حياتهم، حيث إن في تحقيقه حماية للمجتمع بأكمله من الأفكار الهدامة الدخيلة، وتعلق الأمن الفكري بالعقل في الإسلام من حيث كون العقل هو آلة الفكر وأداة التفكير وأساس بناء الحضارات، واستخراج المعارف وتحقيق الاستخلاف في الأرض؛ ولذلك كان حفظ العقل وحمايته مقصداً من مقاصد الشريعة. ولذلك اعتنت الشريعة بكل ما يحقق للبشرية الأمن والاستقرار والإصلاح ، من خلال المحافظة على العقل من كل ما يؤثر فيه ؛ لأن الانحراف المعنوي الفكري للعقول لا يقل خطورة عن الانحراف الحسي الذي يغيب العقل ويشله عن التفكير الصحيح. فالانحراف الفكري هو أصل كل الانحرافات في جميع جوانب الحياة وهو أشد خطورة من الانحراف السلوكي؛ لأن صاحبه يعتقد صحة وصواب ما هو عليه ، بل قد يدعو غيره إليه، ويقاقل في سبيل هذا الفكر وربما يقتل نفسه.

ومن هنا وجب الحفاظ على العقل من المؤثرات والانحرافات الفكرية لتحقيق الأمن الفكري من خلال اتخاذ الوسائل والإجراءات التي تكفل حماية أفراد المجتمع، وفق خطط وأهداف مدروسة.

المقدمة

والعقل من الضرورات الخمس الكبرى التي جاء الإسلام بحفظها، والنهي عما يخل بها ؛ ولذلك حرصت الشريعة على حفظ العقل من كل ما يجنح به عن الطريق المستقيم، و تحصينه من المؤثرات الفكرية المنحرفة التي تشكل خطراً على أمن الفرد و

للعقل في الإسلام مكانة عليّة ورتبة سنية، وقد كرم به الله الإنسان وجعله موضع التشريف والتكليف، وعلى قدره يكون الثواب والعقاب.

- ٤- ضرورة تأصيل موضوع الأمن الفكري باعتباره أحد أهم أنواع الأمن في المجتمع.
- ٥- الحاجة إلى مواجهة الغزو الفكري الموجه للشباب.
- ٦- بيان اهتمام الشريعة بالأمن الفكري ودورها في تعزيزه، باعتباره أساس كل أمن واستقرار؛ حيث إنه لا يتحقق الأمن المادي في ظل غياب الأمن الفكري المرتبط بالعقل.
- ٧- ازدياد الحملات والانحرافات الفكرية بين الشباب وأفراد الأمة مما يبعث على الاهتمام بمثل هذا الموضوع.

منهج البحث

- وصفي - تحليلي، وسوف أتبع فيه الآتي:
١. عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية.
٢. تخريج الأحاديث من مصادرها.
٣. بيان ما ورد في الموضوع من معانٍ لغوية وشرعية واصطلاحات أصولية.
٤. نقل آراء الأصوليين من واقع كتبهم مباشرة من غير وساطة.
٥. استعراض الأقوال في مسائل الخلاف، مع ذكر الأدلة.

الدراسات السابقة

لم أجد أثناء البحث دراسة وافية ومتخصصة عن العقل في مقاصد الشريعة وارتباطه بالأمن الفكري على وجه الخصوص، وإنما هناك موضوعات تتناول عناية الإسلام بالعقل وأنه أحد المقاصد التي

الدولة والمجتمع فشرعت التدابير الوقائية والعلاجية للتصدي لذلك.

فسلامة العقل والفكر من أهم مرتكزات الأمن بجميع أنواعه، والأمن الفكري جزء لا يتجزأ عن أمن الناس واستقرارهم واستقامة حياتهم، حيث إن في تحقيقه حماية للمجتمع بأكمله من الأفكار الهدامة الدخيلة.

وتعلق الأمن الفكري بالعقل في الإسلام من حيث كون العقل هو آلة الفكر وأداة التفكير وأساس بناء الحضارات، واستخرج المعارف، وتحقيق الاستخلاف في الأرض ولذلك كان حفظ العقل وحمايته مقصداً من مقاصد الشريعة.

وفي ظل التباس مفهوم الأمن الفكري وظهور الحركات الإرهابية التي سببها تغييب العقل وتزويده بالأفكار الضالة الهدامة التي تهدد الأمن والاستقرار بالمجتمعات كان لابد من بيان حرص الإسلام على حفظ الأمن الفكري والمحافظة على العقل من كل ما يؤثر عليه ويفسده مادياً ومعنوياً.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- تأكيد عناية الشريعة بكل ما يحقق للبشرية الأمن والاستقرار والإصلاح.
- ٢- بيان أهمية العقل وضرورة المحافظة عليه من كل ما يؤثر عليه.

٣- أن الانحراف المعنوي الفكري للعقول لا يقل خطورة عن الانحراف الحسي الذي يغيب العقل ويشله عن التفكير الصحيح.

التمهيد: وتناولت فيه مقدمة عن المقاصد بذكر تعريفها اللغوي، والاصطلاحي، وأنواع المقاصد الشرعية.

المبحث الأول : في العقل وفيه مطالب:

المطلب الأول : تعريف العقل ومحلّه.

المطلب الثاني : هل يتفاوت العقل.

المطلب الثالث: مظاهر الجناية على العقل.

المطلب الرابع : حفظ العقل مقصد شرعي يحقق الأمن الفكري.

المبحث الثاني : في الأمن الفكري وفيه مطالب:

المطلب الأول : تعريف الأمن الفكري.

المطلب الثاني : ضرورة حفظ العقل من المفسدات المعنوية والانحرافات الفكرية.

المطلب الثالث : أسباب الانحراف الفكري.

المطلب الرابع : مراحل تحقيق الأمن الفكري .

المطلب الخامس : آثار تحقق الأمن الفكري على الفرد والمجتمع .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج .

تمهيد

قبل الخوض في غمار هذا البحث لابد من تعريف مقاصد الشريعة ذلك أن حفظ العقل ما هو إلا مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، فنقول:

المقاصد لغة هي: جمع مقصد، وهو: مصدر مشتق من الفعل قصد؛ فيقال: قصد يقصد قصدًا، وعليه فإن المقصد له معان لغوية كثيرة منها:

عنيت بها الشريعة كما أن هناك موضوعات تتعلق بالأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، ومن أبرز هذه الدراسات ما يلي:-

أ- الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه / د. عبدالحفيظ عبدالله المالكي، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية ٢٠٠٩.

ب- الشريعة ودورها في تعزيز الأمن الفكري / د. عبدالرحمن السديس، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٥.

ج- الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به / أ.د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، كتاب أصله محاضرة أقيمت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ.

د- الجناية على العقل في ضوء الشريعة، بنذر السبيق مسعف المطيري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥ هـ .

هـ - العَقْلُ عند الأصوليين، د.علي بن سعد الضويحي، (موقع المكتبة الشاملة)

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمحاولة بيان الرابط بين مقصد حفظ الشريعة الإسلامية للعقل وكون ذلك أحد أهم مقومات الأمن الفكري والمحافظة عليه.

خطة البحث

يشتمل هذا البحث على: مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

١- الاعتماد والتوجه واستقامة الطريق. قال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ} (١).

٢- التوسط وعدم الإفراط والتفريط قال تعالى: {أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ} (٢).

والشريعة تُطلق في اللغة على مورد الماء ومنبعه ومصدره، كما تُطلق على الدين والملة والطريقة والمنهاج والسنة، والشريعة والشرع والشرعة بمعنى واحد (٣).

التعريف الاصطلاحي لمقاصد الشريعة الإسلامية:

لم يوجد عند العلماء الأوائل تعريف واضح أو محدد أو دقيق لمقاصد الشريعة؛ وإنما وجدت كلمات وجُمَل لها تعلق ببعض أنواعها وأقسامها، وبعض مرادفاتها، وبأمثلتها وتطبيقاتها، وبحجيتها وحقيقتها، أما في العصر الحديث فقد حظيت مقاصد الشريعة بعناية خاصة من قبل العلماء والباحثين؛ وذلك لأهميتها ودورها في عملية الاجتهاد الفقهي، وفي معالجة قضايا الحياة المعاصرة في ضوء الأدلة والنصوص والقواعد الشرعية، وقد وردت عدة تعريفات لهذا العلم نوردها فيما يلي:

١- عرفها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بأنها: "المباني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي

لا يخلو التشريع عن ملاحظتها ... ويدخل في هذا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام؛ ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها" (٤).

٢- عرفها الفاسي بقوله: "المراد بمقاصد الشريعة الإسلامية: الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" (٥).

٣- عرفها الريسوني بقوله: "إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد" (٦).

الخلاصة

إن المقاصد الشرعية هي جملة ما أراده الشارع الحكيم من مصالح تترتب على الأحكام الشرعية، كمصلحة الصوم والتي هي بلوغ التقوى، ومصلحة الجهاد التي هي در العدوان والذب عن الأمة، ومصلحة الزواج والتي هي غرض البصر وتحسين الفرج وإنجاء الذرية وإعمار الكون (٧).

وهذه المصالح كثيرة ومتنوعة، وهي تجمع في مصلحة كبرى وغاية كلية: هي تحقيق عبادة الله، وإصلاح المخلوقين وإسعادهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} (٨).

وتتنوع المقاصد الشرعية بحسب قوتها في ذاتها إلى ثلاثة أنواع:

(٤) مقاصد الشريعة / لابن عاشور (٥١).

(٥) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها / الفاسي (٣).

(٦) نظرية المقاصد عند الشاطبي (٧).

(٧) المقاصد الشرعية / للخادمي ص (١٧).

(٨) سورة النحل آية (٣٦).

(١) سورة النحل آية (٩).

(٢) سورة لقمان آية (١٩).

(٣) مقاييس اللغة / لابن فارس (٢٦٢/٣)، لسان العرب / لابن منظور (١٧٥/٨) مادة (شرع).

وقال في موضع آخر: "ومن تشوّف إلى مزيد فإن دوران الحاجيات على التوسعة والتيسير ورفع الحرج والرفق"^(٥).

النوع الثالث: المقاصد التحسينية ، وهي تعني عند الشاطبي "الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المندسّات، التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق".^(٦) وهو يعني بمكارم الأخلاق الآداب الاجتماعية التي يتكامل الناس بها، كالتحيات والضيافات والمجاملات في مختلف المناسبات، وقد تسمى التحسينيات بأسماء أخرى، كالمحاسن، والتتميمات، والتكميليات.

المبحث الأول العقل المطلب الأول

تعريف العقل ومحلّه

العقل لغة:

يطلق العقل على معانٍ عدة منها: الحجر والنهي، ويقال إنسان عاقل إذا تثبت من الأمر، والعقل أيضًا الحبس والمنع، والعقل التميز الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان.^(٧)

العقل اصطلاحاً:

- عرفه الغزالي^(٨) بأنه "صفة يتهيأ للمتصف بها ادراك العلوم به ، والنظر في المعقولات".^(٩)

ضرورية، حاجية، تحسينية^(١).

النوع الأول: المقاصد الضرورية هي ما لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فُقدت لم تجرِ مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين^(٢).

ويأتي في طليعة المصالح الضرورية، ما يعرف عند العلماء باسم الضروريات الخمس، أو الكليات الخمس، أو الأصول الخمسة، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال..

النوع الثاني: المقاصد الحاجية هي المرتبة الوسطى من المصالح والمقاصد، فهي مصالح ذات أهمية بالغة في الدين والدنيا، لكنها لا تبلغ مبلغ المصالح الضرورية.

قال الشاطبي^(٣) في تعريفه لها: "وأما الحاجيات فمعناها أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب؛ فإذا لم تراخَ دخل على المكلفين على الجملة الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة".^(٤)

(١) انظر : المستصفي / للغزالي (٢٨٦/١)؛ وشفاء الغليل / للغزالي (١٦١) ؛ الموافقات / للشاطبي (٨ / ٢) ؛ قواعد الأحكام / لابن عبد السلام (١٢٣/٢).

(٢) الموافقات (٨/٢).

(٣) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية من كتبه (الموافقات في أصول الفقه) أربع مجلدات، و (المجالس) شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري، و رسالة في الأدب، و (الاتفاق في علم الاشتقاق) و (أصول النحو) و (الاعتصام) في أصول الفقه، ثلاث مجلدات، و (شرح الألفية) توفي ٧٩٠هـ . انظر ترجمته : الأعلام للزركلي (٧٥/١) الفتح المبين (٢١٢/٢).

(٤) الموافقات (٨/٢).

(٥) الموافقات (٢٩/٤).

(٦) الموافقات (١١/٢).

(٧) انظر: لسان العرب (٤٥٨/١١) القاموس المحيط / للفيروز أبادي (١٨/٤) معجم مقاييس اللغة مادة (عقل) .

(٨) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي، أبو حامد، الملقب بحجة الإسلام. صاحب التصانيف المفيدة في الفنون العديدة كـ"المستصفي" و "المنحول" في أصول الفقه و "الوسيط" و "البسيط" و "الوجيز" و "الخلاصة" في الفقه و "إحياء علوم الدين" و "تهافت الفلاسفة" و "معيار العلم" و "المنقذ من الضلال". توفي سنة ٥٠٥هـ.

- غريزي وهو القوة المتهية لقبول العلوم، ووجوده في الطفل كوجود النخلة في النواة والسنبلة في الحبة.
- و مستفاد: وهو الذي تتقوى به تلك القوة، وهذا المستفاد ضربان: ضرب يحصل للإنسان حالا فحالا بلا اختيار منه فلا يعرف كيف حصله ومن أين حصله. وضرب باختيار منه فيعرف كيف حصله ومن أين حصله، وحصوله بقدر اجتهاده في تحصيله. (٦) "

وعلى ذلك نقول إن تعريف السرخسي هو التعريف الراجح حيث أن العقل نور إلهي يقذفه الحق تبارك وتعالى في القلب ليتمكن به من المعرفة والإدراك. وهذا يعني أن العقل ليس مكتسباً من العبد، بل هو هبة إلهية ومنحة ربانية أنعم الله تبارك وتعالى بها على هذا الإنسان تمييزاً له عن سائر الحيوان.

محل العقل

اختلف العلماء في محل العقل على ثلاثة أقوال هي: القول الأول: إن محل العقل هو القلب وهو: مذهب الإمام مالك، والشافعي، وجمهور الأطباء، وكثير من العلماء. (٧)

القول الثاني: إن محل العقل هو الرأس، وهذا قول أبي حنيفة ومشهور عن أحمد بن حنبل، وبه قال الطوفي (٨). (١)

- وعرفه السرخسي (٢) بأنه: "نور في الصدر به يبصر القلب عند النظر في الحجج". (٣)
- كما عرف بأنه "الغريزة التي في الإنسان، والتي يتميز بها عن سائر الحيوان، ويتهيأ لدرك العلوم النظرية، فبها يعلم، وبها يعقل، وبها يميز، وبها يقصد المنافع دون المضار". (٤) وإن أقرب المعاني والتعريفات أن يقال: إن العقل هو: هبة ربانية في النفس الإنسانية بها تستعد للعلوم والإدراكات، وهذه الهبة منها ما يكون غريزيا مركزا في النفس بأصل الخلقة التي خلق الله الناس عليها، ومنها ما يكون مكتسباً ومستفاداً من خلال التجارب والعلوم والمعارف؛ بحيث تزداد تلك القوة الإدراكية وتنمو في النفس الإنسانية بنمو الإنسان نفسه وبزيادة تجاربه ومعارفه وعلومه. وقد وضع هذا المعنى الراغب الأصفهاني (٥) بقوله: "العقل عقلان:

"انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ١٩١-٣٨٩، وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٣، شذرات الذهب ٤/ ١٠". (٣) المنحول (٤٥).

(٢) محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي. فقيه أصولي حنفي. ينسب إلى سرخس - بلدة قديمة من بلاد خراسان. أخذ الفقه والأصول عن شمس الأئمة الحلواني. وبلغ منزلة رفيعة. عده ابن كمال باشا من المجتهدين في المسائل. كان عالماً عاملاً ناصحاً للحكام. سجنه الخاقان بسبب نصحه له. ولم يقعه السجن عن تعليم تلاميذه؛ فقد أُملي كتاب المبسوط - وهو أكبر كتاب في الفقه الحنفي مطبوع في ثلاثين جزءاً - وهو سجين في الحب، كما أُملي شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن، وله شرح مختصر الطحاوي، وله في أصول الفقه كتاب من أكبر كتب الأصول عند الحنفية، ويعرف بأصول السرخسي. انظر ترجمته: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢٨/٢) تاج التراجم (١٨/١) (٢) أصول السرخسي (٣٤٦/١).

(٤) أدب الدنيا والدين / للماوردي (٦).

(٥) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ كما قال حاجي خليفة، وذكر السيوطي والداودي أن اسمه المفضل بن محمد الأصبهاني، وأنه كان في أوائل المائة الخامسة. أهم مؤلفاته "مفردات القرآن" و "محاضرات الأدباء" و "أفانين البلاغة" و "الذريعة إلى مكارم الشريعة". انظر ترجمته في كشف الظنون ٢/ ١٧٧، بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧، طبقات المفسرين للداودي ٣٢٩/٢.

(٦) الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب / للأصفهاني ص (١٣٤).
(٧) انظر: أحكام الفصول / للباقي (١٧١) العدة / لأبوي علي (٨٥/١) التمهيد / للكلوذاني (٤٨/١) شرح الكوكب المنير / لابن النجار (٨٣/١).
(٨) هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، نجم الدين الطوفي الحنبلي، الفقيه الأصولي المتفنن. قال ابن رجب: "وكان شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السنة". له مصنفات كثيرة في فنون شتى، منها "مختصر روضة الناظر" في أصول الفقه، وقد شرح هذا المختصر في مجلدين و "معراج الوصول إلى علم الأصول" في أصول الفقه، و "بغية السائل في أمهات

ووجه الاستدلال في الآية أن الفقه وهو العلم والفهم والمعرفة التي يدركها العقل مكانها القلب كما دلت الآية.^(٧)

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والكبد رحمة، والقلب ملك، والقلب مسكن العقل"^(٨) وجه الاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم صرح بأن العقل في القلب ، وهو نص في الموضوع.

٥- ما روى عن عدد من الصحابة الكرام- رضي الله عنهم - أنهم صرحوا بأن العقل في القلب، ومنهم: عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة ، وكعب بن مالك، وغيرهم.

وأقوالهم شاهدة على ذلك، كما روي عن علي - رضي الله عنه- أنه قال يوم صفين: "إن العقل في القلب".^(٩)

٦- قالوا : إن العقل صُرب من العلوم الضرورية، والعلوم محلها القلب.

أما الدليل على كون العقل ضرباً من العلوم الضرورية فهو أن العلم يشتمل على ضروري ومكتسب، ومعلوم أن الإنسان لو لم يكتسب العلم، ولم يفكر في الدلائل فإنه يسمى عاقلاً ، فإذا خرج منه العلم المكتسب لم يبق إلا أنه علم ضروري.

القول الثالث: إن محل العقل هو القلب ، وله اتصال بالدماغ وهو قول أبي الحسن التميمي^(٢) من الحنابلة.^(٣)

الأدلة لكل قول :-

القول الأول القائل بأن العقل في القلب:

استدلوا بعدة أدلة منها:

١- قوله -تعالى-: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ".^(٤)

ووجه الاستدلال أن الله- تبارك وتعالى - ذكر القلب هنا وأراد به العقل ، فدل هذا على أن محل العقل هو القلب.

٢- قوله -تعالى-: " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا".^(٥)

ووجه الاستدلال من الآية أنه- سبحانه- جعل العقل في القلب.

٣- قوله - تعالى-: "لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا".^(٦)

المسائل " في أصول الدين و "الاكسير في قواعد التفسير" و "الرياض النواضر في الأشياء والنظائر" و "دفع التعارض عما يوهم التناقض" في الكتاب والسنة. توفي سنة ٧١٦ هـ. "انظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٦٦، الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٩، شذرات الذهب ٦ / ٣٩، بغية الوعاة ١ / ٥٩٩".

(١) انظر: شرح أصول البزدوي مع شرحه كشف الأسرار (٧٣١/٢)، شرح الكوكب المنير (٨٤) المسودة (٥٥٩).

(٢) هو عبد العزيز بن الحارث بن أسد، أبو الحسن التميمي، من أكابر علماء الحنابلة أصولاً وفروعاً، متهم بالوضع، فقد وضع حديثاً أو حديثين في مسند الإمام أحمد، نسل الله السلامة، ولد سنة: ٣١٧ هـ، وتوفي سنة: ٣٧١ هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة ٢ / ١٣٩، والمغني في الضعفاء للذهبي ٢ / ٣٩٦، ٣٩٧.

(٣) انظر: شرح الكوكب المنير (٨٤) المسودة / آل تيمية (٥٥٩).

(٤) سورة (ق) آية (٣٧).

(٥) سورة الحج آية (٤٦).

(٦) سورة الأعراف آية (١٧٩).

(٧) انظر: إحكام الفصول (١٧١) العدد (٩٠/١) التمهيد (٤٧/١).

(٨) هذا الحديث ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة "٩٥ / ١" بأطول مما هنا، غير أنه لم يذكر قوله: "والقلب مسكن العقل"، وهو حديث موضوع؛ لأن فيه عطية وهو ضعيف وكان يدلس عن الكلبي بأبي سعيد، فيظن الخدري، راجع "المجروحين" ٢ / ١٧٦ "لاين حبان".

(٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، في باب "العقل في القلب" ص (٨٠) وهذا الحديث ذكره السيوطي في كتابه اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية (٩٧/١)

محلّه، كما يؤثر في البصر، وإن كان في غير محلّه^(٤).

ثالثاً: أدلة القائلين إن محل العقل هو القلب وله اتصال بالدماغ :

استدلوا بأدلة أصحاب الرأي الأول، واستدلوا على كون العقل متصلاً بالدماغ بقولهم وإن كان محلّه في القلب إلا أنه يعلو إلى الدماغ فيفيض منه إلى الحواس ما جرى في العقل^(٥).

الراجع:

من خلال النظر في الأقوال والأدلة يترجح القول القائل إن العقل في القلب ويفيض نوره إلى الدماغ ، مع أن ذلك يعد أمراً خفياً يصعب الاطلاع عليه ، لكن لما دلت النصوص القرآنية على أن العقل في القلب فيكون القول بمقتضى ما ورد في الآيات القرآنية أولى وأسلم .

ويؤيد هذا قول الشوكاني: ومعنى "لهم قلوب لا يفقهون بها" أنهم بسبب ما شاهدوا من العبر تكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب أن يعقلوه ، وأسند التعقيل إلى القلوب لأنها محل العقل ، كما أن الأذن محل السمع ، وقيل إن العقل محلّه الدماغ ولا مانع من ذلك فإن القلب هو الذي يبعث على إدراك العقل وإن كان محلّه خارجاً عنه^(٦).

وأما الدليل على أن العلوم محلها القلب فهو قول الحق - تبارك وتعالى - : "لهم قلوب لا يفقهون بها"^(١).

والفقه هو العلم والفهم والمعرفة، ولو لم تكن القلوب محلاً للعلوم لما أضاف الحق - تبارك وتعالى - الفقه إليها.

وإذا ثبت أن القلب محل للعلوم كان محلاً للعقل الذي هو بعض تلك العلوم^(٢).

ثانياً : أدلة القائلين بأن العقل في الرأس ::

١- أن العقلاء دائماً يضيفون العقل للرأس، ولو لم يكن العقل في الرأس لما صح منهم قول: هذا فارغ الدماغ، وهذا في دماغه عقل، فدل هذا على أن العقل في الرأس.

٢- أن الإنسان إذا ضُرب على رأسه زال عقله ، بينما لو ضُرب على أي جزء من سائر بدنه لم يزل عقله ، فدل هذا على أن العقل في الرأس^(٣).

وقد نوقشت هذه الأدلة بأن: ما ذكره من زوال

العقل بضرب الرأس، فلا يدل على أنه محلّه، كما أن عصر الخصية يزيل العقل والحياة، ولا يدل على أنها محلها.

وقول الناس: إنه خفيف الرأس، وخفيف الدماغ، فهو أن يبس الدماغ يؤثر في العقل، وإن كان في غير

^(١) سورة الأعراف آية (١٧٩) .

^(٢) انظر هذه الأدلة في: أحكام الفصول (١٧١)، العدة (٩٠ / ١)، التمهيد

(٤٧/١) شرح الكوكب المنير (٨٣/١)

^(٣) انظر: العدة (٩٠/١) التمهيد (٥١/١)

^(٤) العدة (٩٤ / ١)، التمهيد (٤٧/١) شرح الكوكب المنير (٨٣/١)

^(٥) انظر العدة (٨٩/١) التمهيد (٥٢/١)

^(٦) فتح القدير (٤٥٩/٣).

المطلب الثاني

هل يتفاوت العقل:

اختلف الأصوليون في : هل يتفاوت العقل، وبالتالي يختلف الفكر والتفكير من شخص لآخر، أو هو متساوٍ، فذهبوا إلى أقوال منها :-

القول الأول : إن العقل يختلف ويتفاوت من شخص لآخر، وممن ذهب إلى هذا القول : أبو يعلى ^(١)، وأبو الخطاب ^(٢)، والفتوحى ^(٣) ^(٤).

القول الثاني: إن العقل لا يتفاوت، وهو واحد في جميع الناس ومتساوٍ لا يزيد ولا ينقص، بمعنى أنه ليس هناك شخص أعقل من شخص، وهو قول لابن عقيل، والمعتزلة ^(٥).

(١) هو القاضي محمد بن الحسين بن محمد، أبو يعلى الفراء الحنبلي، كان عالم زمانه وفريد عصره، إماماً في الأصول والفروع. عارفاً بالقرآن وعلومه والحديث وفنونه والفتاوى والجدل، مع الزهد والورع والعفة والقناعة. ألف التصانيف الكثيرة في فنون شتى، فمما ألفه في أصول الفقه "العدة" و"مختصر العدة" و"الكفاية" و"مختصر الكفاية" و"والمعتمد" و"مختصر المعتمد"، وله "أحكام القرآن" و"عيون المسائل" و"الأحكام السلطانية" و"شرح الخرقى" و"المجرد في المذاهب" و"الخلاف الكبير" وغيرها. توفي سنة ٤٥٨ هـ. "انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٣-٢٣٠، النهج الأحمدي ٢/ ١٠٥-١١٨".

(٢) هو محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني، أبو الخطاب البغدادي الحنبلي، أحد أئمة المذهب وأعيانه. كان فقيهاً أصولياً فرضياً أدبياً شاعراً عدلاً ثقة. صنف كتباً حسناً في الفقه والأصول والخلاف، منها "التمهيد" في أصول الفقه، سلك فيه مسالك المتقدمين، وأكثر من ذكر الدليل والتعليل، و"الهداية" في الفقه، و"الخلاف الكبير" و"الخلاف الصغير"، و"التهذيب" في الفرائض. توفي سنة ٥١٠ هـ. "انظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ١١٦، المنهج الأحمدي ٢/ ١٩٨".

(٣) محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى، تقي الدين أبو البقاء، الشهير بابن النجار: فقيه حنبلي مصري. من القضاة. قال الشعراني: صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه شيئاً يشينه، وما رأيت أحداً أعلى منطقاً منه ولا أكثر أدباً مع جلسائه. له (منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التقيج وزيادات - ط) مع شرحه للبهوتي، في فقه الحنابلة. انظر ترجمته في الأعلام (٢٣٣/٦) معجم المؤلفين (٢٧٦/٨).

(٤) انظر : العدة (٩٤/١). التمهيد (٥٢/١). شرح الكوكب المنير (٨٥/١).

(٥) انظر : العدة (٩٤/١) شرح الكوكب المنير (٨٦/١) المغني / القاضي عبد الجبار (١٢٨/١) الواضح في أصول الفقه / ابن عقيل (٢٥/١).

أدلة الأقوال:

أولاً: أدلة القائلين إن العقل يتفاوت:

١- استدلوا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال : "تكثرن اللعن وتكفرن العشير، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن" قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال : "أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟" قلن: بلى، قال: "فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟" قلن: بلى، قال: "فذلك من نقصان دينها". ^(٦)

وجه الاستدلال من الحديث: أن عقول النساء أنقص من عقول الرجال مع وصفهن بالعقل، ولو كان العقل متساوياً لما استقام وصف الرسول صلى الله عليه وسلم لهن.

٢- أن رأي العقلاء منعقد على تفاوت العقول؛ لأن الناس يقولون فلان أعقل من فلان، وفلان قليل عقل.

٣- أن العقل هبة من الله - تعالى - ومنحه ربانية، وفضل الله - تعالى - يتفاوت، كما أن اختلاف الناس في الحكمة والآراء يدل على تفاوت عقولهم. ^(٧)

ثانياً: أدلة القائلين إن العقل لا يتفاوت:

١- أن العقلاء متساوون في العقل؛ لأنه من العلوم الضرورية، وتلك لا تختلف من عاقل لعاقل.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم (٧٨/١).

(٧) انظر : العدة (٩٨/١) التمهيد (٥٥/١).

٢- **الجنائية المعنوية:** وهي المقصودة في هذا البحث.

حيث إن الجنائية المعنوية على العقل بإتلافه عن طريق الأفكار الهدامة ونحوها لا يقل خطورة عن الإلتلاف الحسي للعقل.

والجنائية الفكرية على العقل لها أشكال متعددة، فقد يكون ذلك بواسطة اتباع الديانات الباطلة، أو المذاهب الهدامة، أو الفلسفات التي ضلت طرق الحقيقة.

والإتلاف الفكري للعقل قد يكون كلياً من خلال الخروج من الإسلام أو إحداث بدعة توجب الردة.

وقد يكون الإلتلاف الفكري للعقل جزئياً بأن يتبع بدعة لا توجب الردة، وبالتالي فإن أي فكرة فاسدة يقصد أصحابها نشرها في المجتمع تعد جنائية، لأنها تؤدي إلى إفساد الفرد والمجتمع، وهي تدخل في مظاهر الإلتلاف الفكري للعقل.

المطلب الرابع

حفظ العقل مقصد شرعي يحقق الأمن الفكري

الحفاظ على العقل مقصد شرعي وبه يتحقق الأمن الفكري، حيث وضعت الشريعة الإسلامية العقل في أرفع مكانة، وهو من أعظم النعم الإلهية على الإنسان، وبذلك فلا عجب من أن يكون حفظ العقل أحد مقاصد الشريعة الخمس التي لا يتصور صلاح الإنسان بدونها.

وقد نص ابن عاشور على أن الحفاظ على العقل يعد من الضروريات وأن اختلاله يفسد الحياة الدنيا

وأجيب بأن تلك العلوم لم يختلف ما يدرك به من النظر والشم والذوق، فلهذا لم تختلف هي في أنفسها، وليس كذلك العقل؛ لأنه يختلف ما يدرك به وهو التمييز والفكر، فيقل في حق بعضهم ويكثر؛ فلهذا اختلف.

٢- لو كان الناس متفاوتين في العقل لم يحصل للشخص العاقل الغرض من وجود العقل، وهو تأمل الأشياء ومعرفتها بسبب ذلك النقصان الحاصل.^(١) وأجيب بأنه إنما لا يحصل له الغرض الكامل؛ لأننا نجد أن من لم يكمل عقله لا تكمل أحواله، ولا يبلغ جميع أغراضه، ومن الكامل عقله بلغ أكثر أغراضه وأكمل أكثر أحواله.^(٢)

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول القائل بتفاوت العقول واختلاف درجاتها، وهذا واقع ملموس وملاحظ في أحوال الناس واختلاف إدراكهم العقلي، فبعض الناس أكثر إدراكاً من بعض، ولو كانت العقول متساوية لما وجد هذا التفاوت.

المطلب الثالث

مظاهر الجنائية على العقل

الجنائية على العقل نوعان هما: ^(٣)

١- **الجنائية الحسية:** وهي متعددة بتعدد طرق الإلتلاف، فقد يكون عن طريق إصابة الرأس بضربة أو حادث أو نحوه، وقد يكون بسبب استخدام المسكرات أو المخدرات ونحوها مما يُذهب العقل.

^(١) انظر: العدة (١٠٠/١) التمهيد (٥٦/١).

^(٢) انظر: العدة (١٠٠/١) التمهيد (٥٦/١).

^(٣) انظر: الجنائية على العقل في ضوء الشريعة الإسلامية/ بندر المطيري (٩٦).

الضرورات الخمس التي لا تقوم مصالح الدين والدنيا إلا بها؛ لذلك جعل الله -تعالى- الأمن من أعظم النعم التي أمتن بها على خلقه في قوله -تعالى- : "الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ" (٢).

ولأهمية الأمن القصوى في حياة البشرية دعا إبراهيم -عليه السلام- ربه أن يبسط الأمن على مكة في قوله -تعالى- : "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ" (٣).

وفي الحديث الشريف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا" (٤).

وفي الحديث بيان لحاجة الإنسان إلى الأمن في مسكنه وطريقه وحياته.

والنصوص التي تؤكد أهمية الأمن كثيرة ومتعددة، كما أنها تقرر وجود الأمن بالإيمان والعمل الصالح، يقول -تعالى- : "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ" (٥).

ويتضح من سياق الآية أن الإيمان من أهم متطلبات تحقيق الأمن، سواء كان الأمن الشخصي للإنسان، أو الأمن الأوسع الشامل للأمن الفكري

فيقول: "ومعنى حفظ العقل حفظ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل، لأن دخول الخلل على العقل يؤدي إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف، فدخول الخلل في عقل الفرد مفضٍ إلى فساد جزئي، ودخوله على عقول الجماعات وعموم الأمة أعظم. (١) ومفسدات العقل سواء أكانت حسية كالخمر وما يلحق بها، أو معنوية كالفكر المنحرف تشكل خطورة بالغة وتهدم الأفراد والمجتمعات، وبالتالي فلا شك أن هناك ترابطاً ظاهراً بين حفظ العقل وكونه مقصداً من مقاصد الشريعة وحفظ الأمن، لأن أمن الناس لا يكون إلا باستقامة الحياة في جميع جوانبها الضرورية، والاضطراب الأمني إنما هو نتيجة الإخلال بحفظها.

وإذا تركز القول عن الأمن الفكري وجدنا أنه مرتبط بجميع الضرورات الخمس من حفظ الدين والنفس والنسل والمال، ولكن ارتباطه بالعقل أشد وثوقاً، لأن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تُحد، خصوصاً في عصر الانفتاح على وسائل التواصل المتعددة التي يتسلل منها الغزو الفكري، ويكون الإخلال بأمن الأمة أسهل؛ لأن الغزو الفكري لا يكون واضحاً وضوح العدوان المادي؛ ولذلك سن الشرع من التشريعات ما يضمن سلامة العقل وحيويته، كما وضع العقوبات التي تحد من الانحرافات بأنواعها.

والنصوص الشرعية ذات الصلة بالأمن كثيرة، وتؤكد الترابط الوثيق بين مفهوم الأمن وحفظ

(٢) سورة قريش آية (٤).

(٣) سورة إبراهيم آية (٣٥).

(٤) أخرجه الترمذي / كتاب الزهد/ باب التوكل على الله/ تحفة الأحوزي

(٩/٧).

(٥) سورة الأنعام آية (٨٢).

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية (٣٠٣).

والسياسي والاجتماعي والاقتصادي وكل ما يتعلق به الأمن من المجالات.^(١)

المبحث الثاني المطلب الأول

تعريف الأمن الفكري

يعد مصطلح الأمن الفكري مصطلحاً حديثاً، ولذلك لم يرد كما هو مركب في معاجم اللغة العربية، فأقتضى ذلك تعريف كل منهما لغوياً على حدة.

فالأمن لغة :-

يعني الطمأنينة، والأمن ضد الخوف، يقال: أمن الشر: أي سلم منه، وأمن البلد: اطمأن فيه أهله، وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف.^(٢)

الفكر لغة :-

يقال فَكَّرَ فَكْرًا وَتَفَكَّرَ فِي الْأَمْرِ: أي أعمل الخاطر في الأمر وتأمل فيه، ويقال: لي في الأمر فَكْرٌ: أي نظر ورؤية.^(٣)

الأمن في الاصطلاح:

يعرف الأمن اصطلاحاً: أنه "الشعور بالسلامة والاطمئنان، واختفاء أسباب الخوف على حياة الإنسان، وما تقوم به هذه الحياة من مصالح يسعى إلى تحقيقها".^(٤)

وَعُرِفَ بأنه "ما به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم، وينهض بأمته".^(٥)

الفكر في الاصطلاح هو: جملة النشاط الذهني، وأسمى صور العمل الذهني، بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق".^(٦)

تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلح مركب:

"هو النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع، لتجنيب الأفراد شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب".^(٧)

وَعُرِفَ بأنه "أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية".^(٨)

من خلال هذه التعريفات وغيرها يتضح أن مقتضى الأمن الفكري هو تحقيق الحماية التامة لعقل الإنسان وفكره من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال.

المطلب الثاني

ضرورة حفظ العقل من المفسدات المعنوية

والانحرافات الفكرية

يقصد بالمفسدات المعنوية: هي المناهج والطرق التي تغذي العقل بالأفكار والمعتقدات الفاسدة، سواء كانت

^(١) انظر الأمن الفكري: مفهومه وأهميته ومتطلبات تحقيقه/ د. المالكي (٣٧).

^(٢) انظر: لسان العرب (١٣ / ٢١) المعجم الوسيط/ عدد من المؤلفين (٢٨) المفردات في غريب القرآن/ للأصفهاني (١ / ٩٠) مختار الصحاح / للرازي (١٥/١).

^(٣) انظر: لسان العرب (٦٥/٥) المنجد في اللغة والإعلام (٥٩١).

^(٤) الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به/ د. التركي (١٩).

^(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٧٠/٦) .

^(٦) الأمن القومي العربي: دراسة في الأصول/ هلال (١٢).

^(٧) الأمن والتنمية / نصير (١٢).

^(٨) الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به (٥٧).

تعد الوسطية منهج إسلامي أصيل، حيث إن البناء الاجتماعي في الإسلام تأسس على الوسطية ورفض الإرهاب والعنف.

والآيات الدالة على نهج الوسطية والاعتدال كثيرة منها ، قوله- تعالى-: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" (٢). وقوله- تعالى - : "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (٣).

وقوله- تعالى- : " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (٤). ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الدالة على أن منهج الإسلام يقوم على الرفق واللين ويحذر من العنف والشدة والغلظة ، قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه" (٥).

٣- التعامل بالعدل والإحسان حتى مع الأعداء :

رسم الإسلام منهج الحوار مع المخالف، وأن يكون ذلك الحوار بالحسنى ، يقول -تعالى- : " وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ

أفكار ومعتقدات دينية أو اجتماعية أو عسكرية أو اقتصادية أو سياسية ، حيث يصبح انتزاع تلك الأفكار والمعتقدات أمرًا صعبًا لا يمكن انتزاعه أو تغييره.

والعقائد والأفكار الفاسدة تعد نتاجًا لتلقي العقل لها من مصادر محرفة ومنحرفة بعيدة عن الشرع القويم والوحي الإلهي.

وللحفاظ على العقل وصيانتها من المفسدات المعنوية والانحرافات الفكرية وضع الإسلام عدة طرق لذلك منها:-

١- النهي عن الغلو والتطرف في الفكر والعقيدة والسلوك؛ لأن هذا يعد أخطر أنواع الانحراف ؛ لأن السلوك الإنساني نابع من فكر المرء، ولذلك كان تقويم الفكر وتصحيح الاعتقاد أول ما دعي إليه الأنبياء عليهم السلام.

وظهرت هذه المشكلة في العصر الحديث في بعض البلدان الإسلامية بسبب الجهل بالشرعية ومقاصدها، والأخذ بالتأويل والتحريف الخاطيء والبعد عن العمل بالأدلة الصحيحة.

والانحراف الفكري ناتج عن خلل في البناء الفكري؛ ولذلك كانت له آثاره الخطيرة في ممارسات الأفراد وخروجهم على الحكام. (١)

٢- الدعوة إلى الوسطية:

(٢) سورة النساء آية (١٧١).

(٣) سورة البقرة آية (١٤٣).

(٤) سورة النحل آية (١٢٥).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق (١٢٨٠).

(١) انظر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي / عودة (٢٧٦/٢)

لابد بدايةً من بيان المراد بالانحراف الفكري ثم بيان أسبابه.

فمصطلح الانحراف الفكري من المصطلحات الحديثة التي شاع استخدامها في العصر الحاضر، وقد ارتبط غالبًا بالتطرف والإرهاب، مع أن الانحراف الفكري يشتمل على الانحراف الفكري الديني والانحراف الفكري السياسي والانحراف الفكري الإعلامي؛ ولذلك نجد أن بعض الباحثين يعرفه بتعريف مرتبط بالدين، والبعض يعرفه بتعريف عام لا يرتبط بشيء معين، ومن هذه التعريفات ما يلي:

١- الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية وتطبيقها مما يشكل خطرًا على نظام الدولة وأمنها الوطني بكل مقوماته.^(٣)

٢- اختلال في فكر الإنسان وقيمه الروحية والأخلاقية التي تدفعه للإضرار بالمجتمع وتفكيك وحدته.^(٤)

٣- الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع.^(٥)

ولا يمكن حصر أسباب الانحراف الفكري في سبب واحد، بل هي أسباب متعددة ومتداخلة، منها ما هو اجتماعي، أو سياسي، أو ديني، أو اقتصادي أو نفسي، وقد يكون مزيجًا من هذا كله أو بعضه.

ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) .^(١)

كما نهى الإسلام عن العدوان والاعتداء في قوله - تعالى - : " وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ "^(٢).

٤- الأمر بالتفقه في الدين والتحذير من الجهل:

لأن الجهل يوقع الإنسان في تبني رؤى الغلاة المنحرفين عقديًا وفكريًا، والجهل بالدين من أهم الأسباب المؤدية إلى ظهور الجماعات المتطرفة التي تُكْفِرُ الناس وتُسَبِّحُ الدماء والأعراض.

٥- الاهتمام بالتربية الصحيحة والتنشئة الاجتماعية:

فهي من أهم مقومات تحقيق الأمن بكل أنواعه الفكري والسلوكي والأخلاقي، حيث قدم الإسلام منهجًا تربويًا متكاملًا يجعل الإنسان يحكم شريعة الله في كل أموره وأحواله وتصرفاته، بدءًا من تهئية عقل الإنسان وفكره وعلاقته بمن حوله وإرساء المبادئ التربوية الشاملة لجميع جوانب الحياة.

وبالتالي تتضح رعاية الإسلام واهتمامه بالأمن الفكري والعمل على تحقيقه للفرد والمجتمع، وأن حفظ العقل من المفسدات والمؤثرات والتطرف والغلو والإرهاب يعمل على تحقيق الأمن الفكري.

المطلب الثالث

أسباب الانحراف الفكري

^(٣) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب /د. المالكي (١٧).

^(٤) دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب / طاشكندي (٣).

^(٥) الانحراف الفكري ، دراسة وتحليل /طالب الخير (٢٤).

^(١) سورة العنكبوت آية (٤٦) .

^(٢) سورة المائدة آية (٨٧).

ولا شك أن التقليد الأعمى من أعظم أسباب الانحراف الفكري، وغشاء من الأغشية على العقل يمنعه من التدبر والتفكير والانطلاق، وقد جاء في القرآن الكريم أن التقليد الأعمى سبب من أسباب انحراف العقيدة، يقول - تعالى - " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۖ أُولَئِكَ كَانُوا فِي سُبُلٍ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ " (٤).

٤ - الجهل بمقاصد الشريعة:

ومقاصد الشريعة وغاياتها لا يفهمها ولا يدركها إلا الراسخون في العلم، وأما من كان دون ذلك فيأخذ بجزئيات من النصوص ويقول فيها برأيه ، فيؤدي ذلك إلى هدم الكليات وتعطل المصالح، يقول الشاطبي: "النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالأقدام أو بالأحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل فقد يكون مشروعاً لمصلحة فيه تستجلب، أو لمفسدة تدرأ، ولكن له قال على خلاف ما قصد فيه". (٥)

ومن صور ذلك أن أصحاب الفكر المنحرف الضال يدعون إلى الاعتداء على مصالح ورعايا بعض الدول، ووصف ذلك بالجهاد اعتقاداً منهم أن في ذلك تحقيقاً لمصالح الأمة، والحق أن هذا فيه مفسدة ومعارضة لمقاصد الشريعة، حيث جاءت الشريعة بحفظ دماء المعاهدين والمستأمنين، كما أن ذلك

وهذه الأسباب ممكن أن تكون متصلة بعوامل فردية شخصية وهي التي تتعلق بالفرد نفسه، وقد تكون عوامل مجتمعية تتعلق بالبيئة والمجتمع الذي يعيش فيه.

كما يمكن أن تكون أسباباً داخلية تكونت داخل المجتمع، وممكن أن تكون خارجية من خارج المجتمع.

ومن هذه الأسباب ما يلي (١):

١ - الجهل بالدين :

والبيئة الجاهلة أو ضعيفة العلم تكون مكاناً خصباً لانتشار الانحرافات الفكرية ، فالجهل بحقيقة الدين في مقدمة الأسباب المؤدية للانحراف ، يقول ابن القيم في تقسيمه للجهل : " بسيط وهو عباره عن عدم المعرفة مع عدم تلبس بضر، ومركب وهو جهل أرباب الاعتقادات الباطلة". (٢)

٢ - مخالفة المنهج الوسطي الصحيح في التلقي والاستدلال والتعامل مع النصوص:

فإذا لم يكن العمل في الدين قائماً على ضوابط صحيحة وقواعد علمية محررة من العلماء فإن ذلك يؤدي إلى خلل كبير، وهذا مخالف لما دلت عليه النصوص قال - تعالى - : " فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (٣).

٣ - التقليد الأعمى:

(١) أنظر مفهوم الأمن الفكري، دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام / الهذيلي (٤٠) أسباب ظاهرة الإرهاب / د. العمرو (٥) التحذير من فكر الجماعات المتطرفة المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة (٨).

(٢) بدائع الفوائد (٢٠٩/٤).

(٣) سورة الأنبياء آية (٧).

(٤) سورة المائدة آية (١٠٤).

(٥) الموافقات في أصول الفقه (١٩٤/٤).

الفئات المنحرفة الضالة التي تعد خطراً على المجتمع والأمة.

المطلب الرابع

مراحل تحقيق الأمن الفكري

يؤثر الانحراف الفكري على العقل الذي هو مناط التكليف، وهذا يستدعي المحافظة على العقل من هذا الانحراف حتى تصحو البصيرة ويصح العقل، ويترسخ الأمن في الأذهان؛ ولتحقيق ذلك لابد من اتخاذ خطوات مدروسة تسهم في تأمين الفكر وتحقيق الأمن الفكري، وهذه الخطوات مكملة لبعضها، ويمكن بيانها في الآتي:

١- المرحلة الأولى:

الوقاية من الانحراف، والمراد به اتخاذ الوسائل والإجراءات لحفظ العقل وحمايته، والعمل في هذه المرحلة عام موجه لجميع أفراد المجتمع دون استثناء، ويكون ذلك وفق خطط مدروسة، تحدد منها الأهداف، والبرامج المعنية للتنفيذ، حيث يكون ذلك في ضوء ما هو متوقع من أمور مستقبلية ولابد من العمل على استمرارية هذه البرامج بأن لا يكون لها زمن معين أو مكان معين.^(٢)

٢- المرحلة الثانية:

المناقشة والحوار، وهذه المرحلة تأتي في حال عدم نجاح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة، فإذا كان لدى بعض شرائح المجتمع سواء جماعات أو أفراد أفكاراً منحرفة، و سواء كان مصدر هذه الأفكار

يؤدي إلى التنفير من الإسلام، واتخاذ هذه الأعمال ذريعة للتسلط على الإسلام وأهله يقول العز ابن عبد السلام: "إن أي قتال للكفار لا يتحقق به نكاية بالعدو فإنه يجب تركه، لأن المخاطرة بالنفوس إنما جازت لما فيها من مصلحة إعزاز الدين والنكاية بالمشركين فإذا لم يحصل ذلك وجب ترك القتال، لما فيه من فوات النفوس وشفاء صدور الكفار وإرغام أهل الإسلام وبذا صار مفسدة محضة ليس في طيها مصلحة".^(١)

٥- الأخذ بظواهر النصوص:

أصحاب الفكر المنحرف يأخذون بظاهر النصوص فقط، دون فقه ولا عمل بقواعد الاستدلال أو مفهوم الدلالة، ولا معرفة بالجمع بين الأدلة، وهذا المنهج أساس الانحراف والضلال، وهو سبب التكفير، الأعظم خطراً على الأمة.

٦- الفراغ:

والمقصود به الفراغ الفكري والزمني والوقتي، فبالنسبة للفراغ الفكري فإن أصحاب الحركات الهدامة وذوي الفكر المنحرف يستغلون الفراغ الفكري للشباب أبشع استغلال بملء عقولهم بالأفكار الضالة المنحرفة.

وكذلك الفراغ الزمني والوقتي للشباب وعدم وجود ما يشغل وقت فراغهم بما يفيد وينمي عندهم القيم الصحيحة فإنه يولد نوعاً من الإحباط والابتعاد عن جادة الصواب، وفي النهاية يؤدي إلى ظهور هذه

(٢) أنظر: نحو مجتمع آمن فكرياً / المالكي (٦٧).

(١) قواعد الأحكام (٩٥).

يشكل الأمن الفكري مرتبة متقدمة بين أنواع الأمن الأخرى، كما أنه يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً، فمتى وجدت الحماية للعقل الإنساني أدى ذلك إلى تحقق الأمن الفكري الذي بدوره يؤدي إلى استتباب الأمن في جميع جوانب الحياة وهذا نتيجة طبيعية.

وتصوّر مدى أهمية الأمن الفكري للفرد وما يترتب على تحقيقه من إيجابيات بتأمل وإدراك مدى الأضرار المترتبة على فقدانه أو اضطرابه.

ومع تطور وسائل الاتصال، وفي ظل الثورة المعلوماتية، وسهولة انتقال الثقافات وتأثر بعضها ببعض، وما يترتب على ذلك من انفتاح وغزو فكري وثقافي، يكون لزاماً على كل عاقل أن يدرك مدى أهمية الأمن الفكري باعتباره أهم السبل في الوقاية من الانحراف الفكري^(٢).

ومن آثار تحقق الأمن الفكري على الفرد ما يلي:

١- أن الأمن الفكري هو النعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها ، وهو أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل أهم أنواع الأمن وأساس وجودها واستمرارها.

٢- أن الأمن الفكري مرتبط بالدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي حفظتها الشريعة ودعت لحمايتها، ويتضح ذلك بأمور:

أ- التحذير من الجهل الذي يقود إلى كثير من الانحرافات والتأكيد على أهمية التفقه في الدين.

داخلياً أو خارجياً، وجب العمل والأخذ بهذه الخطوة؛ لأنه في حالة الانحراف الفكري لا بد من مواجهة الفكر بالفكر، من خلال الحوار والنقاش وبيان الأدلة والبراهين المؤثرة لتغيير ذلك الفكر المنحرف، وبيان ما يمكن أن يترتب عليه من آثار خطيرة ومدمرة .

وهذه المرحلة تحتاج إلى مشاركة العلماء والمفكرين والباحثين لرد هؤلاء الخارجين عن الفكر الصحيح إلى جادة الصواب.

٣- المرحلة الثالثة: التقويم

والمراد بذلك هو تقويم هذا الفكر المنحرف ، وتقدير مدى خطورته، ومحاولة تصحيحه من خلال ما سبق الكلام عنه من الحوار والمناقشة واحتضان الجهات المعنية لهذا الأمر، والعمل بكل السبل والوسائل المتاحة لتقويم هذا الانحراف.

٤- المرحلة الرابعة :

المساءلة والمحاسبة، فإذا فشلت الخطوات السابقة في تصحيح الفكر المنحرف فلا بد من المحاسبة والمساءلة لوقف هذا الفكر وما قد يترتب عليه من خطر أمني أو أذى اجتماعي وإمكانية انتشار هذا الفكر بين فئات أخرى في المجتمع.

وهذه المرحلة منوطة بأجهزة الدولة التي تكون معنية بمثل هذا الأمر.^(١)

المطلب الخامس

آثار تحقق الأمن الفكري على الفرد والمجتمع

^(٢) انظر: الأمن الفكري مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه. د/ عبد الحفيظ المالكي. (٣٨) مفهوم الأمن الفكري " دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام / الهذيلي (٣٧)

^(١) أنظر ، نحو مجتمع آمن فكرياً (٦٨).

٨- يكثر الخير في المجتمع إذا انتشر الأمن الفكري بين الأسر.

٩- أن الفرد، سيكون سبباً في الإرشاد والتوجيه إلى المعنى الصحيح للأمن الفكري المؤصل شرعياً، ويسعى إلى التعاون مع الجهات ذات العلاقة بالعناية بالأمن الفكري.

أما الآثار التي تعود على المجتمع من وراء تحقيق الأمن الفكري، فمنها ما يلي:

- أنه حماية لدين الأمة وعقيدتها، وهي أهم المكتسبات وأعظم الضروريات، وحماية الأمة من هذا الجانب له أهمية بالغة فهو حماية لوجودها.
- أن اختلال الأمن الفكري يؤثر في الجوانب الحياتية الأخرى، الجنائية والاقتصادية، وغيرها، ويؤدي إلى اختلالها.
- أن الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الفكري يتعدى إلى كل شرائح المجتمع، أما الإخلال بالأمن الجنائي، أو انتهاك الأموال والأعراض في معظمه محدود بمن وقع عليه الجرم.

- أن تحقق الأمن الفكري هو الخطوة الأولى والركيزة الأساسية للحماية من أي غزو فكري.^(٢) مما سبق يتبين الأثر الكبير الذي يحققه الأمن الفكري على الفرد والمجتمع، والذي يكون له دور مهم وحقيقي في استقرار الأفراد والمجتمعات وطمأنينتهم، بل إن كثيراً من الشعارات التي ترفعها المنظمات

ب- تحريم الابتداع في الدين، حيث إنه من دواعي اضطراب الأمن الفكري وانتشار البدع.

ج - تحريم الفتوى والقول على الله بلا علم، مما يكون سبباً للوقوع في الزيغ والفتنة.

٣- تحريم التطرف والغلو في الدين، والأدلة على ذلك كثيرة، فالأمن الفكري يتعلق بالعقل، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية.

٤- أن الأمن الفكري أساسه سلامة المعتقد، وحفظه من الانحراف والبعد عن المنهج الحق ولذلك فإن الإخلال به يعرض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثوراً لا ثقل له في ميزان الإسلام.

٥- أن الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق الأمة وتشردمها شيعاً وأحزاباً، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم، فتذهب ريح الأمة، ويشتت شملها وتختلف كلمتها.^(١)

٦- أن الأمن الفكري من أسباب تحقيق الوسطية والاستقامة، حيث أنه إذا أمن الفرد فكرياً فإنه سيسلك السبيل الوسطي.

٧- أن الالتزام بالمنهج الوسطي والفكر السليم سيقود إلى تفاعل الفرد إيجابياً مع مجتمعه، وسيعالج الأخطاء والمخالفات وفق منهج شرعي صحيح مبني على العلم والبصيرة.

^(٢) انظر: الأمن الفكري ماهيته وضوابطه. د/ عبد الرحمن اللويحق. ٩٥- ٦٠ ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ. الرياض

^(١) انظر: الأمن الفكري مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه (٣٨)

٥- يتحقق الأمن الفكري من خلال اتخاذ الوسائل والإجراءات التي تكفل حماية أفراد المجتمع من الانحراف ، وفق خطط وأهداف مدروسة.

٦- النقاش والحوار والمناصحة من أهم أسباب تحقيق الأمن الفكري لدى بعض الفئات التي عرفت بالفكر المنحرف والتطرف.

التوصيات

ضرورة العمل على تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة، من خلال وسائل الإعلام والمدارس، والجامعات، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتنبيه من أضرار الفكر المنحرف والمتطرف ، وبيان آثاره السلبية.

المراجع

- ١- إحكام الفصول في أحكام الأصول، أبي الوليد الباجي، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط ٢، ١٤١٥ هـ دار الغرب الإسلامي . بيروت.
- ٢- أدب الدنيا والدين، علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، ط١، ١٤٣٤ هـ دار المنهاج ،لبنان - بيروت.
- ٣- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،المطبعة السلفية ومكتبتها ، ١٣٧٥ هـ (المكتبة الشاملة)
- ٤- أسباب ظاهرة الإرهاب، د. عبد الله العمرو، وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ط٢، ١٤٢٧ هـ.

الدولية في السعي إلى حقوق الإنسان وحفظ كرامته، قد سبقتها الشريعة الإسلامية في أنظمتها وتشريعاتها التي تحقق الكرامة الإنسانية وتسعى إليها وتسعى إلى كل ما يحفظ حقوقهم وأمن أفكارهم، وقيادتهم إلى بر الأمان للوصول إلى رضوان الله- جل وعلا-.

النتائج

من خلال هذه الدراسة المبسطة لموضوع (حفظ العقل وعلاقته بالأمن الفكري) توصلت إلى جملة من النتائج منها:

- ١- عناية الإسلام بالعقل وصيانته من كل ما يفسده معنويًا وحسيًا وجعل الحفاظ عليه من أهم مقاصد الشريعة وهو أحد الضرورات الخمس التي بها يتحقق الأمن عمومًا، والأمن الفكري خصوصًا.
- ٢- اختلف العلماء في محل العقل، وهل هو في الرأس أم في القلب، وهل الناس كلهم متساوون في العقل أو أنه متفاوت بين الناس.
- ٣- قد تكون أسباب الانحراف الفكري متعلقة بالفرد نفسه، أو من المجتمع والبيئة لكن آثار ذلك الانحراف لا تقتصر أضرارها على الفرد نفسه وإنما تتجاوز ذلك إلى الأسرة والمجتمع والأمة.
- ٤- الانحراف الفكري هو أصل كل الانحرافات في جميع جوانب الحياة وهو أشد خطورة من الانحراف السلوكي لأن صاحبه يعتقد صحة وصواب ما هو عليه بل قد يدعو غيره إليه ويقاتل في سبيل هذا الفكر وربما يقتل نفسه.

عمشة ، مؤسسة الريان للطباعة ، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٥- الجناية على العقل في ضوء الشريعة، بندر السبيق مسعف المطيري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٥هـ

١٦- دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب، إعداد: ليلي بنت عبد المعين عبدالشكور طاشكندي بحث مقدم إلى جامعة أم القرى متطلب للمشاركة في المؤتمر الخامس بعنوان إعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر.

١٧- الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨ هـ (المكتبة الشاملة)

١٨- الرسائل المنيرية، أحمد بن عبدالحليم الحراني، ابن تيمية، مكتبة صبيح القاهرة، ١٩٦٦م.

١٩- شرح الكوكب المنير، حمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان ط٢، ١٤١٨هـ .

٢٠- الشريعة ودورها في تعزيز الأمن الفكري، د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٥ م.

٢١- صحيح البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب

٥- أصول السرخسي، أبي بكر، محمد بن أحمد السرخسي، تعليق: أبو الوفاء الأفعاني، مطابع إحياء الكتاب العربي، مصر.

٦- الأمن الفكري مفهومه وأهميته، ومتطلبات تحقيقه، عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الامنية ، ٢٠٠٩م

٧- الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٣هـ

٨- الأمن القومي العربي دراسة في الأصول ،علي الدين هلال ،مقال في مجلة شؤون عربية، العدد(٣٥) ١٩٨٤ م .

٩- الأمن والتنمية ،محمد نصير ،مكتبة العبيكان، الرياض ، ١٤١٣هـ.

١٠- الانحراف الفكري، دراسة وتحليل / طالب الخير ، مقالة على الانترنت.

١١- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٢- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، حمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت

١٣- التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكاتب العربي، بيروت.

١٤- التمهيد في أصول الفقه، أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني، تحقيق: د. مفيد أبو

- ٣١- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت، ط ٥، ١٤٢٠ هـ.
- ٣٢- المسودة في أصول الفقه، آل تيمية (مجد الدين بن عبد السلام، ثم ابنه عبدالحليم، ثم أحمد بن تيمية)، تحقيق: محمد محي الدين، دار الكتاب العربي.
- ٣٣- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.
- ٣٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.
- ٣٥- المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١ م.
- ٣٦- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.
- ٣٧- مفهوم الأمن الفكري " دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام "، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية إعداد ماجد بن محمد بن علي الهذيلي. بحث مقدم لكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ١٤٣٢ هـ.
- ومحمد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
- ٢٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: نظر الفاريابي، دار طيبة ١٤٢٧ هـ.
- ٢٣- العدة في أصول الفقه، محمد بن الحسين بن محمد أبو يعلى الفراء، تحقيق وتعليق: أحمد علي سير المباركي، ط ٢، ١٤١٠ هـ، طبعة جامعة الملك سعود.
- ٢٤- العقل عند الأصوليين، د. علي بن سعد الضويحي، (موقع المكتبة الشاملة)
- ٢٥- علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- ٢٦- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ.
- ٢٧- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤١١ هـ.
- ٢٨- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبدالعزيز بن أحمد الحنفي البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٩- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، ط ٢، ١٣٩٥ هـ (المكتبة الوقفية)
- ٣٠- لسان العرب. محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

- ٣٨- مفهوم الأمن الفكري، دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام، ماجد الهذيل بحث ماجستير مقدم لجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤٣٢هـ.
- ٣٩- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، دار الغرب الإسلامي، ط١٩٩٣، ٥٥م.
- ٤٠- مقاصد الشريعة، الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الميساوي، البصائر، ط١، ١٩٩٨م.
- ٤١- المنجد في اللغة والأعلام، عدد من المؤلفين، دار المشرق بيروت (د.ط)
- ٤٢- المنحول من تعليقات الأصول، أبو حامد محمد الغزالي. تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ.
- ٤٣- الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- ٤٤- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل، الكويت، ط٢.
- ٤٥- نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠٠٦م.
- ٤٦- نحو مجتمع آمن فكرياً، د. عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، ١٤٣٠هـ.
- ٤٧- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الدكتور: أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢ هـ.
- ٤٨- الواضح في أصول الفقه، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

Preserving the mind and its relation to intellectual security

Dr. Fatimah Abdullah Mohammed Alamri
Principles of jurisprudence associated professor
Islamic studies department - Faculty of literature
Princess Nora bint Abdulrahman University

Abstract. the integrity of the mind and thought is one of the most important pillars of security of all kinds, and intellectual security is an integral part of the security of people and their stability and the integrity of their lives. It protects the whole society from destructive ideas alien. The relation between intellectual security and the mind in Islam that the mind is the instrument of thought and the basis of building civilizations. Extracting knowledge and achieving succession on Earth was the purpose of Shariah to preserve and protect the mind.

Therefore, Shariah has taken care of everything that brings security, stability and reform to humanity, by preserving the mind from everything that may affect it; because the intellectual moral deviation of the minds is no less dangerous than the sensory deviation that messes up the mind and paralyzes it from thinking properly. Intellectual deviation is the origin of all deviations in all aspects of life and it is more dangerous than behavioral deviation, because its owner believes in the validity of the way they think; they may even spread it to others, and fight for this thought or commit a suicide.

Hence, it is necessary to preserve the mind from intellectual influences and deviations to achieve intellectual security by taking the means and measures to ensure the society members protection, with studied plans and goals.

باب المضمّر من حواشي التّسهيل لأبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالمعطي الأنصاريّ المكيّ (٧٨٨هـ)

د. تركي بن صالح المعبيدي

أستاذ مساعد بقسم اللغويات

بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مستخلص. فإن الله قد حفظ لنا اللغة العربية بحفظه للقرآن الكريم وهيئاً لها العلماء الذين سخرُوا أقلامهم للاهتمام بها والتأليف في علومها ومن بين هذه المؤلفات كتاب التّسهيل لابن مالك الذي يمثل مرحلة النّضج الفكريّ عنده فشغل النّاس بما حواه من مادة علميّة غزيرة فعنوا به وعكفوا على دراسته وشرحه والتّحشية عليه. وقد وقفت على نسخة من نسخ كتاب (التّسهيل) لابن مالك، عليها حواشٍ لنحويّ مكيّة، شهاب الدّين أحمد بن محمد بن عبدالمعطي الأنصاريّ (٧٨٨هـ) وحققت منها (باب المضمّر)، وهي من الحواشي المهمة؛ لأن صاحبها من طلبة أبي حيّان الأندلسي وبخطّه، وفي ذيلها إجازة له من أبي حيّان بإقراء كتاب التّسهيل ورواية مصنّفاته، وتعدّ هذه الحواشي أول أثر نحويّ يحقّق لهذا العالم الجليل، وقد شهدت له كثير من كتب التّراجم بإمامته في هذا الفنّ.

المقدّمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم
وبعد:
فإنّ الله قد حفظ لنا اللغة العربية بحفظه للقرآن الكريم
وهيئاً لها العلماء الذين سخرُوا أقلامهم للاهتمام بها

والتأليف في علومها ومن بين هذه المؤلفات كتاب
(التّسهيل)) لابن مالك الذي يمثل مرحلة النّضج
الفكريّ عنده فشغل النّاس بما حواه من مادة علميّة
غزيرة فعنوا به وعكفوا على دراسته وشرحه والتّحشية
عليه.

- وقد وقفت على نسخة من نسخ التسهيل وهي نسخة (قسطمونة) بتركيا^(١) وبعد الاطلاع عليها تبين لي أنّ عليها حواشي لنحويّ مكّة شهاب الدّين أحمد بن محمد بن عبدالمعطي الأنصاري المكيّ جدّ شارح التسهيل عبدالقادر بن أبي القاسم الأنصاريّ المكيّ المسمّى (هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل)^(٢). فعمدت إلى تجريد باب المضمّر من هذه الحواشي - وهو الباب الذي بدأ به المؤلّف - ونسخته وحقّقته، والذي دفعني لذلك أسباب منها:
- ١- أنّ هذه الحواشي لأحد طلاب أبي حيّان وفي ذيلها إجازة له منه بإقراء كتاب التسهيل ورواية مصنّفاته.
 - ٢- أنّها بخطّ المحشي وتلك ميزة تزيد من قيمتها.
 - ٣- تعدّ هذه الحواشي أول أثر نحويّ يحقّق لهذا العالم الجليل، وقد شهدت له كثير من كتب التّراجم بإمامته في هذا الفنّ.
- وقد قسّمت عملي في هذه الحواشي إلى قسمين:
- القسم الأوّل: الدّراسة. وقسمتها إلى مبحثين:
- المبحث الأوّل : ترجمة المؤلّف، وبيّنت فيها ما يلي:
- اسمه ونسبه.
 - مولده ونشأته.
 - ثقافته.
 - ثناء العلماء عليه.
 - شيوخه.
- اسمه ونسبه:
- هو أحمد بن محمّد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبدالمعطي بن مكّي بن طراد الخزرجيّ الأنصاريّ المكيّ، أبو العباس، المالكيّ، شهاب الدّين^(٣).
- مولده ونشأته:
- ولد بمصر سنة (٧٠٩هـ)، وسافر منها إلى بلاد المغرب مع والده واجتمع فيها بجماعة من الصّالحين والعلماء، ثمّ انتقل إلى مكّة وتفقّه على علمائها والتقى بكثير من الشّيوخ القادمين إليها، ثمّ عاد إلى

(١) زودني بهذه النسخة الأخ الفاضل الكريم عبدالله بن عبدالملك المقرن، فله خالص الشكر والعرفان.

(٢) حقق جزءاً منه الدكتور عثمان الصبّيني وطبع بدار قصر السبيل بجدة ١٤٣٧هـ.

(٣) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢، والعقد الثمين ١٥٢/٣، وبغية الوعاة ٣٧٢/١.

إلى الناس، مواظبًا على الخير))^(٦). وقال عنه المنتوري: ((الشيخ الأستاذ النحوي))^(٧).

شيوخه:

الحياة العلمية لأبي العباس الأنصاري المكي شأنها كشأن أي عالم آخر حافلة بالشيوخ والتلاميذ، فممن أخذ عنهم:

- عبدالرحمن الجزولي، حضر بعض دروسه، ودرس عليه الفقه^(٨).
- الشيخ عبدالله المنوفي، قرأ عليه الرسالة وسمع عليه مختصر ابن الحاجب ودروسًا في التهذيب والتلقين^(٩).
- الحافظ صلاح الدين خليل العلاني، سمع عليه بمكة^(١٠).
- الزين الطبري، سمع عليه سنن النسائي^(١١).
- عثمان بن الصفي، سمع عليه سنن أبي داود^(١٢).
- أبو حيان الأندلسي، لقيه بمصر^(١٣)، وأفاد منه، ودرس عليه كتاب التسهيل لابن مالك، وكتاب تجريد أحكام سيبويه، وكتاب ارتشاف الصرب، لأبي حيان، وقد أذن له أبو حيان في إلقاء كتاب التسهيل ورواية جميع تصانيفه، وكتب له إجازة بذلك^(١٤).

تلاميذه:

- من أبرز تلاميذ المؤلف الذين وقفت عليهم:
- جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشي

مصر مرة أخرى وكانت مصر حينها موئلاً لكثير من العلماء وبيئة علمية جاذبة لطلبة العلم، فالتقى بشيوخها وأخذ عنهم، ثم حظَّ عصى التسيار بمكة وانتصب بها للاشتغال بالتدريس وأذن له بالفتوى، واستمر على ذلك إلى وفاته بها^(١).

ثقافته:

مهر أبو العباس المكي في العربية وشارك في الفقه، وتخرج به أهل مكة^(٢)، وتصدر بمكة للإفادة في النحو والعروض وكان بارعًا فيهما، وعُرف بالخط الجيد^(٣) وكتب بخطه كثيرًا من كتب العلم، وقال الشعر ومن نظمته قصيدة ذكرها الفاسي أولها:
لَمْ تُغْمَضِ الْعَيْنُ بَعْدَ الْهَجْرِ لَا أَخَذَ اللَّهُ بِالْهَجْرِ أَجْفَانَا^(٤)
أجفانا

ثناء العلماء عليه:

أجمع العلماء وكل من ترجم لأبي العباس المكي على الثناء عليه، وعلى علمه وأخلاقه، قال أبو حيان الأندلسي في إجازته له: ((وقد أذنت له في إلقاء هذا الفن العربي في الكتاب المذكور وغيره؛ وثوقًا إلى علمه وزكوة إلى ثاقب فهمه)). وصفه الفاسي بأنه نحوي الحجاز، وأثنى على عبادته، ونقل عنه أنه قال: ((لي أربعون سنة ما فاتتني صلاة الصبح في الجماعة))^(٥). وقال المقرئ: ((إمام أهل مكة في العربية. كان حسن الأخلاق، سليم الباطن، متوّد

(٦) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(٧) ينظر: فهرسة المنتوري ٤٠٤.

(٨) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣.

(٩) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣، ودرر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(١٠) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣.

(١١) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣.

(١٢) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣.

(١٣) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(١٤) هذه الإجازة مثبتة في نهاية المخطوط بخط أبي حيان.

(١) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢، والعقد الثمين ١٥٢/٣، وتاريخ

ابن قاضي شعبة ١٩٧/٣.

(٢) ينظر: إنباء الغمر ٣٢١/١.

(٣) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(٤) ينظر: العقد الثمين ١٥٢/٣.

(٥) ينظر: العقد الثمين ١٥٢/٣.

المكّي، أخذ عنه علم العربية^(١).

- أحمد بن عليّ المقرئ، المؤرخ المشهور، لقيه بمكة وأخذ عنه^(٢).

وفاته:

توفي أبو العباس المكّي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم، سنة (٧٨٨هـ) وقيل: في صفر من السنة المذكورة، ودفن بالمعلاة^(٣).

المبحث الثاني: التعريف بالحواشي

و فيها ما يلي:

نسبة الحواشي للمؤلف:

هذه الحواشي نسبتها ثابتة لأبي العباس المكّي، لأسباب عدة وهي:

- ما ذكره ابنه أبو القاسم في نهاية المخطوط بأنّها بخطّ والده، حيث، قال: ((الحواشي من أوّل الكتاب إلى آخره بخطّ والدي أبي العباس أحمد بن محمّد بن عبدالمعطي. قال ذلك وكتبه أبو القاسم بن أبي العباس))^(٤).

- إجازة أبي حيّان الأندلسيّ لأبي العباس المكّي المثبتة في نهاية المخطوط.

- أنّ المحشّي يتطرّق للمسائل العروضيّة أحياناً، وهذا من الأدلّة المقويّة لنسبة هذا الحواشي لأبي العباس المكّي، فقد ذكرت المصادر التي ترجمت له بأنّه كان بارعاً في العروض^(٥).

- أنّ تلك المصادر نصّت على إمامته في النحو،

وذكرت أنّ له تآليف انتفع النّاس بها.

منهج المؤلّف فيها:

منهج المؤلّف في حواشيه التّعليق على متن التسهيل بالشرح والتّوضيح، من بداية باب المضمّر إلى نهاية الكتاب، وذلك بالكتابة بين الأسطر وفي جوانب المخطوط، بأسلوب مقتضب أو مطوّل حسب الحاجة وعرض الفكرة.

القسم الثّاني: التّحقيق

نسخة الكتاب ووصفها:

لدي من الكتاب نسخة واحدة، وهي نسخة لكتاب ((التسهيل)) لابن مالك، محفوظة بمكتبة (قسطمونة) بتركيا برقم (٩٦٨)، وعدد لوحاتها (١٤٧) لوحة، بكلّ لوحة (١٣) سطرا، وفي ذيلها إجازة من أبي حيّان الأندلسيّ، لصاحب الحواشي أبي العباس أحمد بن محمّد الأنصاريّ المكّي بإقراء كتاب التسهيل ورواية جميع مؤلّفاته، وهي مكتوبة بخطّ نسخ واضح وجميل، وعليها حواشٍ كثيرة موزّعة بين الأسطر وفي جوانب المخطوط من بداية باب المضمّر إلى نهاية المخطوط، وهذا الحواشي بخطّ أبي العباس المذكور.

منهج التّحقيق:

وقد اتّبع في التّحقيق المنهج التّالي:

- جرّدت الحواشي ونسختها حسب القواعد الإملائيّة الحديثة من أوّل بباب المضمّر إلى نهايته.

- وضع عبارات التسهيل التي يشرحها المؤلّف ويعلق عليها بين قوسين.

- وضع خطّ مائل (/) للدلالة على بداية اللّوحة مع الإشارة إلى رقم اللّوحة.

- عزو الآيات القرآنيّة إلى سورها مع ذكر رقم الآية وكتابتها بالرّسم العثمانيّ.

(١) ينظر: الضوء اللامع ٩٣/٨.

(٢) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(٣) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣، ودرر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(٤) ينظر: ١٤٧/ب من المخطوط.

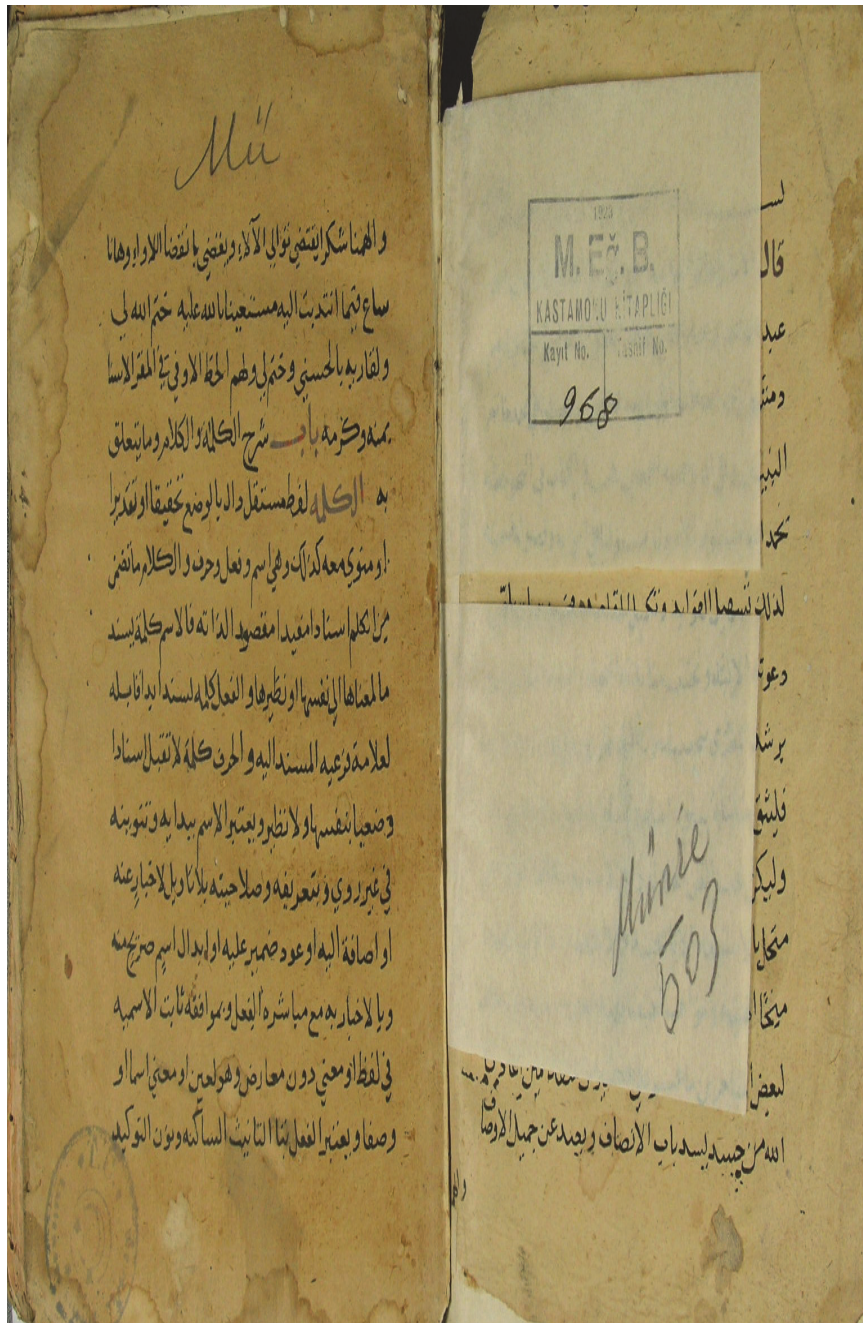
(٥) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢، والعقد الثمين ١٥٢/٣، وبغية الوعاة ٣٧٢/١.

- توثيق الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية
- مصادرهما ومطائنها.
- من كتب السنة مع ذكر كلام أهل العلم في بيان
- الترجمة للأعلام بإيجاز.
- درجة ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.
- توثيق أقوال العرب وأمثالهم من الكتب المعتمدة.
- نسبة الشواهد الشعرية إلى قائلها وتوثيقها من
- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

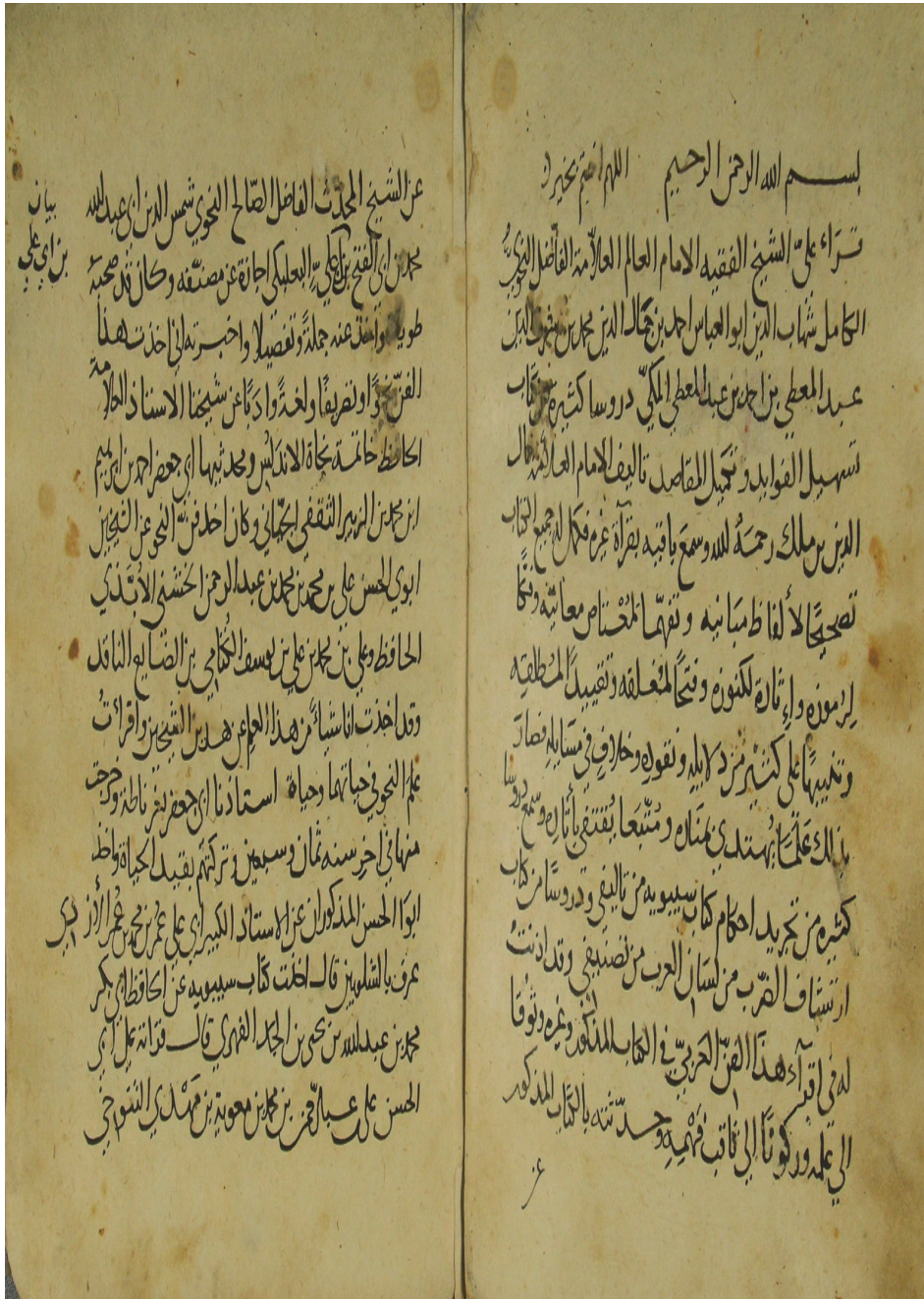
نماذج من المخطوط



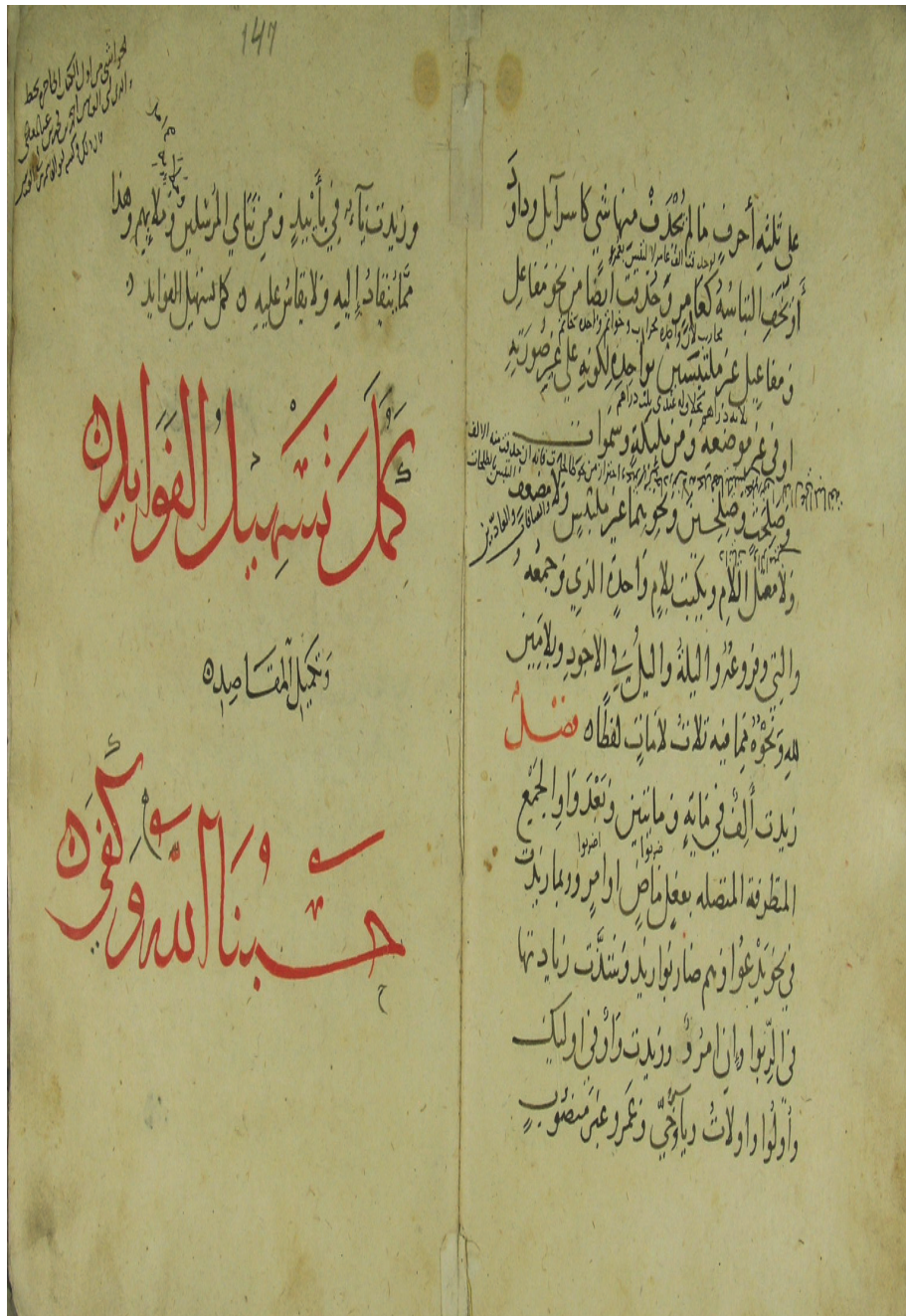
لوحة العنوان



اللوحة الأولى من المخطوط



إجازة أبي حيان لأبي العباس المكي في نهاية المخطوط



النص المحقق

من بداية باب المضممر إلى نهايته

باب المضممر

(وتكسر للمخاطبة) ضربت. (وَأَلْفٌ لِلْمَخَاطِبِينَ) ضربتُما. (وبميم مضمومة ممدودة للمخاطبين) ضربتُهم. (وبنون مشددة للمخاطبات) ضربتُنَّ. (لم يجر التَّسْكِينُ)^(١) لايجوز: هُنْدُ ضَرَبَتْهُمَا. (خِلَافًا لِيُونُسَ) وَنَقَلَ سَبِيوِيهِ^(٢) وَغَيْرِهِ التَّسْكِينُ^(٣)، وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا ﴿أَنْلِزْمُكُمُهَا﴾^(٤).

(وإن رُفِعَ بفعل غيره) الأمر والمضارع. (فهو نون مفتوحة للمخاطبات) اضْرِبْنَ تَضْرِبْنَ. (أو الغائبات) يَضْرِبْنَ. (وَأَلْفٌ لِلتَّنْثِيَةِ) اضْرِبِي وَتَضْرِبِينَ. (وَوَاوٌ لِلْمَخَاطِبِينَ) اضْرِبُوا وَلَا تَضْرِبُوا. (أو الغائبين) يَضْرِبُونَ. (وياء للمخاطبة) اذهبي ولا تذهبي. (وللغائب مطلقًا) سواءً كان لمذكر أو لمؤنث، مفردًا أو مثني أو مجموعًا. (مع الماضي) زيدٌ ضَرَبَ، وَالرَّيْدَانُ ضَرَبَا، وَالرَّيْدُونَ ضَرَبُوا، وَهَنْدٌ ضَرَبَتْ، وَالْهَنْدَانُ ضَرَبَتَا، وَالْهَنْدُونَ ضَرَبْنَ. (وَرُبَّمَا أُسْتُغْنَى

معه بِالضَّمَّةِ عَنِ الْوَاوِ):

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا حَوْلِي

يريد : كانوا .

لَوْ أَنَّ قَوْمِي حِينَ أَدْعُوهُمْ حَمَلٌ عَلَى الْجِبَالِ

الصَّمَّ لَا نَهْدَ الْجَبَلِ^(٦)

أراد : حملوا على الجبال.

وقوله :

رُبَّ ذِي لِقَاحٍ وَيُبُّ أَمَّكَ هَاعَ إِذَا مَا النَّاسُ جَاغَ فَاحِشٍ وَأَجْدَبُوا^(٧).

أراد: جاعوا وأجدبوا.

قوله: ((معه)) ليس بجيد؛ لَأَنَّهُ أَخْرَجَ الْأَمْرَ^(٨) وَقَدْ

حَذَفْتَ الْوَاوَ مَعَهُ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ ابْنَ الْإِخْوَانِ مَعْرُوفٌ فَبَلَّغَهُ^(٩)

أراد: فَبَلَّغَهُ^(١٠).

(وليس الأربع علامات) الألف والواو والياء والنون.

(وَيُسَكَّنُ آخِرَ الْمُسْنَدِ إِلَى التَّاءِ) صَرَبْتُ. (وَالنُّونُ وَنَا)

صَرَبْنَا، صَرَبْنَ. (وَيُحْذَفُ مَا قَبْلَهُ مِنْ مَعْتَلٍ) خِفْتُ،

خِفْنَا، خِفْنَا. (وَتُنْقَلُ حِرْكَتُهُ) حِرْكََةُ الْمُعْتَلِّ سَوَاءً كَانَتْ

الأساة) والشاهد فيه: (كَانَ) حيث استغنى بالضممة عن الواو. ينظر: التذييل والتكميل ١٣٧/٢، والتعليق والفرائد ٢٧/٢.

(٦) البيت من الرجز، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (حَمَلٌ) حيث استغنى بالضممة عن الواو ثم وقف فسكن. ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ١٦٢/٢، وتمهيد القواعد ٤٥٧/١.

(٧) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (جَاغَ) حيث استغنى بالضممة عن الواو. ينظر: التذييل والتكميل ١٣٧/٢، وتمهيد القواعد ٤٥٦/١.

(٨) ينظر: تعليق الفرائد ٢٨/٢.

(٩) البيت من البسيط، نسبه محققا شرح التسهيل لابن مالك، ومحققو تهديد القواعد، لأبي حية النميري، ولم أجد هذه النسبة عند غيرهم، والشاهد فيه: (فَبَلَّغَهُ) حيث استغنى بالضممة عن الواو. ينظر: شرح التسهيل ١٢٣/١، وتمهيد القواعد ٤٥٦/١.

(١٠) ذكر أبو حيان احتمالات أخرى في توجيه هذا البيت والذي قبله. ينظر: التذييل والتكميل ١٣٩/٢.

(١) ينظر: التسهيل ٢٣

(٢) نقله سيبويه عن يونس. ينظر: الكتاب ٣٧٧/٢

(٣) قال ابن مالك: ولا أعلم في ذلك سماعا. ورد عليه أبو حيان بأن التسكين روي عن يونس وسيبويه وغيرهما. ينظر: شرح التسهيل ١٢٢/١، والتذييل والتكميل ١٣٥/٢.

(٤) سورة هود: ٢٨. وقد حكى الكسائي والفراء (أَنْلِزْمُكُمُهَا) بإسكان الميم الأولى. وقال النحاس في إعراب القرآن ٢٨٠/٢: يجوز على قول يونس في غير القرآن (أَنْلِزْمُكُمُهَا) يجري المضممر مجرى المظهر كما تقول: أَنْلِزْمُكَ ذَلِكَ.

(٥) البيت من الوافر، لم أعثر على قائله، وتمامه (وكان مع الأطباء

التَقَّتْ^(٦).

(وكضمير الغائب قليلاً ؛ لتأولهم بواحد يفهم الجمع):
فإني رأيت الضامرين يموت ويَفنى فارضحي من
متاعهم وعائيا^(٧)

أي: يموتون ويفنى جميعهم. كان الأصل أن يقول:
يموتون ويفنون، لكنه قال: يموت ويفنى؛ لأنه أسند
الفعل إلى واحد أول بالجمع، تقديره: يموت ويفنى
جميعهم. (أو لسد واحد مسددهم) ﴿شَقِيكُمْ مِمَّا فِي
بُطُونِهِ﴾^(٨)، ((هو أحسن الفتيان وأجمله))^(٩).
وطاب ألبان اللقاح وبرد^(١٠).

(ويعامل بذلك) أي: إفراد الضمير، والمراد به ضمير
الاثنتين، فهو قليل دون أفعال التفضيل. وأمّا إفراده والمراد
به ضمير جماعة الإناث فلا سبيل إلى جوازه دون أفعال
التفضيل، فلا يجوز أن تقول: النساء خرج. (ضمير
الاثنتين):

وَمِثْلُ أَحْسَنِ الثَّقَلَيْنِ جِداً وَسَالِفَةُ وَأَحْسَنُهُ قَدْالاً^(١١).

(وضمير الإناث بعد أفعال التفضيل كثيراً) ((خير

الحركة ضمة أو فتحة أو كسرة. (إلى فاء الماضي
الثلاثي) طُلْتُ وَهَبْتُ [٧/ب]. (وإن كانت فتحة أبدلت
بمجانسة المحذوف) قُلْتُ وَبِعْتُ. أصل قُلْتُ:
[قَوُلْتُ]^(١٢). (إلى أحد الثلاثة) التاء والثون ونا. (في زال)
ما زيل زيد فاضلاً. (وكاد):

وَكَيَّدَتْ ضِبَاغُ الْفُفِّ وَكَيَّدَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَبْتِمُ^(١٣).
يَأْكُلُنْ جُنَّتِي

(أختي كان وعسى) احتراز من زال يزول، وكاد
يكيد. (وحركة ما قبل الواو) تفعلون. (والياء) تفعلين.
(فإن مائلها) تَدْعُونَ، وأنت تَرْمِينَ، قوله: ((مائلها))
يعني أن يكون آخر الفعل مُعْتَلًا بالواو والضمير
واوًا، أو يكون مُعْتَلًا بالياء والضمير ياءً. (أو كان
ألفًا حُذِفَ) تَحْشَوْنَ وَتَحْشَيْنَ. (وولى ما قبله بحاله)
أي باقيًا على حاله، فالباء باء المصاحبة^(١٤).

(وإن كان الضمير واوًا والآخر ياءً) تَرْمُونَ أصله:
تَرْمِيُونَ. (أو بالعكس) أنت تَغْرِينَ، أصله: تَغْرِيُونَ،
[و]^(١٥) نحو: تَرْمِينَ وَتَغْفِينَ يا هذد. (ويأتي ضمير
الغائبين كضمير الغائبة كثيراً؛ لتأولهم بجماعة)
﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ﴾^(١٦).

قَدْ عَلِمْتُ وَالدَّيْ مَا ضَمَّتْ إِذَا الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ

(١) زيادة يقتضيها السياق. أي أبدلت حركة الفاء ضمة بعد الإسناد
لمجانسة المحذوف وهو الواو. ينظر: شفاء العليل ١٧٨/١، والمساعد
٧٨/١.

(٢) البيت من الطويل، لأبي خراش الهذلي، والشاهد فيه: (كيد) حيث
جاءت على لغة. وهي لغة لبعض العرب، حكاها سيبيويه عن الأخفش،
ومجيئها في شعر أبي خراش يشعر أنها قد تكون من لهجات هذيل. ينظر:
الكتاب ٣٤٢/٤، وشرح ديوان الهذليين ١٢٢٠/٣.

(٣) باء المصاحبة هي التي تكون بمعنى مع. ينظر: مغني اللبيب ١٥٠.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) سورة المرسلات: ١١.

(٦) البيت من الرجز، لجحدر بن ضبيعة، ورواية شروح التسهيل: (إذا
الكماة بالكماة التقت) والشاهد فيه: (التقت) حيث جاء بضمير الغائبة لتأوله
بالجماعة. ينظر: ديوان الحماسة ١٤٥/١، وشرح التسهيل ١٢٧/١،
وتمهيد القواعد ٤٦٥/١.

(٧) البيت من الطويل، لمنظور الديبيري، والشاهد واضح من كلام
المؤلف. ينظر: لسان العرب (حظ) ١٥٥/١١، وهداية السبيل ٤٢٣/٢.

(٨) سورة النحل: ٦٦.

(٩) ذكر ابن مالك أنه من كلام العرب، وخرجه بأنه بمعنى أحسن فتى،
فأفرد الضمير حملاً على المعنى. ينظر: شرح التسهيل ١٢٨/١.

(١٠) البيت من الرجز، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (وبرد) حيث
جاء الضمير مفرداً وهو عائد على جمع. ينظر: مجالس ثعلب ٤٢١/٢،
وتمهيد القواعد ٤٦٧/١.

(١١) البيت من الوافر، لذي الرمة، والشاهد فيه: (وأحسنه) حيث جاء
الضمير مفرداً وهو عائد على مثني. ينظر: الديوان ١٥٢١/٣، وشفاء
العليل ١٨٠/١.

النِّسَاء صَوَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرَعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ^(١). (ودونه قليلاً):

أَخُو الذَّنْبِ يَغْوِي وَالْغُرَابُ شَرِيكِيهِ تَطْمَعُ نَفْسُهُ كُلَّ مَطْمَعٍ^(٢) وَمَنْ يَكُنْ

أي: وَمَنْ يَكُنْ هَذَا النَّوعُ، أَوْ مَنْ مَا ذَكَرْتَهُ. (ولجمع الغائب غير العاقل ما للغائبة) ﴿وَإِذَا الْتُجُومُ

أَنْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝﴾^(٣). (والغائبات)

﴿عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيَّتَ ۝﴾^(٤) الآية.

(وَفَعَلْتُ ونحوه أولى من فَعَلَنْ) هذا في غير العاقلات. (بأكثر جمعه) الجذوعُ انكسرنَ. ﴿إِنَّ

عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ

الَّذِينَ أَلْفَمُوا فَلَا تُحِسُّوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ ۝﴾^(٥). (فمنها) عائد على الاتني عشر و(فيهنَّ) عائد على أربعة.

(وَأَقْلَهُ) الأجزاء انكسرنَ أولى من الأجزاء انكسرت.

(والعاقلات مُطلقا بالعكس) الهنداث والهنود انطلقنَ أولى من انطلقتنَ. (وقد يُوقع فَعَلَنْ موقعَ فَعَلُوا طلبُ

التشاكل) ((اللهم ربَّ السموات وما أظللن، وربَّ

الأرضين وما أظللن، وربَّ الشياطين وما أظللن))^(٦) أريد: ومن أضلوا، لكن إرادة التشاكل حملت على إيقاع الثون موقع الواو كما حملت على الخروج من حكم التصحيح إلى حكم الإعلال في قوله عليه السلام: ((لا دريت ولا تليت))^(٨) حقه تلوت [أ/٨]. (كما قد يسوغ لكلمات أخر غير ما لها من حكم) قال صلى الله عليه وسلم لعائشة - رضي الله عنها: ((أَيْتَكُنْ صاحبةَ الجمل الأدب، تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ))^(٩) قياسه الأدب، بالإدغام، لكن طلب التشاكل ففكه. (ووزن) ((أَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَمَا خَدَّتْ))^(١٠)، وأصله حَدَّتْ بالفتح. ونحوه: ((فَعَلْ هَذَا لِمَا يَسُوءُهُ وَيُنْوَهُهُ))^(١١) وكان القياس: وَيُنْيِيهِ. [و] ((هَذَا نِي الطَّعَامِ وَمَرَأَتِي)) وكان القياس: أَمْرَانِي^(١٢).

(وَمِنْ الْبَارِزِ الْمُتَّصِلِ فِي الْجَرِّ) غلامي. (والتَّصَبُّ) صَرَبْتَنِي. (يَاءُ لِلْمُتَكَلِّمِ) ﴿رَبِّتْ أَكْرَمِينَ﴾^(١٤). (وكاف

مفتوحة للمخاطب) ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾^(١٥) (ومكسورة

(٦) رواية ابن مالك في شرح التسهيل ١/١٣٠: (ما)، وفي التذييل والتكميل ١٥٧/٢، والمساعد ٩٠/١: (من).

(٧) من الأدعية الماثورة رواه الترمذي في السنن برقم (٣٥٢٣) وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي برقم (٧٠٤).

(٨) جزء من حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٢٧٣).

(٩) رواه الحاكم في المستدرک برقم (٤٦١٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٧٤).

(١٠) مثل يضرب لمن يستولي عليه الهم. ينظر: زهر الأكم ٦٨/١.

(١١) قول من أقوال العرب. ينظر: إصلاح المنطق ١٤٨.

(١٢) زيادة يقتضيها السياق.

(١٣) قول من أقوال العرب ينظر: الإتياع والمزاوجة ٤٨٨، وشرح التسهيل ١٣١/١.

(١٤) سورة الفجر: ١٥.

(١٥) سورة الضحى: ٣.

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٧٩٤).

(٢) البيت من الطويل، لغضوب الحنظلية، والشاهد فيه: (ومن يكن) حيث جعل الذنب والغراب بمنزلة الواحد وأعاد إليهما الضمير مفردا. ينظر: نوادر أبي زيد ٣٧١، وتعليق الفرائد ٤١/٢.

(٣) سورة التكويد: ٣، ٢.

(٤) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٥) سورة التوبة: ٣٦.

للمخاطبة) صَرْبِكَ، وظَهْرِكَ، و﴿أَفْتِي لِرَبِّكَ﴾^(١).
 (وهاء للغائبة) صَرْبَهَا. ﴿وَتَقَوَّنَهَا﴾^(٢) قَدْ أَلَحَ مَنْ
 زَكَّهَا^(٣). (وهاء مضمومة للغائب) زَيْدٌ فَأَكْرَمَهُ.
 (وإن وليت ياء ساكنة) يَزِمِيهِ. (أو كسرة) بِهِ. (كسرهما
 غير الحجازيين) ﴿وَمَا أَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾^(٤)
^(٥) ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾^(٦) (٤) حفص بالصَّمِّ^(٧). ﴿لَأَهْلِهِ
 أَمْكُوْا﴾^(٨) (٦) قرأ حمزة بالصَّمِّ^(٩). (وتشبع حركتها بعد
 مُتَحَرِّكٍ) بِهِي، ضَرْبُهُو. (ويختار الاختلاس بعد
 ساكن مطلقاً) سواءً كان السَّاكِن صحيحاً نحو: مِنْهُ
 وَعَنْهُ، أو مُعْتَلّاً مثل: يَخْشَاهُ ويرجوه وَيَزِمِيهِ وَفِيهِ.
 بقي على الشَّيْخ إذا فُصِّل بساكن غير الياء بين
 الكسرة والصَّمَّة أيضاً ففيه وجهان^(١٠)، وقد قُرئ بهما
 في قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾^(١١). (وقد تُسَكَّنْ لَهُ

(١) سورة مريم:.

(٢) سورة الشمس: ٩، ٨.

(٣) سورة الكهف: ٦٣.

(٤) سورة الفتح: ٦٣.

(٥) تنظر قراءة حفص في السبعة ٣٩٣، والمبسوط ٢٧٩. وحفص هو: أبو عمرو الكوفي حفص بن سليمان بن المغيرة (١٨٠هـ). ينظر: طبقات القراء ١٥٦/١.

(٦) سورة طه: ١٠.

(٧) تنظر قراءة حمزة في السبعة ٤١٧، والكشف ٩٥/٢. وحمزة هو حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي أحد القراء السبعة. ينظر: طبقات القراء ١٣٤/١.

(٨) جوز المبرد الوجهين: الإسكان والاختلاس، إذا كان الساكن ليس من حروف العلة، ورجح سيبويه الإشباع. واستدراك المؤلف على ابن مالك في متن التسهيل، أما في شرحه فقد ذكر هذه المسألة. ينظر: الكتاب ١٩٠/٤، والمقتضب ١٧٦/١، وشرح التسهيل ١٣٢/١.

(٩) سورة الأعراف: ١١١. وقد قرأها ابن ذكوان بهمزة ساكنة وكسر الهاء بلا إشباع. وقرأها ابن عامر في رواية هشام ابن عمار بالهمز وكسر الهاء مع الإشباع. ينظر: إعراب القراءات ١٩٨/١، والكشف ١١١/١.

، به. (أو تختلس الحركة بعد مُتَحَرِّكٍ عند بني عقيل
 وبني كلاب اختياراً) لَهُ، بِهِ. قُرئ شاذّاً: ﴿إِنَّ
 الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(١٠) بالاختلاس (وعند
 غيرهم اضطراراً) شاهد الإسكان لأجل الضَّرورة قوله:
 وَأَشْرَبَ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوُهُ إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهُ سَيَلَّ
 عَطَشٌ وَادِيهَا^(١١).
 لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ
 زَمِيرُ^(١٢).

(وإن فصل المُتَحَرِّك في الأصل ساكنٌ حُذِفَ جزءاً)
 ﴿يَرِضُهُ لَكُمْ﴾^(١٣). قوله: ((ساكن)) سواءً كان واواً
 نحو: لم يَرْجُهُ ولم يَدْعُهُ، أو ألفاً نحو: لم يَرْضَهُ، ولم
 يَخْشَهُ، أو ياءً نحو: لم يَزِمِهِ. (أو وقفاً) اغْزُهُ، ارمِه.
 (جازت الأوجه الثلاثة) الإشباع والاختلاس
 والإسكان: يَرْضَهُو، يَرْضُهُ، يَرْضُهُ. (ويُلي الكاف
 والهاء في التثنية والجمع ما ولي التاء) صَرْبُكُمَا،
 صَرْبُكُمْ، صَرْبُكُنَّ، صَرْبُهُمَا، صَرْبُهُمْ، صَرْبُهُنَّ.
 (وُربُّمَا كُسرت الكاف فيهما بعد ياء ساكنة) فَيَكِمَا،
 فَيَكِم، فَيَكِنَّ. (أو كسرة) بِكِمَا، بِكِم، بِكِنَّ^(١٤).

(١٠) سورة العاديات: ٦. وهذه القراءة سمعها الكسائي من أعراب عقيل وكلات. ينظر: معاني القرآن للكسائي ٢٥٨، وإعراب القراءات السبع ٥١٧/٢.

(١١) البيت من البسيط، لم أعر على قائلته، والشاهد فيه: (عيونه) حيث سكن هاء الضمير للضرورة. ينظر: التذييل والتكميل ١٦٩/٢، وهداية السبيل ٤٤٤/٢.

(١٢) البيت من الوافر، للشماخ الغطفاني، والشاهد فيه: (كأنه) حيث سكن هاء الضمير للضرورة. ينظر: ديوان الشماخ ٣٦، وتعليق الفرائد ٥٠/٢.

(١٣) سورة الزمر: ٧. وقراءة التسكين قراءة سبعية. ينظر: السبعة ٥٦٠. (١٤) كسر هذه الكاف لغة حكاها سيبويه عن ناس من بكر بن وائل، وحكاها القراء عن النمر. ينظر: الكتاب ١٩٧/٤، والتذييل والتكميل

إِذَا قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَدِيثٍ [مِنْ الدَّهْرِ] ^(١) رُدُّوا
فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوا ^(٢).

الرَّوَايةُ بِكسر الكاف .

(وكسر ميم الجمع بعد الهاء المكسورة) يحترز من
قوله تعالى ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ ^(٣) . (باختلاسٍ قبل
ساكن) ﴿عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ﴾ ^(٤) و﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ^(٥)
(وبإشباع دونه) السَّاكن . (أقيس) أي من ضمِّها،
شاهده :

فَأَيْتَ لِي بِهِمْ ^(٦) قَوْمًا إِذَا شَتُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا ^(٧).
(وَضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ) ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ ^(٨)
و﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ^(٩) . (وإسكانها قبل مُتَحَرِّكٍ)
﴿مَنْهُمْ يَتَلَوُّوا عَلَيْهِمْ عَائِنَهُ﴾ ^(١٠) . (أشهر) كلام
الشَّيْخِ فِي مِيمِ الْجَمْعِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ . (وَرُبَّمَا
كُسِرَتْ قَبْلَ سَاكِنٍ مُطْلَقًا) سواء كان قبلها كسرة أو

=

١٧٢/٢ .

(١) زيادة من شرح التسهيل لابن مالك ١٣٤/١ .

(٢) البيت من الطويل، للحطينة، والشاهد فيه: (أحلامكم) حيث كسر
الكاف وهي لغة لبعض العرب. ينظر: ديوان الحطينة ٦٦، والتذييل
والتكميل ١٧٢/٢ .

(٣) سورة ص: ٥٠ .

(٤) سورة آل عمران: ١١٢ . وقد قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم، وقرأ
حمزة والكسائي بضمهما، وبقية القراء بكسر الهاء وضم الميم. ينظر:
السبعة ١٠٩، وغيث النفع ١٥٠ .

(٥) سورة البقرة: ١٦٦ .

(٦) تحتها بخط المؤلف: الكسر. أي كسر الميم، وهي الرواية المشهور
كما في مصادر تخريج البيت.

(٧) البيت من الوافر، لقريط بن أنيف، والشاهد فيه: (بهم) حيث كسر ميم
الجمع بعد الهاء المكسورة في رواية. وتفرد المؤلف بإيراد هذا الشاهد في
هذه الموضع. ينظر: الحماسة ٣٠، والحماسة ذات الحواشي ٧٦/١ .

(٨) سورة البقرة: ٢٤٦. قرأ عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر بكسر
الهاء وضم الميم إذا لقيها ساكن. ينظر: السبعة ١٠٩ .

(٩) سورة البقرة: ١٦٦ .

(١٠) سورة الجمعة: ٢ .

يَاءَ سَاكِنَةٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ، مِثْلُ:

وَهُمُ الْقَضَاءُ وَمِنْهُمْ الْحُكَّامُ

أَوَّلُهُ:

فَهُمْ خِيَارُهُمْ وَهُمْ وَرَرَاؤُهُمْ ^(١١).

فصل: (تلقح قبل ياء المتكلم) يحترز من نحو:
الصَّارِبِي والمَكْرَمِي. ^(١٢) (إِنْ نُصِبَ بِغَيْرِ صِفَةٍ)
قوله: ((نُصِبَ)) يُخْرِجُ الْمَجْرُورَ بِالإِضَافَةِ وَالْمَجْرُورَ
بِالْحَرْفِ. (نُونٌ مَكْسُورَةٌ لِلْوَقَايَةِ) إِنْ قِيلَ: مَا الْحِكْمَةُ
فِي لِحَاقِ نُونِ الْوَقَايَةِ؟ فَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وَجْهَيْنِ:
الْأَوَّلُ: لِرَفْعِ الِاتِّبَاسِ عَنْ أَمْرِ الْمَذْكَرِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ،
الثَّانِي: رَفْعُ تَوْهُّمِ الْبِنَاءِ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ. (وَهُوَ
الْحَذْفُ. (وَقَدْ تَلَحَّقَ مَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ):

وَمَا أَذْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أُمْسِلُمْنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحٍ
^(١٣)

أَي : شَرَّاحِيل، فَرَحَّمَهُ ضَرُورَةً.

وَلَيْسَ الْمُوَافِنِي لِزَيْفَدَ خَائِبًا فَإِنَّ لَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ

وَأَفْعَلُ التَّقْضِيلِ) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((غَيْرُ الدَّجَالِ
أَخَوْفَنِي عَلَيْكُمْ)) ^(١٥).

(١١) البيت من الكامل، لم أعر على قائله، والشاهد فيه: (هم ومنهم)
حيث كسرت ميم الجمع وليس قبلها كسرة ولا ياء. ورواية شروح
التسهيل: (فهم بطانتهم). ينظر: شرح التسهيل ١٣٤/١، وتمهيد القواعد
٤٨٣/٢، والمساعد ٩٤/١ .

(١٢) أي إذا كان الناصب صفة امتنعت النون. ينظر: تمهيد القواعد
٤٨٤/٢ .

(١٣) البيت من الوافر، لزيد بن مخرم الحارثي، والشاهد فيه: (أمسلمني)
حيث لحقت نون الوقاية اسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلم. ينظر: معاني
القرآن للفراء ٣٨٦/٢، والتذييل والتكميل ١٨٧/٢ .

(١٤) البيت من الطويل، لم أعر على قائله، والشاهد فيه: (الموافيني)
حيث لحقت نون الوقاية اسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلم. ينظر: شرح
التسهيل ١٣٨/١، وهداية السبيل ٤٦٤/٢ .

(١٥) حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢١٣٧).

(وهي الباقية في فليني):

تَرَاهُ كَالنَّعَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسْوَأُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي

قبله:

تَقُولُ ضَعِيفَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي شَرِيحًا بَيْنَ مَبِيطٍ وَجَوْنٍ

وبعده:

لَصَلَّالَةُ اللَّجَامِ بِرَأْسٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَنْكِحَنِي^(١).

هذه الأبيات فيها شذوذ أيضًا من جهة القافية بالحدو، وهو حركة الحرف الذي قبل الـرَدَف^(٢)، ولا يجوز اختلاف حركته من فتح إلى كسر أو ضم إن كانت الفتحة قبل الألف بوجه، ويجوز هذا إن كانت قبل ياء أو واو^(٣).

فصل (ويتلوه في الخطاب تاء حرفية) أنت، أنت، أنتم، أنتم. (كالاسمية) ضربت، ضربت، ضربت، ضربت، ضربت [أ/٩]. (مالها في الاتصال) من ضم وكسر وإشباع واختلاس وإسكان كما تقدم من الحكم على ميم ضمير الجمع المتصلة^(٤). (وتسكين هاء هو وهي بعد بالواو) **وَهُوَ الْحَقُّ** **وَهِيَ ظَلَمَةٌ**^(٥).

(٦). (والفاء) **فَهُوَ وَلِيَهُمَّ الْيَوْمَ** **فَهِيَ يَوْمِيذٍ**^(٧).

(٨). **فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا** **وَاللَّامُ** **لَهُوَ**^(٩).

الْقَصَصُ **وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**^(١٠).

(١١). (وُثْمٌ) **هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** **إِنَّ هَذَا**^(١٢).

مسافرة ثُمَّ هِيَ راجعة. (وقد تُسَكَّن بعد همزة الاستفهام وكاف الجر) قوله: ((وقد تُسَكَّن)) إلى آخره، مفهومه أَنَّ الهاء تُسَكَّن سواء كانت هاء (هُوَ) أو هاء (هِيَ)، ولم يستشهد المُصَنِّف إِلَّا لِهَاءِ (هِيَ)، مثالها بعد همزة الاستفهام قوله:

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُزْتَاغًا وَأَرْقَنِي فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي خُلْمٌ^(١٣).

ومثال الإسكان بعد الكاف قول الشاعر:

وقالوا اسْلُ عَنْ سَلَمَى بِرُؤْيَةٍ مِنْ النَّيِّرَاتِ الزُّهْرِ وَالْعَيْنِ شَبَّهَهَا كَالْذَّمَى وَقَدْ عَلِمُوا مَا هُنَّ كَهَيِّ سُلُوْ وَلَا أَنْفَكُ صَبًّا فَكَيْفَ لِي مُنَيِّمًا^(١٤).

(وتُحذف الواو والياء اضطرارًا) شاهد حذف الواو:

(٦) سورة هود: ١٠٢.

(٧) سورة النحل: ٦٣.

(٨) سورة الحاقة: ١٦.

(٩) سورة الحج: ٤٥.

(١٠) سورة آل عمران: ٦٢.

(١١) سورة العنكبوت: ٦٤.

(١٢) سورة الزمر: ٣١.

(١٣) البيت من البسيط، لزياد بن منقذ العدوي، والشاهد فيه: (أهْي) حيث سكن الهاء بعد همزة الاستفهام. ينظر: الحماسة ٤٣٣/١، وشرح التسهيل ١٤٣/١.

(١٤) البيتان من الطويل، لم أعثر على قائلهما، والشاهد فيهما: (كهَي) في البيت الثاني، حيث سكن الهاء بعد الكاف. ينظر: شرح التسهيل ١٤٣/١، وشفاء العليل ١٨٨/١.

(١) الأبيات من الوافر، لعمر بن معد يكرب، والشاهد فيها: (فليني) في البيت الأول، أراد (فليني) فحذف نون الإناث وأبقى نون النسوة. ينظر: الديوان ١٨٠، وشرح التسهيل ١٤٠/١.

(٢) الـرَدَف: هو حرف مد ولين يقع قبل الروي ملاصقا له. ينظر: الوافي في القوافي ٥١، ودروس العروض ١٩١.

(٣) كلام المؤلف هنا على (جَوْنٍ) فقد فتح ما قبل الـرَدَف بخلاف (فليني) و(تنكحيني) حيث كسر ما قبل الـرَدَف. ينظر: المعرب في شرح قوافي للأخفش ٥٣.

(٤) ينظر: ص ١٠.

(٥) سورة البقرة: ١٦٦. وقد قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحزمة بتحريك الهاء من (هو) و(هي) إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام أو ثم، وقرأ أبو عمرو والكسائي وقالون بإسكان الهاء. ينظر: السبعة ١٥١، والكشف ٢٣٤/١.

وَأَنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَقَى
بِهَا
وَالنَّفْسُ إِنْ دُعِيَتْ بِالْعُفْبِ
أَبِيَّةٌ
وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ
عَلَقَمٌ (٧).
وَهِيَ مَا أُمِرَتْ بِاللُّطْفِ
تَأْتِمُرُ (٨).

(وَمِنْ الْمُضْمَرَاتِ أَيَا خِلَافًا لِلزَّجَاجِ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ
(أَيَا) اسْمَ ظَاهِرٍ، وَالْكَافُ هُوَ الضَّمِيرُ (٩).

فصل: (يَتَعَيَّنُ انفصال الضَّمِيرِ إِنْ حُصِرَ بِإِنَّمَا):
أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الدِّمَارِ يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ
وَأِنَّمَا
كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِنَّ- مَا نَقُتِلُ إِيَّانَا (١٠).
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ

(أَوْ رُفِعَ بِمصدر مُضَافٍ إِلَى الْمَنْصُوبِ) هَذَا عَجَبْتُ
مِنْ ضَرْبِكَ هِيَ، يُعْجِبُنِي طَوَافُ الْبَيْتِ أَنْتَ.
بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِينَ أَغْرَى الْعِدَا بِكُمْ اسْتِسْلَامَكُمْ
وَقَدْ فَشَلَا (١٢).

(أَوْ بِصِفَةِ جَرَتْ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهَا) هَذَا زَيْدٌ
ضَارِبُهُ هِيَ، قَالَ الشَّاعِرُ:
غِيلَانٌ مَيَّةٌ مَشْغُوفٌ بِهَا هُوَ بَدَتْ لَهُ فَجْجَاهُ بَانَ أَوْ
مُدُّ كَرَبَا (١٣).

بَيْنَاهُ فِي دَارِ صَدْقٍ قَدْ أَقَامَ
بِهَا
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ
نَجِيبٌ (٢)
حِينَئِذَا يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ (١).

أَي: فَبَيْنَا هُوَ.

شاهد حذف الياء في الاضطرار:

سَأَلْتُ مِنْ أَجْلِ سَلْمَى
قَوْمَهَا وَهُمْ
عَدَى وَلَوْلَاهُ كَانُوا فِي الْقَلَا
رِمَمَا (٣).

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْ هِيَ مِنْ هَوَاكَ (٤)
أَي: هِيَ.

(وَتُسَكِّنُهُمَا قَيْسٌ وَأَسَدٌ) شاهد إسكان الواو:

وَرَكْضُكَ لَوْلَا هُوَ لَقِيتَ الَّذِي
لَقُوا
فَأَصْبَحْتَ قَدْ جَاوَزْتَ قَوْمًا
أَعَادِيَا (٥).

شاهد إسكان الياء:

إِنَّ سَلْمَى هِيَ الَّتِي لَوْ تَرَأْتُ
تُخَالِي (٦)
حَبَّذَا هِيَ مِنْ خُلَّةٍ لَوْ

أَي: لَوْ تُخَالِلِ ، فَأَبْدَلُ مِنْ إِحْدَى اللَّامِينَ يَاءً.
(وَتُسَدِّدُهُمَا هَمْدَانُ):

(٧) البيت من الطويل، ينسب إلى جرير، وإلى رجل من همدان، والشاهد فيه: (هُوَ) حيث شدد الواو على لغة همدان. ينظر: الفصول ٢٧٥، والمقاصد النحوية ٤١٨/١، وشرح التسهيل ١٤٤/١.

(٨) البيت من البسيط، لم أعر على قائله، والشاهد فيه: (هِيَ) حيث شدد الياء على لغة همدان. ينظر: تخلص الشواهد ١٦٥، وشفاء العليل ١٩٠/١.

(٩) ينظر: رأي الزجاج في شرح التسهيل ١٤٤/١، والمساعد ١٠٢/١. وللنحاة خلاف واسع في هذه المسألة. ينظر: الكتاب ٢٧٩/٢، والإغفال ٧٦/١، والإنصاف ٥٥٥، والتذليل والتكميل ٢٠٥/٢.

(١٠) البيت من الطويل، للفرزدق، والشاهد فيه: (أَنَا) فقد انفصل الضمير وجوبا لحصره بإنما. ينظر: الديوان ٧١٢، والمساعد ١٠٣/١.

(١١) البيت من الهزج، لذي الأصبغ العدواني، والشاهد فيه: (إِنَّمَا..إِيَّانَا) فقد انفصل الضمير وجوبا لحصره بإنما. ينظر: الديوان ٧٨، وتحصيل عين الذهب ٣٧٧، والخزانة ٢٨٠/٥.

(١٢) البيت من البسيط، لم أعر على قائله، والشاهد فيه: (بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ) حيث تعين انفصال الضمير لرفعه بمصدر مضاف للمنصوب. ينظر: شرح التسهيل ١٤٩/١، وتعليق الفراند ٨٥/٢.

(١٣) البيت من البسيط، لذو الرمة، والشاهد فيه: (مَشْغُوفٌ بِهَا هُوَ) حيث

(١) البيت من البسيط، لم أعر على قائله، والشاهد فيه: (بَيْنَاهُ) أصله (بَيْنَا هُوَ) فحذف الواو ضرورة. ينظر: الكتاب ٣١/١، وشرح التسهيل ١٤٣/١.

(٢) البيت من الطويل، للمخلب الهلالي، أو للعجير السلولي، والشاهد فيه: (فَبَيْنَاهُ) أصله (فَبَيْنَا هُوَ) فحذف الواو ضرورة. ينظر: تحصيل عين الذهب ٧٠، والخزانة ٢٥٧/٥.

(٣) البيت من البسيط، لم أعر على قائله، والشاهد فيه: (لَوْلَاهُ) أصله (لَوْلَا هِيَ) فحذف الياء ضرورة. ينظر: شرح التسهيل ١٤٣/١، وتمهيد القواعد ٥٠٥/١.

(٤) البيت من الرجز، لم أعر على قائله، والشاهد فيه: (هِيَ) أصله (هِيَ) فحذف الياء ضرورة. ينظر: الكتاب ٢٧/١، والتذليل والتكميل ١٩٩/٢.

(٥) البيت من الطويل، ينسب إلى عبيد بن الأبرص، وليس في ديوانه، والشاهد فيه: (هُوَ) حيث سكن الواو على لغة قيس وأسد. ينظر: المحكم ٢٤٧/٤، وشرح التسهيل ١٤٤/١.

(٦) البيت من الخفيف، ينسب إلى رجل هذلي، والشاهد فيه: (هِيَ) أصله (لَوْلَا هِيَ) حيث سكن الياء على لغة قيس وأسد. ينظر: المحكم ٣٧٤/٤، والمساعد ١٠١/١.

(أو أضمير العامل):

فإن أنت لم تنفك علمك
فانتسبلعلك تهديك القرو
الأوائل^(١).

مثال إضمار عامل المنصوب:

فإياك إياك المرء فإنه
جالب^(٢).(أو أحر) ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾^(٣). (أو كان حرف نفي)
﴿وَمَا أَنتَ بِمُعْجِزٍ﴾^(٤).(أو فصله متبوع) ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾^(٥).
مُبَرَّأً مِنْ عِيُوبِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَاللَّهُ يَرَى أَبَا حَرْبٍ
(أو ولي واو المصاحبة):فَأَلَيْتُ لَا أَنْفَكَ أَخَذُوا قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا
بَغْدِي^(٦).(أو إلّا) ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٨)، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ
رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾^(٩). (أو إمّا) قام إمّا أنا
وإمّا زيد.

=

تعين انفصال الضمير لرفعه بصفة جرت على غير صاحبها. ينظر: الدرر
١٩٨/١، شرح التسهيل ١٤٩/١.(١) البيت من الطويل، للبيد بن ربيعة، والشاهد فيه: (فإن أنت) حيث تعين
انفصال الضمير لإضمار عامله. ينظر: الديوان ٢٥٥، وتمهيد القواعد
٥١٥/١، والمساعد ١٠٣/١.(٢) البيت من الطويل، للفضل بن عبد الرحمن القرشي، والشاهد
فيه: (فإياك إياك) حيث تعين انفصال الضمير لإضمار عامله. ينظر:
الكتاب ٢٧٩/١، وتعليق الفرائد ٨٨/٢، والخزانة ٦٣/٣.

(٣) سورة الفاتحة: ٥.

(٤) سورة الأنعام: ١٣٤.

(٥) سورة الممتحنة: ١.

(٦) البيت من البسيط، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (وإيانا) حيث
تعين انفصال الضمير لأنه فصل بمتبوع. ينظر: الكتاب ٣٥٦/٢، وشرح
التسهيل ١٥٠/١.(٧) البيت من الطويل، لأبي ذؤيب الهذلي، والشاهد فيه: (وإياها) حيث
جاء الضمير منفصلاً لأنه ولي واو المصاحبة. ينظر: ديوان الهذليين
١٥٩، والمصباح ٤٤٨/١، وشرح التسهيل ١٥٠/١.

(٨) سورة يوسف: ٤٠.

(٩) سورة المدثر: ٣١.

بِكَ أَوْ بِي اسْتَعَانَ قَلِيلٌ أَنَا أَوْ أَنْتَ مَا ابْتَغَى
إِمًّا الْمُسْتَعِينُ^(١٠).

(أو اللام الفارقة) إِنَّ قَعْدَ لَأَنَا .

إِنَّ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا كَ فَمَرْنِي فَلَنْ أَزَالَ
لِيًّا مُطِيعًا^(١١). [ب/٩]

(وإن اتفقا رتبة) ذكر أنه يتعين انفصال الضمير في

اثني عشر موضعاً، وهذا آخرها، سواء كان

الضميران منصوبين، نحو: علمتني إياي، علمتك

إياك، علمته إياه، أو الأول مجروراً، نحو: عجبْتُ

من علمي إياي، وعلمك إياك ، وعلمه إياه .

(وربما اتصلا غائبين) ((وهم أحسنُ الناسِ وجوهاً
وَأَيُّهَا^(١٢))) قال الشاعر:وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمِهَا يَفْرَعُ الْعَظَمُ
لِضَغْمِ نَائِبِهَا^(١٣).

وقال :

لَوْجَهَكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسَطَ
وَبَهْجَةً أَنَالَهُمَا قَفُو أَكْرَمَ وَالِدِ^(١٤).

(إن لم يشتبها لفظاً) فإن اشتبها لفظاً فلا يجوز

الاتصال، نحو: الجارية أعطيتهاها . (وإن اختلفتا

رتبةً جاز الأمران) الاتصال والانفصال.

(ووجب في غير نُدُورٍ) يحترز من قول عثمان -

(١٠) البيت من الخفيف، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (إما أنا أو أنت)
حيث جاء الضمير منفصلاً لأنه ولي إمّا. ينظر: شرح التسهيل ١٥٠/١،
والتذيل والتكميل ٢٢٧/٢.(١١) البيت من الخفيف، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (لإياك) حيث
جاء الضمير منفصلاً لأنه ولي اللام الفارقة. ينظر: المساعد ١٠٥/١،
وتمهيد القواعد ٥١٧/١.(١٢) هذا قول رواه الكسائي عن بعض العرب. ينظر: شرح التسهيل
١٥١/١.(١٣) البيت من الطويل، لمغلس بن لقيط، والشاهد فيه: (لضغْمِهاها)
حيث اتصل الضميران غائبين. ينظر: شرح التسهيل ١٥٠/١، وتعليق
الفرائد ٩٤/٢.(١٤) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (أنالهما) حيث
اتصل الضميران غائبين. ينظر: شرح الألفية لابن الناطم ٦٧، وتمهيد
القواعد ٥١٩/١.

الاتصال. (وَحَلَفَ ثَانِي مَفْعُولِي) معطوف على هاء
(كُنْتُهُ) يُشِيرُ إِلَى اخْتِيَارِ الْإِتِّصَالِ. (نحو: أُعْطِيتُ
زَيْدًا دَرَهْمًا فِي بَابِ الْإِخْبَارِ) الَّذِي أُعْطِيتُهُ زَيْدًا دَرَهْمًا.
(ونحو: ضَمِنْتُ إِيَّاهُمْ الْأَرْضَ):
بِالْوَارِثِ الْبَاعِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرٍ
ضَمِنْتُ الدَّهَارِيرَ^(٨).

(وَيَزِدُّهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ مِنَ الصَّرُورَاتِ):
لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَحْبَبَهُمْ أَلَّا يَزِيدَهُمْ حُبًّا إِلَيَّ
هُمْ^(٩).

فصل: (الأصل تقديم مُفَسِّرِ ضَمِيرِ الْغَائِبِ) زَيْدٌ
ضَرْبُهُ. (وَلَا يَكُونُ غَيْرَ الْأَقْرَبِ) أَيِ: الْمُفَسِّرِ. (إِلَّا
بَدِيلٌ) نحو: جَاءَتْنِي هَنْدٌ عَلَى دَابَّةٍ وَتَزَوَّجْتُهَا،
جَاءَتْنِي هَنْدٌ وَزَيْدٌ وَعَمْرُوٌّ فَأَكْرَمْتُهَا. (وهو) الْمُفَسِّرُ.
(إِمَّا مُفَسِّرٌ بِلَفْظِهِ) زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ. ﴿وَأَلْقَمَرَقَدَرْنَهُ﴾^(١٠)
(أَوْ مُسْتَعْنَى عَنْهُ بِحُضُورِ مَدْلُولِهِ حَسًّا) ﴿هِيَ
رَوَدَتْنِي﴾^(١١)، ﴿يَتَأَبَّتْ أَسْتَعِجْرُهُ﴾^(١٢)، ﴿حَتَّى
تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(١٣). (أَوْ عَلِمًا) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي
لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١٤).

(أَوْ يَذْكُرُ مَا هُوَ لَهُ جُزْءٌ) ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَى﴾^(١٥).

(٨) البيت من البسيط، للفرزدق، والشاهد فيه: (إياهم) حيث جاء الضمير المنصوب منفصلاً للضرورة والقياس ضمنته. ينظر: الديوان ٢٤٦، والتذييل والتكميل ٢٤٧/٢.

(٩) البيت من البسيط، لزيد بن منقذ العدوي، وشطره في شروح التسهيل: (وما أصحاب من قوم فأذكرهم) والشاهد فيه: (هم) حيث جاء الضمير المنصوب منفصلاً للضرورة والقياس يزيدهم. ينظر: الحماسة ٤٣٣/١، وشرح التسهيل ١٤٣/١، وتمهيد القواعد ٥٣٨/١، والمساعد ١٠٨/١.

(١٠) سورة يس: ٣٩.

(١١) سورة يوسف: ٢٦.

(١٢) سورة القصص: ٢٦.

(١٣) سورة ص: ٣٢.

(١٤) سورة القدر: ١.

(١٥) سورة المائدة: ٨.

رضي الله: ((أَرَاهُمُنِي الْبَاطِلُ شَيْطَانًا))^(١). (تَقَدَّمَ
الْأَسْبَقُ رُتْبَةً) نحو: أُعْطِيتَكَ. (مع الْإِتِّصَالِ) قوله:
(مع الْإِتِّصَالِ)) يَحْتَزُّ مِنَ الْإِنْفِصَالِ، فَإِنَّهُ يُجُوزُ
الْأَمْرَانِ، نحو: الدَّرَهْمُ أُعْطِيتَهُ إِيَّاكَ، وَأُعْطِيتَكَ إِيَّاهُ.
(خِلَافًا لِلْمُبَرَّدِ) أَجَازَ: أُعْطِيتَهُوْكَ^(٢). (وَشَدَّ إِلَّاكَ فَلَا
يُقَاسُ عَلَيْهِ) إِلَّاكَ دَيَّارٌ، تَمَامُهُ:
وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا أَلَّا يُجَاوِرُنَا^(٣).

(وانفصال الآخر من نحو فراقبها):
تَعَزَّيْتُ عَنْهَا كَارِهًا لِلْقَائِنِهَا وَكَانَ فِرَاقِهَا أَمْرٌ مِنْ
الصَّبْرِ^(٤).

(وَمَنْعُهَا):
فَلَا تَطْمَعُ أَبْنَيْتَ اللَّغْنَ فِيهَا وَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ
يُسْتَطَاعُ^(٥).
(وَحِلَّتْكَ) اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ فِي الْأَلْفِيَةِ فِي (حِلَّتْ)

الْإِتِّصَالِ^(٦)، وشاهده في الانفصال:
أَخِي حَسْبُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِئْتُ أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ
وَالْإِخْنِ^(٧).

(وكهأ أعطيتكك نحو كُنْتُهُ) يعني في اختيار

(١) ينظر قول عثمان - رضي الله عنه - في المجموع المغني ٧١٨/١، والنهاية ١٧٧/٢.

(٢) تكلم المبرد في مسألة اتصال الضمائر وانفصالها في كتابه المقتضب ١٨/٣ ولم يتطرق لهذا القول. وقد نص ابن مالك أن هذا القول هو قول المبرد وكثير من القدماء، ولأبي حيان تفصيل لمذاهب النحاة في هذه المسألة. ينظر: التسهيل ٢٧، والتذييل والتكميل ٢٣١/٢.

(٣) البيت من البسيط، لم أعثر على قائله، وذكر العيني أن الفراء أنشده ولم ينسبه، والشاهد فيه: (إلاك) فإنه أتى بالضمير المتصل بعد إلا والقياس إلا إياك. ينظر: شرح التسهيل ١٥٠/٢، والمقاصد النحوية ٢٦٩/١.

(٤) البيت من الطويل، ليحيى بن طالب الحنفي، والشاهد فيه: (فراقبها) فإنه أتى بالضمير المنصوب بمصدره متصلاً. ينظر: معجم البلدان ١٩٩/١، والتذييل والتكميل ٢٣٧/٢.

(٥) البيت من الوافر، ينسب إلى عبيدة بن ربيعة بن قحفان، وإلى القحيف العجلي، والشاهد فيه: (منعكها) فإنه أتى بالضمير المنصوب بمصدره متصلاً. ينظر: الخيل ٦٢، والحماسة البصرية ٧٨/١، وشرح التسهيل ١٥٣/١.

(٦) ينظر: ألفية ابن مالك ٧٨.

(٧) البيت من البسيط، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (إياه) حيث جاء الضمير المنصوب منفصلاً. ينظر: شرح التسهيل ١٥٥/١، وتعليق الفرائد ٩٩/٢.

أَمَاوِيٍّ^(١) مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ إِذَا حَشَرَ جَبْتُ يَوْمًا وَضَاقَ
عَنِ الْفَتَى بِهَا الصَّدْرُ^(٢).

((مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ))^(٣).

وَإِذَا سُئِلْتُ الْخَيْرَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا حُسْنِي تُخَصُّ بِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ^(٤)

الصَّمِيرُ فِي (أَنَّهَا) يَعُودُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الْمَفْهُومَةِ مِنْ

(سُئِلْتُ الْخَيْرَ)، وَذَلِكَ بَعْضُ مَدْلُولِ (سُئِلْتُ) ؛لَأَنَّ

الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ، وَالْمَصْدَرُ يَدُلُّ هُنَا عَلَى

الْمَصْدَرِ.

(أَوْ كُلِّ) ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ

وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا﴾^(٥).

وَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الصَّفَا أُمِّ مَعْمَرٍ وَمَرَوْتَهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا^(٦). [١٠٦/١]

(أَوْ نَظِير) عِنْدِي دِرْهَمٌ وَنَصْفُهُ، فِيهِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ:

قَوْلُ الشَّيْخِ ابْنِ مَالِكٍ: ((وَنَصْفُهُ، أَي: وَنَصْفُ

نَظِيرِهِ))^(٧)، وَقَالَ ابْنُ الصَّائِعِ: ((وَمِثْلُ دِرْهَمٍ وَنَصْفِهِ،

أَي: وَنَصْفُ مِثْلِهِ))^(٨)، وَقَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ: ((يَعُودُ

الصَّمِيرُ عَلَى لَفْظِهِ لَا عَلَى مَعْنَاهُ))^(٩)، وَقَالَ الشَّيْخُ

(١) فوقها بخط المؤلف: لعمر ك. وهي رواية أخرى للبيت.

(٢) البيت من الطويل، لحاتم الطائي، والشاهد فيه: (حشرجت) حيث عاد الضمير على النفس، والفتى مغن عن ذكرها لأنها جزؤه. ينظر: الديوان ١٩٩، وشرح التسهيل ١٠٧/١.

(٣) من أقوال العرب. ينظر: الكتاب ٣٩١/٢.

(٤) البيت من الكامل، لكعب الغنوي، والشاهد واضح من كلام المؤلف، ينظر: أمالي القالي ٨٧٥/١، وشفاء العليل ٢٠٠/١.

(٥) سورة التوبة: ٣٤.

(٦) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (مروتها) حيث عاد الضمير على مكة، لأن الصفا جزء منها، وذكر الجزء مغن عن ذكر الكل. ينظر: شرح التسهيل ١٥٨/١، والتذييل والتكميل ٢٥٥/٢.

(٧) كلام أبي حيان في التذييل والتكميل ٢٥٥/٢، والارتشاف ٩٤٢/٢ يشعر أن كلام ابن مالك في شرح التسهيل، ولم أعثر عليه في هذا الموضع من شرح التسهيل، ولعله ساقط من الشرح المطبوع.

(٨) ينظر: تعليق الفراند ١١١/٢. وابن الصائغ هو: أبو الحسن علي بن محمد الكتامي الإشبيلي (٦٨٠هـ). ينظر: إشارة التعيين ٢٣٥، وبغية الوعاة ٢٠٤/٢.

(٩) ينظر: شرح الجمل ٧/٢. وابن عصفور هو: أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي (٦٦٩هـ). ينظر: إشارة التعيين ٢٣٦، وبغية الوعاة ٢١٠/٢.

إِبْرَاهِيمَ الرَّشِيدِيَّ: ((تَقْدِيرُهُ عِنْدِي: دِرْهَمٌ وَنَصْفُهُ، أَي:

مِقْدَارُ دِرْهَمٍ وَنَصْفِهِ، أَي: وَنَصْفُ مِقْدَارِهِ))^(١٠). وَهَذِهِ

الْأَقْوَالُ فِي التَّحْقِيقِ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ.

(أَوْ مُصَاحِبُ بَوَاجِهِ مَا):

فَإِنَّكَ وَالتَّائِبِينَ^(١١) عُرْوَةً^(١٢) دَعَاكَ وَأَيَّدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ بَعْدَمَا

لَكَالرَّجُلُ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ وَطَيْئُ الْمَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ^(١٣).

الصَّمِيرُ فِي (فَوْقَهُنَّ) عَائِدٌ عَلَى الْإِبِلِ الْمَحْدُودَةِ

الْمَفْهُومَةِ مِنَ الْحَادِي.

(وَقَدْ يُقَدِّمُ الصَّمِيرُ الْمُكْمِلَ مَعْمُولَ فِعْلٍ) ﴿فَأَوْجَسَ

فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(١٤)، ((فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى

الْحُكْمُ))^(١٥)، و((شَتَّى تَوَّوبِ الْحَلْبَةِ))^(١٦)،

[و]ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ، وَغُلَامَهُ ضَرَبَ زَيْدٌ،

وَضَرَبَ غُلَامَ أَخِيهِ زَيْدٌ، وَغُلَامَ أَخِيهِ ضَرَبَ زَيْدٌ، وَمَا

أَرَادَ أَخَذَ زَيْدٌ، وَضَرَبَ جَارِيَةً يُحِبُّهَا زَيْدٌ. هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ

وَشَبَّهَهَا مَنْدَرَجَةٌ تَحْتَ قَوْلِهِ: ((الْمُكْمِلُ فِعْلٍ)).

(أَوْ شَبَّهَهَا) رَأَيْتُ امْرَأَةً ضَارِبًا غُلَامَهُ أَخُوَهَا. (وَقَلِيلًا

إِنْ كَانَ مُقَدِّمَهَا) ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا. (وَشَارَكَهُ

(١٠) لم أقف على قوله. وإبراهيم الرشدي هو: برهان الدين إبراهيم بن لاجين الأغري الرشدي (٧٤٩هـ) فقيه نحوي، أقرأ الناس في التسهيل.

ينظر: طبقات الشافعية ١٥٨/٣، وبغية الوعاة ٤٣٤/١.

(١١) فوقها بخط المؤلف: مدح الميت.

(١٢) فوقها بخط المؤلف: مفعول التائبين.

(١٣) البيتان من الطويل، لم أعثر على قائلهما، والشاهد فيهما واضح من كلام المؤلف. ينظر: سر الصناعة ٨٠١/٢، وشرح التسهيل ١٥٨/١.

(١٤) سورة طه: ٦٧.

(١٥) مثل من أمثال العرب يتمثلون به على المزح، ويزعمون أنه مما جاء على ألسن الحيوانات. ينظر: الفاخر: ٧٦.

(١٦) مثل من أمثال العرب يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم بعد اجتماعهم. ينظر: جهمرة الأمثال ٥٤١/١.

(١٧) زيادة يقتضيها السياق.

جارتك. قوله: «مُدَّكَرُ شُبِّهِ بِهِ مُؤَنَّثٌ» مُخْرَجٌ أَلَّا يَكُونَ فِي
الكلام شبهه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾^(٧)، وقال الشاعر:

أَلَا إِنَّهُ مَن يُلْغِ عَاقِبَةَ الْهَوَى مُطِيعٌ دَوَاعِيهِ يَبُوءُ
بِهَوَانٍ^(٨).

أو يكون مُؤَنَّثًا شُبِّهِ بِهِ مُدَّكَرٌ نحو قولك: إِنَّهُ شَمْسٌ
وَجْهَكَ، فَإِنَّ التَّذْكَيرَ لَازِمٌ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ.

(أو فعل بعلامة تأنيث) ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾^(٩)،

وَأَمَّا قَامَتِ الرِّجَالُ، [و] ^(١٠) إِمَّا خَرَجَتْ زَيْنَبُ، ونظيره:
إِمَّا تَخْرُجْ هِنْدُ. وعكسه في التذكير:

فَالَا يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضٌ فَإِنَّهُ تُكَبُّ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ
الْغَرَائِرُ^(١١).

ونظيره:

نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ
الْأَحْقَادُ^(١٢).

يُخْرَجُ: إِنَّهُ خَرَجَ هِنْدٌ وَيُخْرَجُ، وَإِنَّهُ خَرَجَ الرِّجَالُ
وَيَقُومُ الرِّجَالُ^(١٣).

(فَيُتَرَجَّحُ تَأْنِيثُهُ بِاعْتِبَارِ الْقِصَّةِ) نَحْوُ قَوْلِهِ

صَاحِبِ الضَّمِيرِ فِي عَامِلِهِ) احْتِرَازٌ مِنْ أَلَّا يُشَارِكُهُ
نَحْوُ: ضَرَبَ غَلَامُهَا جَارَ هِنْدٍ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ.
(وَيَتَقَدَّمُ أَيْضًا غَيْرُ مَنْوِيٍّ التَّأْخِيرِ، إِنْ جَرَّ بِرُبِّ أَوْ
رَفَعَ بِنِعَمٍ) رُبُّهُ رَجُلًا، وَنِعَمَ رَجُلًا زَيْدًا. (أَوْ شَبَّهَهَا)
﴿يَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(١٤)، حَسَنَ رَجُلًا زَيْدًا. (أَوْ
بِأَوَّلِ الْمُتَنَازِعِينَ) قَوْلُهُ: ((أَوْ بِأَوَّلٍ)) مَعْطُوفٌ عَلَى
((بِنِعَمٍ)) أَيْ (رَفَعَ) نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي
إِنِّي مُهْمَلٌ^(١٥).

ونحو: ضَرَبُونِي وَضَرَبْتُ الرِّبْدِينَ. وَيُحْتَرَزُ بِالْمَرْفُوعِ
عَنِ الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ.

(أَوْ أُبْدِلَ مِنْهُ الْمُقَسِّرُ): ((صَلَّى عَلَيْهِ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ))^(١٦).

(أَوْ جُعِلَ خَبْرُهُ) ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾^(١٧).

(الْمُسَمَّى ضَمِيرِ الشَّانِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ) ﴿قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١٨). (وَإِفْرَادُهُ لَازِمٌ) فَتَقُولُ: هُوَ الرِّبْدَانُ

قَائِمَانِ، وَهُوَ الرِّبْدُونَ قَائِمُونَ. (وَكَذَا تَذَكِيرُهُ) وَهُوَ هِنْدٌ

قَائِمَةٌ. (مَا لَمْ يَلِهِ مُؤَنَّثٌ) ﴿فَإِذَا هِيَ شَخْصَةٌ

أَبْصَرُ الَّذِينَ﴾^(١٩) (أَوْ مُدَّكَرُ شُبِّهِ بِهِ مُؤَنَّثٌ) إِمَّا قَمَرٌ

(١) سورة الكهف: ٥٠.

(٢) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، قال العيني: أنشده الفراء وغيره ولم يعزه، والشاهد فيه: (جفوني ولم أجف الأخلاء) فقد تقدم الضمير على مفسره وهو معمول لأول المتنازعين. ينظر: شرح التسهيل ١٦٣/١، والمقاصد النحوية ١٠١٧/٣.

(٣) قول من أقوال العرب حكاه الكسائي. ينظر: شرح التسهيل ١٦٣.

(٤) سورة الأنعام: ٢٩.

(٥) سورة الإخلاص: ١.

(٦) سورة الأنبياء: ٢٧.

(٧) سورة طه: ٧٤.

(٨) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (إنه من يلغ) فقد ذكر ضمير الشأن ولم يكثر بتأنيث ما بعد المذكر. ينظر: تمهيد القواعد ٥٦٠/١، وشفاء العليل ٢٠٤/١.

(٩) سورة الحج: ٤٦.

(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

(١١) البيت من الطويل، لأبي طالب، كما يذكر المؤلف لاحقاً، والشاهد فيه: (فإنه تكب .. الغرائر) فإنه ذكر ضمير الشأن وقد وليه فعل مؤنث. ينظر: الديوان ٤٦، والمساعد ١١٦/١.

(١٢) البيت من الكامل، لعوف بن معاوية الفزاري المعروف بعوف القوافي، والشاهد فيه: (إنه .. تذهب الأحقاد) فقد ذكر ضمير الشأن وقد وليه فعل مؤنث. ينظر: شعره ١٤٤، وشرح التسهيل ١٦٥/١.

(١٣) قال ابن مالك: لا يكثر بتأنيث ما ولي الضمير من مؤنث شبه به مذكر نحو: إنه شمس وجهك، ولا بتأنيث فاعل فعل ولي الضمير بلا علامة تأنيث نحو: إنه قام جارتك. ينظر: شرح التسهيل ١٦٥/١.

(١٤) زيادة يقتضيها السياق.

﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾، ﴿فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ﴾.

(على تذكره باعتبار الشأن) نحو قول أبي طالب:

فَإِلَّا يَكُنْ لَحْمٌ.....
.....^(١).

(ويبرز مُبتدأ) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. (واسم ما)

ما هو زيد قائم، قال الشاعر:

وما هُوَ مَنْ يَأْسُو الْكُلُومَ به نائباتُ الدهرِ كالدَّائِمِ
وَتُنْقَى البُحْلُ^(٢).

[١٠/ب] (منصوباً في بابي إِنَّ) ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ

اللَّهِ﴾^(٣) (وظنَّ) ظننته زيد قائم (ويستكن في بابي

كَانَ وَكَادَ) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ

فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾^(٤) في قراءة الياء^(٥). (وأدناها ما

للغائب) نحو: هو. (ويغلب الأخص في الاجتماع)

أنا وأنت فَمُنَا، وأنت وهو فَمُنَمَا.

فصل: (من المضمرات المسمى عند البصريين

فصلاً وعند الكوفيين عماداً) زيد هو القائم (أو

منسوخه) كان زيد هو القائم (بعد معرفة أو كمعرفة)

ظننت زيداً هو أفضل منك (وقوعه بين نكرتين) ما

ظننت أحداً هو خيراً منك، ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ

(١) تقدم تخريجه.

(٢) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (ما هو) فقد برز ضمير الشأن؛ لأنه اسم ما. ينظر: شرح التسهيل ١٦٦/١، والمساعد ١١٧/١.

(٣) سورة الجن: ١٩.

(٤) سورة التوبة: ١١٧.

(٥) هي قراءة حمزة وحفص عن عاصم. ينظر: السبعة ٣١٩، والكشف ٥١٠/١.

أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾^(٦) (وربما وقع بين حالٍ وصاحبها)

ضربتُ زيداً هو ضاحكاً، حكاه الأخفش^(٧)،

﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ﴾^(٨)، قال بعض

العرب: ((أكثر أكلية التفاحة هو نضيجة))^(٩).

(وربما وقع بلفظ الغيبة بعد حاضر قام مقام

مضاف):

وَكَأَيِّنْ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي إِنْ أَصِيبْتُ هُوَ
المُصَابَا^(١٠)

التقدير: يرى مصابي لو أصيبت هو المصابا^(١١).

(ولا يتقدم مع الخبر المقدم خلافاً للكسائي) أجاز

الكسائي: هو خيراً منك حسب زيداً، والأصح إذا قُدم

الخبر ترك الفصل. وكذلك: حسبت هو خيراً من زيد

عمراً، يجيزه الكسائي^(١٢) (ولا موضع له من

الإعراب) لأنَّ فائدته في غيره. (على الأصح)

ومقابل الأصح أنَّ له محلاً، فمذهب الكسائي أنَّ له

حكم ما بعده، ومذهب الفراء أنَّ له حكم ما قبله^(١٣)

(٦) سورة النحل: ٩٢.

(٧) ينظر: شرح التسهيل ١٦٨/١، والتذييل والتكميل ٢٩٥/٢. والأخفش هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (٢٢٥هـ). ينظر: مراتب النحويين ٨٠، وتاريخ العلماء النحويين ٨٥.

(٨) سورة هود: ٧٨. بنصب (أطهر) وهي قراءة شاذة رويت عن الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير ومحمد بن مروان السدي ومروان بن الحكم. ينظر: شواذ القراءات ٢٣٧، والبحر المحيط ٣٢٢/٥.

(٩) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢٤٣/١، والتذييل والتكميل ٢٩٦/٢.

(١٠) البيت من الوافر، لجرير، والشاهد فيه: (يراني...هو) فقد جاء ضمير الفصل بلفظ الغيبة وقبله ضمير متكلم، وخرج على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. ينظر: الديوان ٢٤٤/١، والمساعد ١٢٢/١.

(١١) هذا التقدير عزاه ابن مالك إلى أكثر النحاة. ينظر: شرح التسهيل ١٦٨/١.

(١٢) ينظر: شرح التسهيل ١٦٨/١، وتمهيد القواعد ٥٦٩/١. والكسائي هو: أبو الحسن علي بن حمزة (١٨٩هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين ١٩٠، وطبقات النحويين ١٢٧.

(١٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ٥٧١/١، والبسيط لابن العلي ٢٨٣/١. والفراء هو: أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي (٢٠٧هـ). ينظر: مراتب

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ.
- البسيط في النحو، لابن العليّ الشبلي، تحقيق: صالح العايد، كنوز إشبيلية، الرياض.
- بغية الوعاة في طبقات النحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ.
- تاريخ العلماء النحويين، للمفضل بن مسعر، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٢هـ.
- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر العرب، للأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٥هـ.
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: عباس الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦هـ.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداي، دار القلم، ط١.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٨هـ.

(وإنما تتعين فصليته إذا وليه منصوب) نحو: كان زيدٌ هو القائم، وإن وجدتكَ لأنتَ الفاضل. ويحترز من: كان زيدٌ هو الفاضل، وكنت أنتَ العالم^(١) (وَقُرِنَ بِاللَّامِ أَوْ وَلِيَ ظَاهِرًا) إِنَّ كَانَ زَيْدٌ لَهُوَ الْفَاضِلُ، يَعْنِي تَتَعَيَّنُ فَصْلِيَّتُهُ فِي هَذَيْنِ الْمُحَلِّينَ، وَهُوَ النَّصَبُ وَقُرِنَ بِاللَّامِ أَوْحِيَتْ وَلِيَ ظَاهِرًا (وهو مبتدأٌ مُخْبِرٌ عَنْهُ بِمَا بَعْدَهُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ) قُرِئَ شَاذًا^(٢): ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

المراجع

أولا المراجع العربية

- إشارة التعيين في تراجم بالنحاة واللغويين، لعبد الباقي اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل، ط١، ١٤١٦هـ.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، ١٣٩١هـ.
- الأمالي، لأبي علي القالي، تحقيق: علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٩هـ.
- إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية، ١٤١٨هـ.

=

النحويين ١٠٥، وطبقات النحويين ١٣١.

(١) إن نُصِبَ الْخَبْرُ وَقُرِنَ الْضَمِيرُ بِاللَّامِ تَعَيَّنَتِ الْفَصْلِيَّةُ ظَاهِرًا كَانَ الْمَبْتَدَأُ أَمْ ضَمِيرًا، وَإِنْ نَصَبَ الْخَبْرَ وَلَمْ يَقْرُنِ الضَّمِيرُ بِاللَّامِ تَعَيَّنَتِ الْفَصْلِيَّةُ إِنْ كَانَ الْمَبْتَدَأُ ظَاهِرًا. ينظر: شرح التسهيل ١٦٩/١.

(٢) الْقِرَاءَةُ (الظَّالِمُونَ) بِالرَّفْعِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيِّ. ينظر: معاني القرآن ٣٧/٣، ومختصر ابن خالويه ١٣٦.

(٣) سورة الزخرف: ٧٦.

- تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد، لبدر الدين الدماميني، تحقيق: عبدالرحمن المفدى، مطابع الحميضي بالرياض، ط٣، ١٤٢٦هـ.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر، وزملائه، دار السلام للنشر، ط١، ١٤٢٨هـ.
- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله، دار الجيل، ط٢، ١٤٠٨هـ.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.
- الحماسة البصرية، لصدر الدين البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٢هـ.
- خزانة الأدب، لعبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤٢٠هـ.
- درر العقود الفريدة، للمقريزي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة بالجمهورية السورية، ١٩٩٥م.
- ديوان أبي طالب، تحقيق: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ديوان الأخطل، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، ط٤، ١٤١٦هـ.
- ديوان الحطيئة برواية ابن السكيت، تحقيق: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، ١٤٢٨هـ.
- ديوان الهذليين، الدر القومية للطباعة للنشر بالقاهرة، ١٣٨٥.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف.
- ديوان ذي الرمة، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الخافقين، بدمشق.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اليوسي، تحقيق: محمد حجي وزميله، دار الثقافة بالدار البيضاء، ط١، ١٤٠١هـ.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣.
- سر الصناعة الأعراب، لابن جني، تحقيق: حسن هنداي، دار القلم، ط١، ١٤٠٥.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ.
- سلسلة الأحاديث الضعفة، للألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٥هـ.
- سنن الترمذي، تحقيق: مصطفى محمد الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.
- شرح أشعار الهذليين، للسكري، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مكتبة دار التراث.

- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد وزميله، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تحقيق: حافظ عبدالعليم خان، دار الندوة الجديدة، ١٤٠٧هـ.
- شرح الجمل، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ.
- طبقات القراء، للذهبي، تحقيق: أحمد خان، مركز الملك فيصل، ط٢، ١٤٢٧هـ.
- شرح ديوان الحماسة، لأبي علي المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين وزميله، دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ.
- طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضي شهبة، تحقيق: محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٤٢٤هـ.
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مكتبة المؤيد بالرياض ومكتبة دار البيان بدمشق.
- طبقات النحويين واللغويين، لأبكر الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢.
- شعر هذبة بن الخشرم العذري، تحقيق: يحيى الجبوري، دار القلم، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لنقي الدين الفاسي، تحقيق: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة.
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبدالله السلسيلي، تحقيق: عبدالله الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، ط١، ١٤٠٦هـ.
- فهرسة المنتوري، تحقيق: محمد بن شريفة، الرابطة المحمدية للعلماء، ط١، ١٤٣٢هـ.
- صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٥، ١٤١٤هـ.
- الفهرست الصغير، للسيوطي، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٨هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة البابي الحلبي، ط١، ١٣٧٥هـ.
- كتاب سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، ط١.
- ضعيف سنن ابن ماجه، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، ط٤.

- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر الأصفهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية بدمشق.
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٣هـ.
- المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، لأبي بكر الأصفهاني، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٠هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.
- مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، تحقيق: برجستراسر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤٣٠هـ.
- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٤٢٣هـ.
- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ.
- المصباح المنير، للفيومي، تحقيق: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط١، ١٤٢٨هـ.
- المصباح لما اغتم من شواهد الإيضاح، لابن يسعون، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٧هـ.
- معاني القرآن، للفراء، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، مطبعة دار الكتب القومية بالقاهرة، ط٣، ١٤٢٢هـ.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، لبدر الدين العيني، تحقيق: علي محمد فاخر وزميليه، دار السلام للطباعة والنشر، ط١، ١٤٣١هـ.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق: عبدالخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٥هـ.
- نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، لمحمد الدلائي، تحقيق: مصطفى الصادق العربي، مطابع الثورة بنغازي.
- النوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١هـ.

ثانياً: المراجع الانجليزية

- Praise be to Allaah, "who taught the (use of the) pen, taught man that which he knew not". After that:
- Allah (Glorified Exalted be He) has saved the Arabic language as he has saved the Holy Quran and made Jurists dedicate their works for caring and writing in its sciences. Within these writings is the book
- "Attasheel" by Ibn Malik which represents the stage of the intellectual maturity for him. This book has grabbed the attention of people. Consequently, they cared, studied, explained, and annotated it.
- I considered a copy of the book "Attasheel" of Ibn Malik, with annotations by the grammarian of Holy Makkah, Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed bin Abdul Mu'ti al-Ansari (788 H) and

investigated (Bab al-Mudmar), which is an important annotation as its owner is one of the students of his Abu Hayyan Al Andalusí and by his handwriting. In its footnote, there is a License for him by Abu Hayyan Al Andalusí to read the book " Attasheel" on his students and

narrate its content. These annotations are considered the first grammatical heritage that investigate for this great scientist. Many books of biographies have witnessed his leadership in this art, as well.

Section of Implicit Facilitating footnotes by ABU ALABBAS AHMED BIN (MUHOMMED BIN ABDULMU'TI ALANSARI ALMAKKI (778 H)

Dr. Turki Bin Saleh ALmabbadi
Assistant Professor- Linguistics Department –
Faculty of Arabic Language-Islamic University in Medina

Abstract. Praise be to Allaah, "who taught the (use of the) pen, taught man that which he knew not". After that:

Allah (Glorified Exalted be He) has saved the Arabic language as he has saved the Holy Quran and made Jurists dedicate their works for caring and writing in its sciences. Within these writings is the book "*Attasheel*" by **Ibn Malik** which represents the stage of the intellectual maturity for him. This book has grabbed the attention of people. Consequently, they cared, studied, explained, and annotated it.

I considered a copy of the book "*Attasheel*" of Ibn Malik, with annotations by the grammarian of Holy Makkah, **Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed bin Abdul Mu'ti al-Ansari** (788 H) and investigated (*Bab al-Mudmar*), which is an important annotation as its owner is one of the students of his **Abu Hayyan Al Andalus** and by his handwriting. In its footnote, there is a License for him by **Abu Hayyan Al Andalus** to read the book "*Attasheel*" on his students and narrate its content. These annotations are considered the first grammatical heritage that investigate for this great scientist. Many books of biographies have witnessed his leadership in this art, as well.

قاعدة ما يعود على أصله بالإبطال (دراسة تأصيلية تطبيقية)

د. فيصل بن سعيد الكراني

أستاذ مساعد - كلية العلوم والآداب
جامعة الباحة

مستخلص. "ما يعود على أصله بالإبطال"، باشتراط عدمه، عبارة حاضرة في المصنفات الفقهية والأصولية وشروح الأحاديث، باستعمالات مختلفة، ما بين جعله ضابطاً من ضوابط صحة الاستنباط المقاصدي، أو شرطاً لصحة علة القياس، أو شرطاً لصحة تخصيص العموم وتقييد المطلق، أو شرطاً لمفهوم المخالفة العائد إلى المسكوت عنه، أو شرطاً لصحة التأويل بتقدير محذوف، أو الحكم ببطلان عبادة أو معاملة لبطلان ركنها أو وصفها الذاتي للموصوف، أو التبرير في إبطال حكم فرع فقهي اجتهادي، باتفاق العلماء في كل ما سبق، ثم يختلفون في تحقيق المناط لها، ما دفع بالباحث إلى دراسة مواضع ورودها، ومواضع إيرادها، مساهمة في تسليط الضوء حول هذا الموضوع لما له من أهمية، ولما يترتب عليه من ثمرات أصولية وفقهية.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

خفّلت المصنفات الأصولية والقواعدية بمجموعة من المصطلحات الرنانة، والعبارات المقتضبة، والتي تستحق وصف صياغتها بأنها من جوامع الكلم، ومن

جملة تلك العبارات قولهم: "ألا يعود على أصله بالإبطال". وقد تولدت فكرة هذه العبارة القواعدية كضابط من أبرز ضوابط الاجتهاد المقاصدي في فهم النصوص الشرعية، ثم صيغت هذه العبارة بهذا الأسلوب المقتضب لتؤدي عدة وظائف استنباطية لعدة أغراض في التعامل مع ذلك النص، من ضبط

لصحة تأويله، وتفسيره، وتعليقه، نصاً أو مفهوماً، وتقديم الأولويات، والموازنة عند التعارض. وكما أن العلماء متفقون على هذه القاعدة كمبدأ إلا أن بعضهم يخالف في تحقيق مناطها، فما يراه بعضهم معنى مناسباً لتوسيع الحكم، يراه آخرون معنى يعود على النص بالإبطال، بل ويجعل من هذه القاعدة-بصورتها المطلقة-مدخلاً لإبطال الاستدلال بالنص في بعض الاجتهادات الفقهية، مما يترتب على هذا الخلاف وجود فروع فقهية كثيرة، اختلفت في أحكامها الفقهية، من غير تحديد لمجال إعماله، ووضع ضوابط تيسر اعتماده، فكان من مهمات البحث العلمي تتبع مثل هذه المواضع وتلك النصوص، ودراستها تأصيلاً لها، وضبطاً لأحوالها، مما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ليكون مادةً لبحث ترقية بعنوان: (ما يعود على أصله بالإبطال) "دراسة تأصيلية تطبيقية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أن عبارة "ألا يعود على أصله بالإبطال" كثيراً ما ترد في كتب الأصوليين والفقهاء، وشرح الأحاديث، لعدة دلالات علمية، فهي بحاجة إلى جمعها في موضع واحد على نسق معين للمقارنة بينها، وجمع شتاتها؛ لتيسير الاطلاع عليها.

٢- أن عبارة: "عاد على أصله بالإبطال" يؤدي إلى تضيق مدلول بعض النصوص الشرعية حيث يُعترض به على المستدل في معرض مناقشة دليله، بينما في المقابل هناك من العلماء من قد عمل

بخلاف ذلك إذ قام بتوسيعها، مما يتطلب ضرورة الوقوف على الأسس التي من خلالها يسلم بدعوى الإبطال أو التوسيع، وذلك بتتبع الفروع الفقهية، ونصوصها الشرعية، وتصرفات المجتهدين تجاه تلك القضايا.

٣- أن هذه الدراسة هي محاولة للتقعيد ولبناء الفروع على الأصول، والربط بينها، وذلك من خلال مناقشة عدد من القضايا التي نص بعض الفقهاء على عودتها على أصلها بالبطلان، ومعرفة الآثار المترتبة، للمساهمة إلى حد ما في المباحث الأصولية، وفروع المذاهب الفقهية، وإثراء مادتها، لتكون هذه الجزئيات مورداً لاستشهادات الأصوليين. آملاً أن تكون هذه الدراسة مساهمة في الاهتمام بالمصطلحات العلمية الأصولية والفقهية، ذات الدلالات المختلفة، والاستعمالات المتنوعة.

الدراسات السابقة:

إن من الأهمية بمكان لأي باحث في أي تخصص أن يطلع على الأبحاث والدراسات التي لها صلة بموضوع دراسته، لكي يبدأ الباحث في بحثه من حيث انتهى الآخرون، لذلك فإنه وبحسب الاطلاع على الرسائل والمؤلفات والبحوث المتخصصة، لم أجد من أفرد مسائل هذا الموضوع بالبحث والدراسة، ما دفعني للبحث فيه على نحو الخطة التالية:

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وفصلين، وثمانية مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

- المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطته.
- الفصل الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث.
- وفيه مبحثان:
- المبحث الأول: المعنى الإفرادي للعنوان.
- وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: معنى "ما يعود".
- المطلب الثاني: معنى "الأصل".
- وفيه فرعان:
- الفرع الأول: المعنى اللغوي للأصل.
- الفرع الثاني: المعنى الاصطلاحي للأصل.
- المبحث الثاني: المعنى الإجمالي للعنوان ودليله.
- وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: المعنى الإجمالي للعنوان "مركباً".
- المطلب الثاني: دليل القاعدة.
- الفصل الثاني: مظان ورود ما يعود على أصله بالإبطال.
- وفيه ستة مباحث:
- المبحث الأول: ورود القاعدة في المقاصد الشرعية.
- وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة في المقاصد، ومكانتها فيها.
- المطلب الثاني: دليل القاعدة.
- المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في المقاصد الشرعية.
- المبحث الثاني: ورود القاعدة في علة القياس.
- وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: ورود القاعدة في علة القياس، ومكانتها فيه.
- المطلب الثاني: دليل القاعدة.
- المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في علة القياس.
- المبحث الثالث: عود العلة على أصلها بالتخصيص أو التقييد.
- وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: ورود القاعدة في تخصيص العموم، وتقييد المطلق، ومكانتها فيه.
- المطلب الثاني: خلاف العلماء، ودليل القاعدة.
- المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في تخصيص العموم، وتقييد المطلق.
- المبحث الرابع: شرط مفهوم المخالفة العائد إلى المسكوت عنه.
- وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: ورود القاعدة في مفهوم المخالفة، ومكانتها فيه.
- المطلب الثاني: دليل القاعدة.
- المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في مفهوم المخالفة.
- المبحث الخامس: التأويل بتقدير محذوف يعود على أصله بالإبطال.
- وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ورود القاعدة في تأويل النصوص، ومكانتها فيه.

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في التأويلات العائدة على أصلها بالإبطال.

المبحث السادس: بطلان الركن والوصف الذاتي للموصوف يعود على أصله بالإبطال. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة في الأركان والأوصاف.

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في الأركان والأوصاف الذاتية.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وأبرز التوصيات. الفهارس: مقتصر على ما جرت عليه بحوث الترقية من فهرس المصادر، وفهرس الموضوعات.

المنهج المتبع في إعداد البحث:

سلكت في معالجة موضوع البحث المنهج الاستقرائي والوصفي والاستنباطي.

وفي عرض تفاصيل مسائل البحث روعي في ذلك المنهج المتبع في المجلة، إضافة لما يخدم البحث الأكاديمي، ويتلخص في النقاط التالية:

- ١- جمع المادة العلمية من مظانها قدر الإمكان.
- ٢- ذكر المواضع التي أورد العلماء فيها هذه العبارة.
- ٣- التأصيل لكل مواضع وردت فيه هذه العبارة.

٤- الموازنة بين مواضع البحث.

٥- اتبعت قواعد المنهج العلمي للبحث من حيث:

أ- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

ب- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه منهما، وإلا أخرجته من المصادر المعتمدة الأخرى.

ج- شرح المصطلحات والألفاظ الغريبة.

د- ترتيب المراجع في الحاشية يكون بحسب المذاهب الفقهية ظهوراً، مكتفياً بذكر اسم الكتاب ومؤلفه، مُحِيلاً لبقية معلومات الكتاب إلى فهرس المراجع؛ تجنباً للإطالة والتكرار.

هـ- فهرست المصادر حسب الحروف الهجائية، مشتملة على: اسم الكتاب، ومؤلفه، وسنة وفاته، والمحقق-إن وجد-وجهة وتاريخ النشر.

هذا، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفصل الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المعنى الإفرادي للعنوان

وفيه مطلبان:

قبل الخوض في غمار الموضوع فإنه يحسن بيان معاني ألفاظ عنوانه، بذكر مدلولاته اللغوية، ثم الاصطلاحية، يعقبها مدلوله التركيبي، على النحو التالي:

المطلب الأول: ما يعود.

(ما) اسم موصول، بمعنى الذي، ويعود: فعل مضارع من عاد يعود عودةً وعوداً: رجع^(١)، وأصل الكلمة: (العاء، والواو، والذال).

والمراد بـ: (ما يعود..) العموم، ليشمل كل ما يعود على أصله بالبطلان.

المطلب الثاني: معنى الأصل.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: المعنى اللغوي للأصل.

الأصل جمعه أصول، يقول ابن فارس^(٢) - رحمه الله -: " الهمزة والصاد واللام: ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض؛ أحدها: أساس الشيء، فالأصل: أصل الشيء..."^(٣).

ومن معاني الأصل: ما يبنى عليه غيره^(٤). وأكثر الأصوليين على اعتماده^(٥).

ومن معانيه: ((ما يتفرع عنه غيره)^(٦).

ومن معانيه: أسفل الشيء كما في قولهم: ((أصل الشجرة))، يعنون أسفلها^(٧).

الفرع الثاني: المعنى الاصطلاحي للأصل.

عرّف أصحاب كل فنّ هذا اللفظ وأطلقوه على ما يتناسب مع طبيعة فنّهم، ومن أهمها:

١- الأصل بمعنى الدليل، ومنه قولهم: الأصل في هذه المسألة: الكتاب والسنة والإجماع؛ أي دليلها^(٨).
والغالب في استعمال الأصوليين لفظ الأصل في الاصطلاح بمعنى الدليل^(٩).

٢- القاعدة، كقولهم: الأصل أن العام يعمل بعمومه؛ أي القاعدة المستمرة^(١٠).

٣- الراجح، كالأصل في الكلام الحقيقة^(١١).

٤- المستحب، كالأصل الطهارة^(١٢).

٥- الصورة المقيس عليها في مباحث القياس، كقولهم: الخمر أصل النبيذ في الحرمة^(١٣).

كما أشار أبو الحسن البصري^(١٤) إلى معنيين إضافيين علاوة على ما سبق، فقال: " وأما الأصل

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٣/ ٣١٥): نقلاً عن الجوهري.

(٢) هو أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، من أئمة اللغة والأدب، له تصانيف من أشهرها مقاييس اللغة، ت(٣٢٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي(١٧/١٠٤)، البداية والنهاية لابن كثير (١٠/٢٨٧)، الأعلام للزركلي (١٩٣/١).

(٣) ثم ذكر البقية بقوله: "والثاني: الحية فالأصل الحية العظيمة، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي". مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: أصل (١٠٩/١).

(٤) ينظر: التمهيد، لأبي الخطاب: (٥/١).

(٥) ينظر: أصول الفقه، د. يعقوب الباسحين (ص٣٩).

(٦) ينظر: البحر المحيط، للزركشي (١٦/١)، شرح الكوكب المنير، للفتوح (٣٨/١).

(٧) تحذيب اللغة للأزهري: (١٢/٢٤٠).

(٨) ينظر: شرح الكوكب المنير، لابن النجار الفتوح (١/٣٩).

(٩) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(١٠) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(١١) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(١٢) ينظر: القواعد الفقهية، د. يعقوب الباسحين (ص٧٣).

(١٣) ينظر: شرح الكوكب المنير (١/٣٩).

(١٤) هو محمد بن علي بن الطيب، المعتزلي في علمي الأصول والكلام، من تصانيفه: المعتمد في أصول الفقه، وتصفح الأدلة، وشرح الأصول الخمسة، وغيرها، ت (٤٣٦هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٣/٤٠١)، و فرق وطبقات المعتزلة (ص١٢٥).

تَعَلَّمُوا أَسْمَاءَ آبَائِكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٣﴾.

يقول الغزالي^(٤) -رحمه الله-: "ادّعوا أن الله ما أنزل على بشر من شيء، وهذه دعوة عامة، ثم كانوا سلّموا أن موسى بشر، وأن موسى منزّل عليه الكتاب فانتنقض به دعواهم"^(٥).

الفصل الثاني: مظان ورود ما يعود على أصله بالإبطال.

وفيه ستة مباحث:

مظنة ورود ما يعود على أصله بالإبطال المباحث المختلفة في الفقه وأصوله، وفيما يأتي بيان حظها من كل مبحث من هذه المباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: ورود القاعدة في المقاصد الشرعية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة في المقاصد ومكانتها فيها.

ترجع الشريعة الإسلامية وتكاليفها إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد ثلاثة أقسام بحسب أولويتها^(٦): ضرورة^(١)، وحاجية^(٢)،

فقد ذكر قاضي القضاة أنه مستعمل في أربعة أشياء: أحدها: الطريق إلى الشيء، كالكتاب هو أصل الأحكام، وأحدها: الحكم المقيس عليه، وهو أصل القياس، وأحدها: الشيء الذي لا يصح العلم بغيره إلا العلم به كالموصوف والصفة، وأحدها: الحكم الذي لا يقاس عليه غيره كدخول الحّمّام بغير عوض مقدّر، فإنه يقال: إن هذا أصل في نفسه^(١). ومما سبق يتبين أن المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة لا يبعد عن معناها اللغوي، وتأسيساً عليه فإن سبب التعبير بلفظ الأصل في عنوان البحث؛ هي سعة دلالاته، وتعدد إطلاقاته اللغوية والاصطلاحية.

المبحث الثاني: المعنى الإجمالي للعنوان ودليله.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المعنى الإجمالي للعنوان "مركباً".

أن ما بُني على أصل مرتبط به ارتباطاً وثيقاً، فإنه يتبعه في الحكم، ويُشترط فيه ألا يُبطل أصله، وإلا لزم أن يبطل نفسه.

المطلب الثاني: الدليل العام للقاعدة

لما كان النقص مؤثراً في صحة القواعد العامة، رد الله تعالى على اليهود قولهم: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾^(٢) بقوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيراً وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ

(٣) سورة الأنعام، الآية (٩١).

(٤) هو: أبو حامد، محمد بن محمد الطوسي، الشافعي، الأصولي الفقيه، ولد سنة ٤٥٠ هـ، ودرس على الجويني، (ت ٥٠٥)، من مؤلفاته: المستصفى من علم أصول الفقه، والمنخول، والبسيط، والوسيط، والوجيز، وغيرها. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢٢/١٩-٣٤٦)، طبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٨-٢٨٠)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٦/ ١٩١-٣٨٨).

(٥) أساس القياس، للغزالي (ص ٣٠).

(٦) ينظر: الموافقات للشاطبي، بتعليق الشيخ دراز (٨/٢).

(١) المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري (٧٠٠/٢).

(٢) سورة الأنعام، الآية (٩١).

الضرورية يُعد مكملاً لها، وكذلك الوسائل في موضوعها خادمة للمقاصد ومكملة لها، فمتى تعارض اعتبار المقصود مع اعتبار الوسيلة، بحيث يلزم من اعتبار الوسيلة إهدار المقصد أو حدوث خلل عليه، وجب إبطال الوسيلة استبقاءً لأصلها، وهو المقصد.

قال المقرئ^(٨) -رحمه الله-: "مراعاة المقاصد مقدمة على رعاية الوسائل أبداً"^(٩).

وفي هذا السياق يتضح معنى قاعدة "المكمل إذا عاد على الأصل بالنقض سقط اعتباره"^(١٠)؛ لأن من الكليات "كل تكملة فلها شرط، وهو أن لا يعود اعتبارها على الأصل بالإبطال"^(١١).

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

ذكر الشاطبي^(١٢) لهذا الشرط دليلين فقال^(١٣):

كل تكملة فلها - من حيث هي تكملة - شرط، وهو: أن لا يعود اعتبارها على الأصل بالإبطال، وذلك أن

وتحسينية^(٣)، والمقاصد الضرورية في الشريعة، أصل للحاجيات والتحسينية^(٤)، ولكل مرتبة من المراتب الثلاث مكملات، بحيث لو فقدت لم يخل ذلك بحكمتها الأصلية^(٥)، وكل تكملة فلها - من حيث هي تكملة - شرط، وهو ألا يعود اعتبارها على الأصل بالإبطال^(٦).

وتأسيساً عليه: فإنه يُطلق الأصل في اصطلاح علماء المقاصد على المصالح الضرورية، وكذلك ما يُقابل الوسائل، ومن هذا المنطلق فهم يبحثون هذه القاعدة في ترتيب الأولويات بين المقاصد مع بعضها، وبين المقاصد ومكملاتها، عند التزام بين المقاصد والوسائل أيهما يُقدم، وكلمتهم مجمعة على تقديم الضروريات على ما سواها، وتفضيل المقاصد - من حيث الأصل - على الوسائل^(٧)؛ إذ ما سوى

(١) هي: ما لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تخر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتحارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين ينظر: الموافقات للشاطبي (٨/٢).

(٢) هي: ما يُفتقر إليه من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة، دون أن يبلغ فقدانها مبلغ الفساد العام والضرر الفادح. ينظر: الموافقات للشاطبي "بتصرف" (١٠/٢).

(٣) هي: الأخذ بما يليق من محاسن العبادات، وتجنب الأحوال المدنسات، التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق. ينظر: الموافقات للشاطبي (١١/٢).

(٤) ينظر: الموافقات للشاطبي (١٦/٢).

(٥) ينظر: المرجع السابق نفسه (١٢/٢).

(٦) ينظر: المرجع السابق نفسه (١٣/٢).

(٧) ينظر: المرجع السابق (١٢/٢-١٣، ٦٤)، شرح تنقيح الفصول للقرافي (٣٥٣)، نشر البنود للشنقيطي (١٨٤/٢)، قواعد الأحكام للعلامة ابن عبد السلام (٣٠/١).

(٨) هو: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي المقرئ المالكي، قاضي فاس، فقيه أصولي، ت (٧٥٩هـ)، عنه أخذ الشاطبي، وابن الخطيب التلمساني، وغيرهما. ينظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (٢/٢٤٥-٢٤٦)، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكي (ص: ٢٤٩).

(٩) قواعد المقرئ (٢٨٣/١).

(١٠) الموافقات (١٨٢/١).

(١١) المرجع السابق نفسه (١٥/٢).

(١٢) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي المالكي، إمام المقاصد، من مؤلفاته: الموافقات، والاعتصام بالسنة، (ت ٧٩٠هـ). ينظر: الأعلام، للزركلي (٧٥/١).

(١٣) الموافقات، للشاطبي (٢/٢٦)، وينظر: التوضيح في شرح التنقيح، لصدر الشريعة (٧٢٧/٢).

تكميلي له، فإن مصالح الدين مبنية على المحافظة على الأمور الخمسة -الضرورات-، فإذا اعتبر قيام هذا الوجود الدنيوي مبنياً عليها، حتى إذا انخرمت لم يبق للدنيا وجود- أعني: ما هو خاص بالمكلفين والتكليف، وكذلك الأمور الأخروية لا قيام لها إلا بذلك، وبيان ذلك في الأمثلة التالية^(٢):

١- لو عدم الدين عدم ترتب الجزاء المرتجى يوم الدين.

٢- لو عدم المكلف-النفس- لعدم من يتدين.

٣- لو عدم العقل لارتفع التدين.

٤- لو عدم النسل لم يكن في العادة بقاء.

٥- لو عدم المال لم يبق عيش- وأعني بالمال ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه، ويستوي في ذلك: الطعام والشراب واللباس على اختلافها، وما يؤدي إليها من جميع المتمولات، فلو ارتفع ذلك لم يكن بقاء.

وإذا ثبت هذا، فالأمور الحاجية إنما هي حائمة حول هذا الحمى، إذ هي تتردد على الضروريات، تكملها بحيث ترتفع في القيام بها واكتسابها المشتقات، وتميل بهم فيها إلى التوسط والاعتدال في الأمور، حتى تكون جارية على وجه لا يميل إلى إفراط ولا تفريط.

وذلك مثل ما تقدم في اشتراط عدم الغرر والجهالة في البيوع، وكما نقول في رفع الحرج عن المكلف بسبب المرض حتى يجوز له الصلاة قاعداً.

كل تكملة يفضي اعتبارها إلى رفض أصلها، فلا يصح اشتراطها عند ذلك، لوجهين:

أحدهما: أن في إبطال الأصل إبطال التكملة، لأن التكملة مع ما كملته كالصفة مع الموصوف، فإذا كان اعتبار الصفة يؤدي إلى ارتفاع الموصوف، لزم من ذلك ارتفاع الصفة أيضاً، فاعتبار هذه التكملة على هذا الوجه مؤد إلى عدم اعتبارها، وهذا محال لا يتصور، وإذا لم يتصور، لم تعتبر التكملة، واعتبر الأصل من غير مزيد.

والثاني: أنا لو قدرنا تقديراً أن المصلحة التكميلية تحصل مع فوات المصلحة الأصلية، لكان حصول الأصلية أولى لما بينهما من التفاوت.

ومما سبق فإنه يتبين أن القاعدة ومدلولها معمول به كقاعدة عند العلماء، إلا أن من أبرز من اعتنى بذكرها، والتدليل عليها، وإبراز عدد من شواهدا هو الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى^(١).

المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في

المقاصد الشرعية.

مجال إعمال هذه القاعدة يمر على أغلب الأبواب الفقهية، ويتضح ذلك من خلال ذكر الأمثلة التالية: إذا نظرنا إلى المعنى الأول للأصل عند المقاصديين، وأنه بمعنى الضرورات، وما سواه

(١) ينظر: الفروق، للقرافي (١/١١١)، شرح تنقيح الفصول، للقرافي (ص ٣٥٣)،

الموافقات، للشاطبي (٢/٢٦)، قواعد المقرئ (١/٣٣٠)، نشر البنود، للشنقيطي

(٢/١٨٥)، قواعد الأحكام للزع (١/٣١)، مدارج السالكين، لابن القيم

(١/١٠٧)، مختصر الروضة، للطوفي (٣/٤١٠).

(٢) ينظر: الموافقات، للشاطبي (٢/٣٢)

٣- الجهاد مع ولاية الجور قال العلماء بجوازه، قال مالك^(٢): "لو ترك ذلك كان ضرراً على المسلمين، فالجهاد ضروري، والوالي فيه ضروري، والعدالة فيه مكملة للضرورة، والمكمل إذا عاد للأصل بالإبطال، لم يعتبر، ولذلك جاء الأمر بالجهاد مع ولاية الجور عن النبي ﷺ^(٣).

٤- الأمر بالصلاة خلف الولاية السوء^(٤) فإن في ترك ذلك ترك سنة الجماعة، والجماعة من شعائر الدين المطلوبة، والعدالة مكملة لذلك المطلوب، ولا يبطل الأصل بالتكملة.

٥- إتمام الأركان في الصلاة مكمل لضرورتها، فإذا أدى طلبه إلى أن لا تصلى -كالمريض غير

وكذلك إذا نظرنا إلى المعنى الثاني لكلمة "الأصل" عند المقاصديين، وأنه بمعنى المقاصد، وما سواها من الوسائل تكميلي لها، فإنها إذا تعارضت المقاصد مع مكملاتها، قُدم الأصلي وأُلغى التكميلي؛ إذ اعتبار التكملة في حالة عودها على أصلها بالبطلان مؤدٍ إلى عدم اعتبارها، وبيان ذلك في التطبيقات التالية^(١):

١- أن حفظ المهجة مهم كلي، وحفظ المروءات مستحسن، فحرمت النجاسات حفظاً للمروءات، وإجراءً لأهلها على محاسن العادات، فإن دعت الضرورة إلى إحياء المهجة بتناول النجس، كان تناوله أولى.

٢- أصل البيع ضروري، ومنع الغرر والجهالة مكمل، فلو اشترط نفي الغرر جملة لانحسم باب البيع، وكذلك الإجارة ضرورية أو حاجية، واشترط حضور العوضين في المعاوضات من باب التكميلات، ولما كان ذلك ممكناً في بيع الأعيان من غير عسر، منع من بيع المعدم إلا في السلم، وذلك في الإجازات ممتنع، فاشتراط وجود المنافع فيها وحضورها يسد باب المعاملة بها، والإجارة محتاج إليها، فجازت وإن لم يحضر العوض أو لم يوجد، ومثله جار في الاطلاع على العورات للمباضعة والمداواة وغيرهما.

(٢) هو مالك بن أنس بن مالك، أبو عبد الله الأصمحي المدني، إمام دار الهجرة، ولد سنة ثلاث وتسعين، وأخذ عن ربيعة ونافع وغيرهما، وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري وغيره، له: "الموطأ"، ت (١٧٩هـ). ينظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (ص: ٢٧-٣٠)، ووفيات الأعيان، لابن خليكان (٥٥٥/١) والفتح المبين، للمراغي (١١٧/١-١٢٣).

(٣) حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: (ثلاث من أصول الإيمان)، وذكر من بينها: (والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يُطْلَه جور جائر، ولا عدل عادل)، أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب الغزو مع أئمة الجور، ح ٢٥٣٢، (١٨/٣)، من طريق سعيد بن منصور، وهو في سنن بن منصور برقم ح ٢٣٦٧، وإسناده ضعيف. ينظر: نصب الراية للزيلعي (٣٧٧/٣). وحديث: (الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ كان فاجراً..). أخرجه أبو داود (٤٠/٣) والدارقطني (٥٦/٢) عن مكحول عن أبي هريرة، وأعله الدارقطني بالانقطاع بين مكحول وأبي هريرة.

(٤) حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (الجهاد واجب عليكم مع كل أمير، برأ كان أو فاجراً، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم، برأ كان أو فاجراً، وإن عمل الكيثر..). أخرجه أبو داود في السنن، (ح ٢٥٣٣)، والبيهقي في الكبرى (١٢١/٣)، وغيرهما، وإسناده ضعيف. ينظر: نصب الراية للزيلعي (٢٦٦/٢-٢٩).

وعند هذا ينبغي أن يقيس الإنسان ما ينال الخلق بسبب عدول الإمام عن النظر إلى تقليد الأئمة بما ينالهم لو تعرضوا لخلعه واستبداله أو حكموا إمامته غير منعقدة، وإذا أحسن إيراد هذه المقالة، علم أن التفاوت بين اتباع الشرع نظرا واتباعه تقليدا قريب هين، وأنه لا يجوز أن تخرم بسببه قواعد الإمامة ... " إلى آخر ما قال.

المبحث الثاني: ورود القاعدة في علة القياس وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة في علة القياس ومكانتها فيه.

لا خلاف بين الأصوليين في أن العلة أحد أركان القياس، وهي الركن الأعظم، يقول الإمام الغزالي - رحمه الله -: "قد يسمى القياس علة؛ لأنه يشتمل على علة الحكم، وهي الركن الأعظم من مقصود القياس"^(٢)، ويقول صاحب نبراس العقول: "هي الركن الأعظم ومباحثها أعظم مباحث الأصول وأصعبها"^(٣)، ولذا اهتم العلماء بها من جميع جوانبها، كشروطها، وقوادحها، ومسالكها، والاعتراضات الصحيحة والفاصلة عليها، ونحو ذلك. وشروط العلة بعضها مما اتفقت عليه كلمة الأصوليين، وبعضها الآخر مما اختلفت فيه، ومما

القادر -، سقط المكمل، أو كان في إتمامها حرج ارتفع الحرج عن لم يكمل، وصلى على حسب ما أوسعته الرخصة.

٦- ستر العورة من باب محاسن الصلاة، فلو طلب على الإطلاق، لتعذر أداؤها على من لم يجد ساترا. وأشياء من هذا القبيل في الشريعة تفوق الحصر، كلها جار على هذا الأسلوب، وانظر فيما قاله الغزالي في الكتاب "المستظهر"^(١)، بعد أن ذكر شروط الإمامة قال: "..... فإن خلا الزمان عن قرشي مجتهد يستجمع جميع الشروط، وجب الاستمرار على الإمامة المعقودة إن قامت له الشوكة، وهذا حكم زماننا، وإن قدر - ضربا للمثل - حضور قرشي مجتهد مستجمع للورع والكفاية وجميع شرائط الإمامة، واحتاج المسلمون في خلع الأول إلى تعرض لإثارة فتن واضطراب أمور، لم يجز لهم خلعه والاستبدال به، بل تجب عليهم الطاعة له والحكم بنفوذ ولايته وصحة إمامته، إنا نعلم بأن العلم مزية روعيت في الإمامة تحسينا للأمر وتحصيلا لمزيد المصلحة في الاستقلال بالنظر والاستغناء عن التقليد، وإن الثمرة المطلوبة من الإمامة تطفئة الفتن النائرة في تفرق الآراء المتنافرة، فكيف يستجيز العاقل تحريك الفتنة وتشويش نظام الأمور وتفويت أصل المصلحة في الحال تشوفا إلى مزيد دققة في الفرق بين النظر والتقليد.

(٢) شفاء الغليل، للغزالي (ص ٢٠).

(٣) نبراس العقول، لعيسى منون (ص ٢١٥). وهو: العلامة عيسى منون ولد (١٣٠٨هـ) في نواحي بيت المقدس، وتعلم على مشايخ الأزهر، من مؤلفاته النفيسة: "نبراس العقول في تعريف القياس عند علماء الأصول" طبع منه: الجزء الأول. ينظر الفتح المبين، للمراغي (٣/ ٣١٢٣١١).

(١) للغزالي (ص ١١٩ - ١٢٠)

وبطلان الأصل يستلزم بطلان الفرع، فصحته مستلزم لبطلانه، فلو صح لصح وبطل، فيجتمع النقيضان^(٧).

وقال الجلال المحلي^(٨) - رحمه الله -: "الأصل منشؤ العلة، فإبطالها له إبطال لها"^(٩).

ومن هنا جاءت القاعدة الأصولية: "الفرع لا يرجع على أصله بالإبطال والإسقاط"^(١٠).

المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في علة القياس.

كثيراً ما يمثل الشافعية على هذه القاعدة باجتهادات مخالفيهم - لاسيما الحنفية منهم - في بعض المسائل الفقهية، بعدم التزامهم بهذا الشرط في تخريجهم للفروع مع اشتراطهم له:

١ - مثل الشافعية^(١١) لهذه الصورة: بوجوب التكبير بعينه في الصلاة؛ لنصه ﷺ عليه في حديث المسئ في صلاته: بقوله: (إذا قمت إلى الصلاة فكبر)^(١٢)،

اتفقت عليه كلمتهم: أن لا تعود العلة على الأصل بالإبطال^(١).

والمراد بالأصل هنا: الحكم، لا الأصل الذي هو المقيس عليه، ولهذا عبر السرخسي^(٢) في الشرط الرابع من شروط القياس بقوله:

"أن يبقى حكم النص بعد التعليل في الأصل على ما كان قبله"^(٣). وكما نبه على ذلك بعض الشراح^(٤) وبعض أصحاب الحواشي^(٥).

وقد صرح جمع من أهل العلم أن هذا الشرط خاص بالعلة المستنبطة^(٦).

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

استدل الأصوليون لهذه القاعدة بـ: "أن كل علة استنبطت من حكم ولزم منه بطلان ذلك الحكم فهو باطل؛ لأن الحكم أصله، والتعليل فرع الثبوت،

(١) فقد صرح الآمدي في الإحكام (٣/٣٥٤) على الاتفاق على اشتراط هذا الشرط في العلة. وينظر: المختصر، للقدوري (٢/٢٢٨)، جمع الجوامع، للسبكي (٢/٢٤٧)، التحرير، لابن الهمام (٤/٣١).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أبي سهل، شمس الأئمة أبو بكر السرخسي، له: "أصول السرخسي" و"المبسوط" في الفقه، أملاه وهو في الحب مسجوناً، ت (٤٩٠هـ). ينظر: الجواهر المضببة، لمحيي الدين الحنفي (٣/٧٨)، والفوائد البهية، للكنوي (ص: ١٥٨).

(٣) أصول السرخسي (٢/١٦٥). وينظر: الميزان للسمرقندي (١/٦٤٢)، أصول البزدوي مع كشف الأسرار (٣/٤٨٢).

(٤) جاء في التقرير والتحرير على تحرير الكمال بن الهمام (٣/١٨٥): أراد بالأصل هنا الحكم كما هو أحد استعمالاته.

(٥) ينظر: حاشية البناني (٢/٢٤٧)، حاشية العطار (٢/٢٩١).

(٦) كالآمدي، والزرکشي. ينظر: الإحكام، للآمدي (٣/٣٥٤)، والبحر المحيط، للزرکشي (٧/١٩٦). لأن المستنبطة إنما تعلم من الحكم الذي أثبت في الأصل فلو أثبت بها حكم في الأصل كان دوراً بخلاف المنصوصة فإنما تعلم بالنص.

(٧) شرح المختصر، لابن الحاجب (٢/٢٢٨)، وينظر التحرير مع التيسير، لابن الهمام (٤/٣١).

(٨) هو: محمد بن أحمد بن محمد المحلي، الشافعي، أصولي فقيه مقسر، (ت ٨٦٤هـ)، من مؤلفاته: شرح على الجمع، وشرح الورقات، كلاهما في الأصول، وشرح المنهاج في الفقه. ينظر: البدر الطالع (٢/١١٥).

(٩) شرح جمع الجوامع للجلال المحلي (٢/٢٤٧).

(١٠) الإحكام للآمدي (٣/٣٥٣)، وينظر: البحر المحيط للزرکشي (٧/١٩٣)، التحرير شرح التحرير للمرداوي (٧/٣٢٦٥).

(١١) ينظر: المهذب للشيرازي (١/٨٠)، منهاج الطالبين للنووي (١/٥١٤).

(١٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب (٩٥)، ومسلم، في كتاب الصلاة، الباب (١١)، ح (٣٩٧).

وأبو حنيفة^(١) ^(٢) يخالف فيه، ويقول: المراد منه التعظيم، وبأي لفظ أتى به حصل، وغيره قصر التعظيم بلفظ التكبير، ولم يعده إلى غيره؛ نظراً إلى التعبد به، والاحتياط فيه الاتباع؛ لخصوص التعظيم به، وهو: الله أكبر.

وأجمل تصوير لهذه المسألة ما جاء في كتاب الغدة: "وأعلم أن رتب الأذكار مختلفة، فلا يتأدى بذكر ما يتأدى بآخر، ولا يعارض أن يكون ذلك المعنى مفهوماً، فقد يكون التعبد واقعاً في التفصيل كما نفهم من الركوع التعظيم بالخضوع، ولو أقام مقامه خضوعاً آخر لم يكتف به، فكذلك لفظ التكبير، ويتأيد باستمرار عمل الأمة على الدخول في الصلاة به، وهو: الله أكبر، وبما اشتهر في الأصول بأن كل علة مستتبطة تعود على النص بالإبطال أو التخصيص، فهي باطلة، وعلي هذا يخرج حكم هذه المسألة؛ فإنه إذا لمستببط من النص أن مطلق التعظيم هو المقصود، بطل خصوص التكبير، فيخرج عن الفائدة^(٣).

٢- ومن أمثلة هذه القاعدة أيضاً: تجويز الحنفية^(٤) إخراج القيمة في زكاة الشياة، معللين ذلك بأن المقصود من الزكاة هو سد خلّة الفقير بمقدار مالية الشاة دون عينها، فرد الشافعية عليهم بأن هذا استتباط يلزم عليه أن لا تجب الشاة المنصوص عليها، وهو ممنوع؛ لكونه يعود على النص-وهو وجوبها عيناً- بالإبطال^(٥).

وبُرد ذلك بأن المقصود بإعطائهم الزكاة دفع حوائجهم، وهي تندفع بمطلق المالية، وذكر الشاة إنما هو لكونها أيسر على من وجبت عليه، وأن الإيتاء من جنس النصاب أسهل، ولكونه معيار المقدار الواجب^(٦).

(٤) ينظر: تحفة الفقهاء للسمرقندي (١/٦٣٦).

(٥) ينظر: الإحكام للآمدي (٣/٣٥٤)، جمع الجوامع، لابن السبكي (٢/٢٤٧)، شرح المختصر، لابن الحاجب (٢/٢٢٨). ولم يرتض جمع من العلماء التمثيل بهذا، منهم: الغزالي في المستصفى (٣/٩٧) فقال: "وجوب الشاة إنما يسقط بتجويز الترك مطلقاً، فأما إذا لم يجز تركها إلا ببدل يقوم مقامها فلا تخرج الشاة عن كونها واجبة.. فهذا توسيع للوجوب لا إسقاط للوجوب". وهو رأي الزركشي كما في البحر المحيط (٧/١٩٣).

(٦) التلويح على التوضيح، للفتازاني (٢/٥٣١). ويمكن أن يُجاب عنه: "بأن ما قلتم محتمل، لكنه ضعيف من وجهين: أحدهما: لا نسلم أن ذلك كل المقصود، فلعل معه مقصود آخر، نحو أن يشارك الفقير الغني في جنس ماله، إما تعبدًا وهو المقصود غالباً في العبادات، وإما لأن حاجته قد تتعلق بخصوصية ذلك النوع من المال، وقد يعز وجوده فلا يقدر على تحصيله، أو وإن كثر لكنه كفى مؤنة التحصيل ومباشرة الشراء، وإذا احتمل ذلك كان المصير إليه أولاً، لما فيه من الجمع بين ظاهر الحديث، والتعليل بسد الخلّة، والتعبد الذي هو الغالب في العبادات، والاحتمال الذي ذكرناه وهو وإن كان مرجوحاً، لكنه محتمل في الجملة. وثانيتها: أن العلة في المنصوص عليه فرع الحكم "إذ يعرف" الحكم فيه أولاً، ثم يستنبط منه العلة، وإذا كان كذلك وجب أن لا يستنبط على وجه يعكس على أصله بالإبطال". ينظر: نهاية الوصول في دراية الأصول (٥/١٩٩). وتأسيساً

(١) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، أحد أئمة المذاهب الأربعة، قال عنه الشافعي رحمه الله: "ما طلب أحد الفقه إلا كان عبلاً على أبي حنيفة"، ت (١٥٠هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦/٣٩٠) والجواهر المضئية، لحيي الدين (١/٤٩-٦٣).

(٢) ينظر: شرح الوقاية لصادر الشريعة، ومعه الكنز وكشف الحقائق (١/٤٢-٤٣)، الهداية للمرغيناني (١/١٩١).

(٣) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام لابن العطار (١/٥٠١).

الثاني: أن القول بإجزاء ذلك عمل بعلّة مستنبطة تعود على ظاهر النص بالإبطال^(٣).

٤- كما مثلوا أيضاً بقول النبي ﷺ (لا تبيعوا الطعام بالطعام إلا سواءً بسواء)^(٤)، فمن حكمه: حرمة ذلك في القليل من الطعام؛ لعموم لفظ "الطعام"، وعلل الحنفية بالكيل^(٥)، فخرج القليل الذي لا يُكّال، فقد أبطل عموم حكم الأصل^(٦).

وقد أجاب الحنفية عن ذلك بعدة أجوبة^(٧)، ومن حيث الجملة فكما قال صاحب الفوائد السنية في شرح الألفية: "الإشكال قوي، والأجوبة ضعيفة"^(٨).

كما مثل الشافعية أيضاً بتعليل الجمهور^(٩) على جواز صرف الصدقات إلى صنف واحد من أهل الزكاة بـ"دفع الحاجة، وذهب الشافعية^(١٠) إلى عدم جواز تخصيص بعض الأصناف بجميعها، محتجين بأن اللام لام تملك على وجه التشريك، ودفعوا قول

٣- ومنها: نصوص الكفارات الدالة على وجوب إطعام عشرة مساكين أو ستين مسكيناً^(١١)، فلا يجزئ عن ذلك إطعام مسكين واحد عشرة أيام أو ستين مرة، وهذا مذهب الجمهور خلافاً للحنفية القائلين بإجزاء إطعام مسكيناً واحداً عشرة أيام أو ستين يوماً؛ لأنه سد عشر خلال أو ستين خلة، وهو مقصود الشرع^(١٢).

وقد رُدَّ عليه من وجهين: أحدهما: أنه أضاف "الإطعام" الذي هو مصدر "أطعم" إلى ستين، ولا يكون ذلك موجوداً في حق من أطعم عشرين مسكيناً ثلاثة أيام.

عليه: فالذين منعوا من إخراج القيمة نظروا إلى اللفظ، والمجوزون كانت نظرهم إلى المعنى، وهناك قول ثالث يجمع بين الأمرين كما فعل شيخ الإسلام - رحمه الله - فيقال بالتفصيل حسب ما تقتضيه حالة المعطى له، فيُقَيّد الجواز بالحاجة - مع الحذر من التوسع فيها - ومثال الحاجة: أن يكون المعطى له ليس له مأوى يأوي إليه، ولا مكان يطبخ فيه، فإعطائه النقود أولى، أما إن كان المعطى له يقدر على طبخ ما يعطى له من الطعام كأهل البادية فلا نعطيه إلا الطعام إعمالاً للنص.

(١) ككفارة اليمين في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْغَفْوَةِ فِي آيَمِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفِّرْهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ آيَمِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ سورة المائدة، الآية: (٨٩)، وكفارة الظهار، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ سورة المجادلة، الآية: (٤).

(٢) أصول الرخسي (١٦٧/٢)، فتاوى قاضي خان (١٩ / ٢)، أحكام القرآن للجصاص (٤٥٨/٢).

(٣) شرح الزرقاني على الموطأ (٣/ ٢٦٩).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة والمزاعة، باب الربا، ح ٩٣ (١٢١٤/٣).

(٥) ينظر: الهداية للمرغيناني (١٦٢/٦)، فوائح الرحموت شرح مسلم الثبوت للكنوي (٢٤٨/٢)، الميسوط للرخسي (١١٣/١٢).

(٦) شرح المختصر، لابن الحاجب (٢٢٨/٢)، والتقرير والتحجير على تحرير الكمال بن الهمام، لابن أمير حاج (١٨٥/٣).

(٧) ومن ذلك: أن التسوية لا تتصور إلا في الكثير.. وتحقيقه: أن المستثنى منه في الاستثناء المفرغ يجب أن يقدر من جنس المستثنى، فالمعنى: لا تبيعوا الطعام على حال من أحوال المقابلة والموازنة إلا حال التساوي. ينظر: حاشية التفنازي على العصد (٢٢٨-٢٢٩)، والتحجير مع التيسير، لابن الهمام (١٤٦/١).

(٨) الفوائد السنية في شرح الألفية، للبرماوي (٤٦٢/٤).

(٩) ينظر: جامع القرطبي (١٦٧/٨)، أحكام الجصاص (١٣٩/٣)، مختصر القدوري (١٥٥/١)، والإشراف لابن المنذر (٩٣/٣).

(١٠) ينظر: أحكام القرآن للشافعي (١٦٠/١)، الأم، للشافعي (٦١/٢).

الجمهور بأنه تغيير للحكم المنصوص بالتعليل بالحاجة.

إلا أن المتتبع للخلاف الفقهي يلحظ أن هذه الأداة- يعود على أصله بالإبطال- ليست أداة شافعية يشهرونها لإبطال استدلال مخالفيهم، بل وجدت اجتهادات فقهية شافعية اعترض على استنباطهم بنفس الأداة: "عودها على أصلها بالإبطال"، ومن ذلك:

١- تضعيف القول بالاكْتفاء بالصابون أو الأشنان عن التراب في غسل ما ولغ فيه الكلب: استناداً إلى أن المقصود الاستظهار بغير الماء: ووجه ضعفه أمور، منها أنه استنباط علة من الحكم المنصوص يعود على النص بالإبطال؛ لأننا إذا اكتفينا بما لا يسمى تراباً لم يجب التراب أصلاً^(١). وهو خلاف

(١) شرح الإمام لابن دقيق العيد (٢/ ٣٣٥). وأكد ابن دقيق العيد: بأن هذا المعنى المستنبط ليس فيه إلا مجرد المناسبة المزاحم بغيره، وأن القاعدة في الأوصاف التي يشتمل عليها محل الحكم أن تكون معتبرة إلا ما يعلم عدم اعتباره، ومهما كان في محل الحكم مما يمكن أن يكون معتبراً لم يجوز إلغاؤه، ومحل النص قد اشتمل على التراب، وله وصف التطهير، وهو وصف يمكن أن يكون معتبراً في معنى التغليظ للنجاسة المزالة فلا يلغى أ.هـ. وأجاب الزركشي في البحر المحيط (٧/ ١٩٤): نقول: هو على هذا القول عاد على أصله بالتعميم، لأنه جعل العلة الاستظهار، وهي أعم من الجمع بين الطهوين. وقال الهندي: هذا الشرط صحيح إن عني بذلك إبطاله بالكلية، فأما إذا لزم فيه تخصيص الحكم ببعض الأفراد دون البعض فينبغي أن يجوز، لأنه كتحصيل العلة لحكم نص آخر وهو جائز، فكذا هذا، وإن كان بينهما فرق لطيف لا ينتهي إلى درجة أن لا يجوز بذلك معه.

ومثار الخلاف: النظر إلى سبب مراعاة التعفير، فمن رأى أنه تعدي أو أن العلة هي الجمع بين نوعي الطهور، لم يرَ الاجتزاء بغير التراب، ومن رأى أن المقصود هو حصول النظافة، ولو بغير التراب، قال بجواز غيره.

وقع بين علماء الشافعية أنفسهم؛ لأن الحنفية^(٢) والمالكية^(٣) لا يقولون بالترتيب أصلاً.

٢- كما مثل الحنفية بتعليل الشافعية على جواز السلم الحال بـ"بدفع الحرج بإحضار السلعة محل البيع ونحوه"، وهذه العلة تشمل الحال والمؤجل، ووقع للحنفية أن هذا التعليل واقع في مقابلة نص قوله ﷺ: (من أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم)^(٤)، فقد أوجب في السلم الأجل، فالتعليل لتجوز الحال مبطل للنص الموجب للتأجيل، والتعليل المبطل للنص باطل^(٥). وهذه أشهر الأمثلة على القاعدة، ويمكن التمثيل لها أيضاً بأمثلة أخرى^(٦).

(٢) ينظر: الميسوط للسرخسي (١/ ١٦٨)، تبين الحقائق للزيلعي (١/ ١٣٥)، بدائع الصنائع للكاساني (١/ ٦٤).

(٣) ينظر: بداية المجتهد لابن رشد (١/ ٢٩)، الذخيرة للقرافي (١/ ١٨١)، منح الجليل للخطاب (١/ ٧١).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب السلم، يلي السلم في وزن معلوم، ح (٣/ ٤٤)، باب السلم إلى أجل معلوم، ح (٣/ ٦٤).

(٥) ينظر: شرح المختصر، لابن الحاجب (٤/ ٣١)، فواتح الرحموت للأنصاري (٢/ ٣٠٧).

(٦) كاستدلال الفقيه الشافعي على عدم جريان الربا في الأشنان، بأن المعنى في جريان الربا في البر بأنه مطعموم جنس، والأشنان ليس كذلك، فيجيبه الفقيه المالكي: بأن علة جريان الربا في البر بأنه مكمل جنس، وأن الأشنان كذلك، فيجري فيه الربا. ويبين أن الطعم لا يجوز أن يكون علة؛ لأنه لا يوجد الحكم بوجوده، ويعدم بعدمه، وهو صحة العقد، فإذا وجد التساوي في الكيل صح العقد وإن وجد التفاضل في الطعم، وإذا عدم التساوي في الكيل بطل العقد، وإن وجد التساوي في الطعم ولأن التعليل بالطعم يعود على أصله بالإبطال وما أشبه ذلك لتسلم علته. ينظر: التمهيد في أصول الفقه (٤/ ٢١٩).

وكاستدلال فقيه شافعي على جريان الربا في الفاكهة قياساً على البر، بجامع الكيل، فيعترض عليه المعارض: بأنه لا يجوز أن يكون الكيل علة، لأن الكيل

ومما مثلوا به: تعليل الحنفية وجوب الشاة في الزكاة بدفع حاجة الفقير، وذلك مفضٍ لإبطال حكم أصلها، وهو وجوبها عيناً، بالتخيير بين دفعها وقيمتها^(٣). وكما لا يصح القول بأن المقصد من العدة الشرعية للمرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها، هو التأكد من براءة الرحم فقط، فإن هذه علة تعود على أصل العدة بالإبطال؛ إذ وسائل الكشف المعاصرة تمكنا من معرفة ذلك يقينا دون الحاجة إلى العدة أصلاً، وهذا يُضيق المصالح الشرعية للعدة، يقول ابن القيم^(٤) - رحمه الله -: " ففي شرع العدة عدة حَكَمٍ منها: العلم ببراءة الرحم، وأن لا يجتمع ماء الواطئين فأكثر في رحم واحد فتختلط الأنساب وتفسد وفي ذلك من الفساد ما تمنعه الشريعة والحكمة، ومنها: تعظيم خطر هذا العقد ورفع قدره وإظهار شرفه، ومنها: تطويل زمان الرجعة للمطلق إذ لعله أن يندم ويفيء فيصادف زمناً يتمكن فيه من الرجعة، ومنها: قضاء حق الزوج وإظهار تأثير فقده في المنع من التزين والتجمل ولذلك شرع الإحداد عليه أكثر من الإحداد على الوالد والولد، ومنها: الاحتياط لحق الزوج

والمتمثل لهذه الأمثلة لدى الطرفين - عند الحنفية وكذا عند الجمهور - يجد أن منشأ الحكم فيها من جهة تعميم العلة للحكم المنصوص، واعتبره الفريق الآخر عائداً على أصله بالإبطال، ثم إن مناط الخلاف يكمن في مدى صحة استنباط المعنى من عدمه، وألا يكون المعنى المستنبط مبطلاًً لأصله بمناقضاته له، وتأسيساً عليه فإنه يمكن تقسيم صور المعاني المستنبطة من النص إلى ثلاث صور:

الأولى: أن يُستنبط من النص معنى يعود على أصله بالإبطال، فحينئذٍ يقدم الأصل وهو النص، ويلغى المعنى.

يقول القاضي عبد الوهاب^(١) - رحمه الله -: " العلة فرع الأصل المنتزعة منه فإذا عادت بمخالفته دل على بطلانها؛ لأننا إنما نستخرجها لنرد بها ما سكت عنه إلى ما نطق به ، لا لنخرج بها بعض المنطوق"^(٢).

يتخلص به من الربا، فلا يجوز أن يجعل علماً يقتضي تحريم الربا، ولأن الكيل لا يوجد الحكم بوجوده، ولا يعدم بعدمه، ولأن التعليل بالكيل يعود على أصله بالإبطال. ينظر: الواضح في أصول الفقه (٣٠٧/٢).

(١) أبو محمد ، عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي، من محققي المدرسة العراقية، من كتبه: الإشراف على نكت مسائل الخلاف، وشرح الرسالة، ت(٤٢٢هـ). ينظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (٢٦/٢)، وفيات الأعيان، لابن خليكان (٣٨٧/٢)، شذرات الذهب، لابن العماد (٢٢٣/٣)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، للمراغي (٢٣٠/١).

(٢) الإشراف على نكت مسائل الخلاف، للقاضي عبد الوهاب (٥٣٠/٢).

(٣) الثمار اليونان على أصول جمع الجوامع، للسبكي (ص٣٦٣)، وينظر: شرح المختصر للاستزاد (ص٦٨٢).

(٤) هو الإمام الحافظ المحدث الأصولي الفقيه الشاعر الأديب اللغوي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية، من أبرز تلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية، من مصنفاته: إعلام الموقعين عن رب العالمين، مدارج السالكين، الصواعق المرسلّة، زاد المعاد، وغيرها كثير ت (٥١٧هـ)، ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير (١٤ / ٢٤٦ — ٢٤٧)، ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب (٢ / ٤٤٧ — ٤٥٢).

كل ما يحصل به ذلك. بل باب القياس كله من باب تعميم النص بالعلة، وقد تقدّم طرف من ذلك في باب العموم في تقسيم العمومات، فليراجع^(٥).

ومثله علة تحريم الربا في المسميات الستة الوارد بها النص، فالعلماء مجمعون على تعليل المحل وإن اختلفوا في تعيين العلة، والمهم أن أكثر الأقوال على تعميمها^(٦).

ويمكن أن يُمثل لهم بالإضافة إلى ما سبق بمثال فقهي عملي دارج، فإن النص قد جاء بطهارة سؤر الهرة، بعلّة الطوفان، فاستنبط العلماء علة أخرى، وهي: "ما لا يمكن التحرز منه"^(٧)، أو الحجم^(٨)، فقالوا: أن الهرة وما دونها في الخلقة طاهرٌ، فعمموا الحكم، وأيّما فهذه العلل مُعممة ولا تعود على أصلها بالإبطال.

الثالثة: أن يعود على الأصل بالتخصيص، وهذه الحالة هي المشهورة بالخلاف بين العلماء، ولذا فسوف تكون هي مجال الحديث في المبحث التالي،

ومصلحة الزوجة وحق الولد والقيام بحق الله الذي أوجبه^(١).

الثانية: أن يعود المعنى على أصله بالتعميم، وهذه الصورة متفق عليها بين العلماء، خصوصاً المثبتين للقياس، بل هو عين القياس المعروف، أو معنى مساوٍ وهو العلة القاصرة.

ومما مثلوا به لهذه الحالة، قوله ﷺ: (لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان)^(٢)، أن العلة تشويش الفكر؛ فكأنه قال: لا يقضي القاضي الدهش الذي لا يتأتى منه استيعاب الحجج، فيتعدّى إلى كل مُشوّشٍ من شدة فرح وجوع مفرطين ونحو ذلك^(٣).

"قال القاضي أبو الطيب الطبري^(٤): أجمعوا على أنه ليس لنا علة تعود على أصلها بالتعميم إلا هذا المثال، وذلك جائز بالإجماع.

وفيما قاله نظر؛ فقد وُجد من ذلك كثير، نحو: النهي عن الصلاة وهو يدافع الأخبثين، والأمر بتقديم العشاء على الصلاة، فإنّ العلة ترك الخشوع، فيُعْم

(١) إعلام الموقعين، لابن القيم (٨٦/٢).

(٢) أخرجه البحاري، كتاب الأحكام، باب هل يقضي القاضي أو يغتي وهو غضبان، ٧١٥٨ (٦٥/٩) ومسلم، كتاب الأقضية، باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان، ح ١٧١٧ (١٣٤٢/٣).

(٣) ينظر: أصول السرخسي (١٧٨/٢)، نشر البنود، للشنقيطي (١٤٨/٢)، البحر المحيط، للزركشي (ص ٣٧٧)، شرح الكوكب المنير، لابن النجار (٨٣/٤).

(٤) هو: أبو الطيب، طاهر بن عبد الله بن طاهر، الطبري، الشافعي، فقيه بغداد، شرح مختصر المزني، وله تصانيف في الخلاف والأصول والجدل، ت (٤٥٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٣٥٨/٩)، طبقات الفقهاء للشيرازي (١٢٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٨/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦٦٨/١٧).

(٥) الفوائد السنية في شرح الألفية، للبرماوي (٤/ ٤٦٢).

(٦) يقول القاضي عبد الوهاب المالكي في الإشراف على نكت مسائل الخلاف

(٢/ ٥٢٧): "تحريم الربا في المسميات الستة يتعلق بمعانيها دون أسمائها، خلافاً لنفاة القياس".

(٧) مختصر الخرقى (ص: ١٥)، المغني لابن قدامة (٤٣/ ١)، الكافي في فقه الإمام أحمد، لابن قدامة (١/ ٤٠).

(٨) جاء في شرح الإمام بأحاديث الأحكام (١/ ٥٠٠): واعتبار الخلقة ها هنا أجنبي عن مقتضى التعليل بالطوف، وإنما المعتبر العلة المذكورة، فحيث وجدت ثبت الحكم.

وسبب إفرادها بالبحث؛ لأن من أهل العلم من عدها من الصور التي تعود على أصلها بالإبطال^(١).

المبحث الثالث: عود العلة على الأصل بالتخصيص أو التقييد. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود الإبطال في التخصيص والتقييد، ومكانته فيهما.

وهذه المسألة هي من مسائل استنباط معنى من اللفظ، وهي ثابتة في تضاعيف استدلالات العلماء، ومطاوي كلامهم، وهي المشهورة بالخلاف بينهم، ويمكن العنونة لها ب: تعارض النص العام مع المعنى المستنبط منه المقابل لدلالة اللفظ في بعض صورته، أو استنباط معنى يخصص العام أو يقيد المطلق^(٢)، وهذه المسألة من أهل العلم من عدها من الصور التي تعود على أصلها بالإبطال^(٣)، لذا أفردتها بالبحث.

(١) ينظر المبحث التالي.

(٢) وهذا أيضاً هو رأي الحق ابن دقيق العيد، فقد جاء في شرح الإمام (٧٦/١): "أن المكلف أو السامع عندما يعتقد في المطلق معني معيّن، ويقيد به مع أن الشارع أو المتكلم قصد به الإطلاق يكون هذا العمل مناقضاً للمقصود من المطلق، ومن ثم استحق الرد والمنع، فهو يعود على أصله بالبطلان. وفي موضع آخر قال: ويلزم على الحمل أيضاً أن يعود على إبطال أصله المطلق؛ لأن التخصيص يفرد معيّن مقتضاه أن لا يحصل الاكتفاء بدونه، وهو باطل، وما أدى إليه مثله. وينظر: شرح الإمام أيضاً (٢٧٧/٢-٢٧٨).

(٣) كابن السبكي في جمع الجوامع (٢٤٨/٢)، وابن دقيق العيد، كما في شرح الإمام (٢/ ٤٠٦) حيث قال: "استنباط معنى من النص يعود على النص بالتخصيص، قد يمنع منه، ويقال: إن العموم لا يخص بعلّة مستنبطة منه؛ لأن العلل إنما تستنبط من الألفاظ بعد تحصيل مضمونها، وكمال فائدتها، وما يقضيه لفظها، فإذا استقرت فائدتها فيجب البحث عن سبب القول بعد تحصيله. فتحصل من هذا العلة تابعة لتحصيل معنى اللفظ وما يفيد، وهذا يمنع من

المطلب الثاني: خلاف العلماء ودليل القاعدة. اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين: القول الأول: أن استنباط معنى من النص يعود عليه بالتخصيص لا يصح، وهو أحد القولين عند الشافعية^(٤)، وهو اختيار بعض المالكية^(٥). مستدلين بتمسكهم بالعموم، وأن الظن المستفاد من دلالة اللفظ أولى من ظن الفقيه بمعنى أنه مراد الشارع. القول الثاني: أن استنباط معنى من النص يعود عليه بالتخصيص صحيح، وبه قال جمهور أهل العلم^(٦)، قال الأسنوي^(٧) -رحمه الله-: "وهو المشهور من قول الأصوليين، ومن قول الشافعي..."^(٨). مستدلين بالنظر إلى العلة المستنبطة.

تخصيص العموم بعلّة مستنبطة منه؛ لأننا نقدم قبل النظر في علته إفادته للاستيعاب، فإذا كان مفيداً للاستيعاب، نظرنا في علة إفادته الاستيعاب منه...".

وينحوه قال المازري في إيضاح المصالح (ص ٣٩٨).

(٤) ينظر: رفع الحاجب (٣٣٩/٣، ٤٦١، ٤٩١/٤)، والبحر الحيط (٣٧٧/٣-٣٧٨). وهو اختيار ابن السبكي، وابن دقيق العيد، والمازري. ينظر: مراجع الحاشية السابقة.

(٥) كالإمام القرطبي، ينظر: المفهم (١/ ٥٣٩).

(٦) ينظر: رفع الحاجب، للسبكي (٣/ ٣٣٩، ٤٦١)، والأشباه والنظائر لابن السبكي (١/ ١٥٤)، والبحر الحيط، للزركشي (٣/ ٣٧٨)، ونهاية الوصول للهندي (٨/ ٣٥٥٥)، وشرح الكوكب المنير، للفتوح (٤/ ٨٢).

(٧) هو جمال الدين، أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، بالفتح والكسر، نسبة إلى أسنا بصعيد مصر، من كتبه: شرح منهاج الوصول للبيضاوي، ت (٥٧٧٢). ينظر: البدر الطالع، للمحلي (١/ ٢٤٦)، شذرات الذهب، لابن فرحون (٨/ ٣٨٣).

(٨) ينظر: التمهيد، لابن عبد البر (ص: ٣٧٥) وهذا هو الظاهر من مذهب المالكية. ينظر: نشر البنود (٢/ ١٤٨).

وإن لم يظهر من اللفظ العام قصد التعميم ولا القصر على مدلول معين، فإنه يُنظر إلى علة اللفظ العام بحسب المناسبة قوةً وضعفاً، ولها ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن تُستنبط علة من عموم النص تعود عليه بالإبطال، فهنا لا اعتبار لها، ويُقدم عليها النص بلفظه. ومثلوا له بتعليل تجويز الحنفية إخراج القيمة في زكاة نصاب الشياة، معللين ذلك بأن المقصود من الزكاة هو سد خلّة الفقير بمقدار مالية الشاة دون عينها، وهو ممنوع؛ لكونه يعود على النص -وهو وجوبها عيناً- بالإبطال^(٦).

الصورة الثانية: أن تُستنبط علة من النص على وجه القطع أو غلبة الظن المقارب للقطع، فهنا العلة تكون مفسرة عموم اللفظ أو خصوصه^(٧).

ومثلوا لهذه الصورة بقوله ﷺ: (لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان)^(٨)، أن العلة تشويش الفكر؛ فكأنه قال: لا يقضي القاضي الدهش الذي لا يتأتى منه استيعاب الحُجج، فيتعدّى إلى كل مُشوّشٍ من شدة فرح وجوع مفرطين ونحو ذلك^(٩).

الصورة الثالثة: أن يمكن استنباط علة لا تعود على أصلها بالبطلان، مناسبة لا على وجه القطع ولا

وللموازنة بين القولين، فإنه لابد من تحرير محل النزاع، فيقال:

إن ظهر من اللفظ العام قصد التعميم، واستبعاد استنباط ما يخالف مدلوله، فإنه يجب العمل بمدلوله، كقوله ﷺ: (أيا إهاب دبغ فقد طهر)^(١)، يقول ابن دقيق العيد^(٢) -رحمه الله-: (أيا) من أقوى الصيغ في الدلالة على العموم؛ لأنها موضوعة لتأسيس القواعد، وبيان الحكم من غير تقدم سبب أو سياق ليوهما التخصيص^(٣).

وإن ظهر قصره على مدلول معين، فيجب قصره عليه، ولا يجوز تجاوزه إلا بدليل، يقول الإمام الجويني^(٤) -رحمه الله-: "الألفاظ المأثورة على ثلاث مراتب عندنا: المرتبة الأولى: أن يلوح للمؤول أن الشارع لم يقصد التعميم بها، فما كان كذلك، فلا يسوغ الاستدلال بحكم العموم فيه، ولا حاجة إلى التأويل فيه.." ^(٥).

(١) أخرجه ابن ماجة (ح ٣٦٠٩)، والترمذي (ح ١٧٢٨)، والنسائي (ح ١٧٣/٧).

(٢) هو محمد بن علي بن وهب، تقي الدين أبو الفتح، القشيري المصري، المالكي ثم الشافعي، أصولي نحوي لغوي، من تصانيفه: الإمام في أحاديث الأحكام، وشرحه الإمام، وشرح العمدة، وغيرها، ت(٧٠٢هـ). ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٢٠٧/٩)، حسن المحاضرة للسيوطي (٣١٧/١)، الفتح المبين للمراغي (١٠٢/٢).

(٣) شرح الإمام، لابن دقيق العيد (٤٠٠/٢).

(٤) هو أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، المحقق النظار الأصولي المتكلم، الأشعري، من مؤلفات: "البرهان" و"التلخيص" ت(٤٧٨). ينظر: طبقات السبكي (١٦٥/٥) وطبقات الإسوي: (٤٠٩/١).

(٥) البرهان، للزركشي (٥٤٢/١).

(٦) ينظر: الإحكام للأمدى (٣٥٤/٣)، جمع الجوامع، للسبكي (٢٤٧/٢)،

شرح المختصر، لابن الحاجب (٢٢٨/٢).

(٧) ينظر: التحقيق والبيان في شرح البرهان، للأبياري (ص ١٢٠٤).

(٨) سبق تخريجه.

(٩) ينظر: أصول السرخسي (١٧٨/٢)، نشر البنود، للشنقيطي (١٤٨/٢)،

البحر المحيط، للزركشي (ص ٣٧٧).

في ذلك حكم عام أصلاً، هذا هو الصحيح عندنا. والله أعلم^(٣).

الترجيح: ومما سبق استعراضه فإنه يتبين جواز تخصيص العام، ومن جملة مخصصات العام العلة المستنبطة منه؛ وهذا هو الأشبه في التعامل مع الأدلة من تقديم الأقوى، والأقرب إلى تحقيق المقاصد الشرعية فيما غلب على الظن رجحانه من الظنين كما هو مؤدى القول الثاني، ولا يُعد هذا الأسلوب عوداً على أصله بالبطلان.

ومما يُمكن التمثيل به على هذه الصورة الأخيرة:

- ١- نقض الوضوء بمس المحارم، ففي قول للشافعي^(٤): ينقض؛ تمسكاً بالعموم في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٥). وفي قول وهو: لا ينقض^(٦)؛ نظراً إلى كَوْن الملموس مظنة للاستمتاع، لاسيما إذا فُسرت الملامسة في الآية بالجماع؛ فعادت العلة على عموم النساء بالتخصيص بغير المحارم.
- ٢- ومثله: حديث النهي عن بيع اللحم بالحيوان^(٧)، شامل للمأكول وغيره، والعلة فيه -وهو معنى الربا- تقتضي تخصيصه بالمأكول؛ لأنه بيع رِبَوِي بأصله، فما ليس بِرِبَوِي لا مدخل له في النهي؛

يُقاربه، لكنها مُخصّصة لعموم النص، فقد اختلف العلماء في التعامل معها على رأيين:

الرأي الأول: كما يقول ابن دقيق العيد -رحمه الله-: "الصواب إجراء اللفظ على العموم، وعدم تخصيصه بالمعاني التي ليس فيها إلا المناسبة، ولا سيما إن كانت المناسبة ليست قوية في المرتبة.." ^(١).

الرأي الثاني: كما يقول الأبياري^(٢) -رحمه الله-: "والصواب عندي في هذه المسألة: أن يرد المجتهد في ذلك إلى ما غلب على ظنه، فرب عموم ضعيف، والقياس الذي يقابله بالغ قوي، فالصواب في مثل هذه الصورة الاعتماد على القياس، وقد يكون الأمر على العكس، من ذلك أن يكون العموم مثلاً مستنداً إلى أدوات الشرط مع التأكيد، والقياس من أبواب الأشباه أو المعاني الضعيفة، فالحكم في هذه الصورة أن يُقدم العموم..، وقد تكون بعض الصور يقوى في النفوس اندراجها تحت العموم، ويضعف الظن في بعضها، ويُشك في بعض، ويظن خروج البعض، فليس كلها يدخل تحت العموم، بالإضافة إلى غلبة الظن على حدٍ واحدٍ، وإن كانت النسبة من جهة اللفظ مستوية، فلا بد أن يظهر المجتهد إلى آحاد المسائل نظراً خاصاً، ولا يستمر

(٣) ينظر: التحقيق والبيان في شرح البرهان، للأبياري (ص ٩١١) ..

(٤) ينظر: حاشية القليوبي (٣٢/١).

(٥) سورة النساء، الآية (٤٣).

(٦) ينظر: حاشية القليوبي (٣٢/١).

(٧) أخرجه البزار في مسنده (١٢/ ٢٥٠، رقم: ٥٨٨٨)، والدارقطني في سننه

(٣/ ٧٠)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (رقم: ٢٢٥٢)، والبيهقي في

الكبرى (رقم: ١٠٣٥٠). قال الألباني: حسن. (إرواء الغليل: ١٣٥١).

(١) شرح الإمام، لابن دقيق العيد (٣٨٩/١).

(٢) هو علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن، الصنهاجي البلكاني الأبياري، المالكي، من أهم مصنفاته: التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، وشرح التهذيب في اختصار المدونة للبرادعي ت (٦١٦هـ). ينظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (٢/ ١٢١-١٢٣)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي (١/ ٤٥٤-٤٤٥)، والفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (٢/ ٢٥).

من النص تقتضي تخصيصه، وذكرنا ردهم على الحنفية بمثل ذلك، فيلزم مثله هاهنا والله أعلم^(٧).

٣- ومن الأمثلة: قول النبي ﷺ: (طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات)^(٨)، "فمقتضى حديثنا شمول الأمر بالغسل من ولوغ الكلب عموماً، بحيث يستوي في ذلك المأذون باتخاذ، وغير المأذون، ومن خصصه بالمنهي عن اتخاذه قبل الأمر، بناءً على حمل "أل" على العهد، وهو خلاف الأصل، وعليه فلا بد من قرينة تُرشد إلى أن المراد به ذلك، ولعله أن يأخذ القرينة من مناسبة الأمر والكلفة فيه..، لكن مع ذلك فإنه إذا لم تقم قرينة غير هذه المناسبة فلا يسلم له بالتخصيص؛ لأن المناسبة المذكورة عبارة عن معنى استتبط من اللفظ، وعاد عليه بالتخصيص، وفيه ما عُرف في الأصول"^(٩).

المبحث الرابع: شرط مفهوم المخالفة العائد إلى المسكوت عنه. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود الإبطال في المفهوم، ومكانته فيه.

اشتهارها في كتب الأصوليين كشرط احترازي حال إعمال مفهوم المخالفة^(١٠) عند القائلين به بقولهم:

فلذلك جرى للشافعي قولان^(١١) في بيع اللحم بالحيوان غير المأكول، مأخذهما ذلك. ولكن الأرجح هنا المنع؛ عملاً بالعموم من غير نظر للمعنى^(١٢).

المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في تخصيص العموم وتقييد المطلق.

اعترض القائلون بأن تخصيص العموم بالمعنى يُعد إبطاً للأصل، بهذه القاعدة على مذهب أبي حنيفة^(١٣) -رحمه الله- في مسائل منها:

١- تعليقه الربا في الأصناف الأربعة بالكيل؛ فإنه يخرج اليسير الذي لا يُكال؛ ليسارته، مع أنه داخل تحت (البر بالبر)^(١٤)، ويكون تخصيصاً للعام بعله مستتبطة منه^(١٥).

٢- ومن الأمثلة: الذين قالوا باستثناء جلد الكلب في الطهارة بالدباغ^(١٦)، مخالفون لظاهر هذا العموم، وفي الاعتذار عنه وجوه: منها أن العلة في تطهير الدباغ للجلد: حفظه من التغير والفساد، وغاية هذا أن يردّه إلى حال الحياة وهو في حال الحياة نجس، فكذلك بعد الدباغ، وقد قدمنا ما فيه من استتباط علة

(١) ينظر: مختصر المزني (ص ٧٨)، شرح السبكي على المذهب (١٠/٢٠٣-٢٠٩).

(٢) ينظر: الفوائد السنية في شرح الأنفية، للبرماوي (٤/٤٦٣).

(٣) ينظر: الهداية للمرغيناني (٦/١٦٢)، فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، للكنوي (٢/٢٤٨)، المبسوط للسرخسي (١٢/١١٣).

(٤) أخرجه مسلم، من رواية عبادة بن الصامت، (ح ١٥٨٧)، كتاب البيوع، باب الربا (٣/١٢١١).

(٥) شرح الإمام، لابن دقيق العيد (٢/٤٠٦).

(٦) ينظر: فتح القدير للشوكاني (١/٦٤)، حاشية ابن عابدين (١/١٣٦)، بدائع الصنائع للكاساني (١/٨٥).

(٧) شرح الإمام، لابن دقيق العيد (٢/٤٠٦).

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، ح ٢٧٩ (١/٢٣٤).

(٩) شرح الإمام، لابن دقيق العيد (٢/٢٣٩).

(١٠) عرف مفهوم المخالفة بأنه: دلالة اللفظ على ثبوت نقيض حكم المنطوق به للمسكوت عنه. ينظر: تنقيح الفصول (ص ٥٣)، التقرير والتحجير، لابن أبي الحاج (١/١١٥)، البحر المحيط، للزركشي (٤/١٣).

صح، لصح بيع ما ليس عنده الذي نطق الحديث بمنعه، لأن أحداً لم يفرق بينهما^(٥).

"قول الشافعي: لا يُباع الطعام المكيل إلا سواء بسواء، فإن قوله المكيل وصف فهم منه جواز بيع الطعام بالطعام الموزون متفاضلاً، وهو حكم غير صحيح"^(٦).

المبحث الخامس: التأويل بتقدير محذوف يعود على أصله بالبطلان.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود الإبطال في تأويل النصوص، ومكانته فيه.

في بعض النصوص الشرعية يقوم العلماء بتقدير صيغ داخل التركيب الجُملي، يفترض العالم وجودها لسلامة التركيب، أو تطبيقاً لقاعدة استدلالية لديه، وهذه التقديرات تلعب دوراً في دلالة النص الشرعي، والعلماء الذين يرون التقدير في بعض صيغ الكلام يسمونه في مباحث الدلالة بدلالة الاقتضاء، وهي "دلالة اللفظ على لازم متقدم يتوقف على تقديره صدق الكلام أو صحته شرعاً أو عقلاً"^(٧)، ويسمون ذلك المقدّر: **المقتضى**.

أن لا يعود العمل بالمفهوم على المنطوق بالإبطال^(١).

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

لما كانت هذه الأمور ظنية، واللفظ غير دال عليها نطقاً، ودلالة مفهوم المخالفة متوقفة عليها، دل ذلك على ظنية هذه الدلالة، مما حدا بعلماء الأصول في مقابل ما وضعوه من شروط احترازية عائدة إلى المنطوق به، أن يضعوا شروطاً تعود إلى المسكوت عنه، وهي: أن لا يكون المسكوت عنه أولى بذلك الحكم من المنطوق، فإن كان أولى منه كان مفهوم موافقة، أو مساوياً له كان قياساً جلياً، وأن لا يعارض المسكوت عنه ما هو أقوى منه، وأن لا يعود العمل به على المنطوق بالإبطال^(٢).

المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في مفهوم المخالفة.

جاء في البحر المحيط في أصول الفقه^(٣):

"لا يحتج على صحة بيع الغائب الذي عند البائع بمفهوم قوله ﷺ: (لا تبع ما ليس عندك)^(٤) إذ لو

(١) ينظر: الإحكام للآمدي (٧١/٣)، شرح العضد، للأبي (ص ٢٥٦)، التمهيد للإسنوي (ص ٢٤٨)، الإجماع (٣٦٩/١)، البحر المحيط، للزركشي (٣/١٠٠)، القواعد والفوائد الأصولية، لابن اللحام (ص ٣١٧)، تيسير التحرير، لأمير بادشاه (٩٩/١)، مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣٨/٣١). والمراد بأصل المفهوم هنا: المنطوق، كما صرح بذلك الشوكاني في إرشاد الفحول (٤٢/٢) بقوله: "أن لا يعود على أصله الذي هو المنطوق بالإبطال".

(٢) مراجع الحاشية السابقة نفسها.

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (١٤٦/٥).

(٤) أخرجه أبو داود، ح ٣٥٠٣، والترمذي، ح ١٢٣٢ (٣/٧٦٨، ٧٦٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأقره المنذري في تحفة الأحوذ (٤/٤٣٠).

(٥) فلا يصح عقد بيع الغائب مطلقاً، وهو الأظهر عند الشافعية، والمقدم عند الحنابلة. ينظر: جواهر الأكيل، للآبي (٧/٢)، ومغني المحتاج للشريني (١٦/٢-١٧)، كشاف القناع للبهوتي (١٦٣/٣-١٦٥)، المغني لابن قدامة (٨٥٠/٣).

(٦) إرشاد الفحول، للشوكاني (ص ٣٠٦)، البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (٢٣/٤).

(٧) ينظر: تيسير التحرير، لأمير بادشاه (٩١/١)، فتح الغفار، لابن نجيم (٤٧/٢)، التقرير والتحبير، لابن أمير حاج (١١٠/١).

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

تقدير المحذوف من الأساليب اللغوية الدقيقة اللطيفة، تستدعيه دلائل القرائن والسياق، إلا أن من غير المقبول إيراد تأويل يعود على دلالة النص بالإبطال، ومن هذا المنطلق جاءت القاعدة: "كل تأويل يرفع النص باطل"^(١)، وهذا ما كان مراعى من العلماء ضمن مباحث تأويل النص، ويتضح ذلك من خلال التمثيل في المبحث اللاحق.

المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في التأويلات العائدة على أصلها بالإبطال.

١- قدر بعضهم^(٢) في قوله - صلى الله عليه وسلم -: "ذكاة الجنين ذكاة أمه"^(٣) لفظ: "مثل"، وهو عائد على الكلام بالإبطال ويُصيرُه لغواً، إقامة الخصوص بالأمومة^(٤).

(١) المستصفي للغزالي (١/ ٢٠١).

(٢) المراد الحنية، وقد اعتمدوا على رواية النصب والتقدير لوجه الحجة منها أن هذا النصب لا بد له من عامل يقتضي النصب وتقديره عندهم ذكاة الجنين أن يذكي ذكاة (مثل)، فحذف مثل الذي هو نعت للمصدر المحذوف وهو مضاف لذكاة أمه فأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب كإعرابه بالنصب .. ولنا عنه جواب حسن .. يصح النصب بتقدير آخر وهو قولنا ذكاة الجنين داخل في ذكاة أمه فيكون ذكاة أمه منصوباً على أنه مفعول على السعة أو على الظرف بإسقاط حرف الجر، وكان الأصل في ذكاة أمه فحذف حرف الجر فانتصب المجرور وهذا التقدير أولى لوجهين.. ينظر: الفروق للقرافي (٣/ ٩٩)

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأضاحي، باب ما جاء في ذكاة الجنين، ح (٢٨٢٧)، (٢٨٢٨) (٣/ ١٠٣). والحاكم في المستدرک کتاب الأطعمة، باب ذكاة الجنين، (٤/ ١١٤)، وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي.

(٤) وفي "الأشباه" لابن السبكي (١/ ١٥٣): "فإن الجنين إن احتيج إلى ذكاته فذكاته كذكاة سائر الحيوانات لا خصوصية لأمه".

٢- ونظيره تقدير بعض السادة المالكية: "من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال"^(٥)، أن المعنى: ستاً من الفطرة إلى أيام الفطر، ولا فرق بين شوال وغيره، ثم قالوا: ينبغي تفريقها ولا يأتي بها متتابعة^(٦).

المبحث السادس: بطلان الركن أو الوصف الذاتي للموصوف يعود على أصله بالإبطال.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة ومكانتها فيه.

كل عبادة أو معاملة لها أركان وشروط لا تستقيم إلا بتوفرها، وزوال موانعها، وهي بمنزلة الأوصاف مع موصوفاتها، ومن المعلوم أن الموصوفات لا ترتفع بارتفاع بعض أوصافها التي لا تمثل ركناً فيها أو وصفاً ذاتياً، أما بطلان ما كان ركناً فيها أو وصفاً ذاتياً فإنه يعود بالبطلان إلى الأصل بهذا الاعتبار.

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

أن الصلاة إذا بطل فيها ذكر، أو قراءة، ونحوهما مما لا يُعد ركناً ولا وصفاً ذاتياً لها فإنه لا يُبطل أصلها.

وكذلك ارتفاع اعتبار الجهالة والغرر في الأشياء المستورة، كالجوز والثوب المحشو، والأصول المغيبة

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان، ح (١١٦٤).

(٦) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي (٧/ ١٩٤)، الأشباه والنظائر لابن الملتن (١/ ١٣٧).

ومن عدَّ هذا الوصف عنده ذاتي^(٥)، حكم ببطلان الصلاة^(٦) والزكاة^(٧)؛ إذ كأن الصلاة في نفسها منهي عنها، من حيث كانت أركانها كلها-التي هي أكوان- غصباً؛ لأنها أكوان حاصلة في الدار المغصوبة، وكذلك الزكاة حين صارت السكين منهيّاً عن العمل بها، لأن العمل بها غصب، كان أصل الزكاة -في هذه الحالة- منهيّاً عنه، فعاد على الأصل بالبطلان بهذا الاعتبار.

الخاتمة

أحمد الله تعالى الذي يسر لي إتمام هذا البحث، وفي ختامه يمكن الإشارة إلى أهم نتائجها كما يأتي:

١- أن ما بُني على أصل مرتبط به ارتباطاً وثيقاً، فإنه يتبعه في الحكم، ويشتترط فيه ألا يُبطل أصله، وإلا لزم أن يبطل نفسه .

في الأرض، كأساسات البيوت والحيطان، ونحو ذلك، فإنه لا يبطل أصل البيع^(١).

وارتفاع اعتبار المماثلة لا يبطل أصل القصاص.

كل ما سبق لا يُعد ركناً فيها، ولا وصفاً ذاتياً لها، فلا يعود على أصلها بالإبطال.

أما ما كان ركناً فيها، أو وصفاً ذاتياً لها، كالركوع والسجود في الصلاة، فإنه يعود على الصلاة بالبطلان.

المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في الأركان والأوصاف الذاتية.

الصلاة في الأرض المغصوبة، والزكاة بالسكين المغصوبة، اختلف الفقهاء -رحمهم الله- في حكمهما ما بين قائل بالصحة، وقائل بالبطلان.

فمن عدَّ هذا الوصف عنده غير ذاتي^(٢) صحَّح الصلاة^(٣) والزكاة^(٤) بناءً على هذا الأصل.

(٥) يرى أصوليو الحنابلة والجبائي وابنه وأكثر المتكلمين أن الجهتين في هذا الفعل (الصلاة في الأرض المغصوبة) متلازمتان؛ لأن الحاصل من المصلي في الدار المغصوبة أفعال اختيارية بما يتحقق الغصب فتكون حراماً، وهذه الأفعال بعينها جزء من حقيقة الصلاة، إذ هي عبادة ذات أقوال وأفعال، والصلاة التي جزؤها حرام لا تكون واجبة، ومقتضاه أن هذه الصلاة لا تكون صحيحة ولا يسقط بها الطلب. ينظر: روضة الناظر، لابن قدامة (١٢٦/١) وما بعدها، المعتمد لأبي الحسين البصري (١٩٥/١).

(٦) انفرد بهذا القول الحنابلة، كشاف القناع، للبهوتي (٢٩٣/١). وينظر: حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (ص ١٩٦-١٩٧)، حاشية الدسوقي (١٨٨/١-١٨٩)، مغني المحتاج، للشربيني (٢٠٣/١).

(٧) قول الحنابلة في الرواية الأخرى، والظاهرية. ينظر: الشرح الكبير، لابن قدامة: (١١/ ٥١)، والإنصاف، للمرداوي: (١٠/ ٢٩٣)، والخلي، لابن حزم: (٧/ ٤٥٣).

(١) جاء في المجموع، للنووي (٩/ ٢٥٨): "أما ما تدعو إليه الحاجة ولا يمكن الاحتراز عنه، كأساس الدار، ... فهذا يصح بيعه بالإجماع، ونقل العلماء الإجماع أيضاً في أشياء غيرها حقير"، وحكي الإجماع على نحو ما سبق في التمهيد، للإسنوي (١٣٦/٢١).

(٢) وهو قول الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية. ينظر: مسلم الثبوت (٦٧/١)، التلويح على التوضيح، للتفتازاني (٢١٧/١)، مرآة الأصول، لملا خسرو (٣٢٨/١)، الفروق للقرافي (٨٥/٢)، الإحكام للآمدي (٥٩/١)، شرح المحلى على جمع الجوامع (١٤٣/١).

(٣) وهو قول الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية. ينظر: المبسوط، للسرخسي: (١٠٢/٦)، الشرح الكبير للدردير: (٣/ ٥٤).

(٤) وهو قول الجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة في أصح الوجهين. ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني: (٥/ ٦١)، الذخيرة، للقرافي: (١/ ٣٢٧)، المجموع شرح المذهب، للنووي: (١/ ٢٥١)، الشرح الكبير لابن قدامة: (١١/ ٥١).

يُكوّن صورة متكاملة لمحل الدراسة، كوحدة موضوعية.

٥- استعراض القواعد الأصولية بالمناقشة والتحقيق، والتنبية لقيود المطلق منها، ومدى التسليم بها، وتلمّس مواطن الخلاف فيها، يُعد مساهمة في إبراز جهود علماء الفن الذي قام هذا الفن على أكتافهم؛ فما خفي أعظم.

هذا وما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشیطان، وأستغفر الله العظيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

المصادر والمراجع

• الإبهاج في شرح المنهاج، لثقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

• أحكام القرآن للجصاص، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، تحقق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤٠٥هـ).

• أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، راجعه وعلّق عليه: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الثالثة (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

• الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي

٢- ربما يُفهم من بعض عبارات علماء الشافعية تسجيل هامش خلاف للحنفية تجاه هذه القاعدة، سببه: إشكال في تفسير استنباط العلة من الحكم المنصوص بما يعود عليه بالإبطال، فظاهر كلام بعض الشافعية أن تعميم الحكم بالعلة المستتبطة، وعدم إناطته بالوصف المذكور في النص هو إبطال للنص، في حين أن الحنفية يوجهون ذلك بأنه تعميم للعلة، ولا مانع منه متى ما ظهرت فيه العلة، والمعنى غير المنافي للأصل، وعليه: فهذه القاعدة معمول بها كمبدأ في جميع المذاهب الفقهية-وقد نصّ الحنفية على التسليم بها كمبدأ-، وإنما الخلاف في تحقيق مناطاتها في الفروع. هذه القاعدة مُشترطة بالتصيص في ستة مواضع أصولية، تم إبرازها في مضامين هذا البحث، تتجلى الفروق بينها في تفسير معنى الأصل في كل موضع، إضافة إلى فروعها التطبيقية، من الأبواب الفقهية المختلفة، استثماراً لتلك الحصيلة النظرية.

٣- أن تخصيص العبارات الأصولية بالبحث والدراسة، يكشف عن عمق العلاقة بينها وبين ما يندرج تحتها من مباحث وفروع عملية ذات علاقة، "تقريباً وتطبيقاً".

٤- أن هذا النمط من الدراسة يكون جزءاً من مادته خارج كتب الأصول، ككتب الفقه، وكتب التفسير، وشروح الأحاديث-خاصة من غني أصحابها بالقواعد الأصولية-، وكتب اللغة، والبلاغة، وغير ذلك، ما

(٤٢٢هـ)، تخريج: الحبيب بن طاهر، طبعة دار ابن حزم - بيروت، ١٤٢٠هـ.

• أصول السرخسي، للإمام أبي بكر محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ). تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني. دار الكتب العلمية، بيروت. ط الأولى، ١٤١٤هـ. بالإضافة إلى طبعة دار المعرفة، بتحقيق رافع العجم. ط الأولى، ١٤١٨هـ.

• أصول الفقه، الحد والموضوعات والغاية، د. يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين. ط: بدون. (طبع طبعة واحدة قديمة، غلاف، وهي أول مؤلفات الشيخ، وليس فيه أي معلومات أخرى، غير ما ذكر.

• إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، (١٤١١هـ-١٩٩١م).

• الأم، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط: بدون، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

• الآيات البينات، للإمام أحمد بن قاسم العبادي الشافعي، ت (٩٩٤هـ)، تخريج: الشيخ زكريا عميرات. دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

• إيضاح المحصول من برهان الأصول، لأبي عبد الله محمد بن علي التميمي المازري (ت ٥٣٦هـ). تحقيق: د. عمّار الطالبي. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط: الأولى، ٢٠٠١م.

الأمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، لبنان، ط: بدون.

• إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط: دار ابن كثير - بيروت، ١٤٢١هـ.

• إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، (ت: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م).

• الأشباه والنظائر، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (ابن الملقن) ت (٨٠٤هـ)، تحقيق: حمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضير، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - باكستان - ١٤١٧هـ.

• الأشباه والنظائر، للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن السبكي، ت (٧٧١هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١هـ.

• الإشراف على مذاهب العلماء، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، (ت: ٣١٩هـ)، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة، الإمارات، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

• الإشراف على نكت مسائل الخلاف، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي، ت

- البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت ٧٩٤هـ)، دار الكتب، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- البداية والنهاية، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير، ت (٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد أبي ملح وجماعة، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، وطبعة الريان ١٤٠٨هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت. ط: بدون.
- البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، ت (٤٧٨هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، طبعة دار الوفاء - المنصورة، ط: الثالثة ١٤٢٠هـ.
- التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية، للكمال ابن الهمام الإسكندري، المطبوع مع تيسير التحرير لمحمد أمين المعروف بأمير بادشاه، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ.
- التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، لعلي بن إسماعيل الأبياري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط: الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- التقرير والتحرير شرح التحرير، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي، ت (٨٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية ١٤٠٣هـ.
- التلويح لسعد الدين التفتازاني (شرح التوضيح على التنقيح لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود، مع حاشية الفزري على التلويح، وحاشية ملاً خسرو وعبد الحكيم عليه أيضاً. ط الأولى، ١٣٢٢هـ.
- التمهيد في أصول الفقه، لمحمود بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلؤاني الحنبلي (ت: ٥١٠هـ)، تحقق: مفيد محمد أبو عمشة (الجزء ١ - ٢) ومحمد بن علي بن إبراهيم (الجزء ٣ - ٤)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، ط: الأولى، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).
- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي، أبي محمد، جمال الدين (ت: ٧٧٢هـ)، تحقق: د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، (١٤٠٠هـ).
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقق: محمد

- سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق وتعليق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: الأولى، (١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م).
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- شرح الإمام بأحاديث الأحكام، لأبي الفتح تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد، ت (٧٠٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد سعيد، طبعة دار أطلس - الرياض، ١٤١٨هـ.
- شرح الزرقاني (ت ١١٢٢) على موطأ الإمام مالك (ت ١٧٩) مرقم الكتب والأبواب على كتاب تيسير المنفعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط: (٢) (١٤٢٠) هـ.
- شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، لعبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (ت: ١٠٩٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- شرح الزركشي على متن الخرقى، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، الحמיד، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، (٢٠٠١م).
- تيسير التحرير، للعلامة محمد أمين المعروف بأمير بادشاه، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ.
- جمع الجوامع، لتاج الدين السبكي، ت (٧٧١هـ) طبع مع تشنيف المسامع لبدر الدين الزركشي، طبعة مكتبة قرطبة، القاهرة، ط: الثالثة ١٤١٩هـ.
- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت: ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط: بدون.
- دار المعرفة، بيروت، ط: بدون.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد (ابن فرحون المالكي)، (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق: د. علي عمر، طبعة مطبعة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ، تحقيق مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، (١٤١٧) هـ .
- رفع الحاجب على مختصر ابن الحاجب، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، ت (٧٧١هـ)، تحقيق: الشيخ علي معوض، وعادل عبد الموجود، طبعة عالم الكتب، ١٤١٩هـ.
- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

- تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، طبعة دار خضر، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
- شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، (ت ٧٥٦هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح الكوكب المنير المسمى: (مختصر التحرير)، لتقي الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي، (ت ٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد. مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.
- شرح تنقيح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقراقي (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- شرح تنقيح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقراقي (ت ٦٨٤هـ)، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: ١، ١٣٩٣ هـ.
- شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- شرح مختصر الروضة، لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي، ت (٧١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.
- شرح مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب. تأليف: القاضي عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦هـ). ومعه: حاشية التفتازاني، وحاشية الجرجاني، وحاشية الفزري على حاشية الجرجاني، وحاشية الورّاقيا الجيزاوي على المختصر وشرحه وحاشية سعد والجرجاني. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. دار الكتب العلمية، بيروت. ط الأولى، ١٤٢٤هـ.
- شرح مختصر خليل للخرشي، لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي، أبي عبد الله (ت: ١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط: ت: بدون.
- شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥ هـ)، تحقيق: د. حمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط: الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

الفروق حاشية الشيخ قاسم بن عبد الله المعروف بابن الشاط (٧٢٣هـ).

• الفوائد السننية في شرح الألفية، للبرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدائم (٧٦٣ - ٨٣١ هـ)

• القواعد (قواعد المقرئ)، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقرئ، ت (٧٥٨هـ)، تحقيق: أحمد بن حميد، مطبعة شركة مكة للطباعة، من منشورات البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة. ط: بدون.

• قواعد الأحكام في مصالح الأنعام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (١٤١٤هـ - ١٩٩١م).

• القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام، لعلاء الدين ابن اللحام البعلبي، تحقيق: عبد الكريم الفضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

• الكافي في فقه الإمام أحمد، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

• صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

• العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، لعلي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبي الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت: ٧٢٤ هـ)، عناية: نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

• الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لولي الدين أبي زرعة أحمد العراقي، ت (٨٢٦هـ)، عناية: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، تحقيق: مكتبة قرطبة، ط: الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٠هـ.

• الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الريان للتراث، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

• الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، ط: بدون ، ومعه إدرار الشروق على أنوار

- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، لعبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط: بدون.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- متن الخرقى على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، لأبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى (ت: ٣٣٤هـ)، دار الصحابة للتراث، ط: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- مختصر القدوري في الفقه الحنفي، لأحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- المستصفى من علم الأصول/ تأليف: الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: د. حمزة بن زهير حافظ، طبعة المحقق. بدون تاريخ.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
- المعتمد في أصول الفقه، لمحمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي (المتوفى: ٤٣٦هـ)
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وآخرون، الناشر: دار الدعوة، ط: بدون.
- المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة، (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ط: هجر.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت (٦٥٦هـ)، تحقيق: محي الدين ديب مستو وجماعة، طبعة دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب - دمشق وبيروت، ١٤١٧هـ.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- المقنع في فقه الإمام أحمد، لموفق الدين ابن قدامة، بأعلى كتاب المبدع في شرح المقنع لابن مفلح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط: لأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، للعلامة عيسى منون، ط: إدارة الطباعة المنيرية - مصر. بدون تاريخ.
- نشر البنود على مراقبي السعود، تأليف: عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، مطبعة فضالة بالمغرب، ط: بدون.
- نهاية الوصول إلى علم الأصول المعروف بـ"بديع النظم الجامع بين كتاب البزدوي والإحكام"، للشيخ أحمد بن علي بن تغلب بن الساعاتي (ت ٦٩٤هـ). تحقيق: سعد بن غرير السلمي. ١٤١٨هـ. من منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- نهاية الوصول في دارية الأصول/ تأليف: صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف، ود. سعد بن سلم السويح، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، أبو العباس (ت ١٠٣٦ هـ)، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط: ٢، ٢٠٠٠ م.
- الواضح في أصول الفقه، لأبي الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، (ت ٥١٣هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٠هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ت ط: بدون.

What Refers to its Origin by Nullification Review and Applied Study

Dr. Faisal Saeed Al karrani
Assistant Professor
Islamic Studies Department
Faculty of Science and Arts, Al Mandaq
Albaha University

Abstract. "What Refers to its Origin by Nullification", with the condition of its absence (nothingness), it is a phrase present in jurisprudence (*Faqhi*) and fundamentalist compilations, and explanations of the Hadiths (prophet's speech) in varied uses. Such as, make it as a control to the validity of intentional induction or a condition for the validity of the measurement reason or a condition for the validity of specializing the general and restrict the unrestricted (the release). Or a condition for the concept of violation attributable to the item which *Ulama* (religious scholars) keep silent about it, or a condition for the validity of interpretation by eliminated estimation, or judging the nullification of a worshipping or a treatment for the nullification of its rule or its self- description to the target. Or a justification for the nullification of a sub-jurisprudential (*Faqhi*), *ijtihad* judgment (derived from sharia) with the agreement of *Ulama* (religious scholars) in all the previous rules. Then they differ in the achievement of its target. This leads the researcher to study the positions of its mentioning as a contribution to shed light on its topic for its significance and for the fruitfully fundamentalist and jurisprudential (*Faqhi*) results.

أثر اختلاف مفهوم القيم والأخلاق العامة في تحديد نوعية القوانين والحقوق: دراسة مقارنة بين الدول الغربية والدول الإسلامية

د. أحمد صلاح الدين بالطو

أستاذ مساعد في قسم القانون العام - كلية الحقوق

جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. تقوم هذه الدراسة باستعراض القيم الأخلاقية المختلفة في الدول الإسلامية والغربية، وذلك من خلال تناول بعض الأساسيات التي تتفق عليها أغلبية الدول الإسلامية من ناحية، والأساسيات التي تقوم عليها معظم الدول الغربية من ناحية أخرى. الهدف من ذلك هو محاولة الوصول إلى السبب الحقيقي وراء اختلاف القوانين والحقوق الممنوحة في الدول الإسلامية والغربية. إن دراسة المنظومة الأخلاقية والقيمية العامة للمجتمع الإسلامي والغربي تشمل دراسة جميع العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية التي تؤثر على كل مجتمع، بمعنى أن مجموع هذه العوامل يؤسس نظام أخلاقي عام، يتم من خلاله تطبيق وتفسير القوانين والحقوق في الواقع العملي. بينما تقوم القيم والأخلاق العامة في معظم الدول الغربية على كل ما يحقق مصلحة واستقلالية للإنسان نفسه، تقوم المنظومة الأخلاقية العامة في معظم الدول الإسلامية على أحكام الدين الإسلامي ومبادئه. فمن ناحية، تقوم هذه الدراسة بتحليل بعض السياقات التاريخية للدول الغربية التي ساهمت بشكل كبير في تحول تركيز المنظومة الأخلاقية من الدين المسيحي إلى الإنسانية والعلمانية والعقلانية البحتة. ومن ناحية أخرى، تقوم الدراسة بالتأكيد على مكانة الدين الإسلامي باعتباره المصدر الأساسي للمنظومة الأخلاقية لمعظم الدول الإسلامية، لدرجة أن الإخلال بتعاليم الدين الإسلامي يؤدي بالضرورة إلى الإخلال باستقرار المجتمع داخل الدول الإسلامية. لذلك، تستنتج هذه الدراسة، أن السبب الرئيس لاختلاف القوانين والحقوق بين الدول الإسلامية والغربية، يرجع إلى اختلاف القيم والأنظمة الأخلاقية لكلاً منهما، والتي تؤثر بشكل كبير في طبيعة ومضمون هذه القوانين والحقوق. بينما تمنح المنظومة الأخلاقية الإسلامية الحريات التي تتوافق مع تعاليم ومبادئ الشريعة الإسلامية والمجتمع المسلم، تعترف المنظومة الأخلاقية الغربية بأي نوع من الحريات لمجرد أنها تزيد من حرية الفرد واستقلاله، حتى لو كان ذلك على حساب الدين أو المجتمع.

المقدمة

مشروعاً يتم بموجبه تحديد مضمون الحقوق والقوانين

وآلية تقييدها، فإن هذا البحث يرى أن جميع هذه المسائل تتحدد في النهاية بحسب الأخلاقيات العامة

بالرغم من اعتراف الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان الدولية بالأخلاق العامة للمجتمع أساساً

السياسية قد تظل غير مقبولة لديهم، لأنهم يعتقدون أن أفضل طريقة لمعاملتهم هي المنطق الإنساني وليس التشريع الإلهي.^٤

على الجانب الآخر، فإن المصدر الشامل للقيم الإسلامية - الدين - يؤثر في الأخلاقيات العامة للدول الإسلامية. ويبدو هذا واضحاً، ليس فقط في رفض الفصل بين الدين والدولة، وإنما أيضاً في حقيقة أنه "لا يوجد نشاط يمكن اعتباره علمانياً بحتاً في حياة المسلم".^٥

وبينما تركز الدول الإسلامية (والأخلاقيات العامة للدول الإسلامية) على الإيمان بالدين الإسلامي، فإن الدول الغربية وأخلاقياتها العامة قد تحولت وجهتها عن الدين إلى العلمانية الإنسانية والعقلانية. وسيوضح أن الدين ليس مكوناً أساسياً في الأخلاقيات العامة لأغلب المجتمعات الغربية، لأن مفهوم الليبرالية ومفهوم لغة الحقوق، يرتبطان بالهروب من الأحكام الدينية.^٦ لذلك، ففي تلك الدول، نجد أن السماح للدين بأن يكون من أهم

المختلفة لكل مجتمع.^١ هذه الأخلاقيات العامة تخضع لمختلف العوامل الثقافية والبيئية، منها العائلة والقبيلة، والنظم السياسية، التي تشكل جميعها أدوار الأفراد داخل المجتمعات. ومن المؤكد أن الأعراف الاجتماعية والممارسات المحلية مهمة للفرد، لدرجة أنه "عند توصل الفرد لأي رؤية لنفسه، فإنه يفكر في هويته، باعتبارها تتحدد بانتمائه للجماعة والأدوار المحددة له فيها".^٢

لذلك، يقال: إن كل مجتمع له أخلاقيات عامة تتمثل في شبكة متصلة، واحترام ضروري لاستقرار المجتمع ذاته، بحيث لا يمكن التسامح مع الانحراف في الجوانب الدينية والاجتماعية دون تعريض هيكل المجتمع نفسه للخطر.^٣

ورغم أن العلمانية تشكل العقيدة الأساسية للأخلاقيات العامة الغربية، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أن الدين ينبغي أن يستبعد دوماً من المناخ العام. بل إن ذلك يعني أن الأخلاقيات العامة للمجتمعات الغربية العادية لا تشمل الدين، من واقع أنه جزء أساسي من تلك الأخلاقيات. وحتى فيما يتعلق ببعض الأفراد المتدينين، نجد أن فكرة وجوب سيطرة الدين على القوانين والحقوق والكيانات

^٤ محمد الزحيلي، حقوق الإنسان في الإسلام: دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٠٢-١٠٨.

^٥ M. Y. Rathor and others, 'Is Autonomy a Universal Value of Human Existence? Scope of Autonomy in Medical Practice: a Comparative Study between Western Medical Ethics and Islamic Medical Ethics' (2016) 15 (1) International Medical Journal Malaysia 81, 84.

^٦ ساجر ناصر الجبوري، حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٤٣-٤٧.

^١ عبد اللطيف بن سعيد الغامدي، حقوق الإنسان في الإسلام، أكاديمية نايف العربية للبحوث الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٤٨-٥١.

^٢ Joel Feinberg, *The Moral Limits of the Criminal Law: Harmless Wrongdoing* (Vo. 4, Oxford University Press, 1990) 82-84.

^٣ جميل الشرقاوي، دروس في أصول القانون، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٢٦-٢٩.

أجزاء ومقومات الأخلاقيات العامة، يعد أمراً غير أخلاقي في حد ذاته. علاوة على ذلك، فإن التنوير عزز من تفوق المنطق العقلي على الدين: فإذا كان شيء ما لا يتوافق مع مفاهيم معينة لقواعد المنطق، فإنه يعد غير ملائم.^٧

لذلك، وبسبب غياب الدين من واقع أنه عنصر أساسي في الأخلاقيات العامة الغربية، وبقدر عدم إمكانية إدراك بعض القواعد الدينية باستخدام المنطق الإنساني، يمكن استبعاد الدين من أي دور سياسي. على الجانب الآخر، نجد أن الدول الإسلامية تعرف نفسها بالدين الإسلامي، إذ إن الإسلام يدخل حتماً في رؤيتها للأخلاقيات العامة. وعلى الرغم من أن مختلف المجتمعات الإسلامية لها رؤى مختلفة بشأن حدود دور الدين الإسلامي في الأخلاقيات العامة، إلا أنها تشترك في إيمانها بالإسلام، وبضالة الأهمية النسبية للفردية، مقارنة بأهمية الدين الإسلامي.^٨

أهمية البحث

إن أهمية استكشاف هذه الفروقات في مفهوم الأخلاق العامة بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية، توضح الأسباب التي تكمن وراء حقيقة اختلاف مفاهيم القوانين والحقوق والحريات الموجودة في العالمين الإسلامي والغربي،

حيث تتجلى بأن اختلاف مفاهيم الأخلاق العامة للمجتمع يؤثر بالضرورة في آلية تحديد مضمون الحقوق والحريات وحدودها. فبينما نجد أن الدين ليس جزءاً أساسياً من الأخلاقيات العامة في الدول الغربية، فإنه يمكن تقييد الحقوق والحريات لحماية الفرد وليس الدين، لأن نقطة انطلاق هذه الحقوق والحريات هي حماية حرية الفرد وليس الحفاظ على السلطة الدينية.^٩ وعلى الجانب الآخر، فإن وضع الدين الإسلامي، لكونه حجر زاوية في الأخلاقيات العامة الإسلامية، يؤدي بالكثير من المسلمين إلى اعتبار أي قيد يفرضه الدين ملائماً ومنطقياً بل وواجباً.^{١٠}

وعلى الرغم من أن تحديد مضمون الحقوق والحريات يكتسب السلطة والشرعية الأخلاقية فقط من خلال تعظيم استقلال الفرد في المجتمعات الغربية، فإن المجتمعات الإسلامية تقبل الحقوق والحريات فقط إذا انبثقت من التشريع الإسلامي الذي يتميز بالكمال والثبات، مما يؤكد حقيقة أن المعيار الأساسي لقبول القيم والقوانين ومفاهيم الحقوق والحريات الغربية لدى المجتمعات الإسلامية، يعتمد بشكل كبير على ضرورة توافقها مع أحكام الشريعة الإسلامية، أو على الأقل عدم تعارضها مع الأحكام الشرعية.^{١١}

^٩ منير حميد البياتي، النظام السياسي الإسلامي مقارنة بالدولة القانونية، دار

وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٣م، ص ٨٢-٨٤.

^{١٠} مفرح سليمان القوسي، حقوق الإنسان في مجال الأسرة من منظور إسلامي،

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٨م، ص ٩-١٢.

^{١١} يسري السيد محمد، حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة، دار المعرفة

للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م، ص ٩-٤.

^٧ محمد فتحي عثمان، حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني

الغربي، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٦٦-٦٧.

^٨ ياسر أبو شبانه، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي،

دار السلام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م، ص ٢١١-٢١٨.

والقواعد الأخلاقية في ظل الثقافة الغربية، وتطبيقها الدول الإسلامية من خلال ثقافة تسود فيها أحكام الشريعة الإسلامية.^{١٣} هذا الاختلاف في الثقافات هو السبب الأساسي لاختلاف تطبيق القيم والأخلاق داخل كل أيديولوجية: ففي حين ينتهج الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نهجاً علمانياً، ويؤسس الحقوق على أساس النظرة الإنسانية فقط، نجد أن الشريعة الإسلامية تقوم على أهمية الدين الإسلامي. وبالرغم من أن أحكام الشريعة والقوانين الغربية تتفق على إمكانية تقييد الحقوق والحريات بناء على الأخلاق العامة للمجتمع، فإن هذه المقولة تقوم بالتأكيد على أن سبب وجود الاختلاف في تطبيق حقوق الإنسان في العالمين الغربي والإسلامي يعود إلى حقيقة وجود اختلاف في مفهوم الأخلاق العامة.^{١٤} بمعنى آخر، إن الفروق الأساسية بين التشريعين الإسلامي والغربي ترجع في الأساس - إن لم يكن حصرياً - إلى اختلاف تعريفات الأخلاق العامة، وذلك لأن عملية تطبيق وتفسير حقوق الإنسان في الواقع العملي يتأثر بشكل كبير بمفهوم الأخلاق العامة السائدة في المجتمع.^{١٥}

وعلى الرغم من أن الأخلاقيات العامة للشعوب والأمم يمكن أن تشمل، تقريباً، كل المسائل الاجتماعية والسياسية والشخصية المهمة التي يمكن أن تصنع الفروق في التوجهات الخاصة بالحقوق والحريات، إلا أن هذا لا يمنع من التأكيد على وجود عدة نقاط تتفق عليها المجتمعات الإسلامية والغربية، مثل الاتفاق على استخدام لغة حقوق الإنسان، والاعتراف بالأخلاقيات العامة للمجتمع من واقع أنها أساس مهم لتحديد مضمون الحقوق والحريات.^{١٦}

خطة ومنهج البحث

يتبع هذا البحث المنهج التحليلي المقارن، حيث يقوم البحث بتحليل العوامل المختلفة ذات الصلة بموضوع البحث في العالمين الإسلامي والغربي. ويهدف هذا التحليل المقارن إلى الكشف عن الجوانب التي قد يكتنفها الغموض، من خلال محاولة الوصول إلى فهم أعمق للموضوعات المتعلقة بمحل الدراسة. وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف، يستعين البحث بآراء العديد من الفقهاء والعلماء الموجودة في مؤلفات علمية مكتوبة باللغة الإنجليزية والعربية لاستخلاص المبادئ التي يقوم عليها كل من النظام القانوني الإسلامي والنظام القانوني الغربي.

فالشريعة الإسلامية والقوانين الغربية، على الرغم من أنهما يشتركان في حماية بعض القواعد الأخلاقية المشتركة، إلا أن الدول الغربية تطبق هذه القيم

^{١٣} سهيل حسين الفتلاوي، حقوق الإنسان في الإسلام: دراسة مقارنة في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠١م، ص ٣٤-٤١.

^{١٤} صلاح أحمد جودة، الحماية الدستورية والبرلمانية لحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية: دراسة مقارنة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، ص ١١-٧.

^{١٥} ساسي سالم الحاج، المفاهيم القانونية لحقوق الإنسان عبر الزمان والمكان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠١م، الطبعة الثالثة، ص ١٩٥-١٩٧.

^{١٦} عثمان أحمد عثمان، الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان في الفكر الإسلامي والتراث الإنساني العالمي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م، ص ٦١-٦٦.

نتائج البحث

في سياق تفسيرات الحقوق والحريات في العالم الغربي، هناك عدة آثار ضمنية لغياب الدين الإسلامي، من واقع أنه جانب أساسي للأخلاقيات العامة:

أولاً، بما أن الأخلاقيات العامة لا تركز على الدين، فإن الفرد له الأولوية.

ثانياً، بحكم عدم وجود نظام ديني أو عقائدي يحدد العناصر المحددة للأخلاقيات العامة، فإن معنى الأخلاقيات العامة قد يتغير بحسب احتياجات الأفراد.

وعلى النقيض من ذلك، فإن وجود الدين الإسلامي - من واقع أنه مصدر أساسي للأخلاقيات العامة - يؤثر في تحديد مضمون الحقوق والحريات في جانب مهم، هو أن الدين الإسلامي - وليس إرادة الأفراد - له الأولوية، ويجب على الأفراد إنكار ذواتهم وتعطيل مصالحهم الشخصية في سبيل تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، إذ يمكن للدين فرض قواعد محددة لا يمكن تغييرها أو تعديلها حتى مع مرور الزمن.

١. أهمية القيم والأخلاق العامة في المجتمع

من الجدير بالذكر أنه يحق لكل أمة تحديد مفهوم الأخلاق العامة الخاص بها، بناء على ثقافتها وأوضاعها التاريخية، مما يؤكد إمكانية اختلاف مفهوم الأخلاق العامة من دولة إلى أخرى، بمعنى أنه ليس هناك تعريف ملزم للأخلاقيات، أو إجماع على العناصر التي تشكل معناها، أو اتفاق بشأن

كيفية اشتقاق ذلك التعريف.^{١٦} لذلك، من غير الممكن أن تجد في القانون المحلي لمختلف الدول مفهوماً موحداً للأخلاق، ومن ثم يصبح لكل دولة، الحق في تحديد المحتوى الدقيق لمعنى الأخلاق العامة.^{١٧} وهذا بدوره يؤكد أمرين مهمين: الأول، أن الأخلاق الاجتماعية قد تتغير حسب الوقت والمكان. والثاني، أهمية الدور المهم والسامي للدول المحلية في تحديد مفهوم الأخلاق العامة لشعبها.

والواقع أن الدين الإسلامي عامل مهم في حياة المسلم، مما يقتضي الأخذ بعين الاعتبار تأثيره الظاهر بوضوح في الأخلاق العامة في الدولة الإسلامية. وفيما يتعلق بالمسلمين، فإن الدين الإسلامي لا غنى عنه في سلوك الحياة اليومية؛ ومن ثم فإن الدين يتعلق بكيفية تكوين المجتمعات الإسلامية لأخلاقياتهم العامة.^{١٨} من الناحية الأخرى، فإن حقيقة أن الغرب كان قد نقل مصادر الحقوق والقوانين من الدين المسيحي إلى الإنسان، فإن ذلك يقتضي الأخذ في الاعتبار تداعيات هذا التغير. فإذا لم يتم الاحتكام إلى الدين عند تطوير تعريفات الأخلاقيات والنظام؛ فإنه يجب أن يوجد مصدر آخر تستقي منه الحقوق والقوانين سلطتها، وإن تداعيات

^{١٦} وليد محمد حمودة، القوانين الأساسية بين النظرية والتطبيق: دراسة مقارنة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، ص ٢٣٣-٢٤١.

^{١٧} خالد العبيد، حقوق الإنسان في التنظيمات القانونية: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والإعلانات والمواثيق الدولية، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م، ص ٣١-٣٣.

^{١٨} مرجع رقم (١)، ص ١٦-١٩.

على ذلك القمع بسبب تعاظم سلطة الكنيسة والدور الحيوي للدين في تشكيل الأخلاق العامة. كان الدين هو الحقيقة المطلقة، وكل ما عداه من آراء معارضة أو مناقضة، باطل.^{٢٠} وقد ناهضت الكنيسة التفكير الناقد والاستقصاء العلمي في محاولة لمنع أية مطالبات مضادة بالسلطة الاجتماعية. وقد أثرت هذه السياسات الكنسية سلباً على حياة الأفراد، وأجهضت فرص التطور العلمي التي كان من شأنها أن تحسن حياة البشر.^{٢١}

وقد بدأ عصر التنوير - بشكل ما - في أوروبا في شكل رد فعل ضد السلطة الاقتصادية والسياسية للكهنة والتعصب، المرتبطة بالحروب الرهيبة ذات الأساس الديني في القرنين السادس والسابع عشر، وذلك من أجل تحرير الأفراد من سيطرة الكنيسة. حدث هذا، في الأساس، من خلال تقدم المعرفة العلمية بشكل تحدى السلطة الدينية. ومع الوقت، تقلصت مكانة الدين لدى الأفراد، بسبب ظهور العلم وكونه وسيلة توفر لهم الإجابات عن بعض أهم أسئلتهم، وتمكنهم من فهم منشأ العالم المادي وطبيعته.^{٢٢} إن هذا التطور مهد الطريق لظهور الإلحاد، ولظهور أفراد يؤمنون بالدين إلا أنهم يرون وجوب الفصل بين الدين والقانون. لذلك يرى الكثير

هذا النقل يتجلى في توضيح آلية وصول الغرب لتحديد مفهوم الأخلاقيات العامة.

إن الأخلاق العامة لا تهتم بالنظرة الأخلاقية الشخصية للأفراد، لأن تلك النظرة تختلف اختلافاً كبيراً من فرد لآخر، ولكن الأخلاق العامة تعكس النظرة الكلية لمجتمع ما فيما يخص وجهة نظره الأخلاقية الجماعية. ومن ثم فإن الأخلاق الفردية لا تؤثر إلا بقدر مساهمتها في الرؤية الأخلاقية العامة والتي يمكن مشاركتها مع معظم أو جميع الأفراد في مجتمع ما.

١،٢. القيم والأخلاق العامة في المجتمعات الغربية

ظلت المسيحية مهيمنة على تطور المجتمعات الغربية لحقب طويلة، ولم يكن الدين خلالها مجرد جزء من هيكل أكبر للأخلاقيات العامة؛ بل كان قانون الأرض: إذ كانت الكنيسة هي التي تنظم جميع جوانب حياة الأفراد. وقد بلغت قوة سلطة الكنيسة أنها كانت تحد من حرية التفكير لدى الفرد، بل واتخاذ القرارات الخاصة بطريقة العيش.^{١٩}

وقد فرضت الكنيسة مبادئها وقيمتها الخاصة على الأفراد وعلى المجتمع بشكل زاد من اعتمادهم على تعاليم الكنيسة. وعندما بدأت الكنيسة في فرض أيديولوجيتها الخاصة على الناس، بطريقة أدت إلى انتشار العنف والقمع، أصبح من العسير الاحتجاج

^{٢٠} Bertrand Russell, *Why I am Not a Christian*

(Simon and Schuster, 1957) 23-24.

^{٢١} محمد جمال عيسى، تاريخ القانون في الغرب، دار النهضة العربية للنشر

والتوزيع، ١٩٩٨م، ص ٢٢-٢٩.

^{٢٢} Jose Casanova, 'Private and Public Religions'

(1992) 59 (1) Social Research 17, 54-55.

^{١٩} Robert Markus, *Christianity and the Secular*

(University of Notre Dame Press, 2006) 15-18.

كان لهذه التطورات أثر كبير في مكانة الدين من واقع أنه مصدر للأخلاق العامة في المجتمعات الغربية، مما أدى لتغيير رؤيتهم عن الدين. ويفسر "سيد نصر" أهم تغير فيما يتعلق بتحديد مفهوم الحقوق والحريات لدى المجتمعات الغربية، من خلال جعل الإنسان مقياساً لكل شيء. وبناء عليه فقد انتقل الدين من ضرورة إلى خيار، حسب المنطق العقلاني للأفراد، ونتيجة لذلك، ظهرت العلمانية كوسيلة جديدة تحكم الحياة العامة في المجتمع.^{٢٦} إن مفهوم العلمانية العقلانية كأساس للأخلاق العامة لدولة ما يتفق مع التعاليم البروتستانتية الليبرالية. هذه الرؤية الليبرالية للدين تقبل شرعية الفصل بين الدولة والكنيسة. ويفسر بعض العلماء المسيحيين النصوص الدينية بطريقة تدعم العلمانية. لذلك، فإن البروتستانتية الليبرالية قد لا يكون لديها إشكالية مع دين لا يشكل جزءاً أساسياً من الأخلاق العامة، إذ إن الدين يعد مسألة خاصة في الأساس، وعليه فإنه يمكن فصله عن القانون والسياسة.^{٢٧} على سبيل المثال، يرى "تشارلز لارمور" أن مفهوم الفصل بين الكنيسة والدولة ليس متأسلاً فقط في التوجهات المسيحية، بل إنه يمثل "المنطق الداخلي للتوحيد

من علماء ومفكري الغرب أن عصر التنوير قد شهد إنشاء إطار عمل جديد للأفكار عن الإنسان والمجتمع والطبيعة، وهو إطار يتحدى المفاهيم القائمة المتجذرة في الرؤية التقليدية للعالم والتي هيمنت عليها المسيحية.^{٢٢}

وقد لخص "جرايمي سميث" التطورات التي ظهرت في عصر التنوير في أربع نقاط:

١- صعود الرؤية الإنسانية، بما يشجع على اكتساب المعرفة والحكمة بطرق لا تتعلق بالسلطة الإلهية، كالتعلم من الآخرين، أو ربط الأمور بالعالم الطبيعي.

٢- ظهور النزعة القومية، وهي التي أعادت توجيه العواطف الموجهة سابقاً للكنيسة لتوجه إلى الأمم.

٣- الاختلافات اللاهوتية، وهي التي حدثت من تأثير الدين، لأن كل كنيسة كانت لها تعاليمها الخاصة.^{٢٤}

٤- الحروب الدينية، التي شجعت الناس على اتباع وسائل أقل عنفاً للسعي وراء المعرفة، مما أدى إلى تطور العلم والمنطق.^{٢٥}

^{٢٣} محمد مصباح عيسى، حقوق الإنسان في العالم المعاصر، دار الآفاق

الجديدة، ٢٠٠١م، ص ٥١-٥٣.

^{٢٤} بيبا نوريس ورونالد انغلهارت، مقدس وعلماني: الدين والسياسات في العالم، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الثانية، ٢٠١٩م، ص ٣٣-٤١.

^{٢٥} Graeme Smith, *A Short History of Secularism*

(I.B. Tauris, 2008) 22-24.

^{٢٦} Seyyed Nasr, *The Heart of Islam: Enduring Values for Humanity* (Harper One, 2002) 310.

^{٢٧} رفيق عبد السلام، السياسة والدين في الغرب الحديث، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٧م، ص ٤٤-٥٢.

كما تعد الاعترافات الدينية امتهاً لخصوصية المرء، وتعدياً كذلك على حق الآخرين في الخصوصية.^{٣١} إن الفصل بين الدين والدولة، وخصخصة الدين، أثرا في معنى الأخلاق العامة في نقطة أساسية: لم يعد من الضروري توقير الدين في العالم الغربي. بمعنى آخر، أدى الإحلال التدريجي لاعتبارات الأداء الموضوعي والخبرة العملية محل تأثير الغيبيات والاعتبارات الأخلاقية لمجالات واسعة من الحياة العامة إلى تحول تمركز الأخلاق العامة من الدين إلى الفرد.^{٣٢} وعليه، حلت المؤسسات العلمانية محل الدين، وأصبح الفرد هو أهم عنصر في إنشاء معنى الأخلاق العامة. وكما يؤكد "نيفل كوكس"، فإن "الدين نفسه شيء لم يعد ذا أهمية كبرى للمجتمعات الغربية، بينما تعد حماية حرية الفرد الآن في مواجهة عدم التسامح الديني الواضح هي الأهم."^{٣٣} نتيجة لذلك، ينبغي للأخلاق العامة أن تستجيب لاحتياجات المجتمع من أجل إنتاج مبادئ وقيم معينة تحمي رفاية الفرد.

ويمكن اعتبار رفاية الفرد نقطة انطلاق يخرج ويترسخ منها معنى الأخلاق العامة في المجتمع الغربي. ترى "رودا هوارد" أن الأسلوب المتمحور

لدى المسيحيين واليهود.^{٣٤} وفي هذا الإطار، وبالرغم من أن "صمويل هنجتون" يرى أن المسيحية الغربية هي العنصر التاريخي الأهم في خصائص الحضارة الغربية، إلا أنه في الوقت نفسه يؤكد على أن "الرب وقيصر، الدولة والكنيسة، السلطة الروحية والدنيوية، كانت ثنائيات سائدة في الثقافة الغربية."^{٣٥} ١، ١، ٢. المذهب الفردي في المجتمعات الغربية إن أهمية الأفراد، والخوف المتزايد من الدين أدى كل منهما إلى موقف أكثر عدائية ضد الدين في الغرب. يرى "جوليان ريفرز" أن هذا العداء سبب نوعاً من "الانزلاق من القيد المؤسسي إلى الرفض العقلاني للدين بطريقة ظهرت كأنها محاولة لتحويل الدين إلى مجرد هواية أخرى لها نفس القيمة الأخلاقية لجمع الطوابع أو رصد القطارات."^{٣٦} ويتفق معه "هوزيه كازانوف" الذي يؤكد أن الدين لم يفقد سلطته العامة فحسب، بل فقد أيضاً تقديسه لدى العامة. ويشرح ذلك بالقول:

"هذا التخصيص تمادى فعلياً حتى أصبح من "عدم الاحترام" و"قلة الذوق" أن تظهر تدينك على الملأ.

^{٣٤} Charles Larmore, 'Beyond Religion and

Enlightenment' (1993) 3 San Diego Law Review 799, 800-801.

^{٣٥} Samuel Huntington, The Clash of Civilizations and the Remaking of the Modern World (Simon and Schuster, 1996) 70-71.

^{٣٦} Julian Rivers, 'The Secularization of the British Constitution' (2012) 14 Ecclesiastical Law Journal 371, 398.

^{٣١} مرجع رقم (٢٦)، ص ٣٤.

^{٣٢} خضر خضر، مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠١١ م، ص ٨-١٤.

^{٣٣} Neville Cox 'Blasphemy, Holocaust Denial, and the Control of Profoundly Unacceptable Speech' (2014) 62 (3) The American Journal of Comparative Law 739, 757.

"أما جيمس كازانوفاً" فيرى أن الغرب يعتبر (المنزل) المكان المناسب للدين في الحياة الاجتماعية، ويعرف المنزل بأنه "موطن الحب، والحميمية، والأهواء، والتعاطف، والعواطف، واللا عقلانية، والأخلاق والروحانيات والدين".^{٣٧}

وبما أن الدين يستمد قوته من بناء مجتمع ديني يتشارك كل أعضائه في نظام أخلاقي معين، يرى "روي واليس" و"ستيف بروس" أن الانحدار الحاصل في المجتمعات الغربية في الرابطة بين الدين والمجتمع يؤدي بالضرورة إلى خصخصة الدين، إذ يقولان بأن الدين قد أصبح "تجربة فردية مخصصة، تنقل إلى هامش النظام الاجتماعي وتقاطعاته".^{٣٨} وعليه، أصبح الدين مسألة تفضيل ونشاط ترفيهي، وليس مسألة ضرورة. وهذا يعني أن المرء يمكنه الاختيار بين الأديان المتاحة، ويحاول أن يبني نظامه الخاص للمعنى الأسمى. إذًا، فقد الدين شرعيته كأحد جوانب الأخلاق العامة في المجتمعات الغربية، لأنه أصبح واقعاً خاصاً يخضع للأهواء الشخصية.^{٣٩}

حول الفرد يؤدي إلى موقف "يتلاشى فيه الالتزام بالجماعة ورب الجماعة: ويقوى التزام المرء بنفسه وأسرته القريبة".^{٣٤} وعليه، يكتسب الأفراد سلطة تحديد أساس الأخلاقيات العامة، ليس فقط بتوجيه الأخلاقيات العامة حسب فهمهم الشخصي لها، بل أيضاً بتغيير معنى الأخلاق العامة بحسب تغير الوقت والمكان.

إن الأساس الذي يقوم عليه هذا المفهوم الفردي للأخلاق العامة هو أن الضمير مسألة فردية وليس مسألة كنسية أو مجتمعية. ويعني هذا أن وضع الأفراد داخل المجتمع يفوق من الناحية الأخلاقية قداسة التعاليم الإلهية للدين: التعبير عن الذات وإدراك الذات أصبحا الدين الخفي للحدثا.^{٣٥} بسبب هذا التفضيل للفرد على الدين، اضمحل الدور الاجتماعي للدين. ونتيجة لذلك أصبح الدين نظاماً فرعياً كالنظم الأخرى العادية وفقد هيمنته الراسخة. وحسب تعبير "جيمس بيكفورد" فإن "الدين في المجتمعات الصناعية المتقدمة قد فقد أو هجر وظيفته السابقة التي تمثلت في إعطاء الإحساس بالقيم السامية والشرعية للنظام الاجتماعي بأكمله".^{٣٦}

^{٣٧} مرجع رقم (٢٦)، ص ٣٣.

^{٣٨} Roy Wallis and Steve Bruce 'Secularization: the Orthodox Model' in Steve Bruce. (ed.) *Religion and Modernization: Sociologists and Historians Debate the Secularization Thesis* (Clarendon Press, 1992) 13.

^{٣٩} حسن حنفي وآخرون، حوار المشرق والمغرب: نصوص إضافية، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٩م، ص ١٧-٢٢.

^{٣٤} Rhoda Howard, 'Dignity, Community, and Human Rights' in Abdullahi Ahmed An-Na'im (ed.) *Human Rights in Cross-Cultural Perspectives: a Quest for Consensus* (University of Pennsylvania, 1992) 92.

^{٣٥} مرجع رقم (٢٧)، ص ٧٥-٨٢.

^{٣٦} James Beckford, *Social Theory and Religion* (Cambridge University Press, 2003) 45.

خارج إرادة الله سبحانه وتعالى.^{٤١} ولأن المجتمعات الإسلامية تقبل وجود الله وتؤمن بأنه يحميها، فقد أصبح الإسلام جزءاً لا يتجزأ من الأخلاق العامة للمسلمين، إذ يعامل الإسلام الأخلاقيات على أنها هبة من الله سبحانه وتعالى. هذا الربط الكامن بين الله والأخلاق يقوم على الإيمان بأن الله قد خلق كل البشر، وكذلك عاداتهم وثقافتهم المختلفة. ولذلك، يجب على البشر أن يعتمدوا على الله عز وجل في تحديد أفضل طريق لكي يعيشوا حياة مثمرة أو أخلاقية، وينبغي أن تتحدد أخلاقية الأفعال حسب شرع الله.^{٤٢}

وفي عرف المسلمين، نجد أن توقير الله عز وجل أساسي وحتمي في تحديد السلامة الأخلاقية للأفعال، وليست هناك بدائل لشرع الله. يشرح "سيد نصر" أن حياة المسلم تتضمن "التسليم لله في كل جوانب الحياة، واتباع الشرع الإلهي، والتعاليم الأخلاقية للإسلام بقدر المستطاع، والمجاهدة في الحياة حسب التعاليم الدينية بقدر قدرة المرء".^{٤٣} ويؤكد "نصر" كذلك أنه بعد التسليم لله، ينبغي للمرء أن "يرضى بتوابع ذلك ويقبل ما جاء به القدر".^{٤٤} إن إيمان المجتمعات الإسلامية بالدين الإسلامي يؤثر في تشكيل أخلاقياتها العامة بطريقتين: الأولى،

هذا الجزء من البحث يؤكد أن إقصاء الدين في العالم الغربي أدى في نهاية الأمر إلى تقديم العقلانية البشرية. وفي أغلب الدول الغربية، أصبح المحيط العام محجوراً لكل ما يتم وصفه بأنه عقلاني وقابل للإثبات المادي، مما أدى إلى وضع أصبح الدين فيه قاصراً على المحيط الخاص، أو يسمح له بالوجود في العام، ولكن دون أي أثر في القانون أو الأخلاق العامة. وهذا يدل على أن الدين لا يستحق الحماية في المجتمع، ولا يمكن أن يشكل مبرراً للحماية. بل إن الفرد، من واقع أنه كائن بشري، يستحق أن تتم حمايته حتى على حساب الدين. وعليه تصبح حماية الأفراد أمراً أساسياً في الأخلاق العامة الغربية.

٢،٢. القيم والأخلاق العامة في المجتمعات الإسلامية

إن نقطة انطلاق الأخلاق الإسلامية هي وجود الله سبحانه وتعالى، فالله عز وجل هو الخالق وسيد الوجود، ويؤمن المسلمون بأن كل ما على الأرض يعود إليه جل جلاله في النهاية، ويؤمنون أن لله قوة غير محدودة تتضاءل أمامها قدرة البشر.^{٤٥} عند تطبيق تلك المعتقدات على كيفية بناء المسلمين لأخلاقهم العامة، يصبح واضحاً أن الأغلبية العظمى من المسلمين لا يحتمل أن يعتقدوا بوجود أي شيء

^{٤١} إبراهيم موسى، "مسألة الحقوق الإسلامية" (٢٠٠١) ١٥ (٢) مجلة

القانون والدين ١٨٥، ١٩٣-١٩٤.

^{٤٢} مرجع رقم (١٩)، ص ٣٤-٤٣.

^{٤٣} مرجع رقم (٢٩)، ص ٧-٨.

^{٤٤} مرجع رقم (٢٦)، ص ٣٢-٣٧.

^{٤٥} عبد الحسين شعبان، الإسلام وحقوق الإنسان، بيسان للنشر والتوزيع،

٢٠١٤م، ص ٤-٧.

الشر، وهذا يؤكد على الأهمية الكبرى للأخلاق العامة في تحديد الشرعية والسلامة الأخلاقية للحقوق والحريات.^{٤٩}

إن القول بأن أي تعريف للأخلاق العامة مسموح به - طالما كان يشير للدين الإسلامي في نهاية الأمر - وهذا جلي في حقيقة كون الكثير من المسلمين يعتبرون دينهم مصدراً للهوية وطريقة للحياة. لذلك، أن تكون مسلماً هو أمر يندرج تحت ما سماه "جويل فاينبرج" (الهوية) أو (ذاتية التعريف)، وهو مفهوم قياسي يتناول أفكاراً معينة باعتبارها أساسية لفهم المرء لذاته، ولأصحاب المكانة الأهم في الصورة الذاتية للمرء أو تعريفه لذاته.^{٥٠}

هذه العقلية الدينية لها العديد من الآثار، أهمها أنها تعمل على ظهور ثقافة يقاس فيها كل شيء بمبادئ وأخلاقيات وأحكام الدين الإسلامي، حتى القوانين والحقوق والحريات. إن الأخلاق العامة الإسلامية تقوم على مبادئ الدين الإسلامي، الذي لا يمكن التشكيك فيها دون تقويض أحكام الشريعة الإسلامية.^{٥١} ويكفي هنا أن نؤكد على أن الأخلاق العامة الإسلامية تركز، في الأساس، على تمكين أسس الدين الإسلامي واستقامة المجتمع، وعليه فإن

أن الأخلاق العامة يمكن أن تقوم على الأحكام الشرعية فقط، وليس على اختيار البشر.^{٥٢} وعليه، فإن معنى الأخلاق العامة يقتصر على المسموح به في الدين الإسلامي ولا يمكن توسيعه لأبعد من هذه المفاهيم الإسلامية.^{٥٣} والثانية، أن الأخلاق العامة ثابتة ولا تتغير تقريباً. فالمرء، حتى لو لم يتمكن من استيعاب الحكمة من وراء بعض القواعد الشرعية، فإنه ما يزال مأموراً بالإذعان لتلك القواعد، لأنها جاءت من عند الله سبحانه وتعالى.^{٥٤}

لذلك، يمثل الدين عنصراً أساسياً في الأخلاق العامة الإسلامية، إذ إن الدول والمجتمعات الإسلامية تقوم على وجوده وقوته العليا عز وجل. ولأن التشريع الإسلامي يعتبر مقدساً، فإن أعظم الفضائل الأخلاقية وكل الخير يكمنان في اتباع قواعد الشريعة الإسلامية. وبما أن التشريع الإسلامي كامل وغير قابل للتغيير، فإن القاعدة الأخلاقية الخاصة بتوقيع الله تعالى أمر أخلاقي وعقلاني بالكامل.^{٥٥} إن ذلك يعني أن السلامة الأخلاقية للأفعال تقاس على التعاليم الإسلامية، بمعنى أن أي شيء لا يتوافق مع التشريع الإسلامي لابد أن يكون فاسداً، لأن قواعد الدين الإسلامي تريد الخير دوماً للبشر، ولا تريد

^{٤٩} إبراهيم عبد الله المرزوقي، حقوق الإنسان في الإسلام، الجمع الثقافي،

١٩٩٧م، ص ١٢٣-١٣٤.

^{٥٠} محمد عنجربي، حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون: نصاً ومقارنة

وتطبيقاً، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص ١٢-١٦.

^{٥١} مرجع رقم (١٠)، ص ١٧-١٨.

^{٥٢} محمد الطاهر بن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، المؤسسة

الوطنية للكتاب، ٢٠٠١م، ص ١٧٣-١٧٧.

^{٤٩} جابر عبد العزيز، حقوق الإنسان: دراسة مقارنة بين العهود والمواثيق في

الطرح الإسلامي والطرح الغربي، دار المطبوعات الجامعية، ٢٠١٢م، ص ٣٧-

٤١.

^{٥٠} مرجع رقم (٢)، ص ٨٥-٨٧.

^{٥١} شمس الدين كيلاني، مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام، دار الحصاد للنشر

والتوزيع، ٢٠١٧م، ص ١٣-١٦.

التركيز على مذهب الفردية المطلقة دون اعتبار لأهمية الدين والمجتمع أمر غير أخلاقي بطبيعته.^{٥٢}

١، ٢، ٣. الدين الإسلامي أساساً للقيم والأخلاق

العامة في المجتمعات الإسلامية

إن معظم مواطني الدول الإسلامية يعرفون أنفسهم من خلال دينهم، بكونهم ينتمون إلى دول إسلامية. هذه الحقيقة تدل على أن الدين الإسلامي يلعب دوراً مهماً في تشكيل مفاهيمهم الأخلاقية العامة. وهذا يظهر بوضوح عند ملاحظة كيف أن العديد من المنظمات الإسلامية الدولية، مثل منظمة التعاون الإسلامي، تهدف "إلى السعي الحثيث لإحياء الدور الريادي للإسلام في العالم".^{٥٣} وهذا يعني أن مواطني مجموعة الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (٥٧ دولة) يعرفون أنفسهم بالإشارة إلى الإسلام، ويؤكدون على ارتباطهم به وأهميته. إذاً مدى إمكانية سماح الدولة للدين بأن يصبح المكون الرئيسي في الأخلاق العامة للمجتمع يتعلق بنظرة كثير من المسلمين للإسلام. إن حقيقة أن الله عز وجل هو أساس العقيدة الإسلامية تؤدي إلى إدراك كثير من المسلمين أن طاعة الله عز وجل أهم من رضا الإنسان الفرد عند تحديد مضمون وتعريف الأخلاق العامة للدولة.^{٥٤}

وعليه؛ فإنه عند تحديد مفهوم الأخلاق العامة في المجتمعات الإسلامية؛ فإن التشريع الإسلامي يجب أن يكون حجر الأساس في تقرير شرعيتها، واستناداً

إلى حقيقة أن الإسلام مبني على قواعد وأحكام كاملة ومثالية لا يمكن تغييرها؛ فإنه يصبح من الطبيعي القول بأن الإسلام هو ركيزة وأساس الرؤية الأخلاقية للدولة الإسلامية.^{٥٥}

هذه الرؤية الإسلامية للأخلاق العامة في المجتمعات الإسلامية تستند إلى ثلاثة عناصر مهمة:

١- إن الأفراد معرضون للوقوع في الخطأ، ومعارفهم تظل دائماً محدودة، في حين أن تعاليم الدين الإسلامي كاملة ومثالية وغير قابلة للتغيير.

٢- إن الرؤية الجماعية أكثر صواباً من الرؤية الفردية.

٣- إن الواجب الأخلاقي، المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يعتبر من أهم الواجبات التي تحافظ على المجتمع.^{٥٦}

إذاً ما تم تجميع تلك العناصر الثلاثة، فإنه يمكننا القول: إن المجتمع الإسلامي يميل إلى تقديم الإسلام من حقيقة أنه كيان منهجي شامل، لأن المسلمين يعتبرون دينهم هوية واعية بذاتها.^{٥٧} فمثلاً، فإن المملكة العربية السعودية؛ التي تعتبر الشريعة الإسلامية والقوانين المستمدة منها من مقومات المجتمع؛ تنص المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم فيها على ما يلي:

"المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى

^{٥٥} محمد الزحيلي، حقوق الإنسان في الإسلام، دار ابن كثير، ٢٠٠٥م،

ص ٢٢-٢٥.

^{٥٦} مرجع (٤٠)، ص ٣٣-٣٤.

^{٥٧} مرجع رقم (١)، ص ٨٢-٨٦.

^{٥٢} مرجع (٤٧)، ص ١٩-٢٠.

^{٥٣} منظمة التعاون الإسلامي، ميثاق المنظمة، ٢٠٠٨م، الديباجة.

^{٥٤} مرجع رقم (٧)، ص ٢٢-٢٣.

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض.^{٥٨}

فالمادة تشير بوضوح إلى المصدرين الرئيسيين في الشريعة الإسلامية دستوراً للبلاد، مما يؤكد على وجوب أن تكون جميع القوانين، وأنواع الحقوق والحريات مطابقة للشريعة الإسلامية وأحكامها؛ وأن أي مخالفة للشريعة الإسلامية لا يمكن قبولها.^{٥٩}

يتضح الآن أنه من الصعوبة بمكان تبني المجتمعات الإسلامية أخلاقاً عامة علمانية مماثلة للمجتمعات الغربية، وذلك لسببين: الأول هو أنه، عند النظر إلى تاريخ المسيحية في الحضارة الغربية، نجد أن الدين المسيحي تم استخدامه في الغالب وسيلة للاستيلاء على السلطة، من خلال قمع حقوق وحريات الأفراد.^{٦٠} وذلك بالإضافة إلى انتشار مفهوم التنوير السابق شرحه، الذي حول التركيز من التفكير الديني والروحي إلى التفكير المادي والعلمي البحت؛ مما أدى بكثير من الغربيين إلى فصل الدين عن سياسات الدولة. بيد أن التاريخ الإسلامي لم يتسم بخطاب سلبي تجاه استغلال الأديان واستخدامها لقمع الأفراد. فقد كانت التعاليم الإسلامية وما زالت

مهمة بالحفاظ على الحرية في مواجهة أي استبداد قانوني أو سياسي.^{٦١}

والسبب الثاني لرفض المجتمعات الإسلامية لفكرة الأخلاق العامة العلمانية؛ هو أنه فيما يتعلق بالمسلمين؛ فإن الدين الإسلامي يشكل عاملاً أساسياً في كيفية تشكيل الأفراد والمجتمع لهوياتهم وقيمهم. فمن الصعوبة بمكان أن تطلب من المسلمين الذين يؤمنون بضرورة تأسيس المجتمع على القيم الإسلامية، أن يفصلوا الدين عن الدولة، وذلك لأن الإسلام هو نظام شامل من المعتقدات والممارسات يرتبط بالحياة الخاصة والعامة؛ وبالأفراد والمجتمع؛ وبالحياة الدنيوية والروحية.^{٦٢}

وهنا يجب التأكيد على أن الاهتمام بالدين الإسلامي في الأخلاق العامة الإسلامية لا يعني عدم حماية الفرد؛ ولكنه، بالأحرى، يدل على تصور الفرد لذاته وتفسير بيئته من خلال منظور الشريعة الإسلامية.^{٦٣}

إن الهدف الرئيسي من بناء مفهوم الأخلاق العامة على أساس الشريعة الإسلامية هو فرض المبادئ الأساسية للأخلاق وهي: الكرامة الإنسانية، والاستقلال الذاتي، والمساواة بين الأفراد.

فيما يتعلق بالمؤمنين؛ فإن تبني مظاهر دينية للأخلاق العامة يؤثر في كل فرد بشكل كبير، لأنه حالما يصبح الدين جزءاً أساسياً من الأخلاق العامة

^{٥٨} النظام الأساسي للحكم، صدر بالأمر الملكي رقم ٩٠/أ وتاريخ

١٤١٢/٨/٢٧ هـ، المادة (١).

^{٥٩} محمد حسن القحطاني، النظام الدستوري للمملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة السادسة، ٢٠١٧م، ص ١٣٦-١٣٧.

^{٦٠} عز الدين عناية، الدين في الغرب، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٧م،

ص ٢٦-٣٠.

^{٦١} عبد الله بن بيه، حوار عن بعد حقوق الإنسان في الإسلام، مكتبة

العيكان، ٢٠٠٧م، ص ٢١-٢٣.

^{٦٢} مرجع رقم (٤٥)، ص ١٠١-١٠٦.

^{٦٣} مرجع رقم (٤٨)، ص ٩٥-٩٩.

المجتمعات الإسلامية أن السلامة الأخلاقية لتحديد مضمون أي حق أو حرية يقاس بتوافقه مع أحكام الشريعة الإسلامية، إذ كلما أنكر الحق المصالح الخاصة للأفراد من أجل تدعيم شرع الله، زاد قبول ذلك الحق باعتباره أخلاقياً.^{٦٧}

غير أن التطبيقات المختلفة للحقوق والحريات بين العالم الإسلامي والغربي لا تناقض المساحة الكبيرة المشتركة بين حقوق الإنسان الدولية والشريعة الإسلامية. ففي الحقيقة، إن كلتا الأيديولوجيتين تدعم أبرز القواعد الأخلاقية، مثل كرامة الإنسان والمساواة. لكن الاختلاف يظهر عند تطبيق وتحديد مضمون هذه القواعد الأخلاقية في أرض الواقع.^{٦٨} وكما يكشف هذا البحث، فإن التطبيقات المختلفة للحقوق والحريات تتبع من المفاهيم المختلفة لمعنى الأخلاق العامة للمجتمع، والتي تؤدي بالضرورة إلى معان وتفسيرات مختلفة لهذه الحقوق والحريات والقوانين. فالمجتمعات الغربية تحرص على حقوق الفرد وحرية، وأن تكونا من أهم مكونات أخلاقها العامة، بينما نجد أن المجتمعات الإسلامية ترى أن الدين الإسلامي هو أساس الأخلاقيات العامة.

لذلك كله، يمكن استنتاج السبب الرئيسي الذي يؤدي بمعظم المجتمعات الغربية إلى قبول بعض الحقوق والحريات التي قد تتنافى الفطرة البشرية السليمة، مثل حرية الاعتراف بالشذوذ الجنسي والزواج المثلي،

في المجتمع؛ يصبح من الصعب على أعضاء هذا المجتمع أن ينظروا إلى الدين على أنه مجرد اعتقاد؛ فالدين يصيح لديهم مصدراً من مصادر الهوية ومنظوراً يفهم الأفراد العالم من خلاله.^{٦٩} لذا فبالرغم من أن كلاً من المجتمعات الإسلامية، وكذلك الغربية، تسعى جميعها إلى حماية المبادئ الأخلاقية الرئيسية نفسها؛ بيد أن الأخلاق العامة في المجتمعات الإسلامية تفسر تلك القيم الأساسية في ضوء ثقافة تسودها تعاليم الدين الإسلامي بدلاً من ثقافة تكون فيها الأولوية موجهة لرغبات الأفراد وضرورة تحقيق استقلاليتهم، حتى ولو كان ذلك على حساب مصلحة المجتمع.^{٧٠}

الخاتمة

نظراً لأن الأحكام الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وغير قابلة للتغيير، فإن الأخلاق العامة الإسلامية تصبح أقل عرضة للتغيير عند مقارنتها بالأخلاق العامة الغربية العلمانية التي تركز على رغبات الأفراد التي تتغير بتغير الظروف والأحوال.^{٦٦} ففي المجتمعات الغربية، يعتمد التقويم الأخلاقي للحقوق والحريات على علاقتها بالفرد، بمعنى أنه كلما كان الحق أو الحرية تمنح الفرد استقلالية وتأكيداً على ذاته، زادت أهمية ذلك الحق أو الحرية. وعلى النقيض من ذلك، نجد في

^{٦٤} مرجع (٥٤)، ص ٦٧-٧٢.

^{٦٥} محمد صديق الزين علي، نحو نظام عالمي من القرآن الكريم، الدار العربية

للعلوم ناشرون، ٢٠١٤م، ص ١٢-١٦.

^{٦٦} فوزية عبد الستار، الأخلاق في الإسلام، دار النهضة العربية للنشر

والتوزيع، ٢٠١٥م، ص ٦٢-٦٨.

^{٦٧} وائل علام، الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، دار النهضة العربية،

القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣٠-٣٤.

^{٦٨} محمد شريف بسيوني، حقوق الإنسان، المجلد الأول، دار العلم للملايين،

بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٤٧-٥٢.

وحق المرأة في التخلي عن لباسها الشرعي. ففي كل تلك الأمور التي يراها المسلمون سلبية ويراهم غيرهم أنها لا غبار عليها، نخلص إلى أن مرد ذلك كله والسبب الرئيسي في ذلك هو حقيقة أن هذه الحقوق والحريات يتم تحديدها في ظل مفهوم أخلاقي قائم على مذهب الفردية المطلقة. وفي المقابل، نجد أن السبب الذي يؤدي بمعظم المجتمعات الإسلامية إلى رفض مثل هذه الحقوق والحريات، هو حقيقة مخالفتها لأحكام الشريعة الإسلامية، التي تكفل تحقيق مقاصد الشريعة العامة المتمثلة في حفظ آدمية الإنسان، وسلامة عقله، ودينه، وماله، وعرضه، ونسله، بطريقة لا تنقص من كرامته وإنسانيته.^{٦٩}

^{٦٩} أبو بكر علي محمد أمين، العدالة: مفهومها ومنطلقاتها، دراسة في ضوء الفكر القانوني والسياسي الغربي الإسلامي، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص ١٠٣-١٠٩.

The Effect of Differing Concepts of Values and Public Morals in Determining the Types of Laws and Rights: A Comparative Study between Western and Islamic Countries

Dr. Ahmed Salahaldeen Balto

*Assistant Professor in Public Law Department
Faculty of Law
King Abdulaziz University*

Abstract. this study reveals the different moral values in Islamic and Western countries, by examining some of the fundamentals agreed upon by the majority of Islamic countries on the one hand, and the fundamentals of most Western countries on the other hand. The aim is attempting at finding the reason behind the different laws and rights granted in Islamic and Western countries. The study of the general moral and value system of Islamic and Western society includes the study of all economic, cultural, social and religious factors that affect each society, meaning that the sum of these factors establishes a general moral system, through which laws and rights are applied and interpreted in practice.

While the general values and morals in most western countries are based on everything that serves the interest and independence of the human person himself, the public moral system in most Islamic countries is based on the provisions and principles of the Islamic religion. On the one hand, this study analyzes some of the historical contexts of Western countries that have significantly contributed to shifting the focus of the moral system from Christianity to humanity, secularism, and pure rationality. On the other hand, the study emphasizes the important position of the Islamic religion as the primary source of the moral system for most Islamic countries, to the extent that breaching the teachings of the Islamic religion necessarily leads to a breach of the stability of society within Islamic countries.

Therefore, this study concludes that the main reason for the difference in laws and rights between Islamic and Western countries is due to the differing values and moral systems of each of them, which greatly affect the nature and content of these laws and rights. While the Islamic moral system grants freedoms that are compatible with the teachings and principles of Islamic law and Muslim society, the Western moral system recognizes any kind of freedoms simply because it increases individual freedom and independence, even if it is at the expense of religion or society.

أدوات الإتصال والتفاعل بالشبكات الاجتماعية كمنتج وعملية دراسة تحليلية على الصفحات الإخبارية أثناء الأحداث الهامة

د. آلاء ماهر خفاجة

دكتوراه فى الاعلام من قسم الاعلام

كلية الآداب-جامعة المنيا

Dr_alaamaher86@yahoo.com

مستخلص.تتبع أهمية هذه الدراسة من أنها من الدراسات التى تحاول فهم كافة العناصر التفاعلية التى تحويها الشبكات الاجتماعية وتستخدمها الصفحات الإخبارية من خلالها، وأيضاً لأنها تحاول حصر الأدوات التفاعلية الحديثة كافة والتى قدمت هذه الشبكات للمستخدمين، وتهدف فى المقام الأول إلى رصد أدوات التفاعلية بالصفحات الإخبارية على الشبكات الاجتماعية بأبعادها المختلفة، وتوصيف أدواتها من منظور مقياس التفاعلية الوظيفية ومعرفة مدى استخدام الجمهور العربي لهذه الأدوات أثناء الأحداث الهامة.

وانطلاقاً مما سبق تركزت المشكلة البحثية فى محاولة فهم التفاعلية كمنتج وعملية أثناء الأحداث الهامة المختلفة فى المنطقة العربية ومدى تحققها بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، عن طريق رصد وتحليل الأدوات التفاعلية فى هذه الصفحات، ومعرفة مدى استفادة هذه الصفحات من الخيارات الحديثة، والأدوات الجديدة التى يتيحها الإنترنت من أجل زيادة التفاعلية، وسعت للكشف عن طبيعة تعامل المجتمعات العربية مع الأحداث بالجزائر والسودان، وحريق كنيسة نوتردام، عن طريق التحليل الكمي والكيفي لصفحتي الـ BBC NEWS والـ FRANCE 24 بالعربية بموقعي الفيس بوك وتويتر خلال الفترة المواكبة للأحداث والتى امتدت منذ ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤، نظراً لما تتسم به الشبكات الاجتماعية من الثبات النسبي. وتمثل الفرض الرئيس لهذه الدراسة فى أنه "تتوافر التفاعلية فى العملية التواصلية التى تتم عبر الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية بشكل كبير فى حالة توافر أدوات تتيح التفاعلية، ومستخدم فعال فى آن واحد"، فهي خاصية للوسيلة والمستخدم معا كمنتج وعملية. وبتطبيق مقياس "كاري هيبتر" بما يتضمنه من مقياس للتفاعلية الوظيفية، وعمل تحليل للمضمون وفقاً لأبعاد التفاعلية الستة، أثبتت النتائج أن أحداث الجزائر كانت الأكثر تداولاً فى فترة الدراسة تلاها الأحداث بالسودان، تلاها حريق كنيسة نوتردام. وأن صفحتي الـ BBC NEWS بالعربية والـ FRANCE 24 بالعربية على موقع الفيس بوك بهما مرونة أكثر فى العملية التفاعلية حيث تتوافر الأدوات الاتصالية طبقاً للأبعاد الستة لكاري هيبتر بنسبة

عالية مقارنة بالصفحتين بموقع التويتر وإن كان الفارق ضئيلاً، واتضح التفاعلية كمنتج في توافر الأدوات التفاعلية على الصفحات الإخبارية، أما التفاعلية كعملية فكانت نتيجة لها بشكل متوقع حيث أن العلاقة طردية بين توفر المنتج وإتاحة استعماله.

الكلمات المفتاحية: التفاعلية "Interactivity"

الصفحات الإخبارية "News pages"

الشبكات الاجتماعية "Social networks"

المقدمة

يتميز الإعلام الجديد على شبكة الويب بعدة سمات وخصائص اتصالية وفقاً لما هو جديد من تطور تكنولوجي في عالم الإنترنت، ومن أهم هذه السمات التفاعلية Interactivity ، وقد أشار " Sheizaf Rafaeli " إلى أن "التفاعلية مصطلح يستخدم على نطاق واسع، لكنه مفهوم غير محدد التعريف، ولكن عند التفكير في عملية الاتصال فإن التفاعلية مصطلح ذو صلاحية كبيرة في الاستخدام، ولكن بإجماع ضئيل على المعنى، وفي الآونة الأخيرة فقط"^(١)، إلا أنه لم يتم حتى الآن الاتفاق على تعريف واضح ومحدد للتفاعلية.

ويمكن أن نقول بأن هناك اختلافاً فيما إذا كانت التفاعلية ما هي إلا منتج للثورة التكنولوجية في عالم الإعلام الجديد، أو أنها مجرد عملية ممتدة من العالم الواقعي ويقوم بها المستخدم أثناء تواجده على مواقع الويب المختلفة بأشكالها وتطبيقاتها الحديثة، أم أنها خيار يجمع ما بين النوعين، حيث أشارت

"Jennifer Stromer" أنه في السابق كانت الأبحاث تتمحور حول التفاعلية كعملية حيث ركزت على التفاعل الإنساني إلا أنه في الآونة الأخيرة يحاول الباحثين التعرف على التفاعلية كمنتج في محاولة لرصد تفاعل المستخدم مع التكنولوجيا^(٢).

وينقسم هذا البحث إلى شطرين: الأول يحاول فهم التفاعلية كمنتج وما تشمله من أدوات وفرتها الشبكات الاجتماعية ليستخدماها الأشخاص أثناء تواجدهم على الصفحات الإخبارية المتعددة بالشبكات الاجتماعية، وسوف تطبق الباحثة أبعاد كاري هيبتر للتفاعلية لقياس المنتج من أدوات تقدمها هذه المواقع كيفياً، والثاني محاولة لفهم العملية التفاعلية التي يقوم بها الأشخاص كعملية افتراضية ممتدة عن العالم الواقعي وذلك بالتحليل الكمي لنفس الأبعاد.

وتحاول الباحثة بهذه الدراسة معرفة تعامل المجتمع المصري وتفاعله مع الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية أثناء الأحداث الهامة ورصد أدوات

² Jennifer Stromer-Galley (2004) Interactivity-as-Product and Interactivity-as-Process, The Information Society, 20:5, 391-394, DOI: 10.1080/01972240490508081.

¹ Jensen, J.F. " Interactivity : Tracking a new concepts in media and communication studies ". Nordicom Review, vol.(19),no.(1),November 2003 at :http://www.nordicom.gu.se/common/publ-pdf/38-jensen.pdf. pp.185.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها من الدراسات التي تحاول فهم كافة العناصر التفاعلية التي تحويها الشبكات الاجتماعية وتستخدمها الصفحات الإخبارية من خلالها، وأيضاً لأنها تحاول حصر الأدوات التفاعلية الحديثة كافة والتي قدمتها هذه الشبكات للمستخدمين، وترجع أهمية هذه الدراسة تفصيلاً إلى العوامل الآتية:

١. قلة الدراسات التي تناولت التفاعلية الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع المصري؛ فما زالت هذه الفئة بحاجة إلى العديد من الدراسات المستفيضة التي تبحث في علاقاتها بالتطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال والمعلومات.
٢. الحاجة إلى معرفة موقع المجتمع المصري من كل هذا الزخم حول الشبكات الاجتماعية وتقصى الأخبار والمعلومات والتفاعل افتراضياً.
٣. تتضح أهمية الدراسة أيضاً من خلال التحليل الكمي والكيفي معاً للصفحات عينة الدراسة.

مصطلحات الدراسة

- ١- التفاعلية Interactivity: عرفها أحد الباحثين بأنها من أهم سمات المجتمع المعلوماتي ، وتعني قدرة مستقبل الاتصال علي التعامل مع المشتركين الآخرين وتبادل ردود الأفعال المستمر لمعلومات ومكونات هذه الشبكة طبقاً لما يروونه من رد الفعل ، ولهذا تتميز التفاعلية بالتشبيك، بمعنى الربط الكامل

الاتصال والتفاعل وفقاً للابعد الستة كما صنفها "هيتر" في محاولة للوقوف على فاعليتها وأهميتها.

مشكلة الدراسة

لم تحدث الإنترنت في دول العالم المختلفة نفس التأثير الذي أحدثته في المنطقة العربية؛ فالأمر في الدول العربية يتوقف على عوامل ومتغيرات أخرى تختلف في طبيعتها، أهمها العادات والتقاليد والثقافة المجتمعية والحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في المنطقة^(١).

وفي ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات السابقة التي سيتم عرضها والتي لاحظنا قصورها في تناول التفاعلية كمنتج وعملية؛ تتمحور إشكالية هذه الدراسة في محاولة فهم التفاعلية كمنتج وعملية أثناء الأحداث الهامة المختلفة في المنطقة العربية. ويمكن تلخيص مشكلة هذه الدراسة في "التعرف على مدى تحقق التفاعلية كمنتج وعملية بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، عن طريق رصد وتحليل الأدوات التفاعلية في هذه الصفحات، ومعرفة مدى الاستفادة من الخيارات الحديثة، والأدوات الجديدة التي يتيحها الإنترنت من أجل زيادة التفاعلية". حيث أنه لا توجد دراسات سابقة تناولت التفاعلية باعتبارها منتج وعملية في آن واحد.

^١ أسماء مسعد عبدالمجيد أبو عيطة. الاتصال التفاعلي لدي مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ٢٠١٥). ص ٤٢.

وقدم كل من بويد وإليسون (٢٠٠٧) تعريف مواقع الشبكات الاجتماعية بأنها "هي الخدمات على شبكة الإنترنت التي تسمح ببناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن نظام محدود وبيان قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين

يشاركونهم في الاتصال، وعرض قائمة بالاتصالات الخاصة بهم، وبالأخرين داخل نفس النظام.^(٤)

وتعرفها الباحثة إجرائياً: هي مواقع إلكترونية اجتماعية تفاعلية تسمح للمستخدمين بمشاركة اهتماماتهم، ويمكن الولوج إليها بكل سهولة، وهي مناسبة لكل الفئات والاعمار.

٤- الصفحات الإخبارية: هي صفحات مخصصة لإذاعة الأخبار والأشكال الصحفية المختلفة على شبكات التواصل الاجتماعي تتبع هيئة إخبارية معروفة، سواء قناة إخبارية، جريدة، وكالة أنباء، مستخدمة نظام الكابل الرقمي المتصل بالكمبيوتر، وهي تقدم العديد من الخدمات مثل الروابط التشعبية المتصلة بين الصفحات الإخبارية والموقع الإلكتروني.^(٥)

وتعرفها الباحثة إجرائياً: هي صفحات إخبارية تابعة لهيئة إخبارية وتبث على شبكات التواصل الاجتماعي.

بين جميع مستخدمي الشبكة في إطار الصحافة الإلكترونية^(١).

وتعرفها الباحثة إجرائياً: هي الأدوات المتاحة على مواقع الإنترنت الحديثة، من أجل جعل المستخدم متلقٍ ومرسل ومشارك للمعلومات.

٢- الشبكات الاجتماعية Social Networks:

٣- مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات، ويعرفها David Ingenito, (2010) نقلاً عن Wellman, (1997)، بأنها "مجموعة من الأشخاص أو المنظمات أو الكيانات الاجتماعية الأخرى، مرتبطة بواسطة مجموعة من العلاقات ذات مغزى اجتماعياً، عندما تربط شبكة من الإنترنت بين الناس، فهذه هي الشبكات الاجتماعية"^(٢).

وجاء تعريف الشبكات الاجتماعية social networking service في قاموس ODLIS : بأنها خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين^(٣).

(4) Boyd, D.M., & Ellison, N.B (2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 13(1), 210-230.

(٥) محمود محمد أحمد. الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي صفحات القنوات الإخبارية بمواقع الشبكات الاجتماعية والإشباع المتحققة منها. رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، ٢٠١٧م)، ص ٣٣.

(١) محمد منير حجاب . الموسوعة الاعلامية ، ط١ (القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ١٥٦.

(2) Ingenito, D. "Democracy in 21st Century : Social Media. *op.cit*. p.6.

(3) Joan M. Reitz. Online Dictionary for Library and Information Science. retrieved from <http://www.abc-clio.com/ODLIS/searchODLIS.aspx> on April 21, 2015.

أهداف الدراسة

تمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة فى سعيها إلى "رصد أدوات التفاعلية بالصفحات الإخبارية على الشبكات الاجتماعية بأبعادها المختلفة، وتوصيف أدواتها من منظور مقياس التفاعلية الوظيفية ومعرفة مدى استخدام الجمهور المصري لهذه الأدوات أثناء الأحداث الهامة.

أما الأهداف الفرعية لهذه الدراسة فانقسمت إلى التعرف على أبعاد التفاعلية بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية عينة الدراسة، والتعرف على آليات وأدوات التفاعلية التى توظفها الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، والتعرف على كيفية توظيف الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية لأدوات التفاعلية، ومدى الإفادة منها، والتعرف على أكثر الأدوات استخداما من قبل الجمهور المصري ومستوى التفاعلية لديهم.

تساؤلات الدراسة

نبعت الأسئلة الخاصة بالدراسة التحليلية، من أبعاد هيتز الستة للتفاعلية وتمثلت فى الآتى:-

١. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية أدوات تفاعلية تخدم بعد تعدد الخيارات على شبكة الإنترنت؟

٢. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التى تحقق بعد تقليل الجهد الذى يبذله المستخدم على شبكة الانترنت؟

٣. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التى تحقق بعد الاستجابة للمستخدم على شبكة الإنترنت؟
٤. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التى تحقق بعد تسهيل الاتصال الشخصى على شبكة الإنترنت؟
٥. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التى تحقق بعد سهولة إضافة المعلومات على شبكة الإنترنت؟
٦. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التى تحقق بعد سهولة إضافة المعلومات على شبكة الإنترنت؟
٧. ما حجم استخدام الجمهور لكل الأدوات السابقة (بشكل كمي)؟

فروض الدراسة

يتمثل الفرض الرئيس لهذه الدراسة فى الآتى:

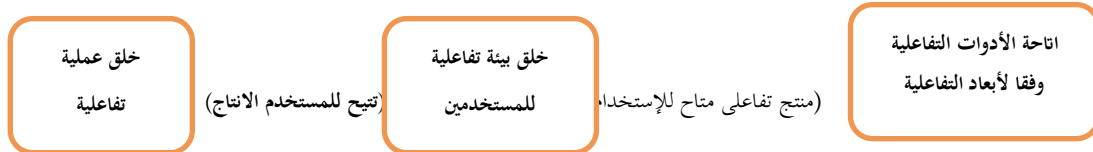
- تتوافر التفاعلية فى العملية التواصلية التى تتم عبر الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية بشكل كبير فى حالة توافر أدوات تتيح التفاعلية، ومستخدم فعال فى آن واحد"، فهي خاصية للوسيلة والمستخدم معا كمنتج وعملية، وتفرع منه الفرضان الآتيان:
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفاعلية كمنتج والتفاعلية كعملية بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة الأخبار والمعلومات المقدمة على الصفحات

الإخبارية بالشبكات الاجتماعية وكثافة التفاعل مع الأدوات التفاعلية المتاحة.

الإطار النظري للدراسة

في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وفي ضوء دراسات أخرى رصدت أبعاد التفاعلية الست لـ"كاري هيبتر" قامت الباحثة بتوظيف "أبعاد التفاعلية" لـ"كاري هيبتر" ولجأت في دراستها التحليلية إلى تصنيف وشرح أدوات الاتصال في صفحات المواقع الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، بناء على الأبعاد الستة

وفي ضوء أبعاد "كاري هيبتر" الستة للتفاعلية حاولت الباحثة وضع نموذج معادلة كالآتي:



عربية، ومعرفة مدى استخدام هذه الصحف لشبكات التواصل الاجتماعي من جانب، وتطبيقات الجيل الثاني من الويب من جانب آخر، مستخدمة المنهج الوصفي، وقد اثبت التحليل الميداني للدراسة ما يلي:

- هناك علاقة بين الصحف الإلكترونية العربية والشبكات، واستخدام خصائصها، ولكن دون اهتمام كاف.

- أكثر مواقع لشبكات التواصل الاجتماعي إتاحة كان الفيس بوك وتويتر.
- جميع الصحف تتيح طباعة المقال، إضافة تعليق، المشاركة على الشبكات.

الدراسات السابقة

قسمت الباحثة الأدبيات العلمية السابقة التي أجريت في نفس مجال البحث إلى محورين:

أ. المحور الأول: دراسات تناولت التفاعلية وعلاقتها بالشبكات الاجتماعية والمواقع الإخبارية والمواقع الحديثة بشكل عام ومنها

١. دراسة لمياء سامي أحمد المنيس (٢٠١٧)^(١) عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الصحف الإلكترونية العربية، حاولت هذه الدراسة قياس عينة من الصحف في خمس دول

(١) لمياء سامي أحمد المنيس. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الصحف الإلكترونية العربية: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ٤٥، ع ٢، (جامعة الكويت: كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٧).

التعرف على أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، من خلال معرفة عاداتهم في استخدام هذه الشبكات، ومدى تفاعلهم مع المحتويات والمستخدمين الآخرين. واعتمدت منهج المسح الوصفي لعينة من الشباب المستخدمين لأشهر شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الباحثة:-

- استفاد الشباب العربي (عينة الدراسة) مما تتحه شبكات التواصل الاجتماعي من أشكال التفاعلية وأبرزها: البحث عن المحتويات والمضامين، الفعل أو رجوع الصدى والتواصل مع الآخرين، المشاركة بالنشر، وكذا اقتراح الموضوعات النقاشية.

- أكدت الدراسة صحة الافتراض الذي انطلقت منه: "تتوافر التفاعلية في العملية التواصلية التي تتم عبر الوسائط بشكل كبير في وجود وسيلة تتيح التفاعلية، ومستخدم فعال في آن واحد"، فهي خاصة للوسيلة والمستخدم معا.

- اقترحت الدراسة مصطلحا جديدا في مجال وسائل الاتصال والتواصل الجديدة وهو "القبيلة أو القبائل الإلكترونية" مقابل "المجتمع أو المجتمعات الإلكترونية أو الافتراضية".

٤. دراسة أسماء مسعد عبد المجيد أبو عيطة (٢٠١٥)^(٣) عن الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي

٢. دراسة سلوى أبو العلا الشريف (٢٠١٦)^(١) عن أساليب تحقيق التفاعلية في تصميم المواقع الإلكترونية السياحية الرسمية، سعت هذه الدراسة الى رصد وتحليل واقع استخدام أساليب التفاعلية في تصميم المواقع الإلكترونية للمؤسسات السياحية الرسمية في مصر ودبي، ومدى استفادة هذه المواقع من الخيارات الحديثة، والوسائل الجديدة التي يتحها الإنترنت من أجل زيادة التفاعلية. وتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في "رصد مدى استخدام أساليب التفاعلية في تصميم المواقع الإلكترونية السياحية الرسمية"، واعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة، مستخدمة منهج المسح حيث تم عمل تحليل كافي للمواقع الإلكترونية السياحية للأجهزة الرسمية، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- بعد الجهد المبذول من قبل المستخدم حقق أعلى الدرجات، فبلغت نسبته في الموقع السياحي لدبي ٩١%، وفي الموقع السياحي لمصر ٤٥,٥%.

- بعد تعدد الخيارات جاء في المرتبة الثانية بنسبة ٦٨,٨% لموقع دبي و ٣١,٣% لموقع مصر.

٣. دراسة رحيمة الطيب عيساني (٢٠١٦)^(٢) عن أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، هدفت الدراسة إلى

(١) سلوى أبو العلا الشريف. أساليب تحقيق التفاعلية في تصميم المواقع الإلكترونية السياحية الرسمية: دراسة تحليلية مقارنة ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، مج ١٥ ، ع ١ ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ٢٠١٦).

(٢) رحيمة الطيب عيساني. أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي. المجلة العربية للإعلام والاتصال. ع ١٥ ، (جامعة الملك سعود: الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو ٢٠١٦).

(٣) أسماء مسعد عبدالمجيد أبو عيطة. الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام ، ٢٠١٥ م).

- كان الإعجاب والتعليق وإدراج فيديو وصور من أهم معالم التفاعلية بالقناتين.
- يميل المشاركون إلى إخفاء هوياتهم، نظرا لما يتعرضون له من قمع لحرية التعبير.
- ٦. دراسة ماجد فضل صقر حبيب (٢٠١٤)^(٢) عن التفاعلية في المواقع الالكترونية للصحف اليومية الفلسطينية، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تحقق التفاعلية في مواقع الصحف اليومية الفلسطينية على شبكة الانترنت، وتأتي هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية مستخدمة منهج المسح لمواقع الصحف الفلسطينية على الانترنت، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:-
- عدم انتهاج مواقع صحف الدراسة سياسة واضحة نحو التفاعلية.
- حرصت مواقع الصحف على الترابط مع مواقع التواصل الاجتماعي.
- تستخدم مواقع الدراسة التفاعلية بطريقة غير مدروسة.
- لم تسجل الدراسة اي فرصة لدى المستخدمين للمشاركة في المحتوى المنشور.
- ٧. دراسة أحمد عادل عبدالفتاح محمد (٢٠١٣)^(٣) عن التفاعلية بالمواقع الالكترونية الصحفية

مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، قامت هذه الدراسة التجريبية باختبار نظرية الاعتماد ونموذج التلقي والقبول على عينة لبعض الدول العربية التي قامت بها ثورات كان لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي اثرا كبيرا فيها وتحددت مشكلة هذه الدراسة في معرفة العوامل المحيطة بعملية الاتصال التفاعلي على شبكة الانترنت لدى المستخدمين في المنطقة العربية، وذلك من خلال عدة اهداف الخاصة بالدراسة مثل:

- تحديد الآليات التي تحكم التأثيرات الخاصة بمواقع الشبكات الاجتماعية على مستخدميها ودورها في تشكيل أولويات الفرد المستخدم لهذه الشبكات.
- تحديد مدى اهتمام الشباب بالأحداث الهامة في مجتمعاتهم وكيفية تفاعلهم معها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ابرز نتائج هذه الدراسة :
- ثبوت صحة الفرض بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين طبقا لمتغير المستوي الاجتماعي والاقتصادي .

٥. دراسة فاطمة الزهراء عماري (٢٠١٢)^(١) عن استخدام القنوات التلفزيونية الإخبارية التفاعلية لشبكات التواصل الاجتماعي، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح التحليلي، لدراسة حالة قناتي BBC وF24، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:

(٢) ماجد فضل صقر حبيب ، التفاعلية في المواقع الالكترونية للصحف اليومية الفلسطينية : دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير غير منشورة. (غزة:الجامعة الاسلامية: كلية الآداب، ٢٠١٤م).

(٣) أحمد عادل عبدالفتاح محمد. التفاعلية بالمواقع الالكترونية الصحفية والاجتماعية وعلاقتها بمستوي التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري: في إطار نظريتي ثراء الوسيلة والحضور الاجتماعي: دراسة تطبيقية مقارنة.رسالة دكتوراه غير منشورة(جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، ٢٠١٣م).

^١ فاطمة الزهراء عماري.استخدام القنوات التلفزيونية الاخبارية التفاعلية لشبكات التواصل الاجتماعي:حالة الفيس بوك، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والاعلام، ٢٠١٢م).

الإعلامية، في المواقع الإخبارية الفلسطينية، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح الشامل على واحد وثلاثين موقعاً إخبارياً، ومن أهم النتائج:

- تم استخدام الملفات المتعددة الوسائط في نشر المواد الإخبارية.

- غياب خاصية الدردشة مما يقلل من تفاعلية المواقع، وارتفاع نسبة خاصية إبداء الرأي.

- كان هناك تحديث دائم للمواقع فيما تنشره.

٩. دراسة طاهر حسن أبو زيد (٢٠١٢)^(٢) عن دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، تتمحور أهمية هذه الدراسة في أنها تدرس دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني، ومدى تأثيرها على واقع المشاركة السياسية، لاسيما بعد النتائج الكبيرة التي حققتها المواقع الاجتماعية إبان ثورات الربيع العربي. وقد اعتمدت الدراسة في إثبات فرضيتها على المقاربة المنهجية الوصفية التحليلية معتمدة على أداة الاستبيان والمقابلة كإحدى أدوات المسح الاجتماعي، إلى جانب المنهج التاريخي ومنهج تحليل المضمون. وانتهت الدراسة بالاستنتاجات التالية:-

والاجتماعية وعلاقتها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب، هدفت الى توصيف ما تقدمه المواقع الالكترونية الصحفية والاجتماعية، على شبكة الانترنت من خدمات واليات تدعم التفاعل والمشاركة والاتصال بين كافة عناصر العملية الاتصالية المختلفة بالمواقع عينة الدراسة ومعرفة مدى ارتباطها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري، ومن نتائج هذه الدراسة:

- بالنسبة للغات الحية جاءت فئة تقديم الموقع بلغتين معا بمواقع الصحف بنسبة ٧٢%، اما الشبكات الاجتماعية كانت بنسبة ٦٤,٥%.

- تقدم موقع المصري اليوم من حيث اللغات، مما وسع قاعدة مستخدميها.

- خريطة الموقع كانت أبرز أنواع الأرشيف المستخدمة في المواقع عينة الدراسة.

- الصور والرسوم الثابتة كانت أبرز أنواع الوسائط المتعددة.

- الدردشة كانت أبرز آليات التفاعل بين المستخدمين.

٨. دراسة ثائر محمد تلاحمة (٢٠١٢)^(١) عن حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت في المواقع الإخبارية الفلسطينية، سعت الدراسة إلى رصد الإمكانيات التفاعلية التي يتحها حارس البوابة

(٢) طاهر حسن أبو زيد. دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (غزة: جامعة الأزهر: كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، ٢٠١٢).

(١) ثائر محمد تلاحمة. حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت. رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة الشرق الأوسط: كلية الاعلام، ٢٠١٢).

على شبكة الإنترنت، استهدفت هذه الدراسة التعرف على أنماط المجتمعات الافتراضية في الإنترنت والسمات التي تميز كل نمط وحدود ما يمكن ان تقدمه من علاقة تفاعلية اجتماعية وثقافية بين سكان هذه المجتمعات الافتراضية على الإنترنت، وقد تم استخدام الملاحظة العلمية وتحليل المحتوى الكيفي لبعض المجتمعات الافتراضية، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- شبكات التعارف الاجتماعية مثل الفيسبوك أعادت صياغة العلاقة بين الانظمة المختلفة في المجتمع، كما أنها اضافات أبعاد جديدة للتواصل الاجتماعي بين الافراد داخل النظام، وكذلك استخدمت لحشد الجماهير المتفرقة جغرافيا وعقائديا للضغط على الانظمة السياسية للمطالبة بمزيد من الحقوق والتعبير بحرية عن الآراء والمعتقدات.

١٢. دراسة حلمي محمود محسب (٢٠٠٨) (٣) عن قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الإنترنت، سعت الدراسة نحو قياس تفاعلية المواقع الاخبارية التلفزيونية على الإنترنت، باستخدام منهج المسح الإعلامي على موقعي الجزيرة و CNN، ومن نتائجه:

- بلغت نسبة التفاعلية بموقع CNN ٨٨,٩%، فيما بلغت بموقع الجزيرة ٥٣,٢%.

- تساهم المواقع الاجتماعية التفاعلية بشكل واضح في التأثير على توجهات الرأي العام في المجتمع الفلسطيني.

- تؤثر المواقع الاجتماعية التفاعلية في زيادة الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، وتعزز من المسؤولية الاجتماعية لديهم، مما انعكس إيجابيا على مستوى المشاركة السياسية.

- المواقع الاجتماعية التفاعلية سيكون لها دور أكثر تأثيرا في الحياه السياسية، وبشكل خاص في الانتخابات الفلسطينية القادمة.

١٠. دراسة سعيد محمد الغريب النجار (٢٠٠٩) (١) عن التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت، استهدفت الدراسة التوصل إلى مدى تحقق التفاعلية في الصحف العربية الإلكترونية، وهي دراسة وصفية كمية، ومن أهم نتائجها:

- الصحف العربية الإلكترونية الخالصة تحقق مستويات تفاعلية أكبر من الصحف ذات الأصول الورقية.

- حققت نسبة ٨٣%، من الصحف عينة الدراسة مستوى تفاعلية تراوح ما بين (٦-١١ درجة).

١١. دراسة رضا عبد الواحد أمين (٢٠٠٩) (٢) عن حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية

(١) سعيد محمد الغريب النجار. التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت. بحث مقدم للمؤتمر الدولي للاعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة-عالم جديد، (جامعة البحرين: ٧-٩ ابريل ٢٠٠٩)، ص: ٥٨٣-٥٥٩.

(٢) رضا عبد الواحد أمين. حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت. ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي " تقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي"، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٥-١٧ مارس ٢٠٠٩).

(٣) حلمي محمود محمد أحمد محسب. قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الإنترنت: بالتطبيق على موقعي الجزيرة و CNN. المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد (٢٩)، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، يناير/مارس ٢٠٠٨) صص ٢٢١-٢٦٤.

ب. المحور الثاني: دراسات تناولت المواقع الإلكترونية الحديثة وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجماهير ومشاركتهم وتفاعلهم نحو القضايا الهامة. ومنها:

١- دراسة حاتم علي حيدر مقبل الصالحي (٢٠١٥) (٢) عن استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي، هدفت الدراسة إلى رصد وتقييم واستخدام المنظمات العاملة في اليمن لتكنولوجيا الاتصال التفاعلي وتحديد المواقع الإلكترونية والفيديو بوك، من خلال تحليل محتويات صفحاتها، وتم اختيار العينة بطريقة عمدية لتقييم قدراتها التفاعلية والحوارية، وتم التوصل إلى:

- تعزيز التفاعلية المشاركة وبناء العلاقات بين المنظمة والجماهير.

- التفاعلية تخلق جاذبية للمواقع الإلكترونية.

- التفاعلية تجعل المستخدمين يشعرون بالقرب المكاني.

- التفاعلية تؤثر على الرضا والاستجابة المدركة والاتجاهات بشكل عام نحو المواقع.

٢- دراسة هشام سعيد فتحي عمر البرجي (٢٠١٥) (٣) عن تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي، استهدف فيها الباحث التعرف

- تفوق موقع CNN على موقع الجزيرة في بعد تعدد الخيارات المتاحة بنسبة ٩٣,٧%.

١٣. دراسة Jens Jensen (٢٠٠٣) (١) عن التفاعلية: تتبع مفهوم جديد في الدراسات الإعلامية والاتصالات حاولت هذه الدراسة تقديم مفهوم واضح ومتفق عليه للتفاعلية، ملقيا نظرة على التعريفات الموجودة سابقا عن التفاعل وحدد ثلاث طرق لتعريفه إما عن طريق اعتبار التفاعل مثال نموذجي، أو كمعيار وخاصة مميزة، أو اعتباره سلسلة متصلة بمعنى جودة يمكن أن تكون متواجدة بدرجة أكبر أو أقل، وحاول الباحث عمل حصر لكل الأبعاد المقترحة للتفاعلية من الباحثين الآخرين.

وقد أشارت هذه الدراسات في مجملها إلى أنها تدرس دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام، وحاولت كل الدراسات رصد الأدوات والأشكال التفاعلية بالمواقع عينة كل دراسة، كما حاولت بعض الدراسات رصد استخدام الأفراد للأدوات التفاعلية بالمواقع، وسعت بعض الدراسات إلى رصد الإشباع المتحققة لدى الجماهير، وحاولت بعض الدراسات التوصل إلى العلاقات التي تربط ما بين التفاعلية، وزيادة المشاركات الاجتماعية والسياسية، ولم تحاول دراسات كثيرة إجراء دراسات مقارنة في مجال استخدام الأدوات التفاعلية، في المواقع الأجنبية.

(٢) حاتم علي حيدر مقبل الصالحي. استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في ممارسة أنشطة العلاقات في المنظمات العاملة في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٥).

(٣) هشام سعيد فتحي عمر البرجي. تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٥).

(١) Jensen, J.F. " Interactivity-tracking a new concept. Op.Cit.

٤- ودراسة مريم نريمان نومار (٢٠١٢)^(٢) عن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية، وتم تطبيق أداة الاستبيان على عينة من مستخدمي الفيس بوك في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- تقضي النسبة الأكبر من العينة أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفيس بوك.
- حازت خدمة التعليق والردشة على المراكز الاولى لدى تفضيلات المبحوثين.
- التواصل مع الاهد والتثقيف كان غاية المستخدمين للفيس بوك.

٥- دراسة رامي حسين حسني الشرافي (٢٠١٢)^(٣) عن دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على الدور الذي يقوم به الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة. وطبقت الدراسة على عينة من الطلبة في الجامعات الفلسطينية،

على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاسرية، وتم استخدام منهج المسح وتطبيق استمارة استبيان على عينة غير احتمالية من افراد الاسرة المصرية، وانتهى البحث إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

- اغلب مفردات العينة من الابناء أظهرت أن موقع الفيس بوك جاء في المركز الاول بعدد نقاط ٨٢٢ نقطة من حيث استخدامهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي .

- أكدت النتائج عدم استخدام المبحوثين من الآباء لمواقع الشبكات الاجتماعية بنسبة ٦٨,٦%.

٣- دراسة حنان بنت شعشوع الشهري (٢٠١٣)^(١) عن أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجاً، هدفت الدراسة إلى التعرف على الاسباب التي تدفع الى الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاعلامي عن طريق الاستبيان، وكانت من اهم النتائج الآتي:

- سهولة التعبير عن الآراء والاتجاهات الفكرية، هي اقوي الاسباب لاستخدام الشبكات الاجتماعية.
- تعزيز الصداقات القديمة والبحث عن جديدة كانت من اهم الاسباب ايضا.

- الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي اعتبرته المبحوثات من الاسباب الايجابية.

(٢) مريم نريمان نومار. استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة. (الجزائر: جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٢).

(٣) رامي حسين حسني الشرافي. دور الاعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة الازهر بغزة: كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٢).

(١) حنان بنت شعشوع الشهري. أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الملك عبدالعزيز: كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٣).

- معلومات حول الأحداث التي أدت إلى الاحتجاجات انتشرت إلى حد كبير من خلال تقنيات وسائل الاعلام الاجتماعية.

٧- دراسة Bryan Borroughs (٢٠١٠)^(٢) عن موقع الشبكات الاجتماعية والإقبال على التصويت، هدفت الدراسة إلى استبيان الدور التي تقوم به مواقع الشبكات الاجتماعية في دفع المستخدمين إلى الإقبال على التصويت في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أجريت الدراسة على عينة من الجمهور العام قوامها ٢٢٥٤ مفردة، واعتمدت الدراسة على التحليل الكمي، واستقصت الدراسة فترة ما بعد انتخابات ٢٠٠٨. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعرض للمحتويات السياسية في مواقع الشبكات الاجتماعية واحتمالية التصويت في الانتخابات.

- تساهم مواقع الشبكات الاجتماعية إسهاماً كبيراً في دفع الجمهور الذي ليست لديه أية اهتمامات سياسية إلى التصويت في الانتخابات

٨- دراسة David Ingenito (٢٠١٠)^(٣) عن الديمقراطية في القرن الحادي والعشرين: الإعلام الاجتماعي والسياسة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن

واستخدم الباحث منهج المسح لعينة مكونة من ٤٩٢ طالبا وطالبة، وكانت أهم النتائج ما يلي:-

- أظهرت الدراسة أن الفيس بوك أكثر وسائل الإعلام التفاعلي استخداماً لدى المبحوثين من طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، يليه في المرتبة الثانية البريد الإلكتروني، ثم اليوتيوب، وينسب متفاوتة تويتر والمدونات.

- كشفت الدراسة ان نسبة ٧٠% من العينة يثقون في الاعلام التفاعلي للوصول إلى المعلومات.

- أوضحت الدراسة أن الاعلام التفاعلي له دورا ايجابيا في تشكيل الثقافة السياسية بنسبة تصل إلى ٧٢,٤%.

٦- دراسة Nahed El Tantawy & Julie B.Wiest (٢٠١١)^(١) عن وسائل الإعلام الاجتماعية في الثورة المصرية، حاولت هذه الدراسة من خلال دراسة حالة محدودة، استكشاف وسائل الاعلام الاجتماعية، وقد برهنت الدراسة أن وسائل الاعلام الاجتماعية لعبت دورا اساسيا في نجاح الاحتجاجات ضد الحكومة، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- قدمت وسائل التواصل الاجتماعي موردا جديدا قدم السرعة في تلقي المعلومات ونشرها؛ لبناء وتعزيز الروابط بين الناشطين.

(2) Borroughs,B.S."Social Networking Websites and Voter Turnout ".**Unpublished M.A** (Washington ,D.C : Georgetown University.2010).

(3) Ingenito,D."Democracyn21st Century :Social Media and Politics-global village or cyber-balkans?" **Unpublished M.A.**(Los Angeles ,CA:University of Southern California .2010).

(1)Nahed El Tantawy & Julie B.Wiest.Social Media in The Egyptian Revolution:Reconsidering Resource Mobilization Theory. **International Journal of Communication** 5 (2011). pp 1207-1224.

عليها، وبالإضافة الى عمل مقارنة بين الاشباكات التي تم الحصول عليها من قبل المستخدم، وما هو مطلوب منه اثناء التداول على تويتر. ومن اهم النتائج التي حصل عليها الباحث:

- تم تحديد عاملين هامين لاستخدام تويتر متمثلين في الدوافع الاجتماعية والدوافع المعلوماتية.
- وجد الباحث في تحليله أن دافع المعلوماتية هو هم المستخدم الأكبر من استخدام تويتر.
- الدوافع الاجتماعية لم تكن هي أهم ما يسعى اليه مستخدم تويتر.
- تشير البيانات الي أن تويتر يستخدم في المقام الاول كمصدر للمعلومات، وليس كوسيلة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية.

١٠- ودراسة سماح عبد الرازق الشهواني (٢٠٠٩) (٢) عن علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للمواقع الموجهة لهم علي شبكة الانترنت دراسة ميدانية علي الجمهور والقائم بالاتصال، اعتمدت الباحثة علي عينة من الشباب الجامعي المصري من مستخدمي الانترنت، وقد اعتمدت الباحثة علي العينة الطبقية فهي تستخدم لدراسة فئة أو شريحة معينة من المجتمع، وقد أجريت الدراسة علي عينة حجمها ٤٥٠ مفردة بواقع ١٥٠ مفردة لكل جامعة، وهدفت الدراسة الي التعرف علي استخدامات الشباب

تأثير ما يتم نشره من موضوعات وروابط إلكترونية ومقاطع الفيديو وصور في مجموعات النقاش في موقع الفيس بوك في الدور السياسي لهذا الموقع ، وقد تم تحليل مضمون مائتي مجموعة من مجموعات النقاش. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن مجموعات النقاش في موقع الفيس بوك هي منتديات للحوار الفعال بين المستخدمين في الموقع
- يسهل الموقع عملية الحوار الديمقراطي؛ لكونه يفرد مساحات افتراضية لمناقشة موضوعات سياسية مختلفة.
- تحليل المضمون أوضح أن الفيس بوك قادر علي اجتذاب الأجيال القادمة للخطاب السياسي فيه لكونه ملائماً لهم .

٩- دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩) (١) عن الاستخدامات والإشباكات من تويتر: دراسة عن دوافع المستخدم ومدى رضاه عن استخدام تويتر، طبق الباحث نظرية الاستخدامات والإشباكات علي موقع تويتر للخروج بنتائج عن مميزات موقع تبادل المعلومات عن طريق التدوينات القصيرة والسريعة، وسعي الباحث لدراسة دوافع المستخدم ومدى الرضا عن الموقع، ومدى الاشباكات التي تم الحصول

^٢ سماح عبدالرازق الشهواني.علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للمواقع الموجهة لهم علي شبكة الانترنت:دراسة ميدانية علي الجمهور والقائم بالاتصال.رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة القاهرة: كلية الاعلام،٢٠٠٩).

(1) Philip R.Johnson.Uses and Gratifications of Twitter: An Examination of User Motives and Satisfaction of Twitter Use.september.2009. available at: <https://www.researchgate.net/publication/228959109>

- أن الدوافع الرئيسة للدخول على الصفحات الشخصية للمرشحين في موقع ماي سبيس هو التفاعل الاجتماعي مع مؤيدي المرشحين ٦٥% وفي بعض الأحيان المرشحين أنفسهم.

- يكتب ٨٤% من المستخدمين تعليقات في صفحات المرشحين لدعمهم، كما يتحاور ٢٦% من المستخدمين مع مؤيدي المرشحين.

١٢- ودراسة Kioussis (٢٠٠١)^(٢) عن الثقة العامة أو انعدام الثقة، ناقش "Kioussis" في دراسته معيار الثقة كأحد المحددات التي يستخدمها الجمهور عند متابعته لوسائل الإعلام الجديدة في عصر المعلومات، وقد قارن الباحث في دراسته بين مصداقية الأخبار المستقاة من التلفزيون والصحف وشبكة الإنترنت. وقد عرض لمتغيرين مهمين هما استخدام وسائل الإعلام، وأنماط الاتصال الشخصي، ودورهما في مناقشة مصداقية الوسيلة، وقد ركز أيضاً على مصداقية المصدر والمحتوى، وقد استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي لعينة عشوائية، و استعان بفريق من طلاب الإعلام بعد تدريبهم على إجراءات البحث، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- مصداقية الأخبار على شبكة الإنترنت أكثر من مثيلاتها على التلفزيون.

للأدوات التفاعلية التي تتيحها شبكة الانترنت بشكل عام والمواقع الموجهة لهم بشكل خاص، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث تهتم برصد وتوصيف الأدوات التفاعلية في المواقع الموجهة للشباب على الانترنت، واستخدمت منهج المسح والمنهج المقارن. وكانت من أهم النتائج التي خلصت إليها الباحثة:-

- توظف معظم المواقع الموجهة للشباب على شبكة الانترنت ٩٠% مستوى للتفاعلية.

- لم توظف كل المواقع محل الدراسة أشكال الاتصال التزامني كخدمة الدردشة بينما وظفت هذه المواقع أشكال الاتصال اللاتزامني وفي مقدمتها جاء وجود المنتديات الالكترونية، ثم امكانية إرسال الصفحة أو الموقع لمستخدم آخر.

١١- ودراسة أنكو Ancu، و كوزما Cozma (٢٠٠٩)^(١) عن السياسة في موقع ماي سبيس دوافع الاستخدامات والإشباع المتحققة من مصداقية المرشحين السياسيين في المواقع، هدفت الدراسة إلى قياس دوافع الاستخدامات، والإشباع المتحققة من دخول المستخدمين على الصفحات الشخصية للمرشحين السياسيين في الموقع، وقد طبقت الدراسة على عينة عمدية من المستخدمين من زائري الصفحات الشخصية للمرشحين، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

⁽²⁾ Kioussis, S.(2001-Nov.)" Public Trust or Mistrust? Perceptions of Media Credibility in the Information age." **Journal of Mass Communication & Society**.p.p 4(4).

⁽¹⁾ Ancu ,M & Cozma ,R R ." Myspace Politics :Uses and Gratifications of Befriending Candidates .In : "**Journal of Broadcasting & Electronic Media**" . Vol.53,No.4,December 2009.pp.567-583 .

- المواقع الإخبارية الرقمية تعمل على إعادة تشكيل اتجاهات الجمهور بشأن مصداقية وسائل الإعلام التقليدية.

١٣- ودراسة Sundar (١٩٩٩)^(١) عن اتجاهات الجمهور نحو استقاء الأخبار من مواقع الإنترنت ومن وسائل الإعلام التقليدية ومن خلال دراسته التجريبية على مجموعتين من طلاب الصحافة والإعلام قام الباحث باختبار أربعة متغيرات وهى: المصداقية، التشابه، جودة المحتوى الإخباري، ودرجة تمثيل الأخبار للحقيقة، وقد توصل الباحث إلى أن:

الأخبار المطبوعة والأخبار الفورية من مواقع الإنترنت تخضع لنفس معايير المفاضلة لدى القراء، وقد اشتملت هذه المعايير على: الموضوعية، عدم التحيز، التشويق، الإثارة، المتعة، السهولة، الوضوح، التماسك، الدقة، حسن الصياغة، الفورية، الأهمية، المصداقية، العمق المعلوماتي والشمولية. واهتم الجانب المستقبلي في هذه الدراسة بالدعوة لابتكار مقاييس جديدة تعالج قضية مصداقية وسائل الإعلام الرقمية.

وقد سعت هذه الدراسات في مجملها إلى التعرف على مدى التفاعلية مع القضايا الهامة على المواقع الإلكترونية الحديثة، والبحث عن حريات التعبير والاستخدام لهذه المواقع، وركزت الدراسات الأجنبية

على تأثير المواقع الإلكترونية الحديثة على الجمهور بشكل أساسي أثناء الوقائع الهامة مثل الانتخابات الرئاسية والتصويت عليها، وسعت الدراسات العربية إلى التعرف على الدوافع إلى استخدام المواقع الإلكترونية الحديثة، والتعرف على مواقف الشباب من الحكومات أثناء استخدامهم لهذه المواقع. وتعاملت معظم الدراسات مع فئة الشباب كعينة للدراسة، وطبقت معظم الدراسات على شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك، مختزلة بذلك الأدوات التفاعلية على الشبكات الاجتماعية، ومتجاهلة أنواع المواقع الأخرى. وسعت معظم الدراسات لربط الأحداث السياسية الجارية بالشبكات الاجتماعية، كسبب للحشد والتعبئة، وليس كوسيلة، ولم تسع الدراسات الحديثة إلى دراسة مواقع جديدة ومتنوعة، واستخدام الجماهير لها، ولكنها وصفت طبيعة العلاقة بين الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية

تعقيب عام على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها في الدراسة الحالية

استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في عدة نقاط:

(أ) الجانب النظري: من خلال التعرف على النظريات المستخدمة لدراسات الإنترنت وما يحتويه من مواقع إخبارية وشبكات إجتماعية و...إلخ، والعينات الأكثر شيوعاً وطرق سحبها، والإشكاليات التي طرحت حولها.

(١) Sundar, S. (1999. Summer) "Exploring Receivers' Criteria for Perception of Print and Online news." *Journalism & Mass Communication Quarterly*. 76 (2). Pp: 373-386.

حقائق عنها، هي "التفاعلية فى الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية"، وعلاقتها بمستوى المشاركة الجماهيرية"، حيث قامت الباحثة بتحديد موضوع الدراسة عن طريق بعض الدراسات التحليلية والميدانية لمعرفة خصائص الظاهرة وتحديد كيفية وكماً.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة منهج المسح Survey Method، بشقيه الوصفي "Descriptive"، والتحليلي "Analytical"، لتحقيق التكامل المنهجي، ولوصف طبيعة وسمات وخصائص العينة والظاهرة المحيطة بها. وهى تحليل التفاعلية كمنتج وعملية للوقوف على طبيعة ومستوى استخدام الأدوات التفاعلية فى الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية ودورها فى استقطاب الجمهور وتكوين الرأي العام أثناء القضايا الهامة، وقامت الباحثة بالوقوف على أغلب الأدوات التفاعلية، لمعرفة أيها الأكثر استخداماً. وتم استخدام منهج المسح الإعلامي من خلال:

- مسح الظاهرة: وقد استهدف تسجيل وتفسير وتحليل الظاهرة، وبذلك شملت الدراسة أكبر عدد من الحالات موضع الدراسة، حيث أن منهج المسح يعتبر جهداً منظماً، للحصول على بيانات وأوصاف الأدوات التفاعلية موضوع البحث، والعينة التى شملتها الدراسة، وبذلك استخدمت الباحثة "تحليل المضمون"، وذلك بعمل تحليل كمي وكيفي لأدوات

وأفادت أيضاً فى معرفة الأطر النظرية حول ظاهرة التفاعلية وتفسيرها بمواقع الإعلام الجماهيري، وكيفية صياغة المقاييس لقياسها، وحصر أدواتها. وتحديد عينة لم يتم تناولها من قبل بالنسبة لاستخدام الأدوات التفاعلية بالشبكات الاجتماعية.

(ب) الجانب المنهجي: أفادت الدراسات السابقة الباحثة فى تحديد البناء المنهجي لهذه الدراسة من حيث تقسيم محاور الدراسة وتحديد منهجها وعينيتها وصياغة تساؤلاتها والتحليلية وتحديد الأدوات المستخدمة لجمع البيانات وللوصول لنتائج تخدم أهداف الدراسة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

(أ) اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة فى: استخدام التفاعلية كمتغير مستقل يراد دراسة تأثيره على متغيرات تابعة، استخدام الأبعاد الستة للتفاعلية كما وضعتها " كاري هيبتر" مع بعض التعديلات لتناسب الدراسة وطبيعتها، استخدام التحليل الكيفي والكمي كان الأنسب لأن مواقع الدراسة تتسم بالثبات النسبي كما اتفق على هذا أغلب الدارسين، أداة تحليل المضمون كانت الأنسب لهذه الدراسة كما الدراسات السابقة أيضاً.

(ب) اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة فى: محاولة فهم التفاعلية كمنتج وعملية فى آن واحد.

نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية Descriptive study؛ حيث تستهدف وصف ظاهرة معينة وجمع

التفاعلية على الصفحات عينة الدراسة، بشكل كفي وكفى، ويضمن الإلمام بأغلب أشكال التفاعلية المتاحة على تلك الصفحات.

• معايير اختيار العينة التحليلية:

قامت الباحثة بتحليل صفحات (BBC News بالعربية و France 24 بالعربية) ، وفقا لعدة معايير انطبقت عليها، وجعلت منها مواقع يمكن الخروج منها بنتائج تحقق أكبر فائدة مرجوة لهذه الدراسة وذلك:

- بعمل دراسة استطلاعية بينت أن هذه المواقع هي الأكثر استخداما لدى عينة الدراسة.

ثانيا: عينة الدراسة الزمنية:

امتدت فترة الدراسة التحليلية لمدة شهر لكل الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، بدأت من الفترة ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤.

وقد اختارت الباحثة فترة شهر كامل لكل نوع من

هذه المواقع لعدة مبررات وهي كالآتي:

- كانت الفترة التي اختيرت مواكبة لمجريات الدراسة، كما أن الفترة الزمنية الحديثة تتيح الوقوف على أهم التطورات التكنولوجية التي طرأت على هذه المواقع، قيد الدراسة وعناصر التفاعلية المختلفة التي يضمها كل موقع.

- امتدت الفترة لمدة شهر كامل، لمحاولة لحصر كل الأدوات التفاعلية بكل موقع، وكانت موحدة لكل الصفحات الإخبارية، على موقعي الدراسة، في

التفاعلية وعناصرها وآلياتها وأبعادها بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية.

مجتمع الدراسة

- مجتمع الدراسة التحليلية : تمثل في صفحتي ال BBC News بالعربية و France 24 بالعربية على موقعي فيس بوك وتويتر .

عينة الدراسة

انقسمت عينة الدراسة إلى ثلاثة أنواع:

أولا: عينة الدراسة التحليلية :

تمثلت في رصد جميع أدوات وآليات التفاعلية بالصفحات الإخبارية على الفيس بوك وتويتر وتمثلت في (بالعربية BBC News / بالعربية France 24)، وذلك لمدة شهرة كامل امتد من الفترة ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤، وذلك بتحليل هذه الصفحات لحصر أكبر قدر من الأدوات التفاعلية، وفي محاولة للوصول إلى أغلب أنواعها، أو ما يمثل كل أبعادها، نظرا لما يميز الإنترنت و مواقعه من تشعب يصعب حصره، وقد تمثلت مبررات اختيار هذه العينة فيما يلي:

- عملية الحصر التي قامت بها الباحثة للدراسات السابقة في نفس المجال ومجالات مشابهة وقريبة، بينت أن هذه الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية هي من أكثر الصفحات استخداما وشعبية.

- اختارت الباحثة فترة شهر كامل، لتحقيق دورة زمنية كاملة تتيح مدى زمنياً مناسباً لدراسة الأدوات

محاولة للحصول على نتائج بها صدق وموضوعية للدراسة التحليلية.

• معايير اختيار العينة الزمنية:

اختارت الباحثة الفترة الزمنية الخاصة بالدراسة التحليلية وفقا لمعيار واحد وهو:

- أن تكون هذه الفترة آنية؛ أي مواكبة لفترة إجراء الدراسة التحليلية بشكل خاص وللدراسة ككل بشكل عام.

ثالثا: عينة الدراسة الموضوعية:

تمثلت في قضايا "الأحداث الجارية بالسودان" و"الأحداث الجارية بالجزائر" و"حريق كنيسة نوردام".

أدوات جمع البيانات بالدراسة:

وتتمثل أدوات جمع البيانات لهذه الدراسة في أداة أساسية^(١) هي:

أ. استمارة تحليل المضمون: وهي أداة منهجية علمية تستخدم بشكل واسع في الدراسات الإعلامية لتحليل المضامين الظاهرة- شكلا ومضمونا- لما ينشر أو يبث عبر وسائل الإعلام. ويعرف هذا الأسلوب بأنه "الوصف المقنن للمحتوى الظاهر" وقد أعدت الباحثة استمارة لتحليل المضمون، استطاعت

من خلالها تحليل المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، في محاولة للإجابة على تساؤلات الدراسة التحليلية، طبقا لمقياس "كاري هيتز" ذى الأبعاد الستة للتفاعلية، وقد استندت الباحثة في جمعها للبيانات على الأسلوب الكيفي والكمي، من أجل التعرف على آليات التفاعلية وأدواتها التي توظفها الصفحات الإخبارية، وقد تم تحكيم الاستمارة من قبل مجموعة من الأساتذة المحكمين في مجال الإعلام للخروج بأدق صياغة وشكل للأسئلة.

- مقياس التفاعلية الوظيفية: اعتمدت الباحثة على مقياس "كاري هيتز"، ذى الأبعاد الستة لقياس التفاعلية الوظيفية بالصفحات الإخبارية، متمثلة في أدواتها التفاعلية المتوفرة بها، وتعزز من إمكاناتها وقدراتها، وقد عدلت وأضافت بعض المصطلحات والمفاهيم على هذا المقياس؛ ليتناسب مع العناصر التكنولوجية الحديثة، التي طرأت على هذه المواقع، مما ساعد في حصر أغلب الأدوات التفاعلية في استمارة التحليل.

الإطار الإجرائي للدراسة التحليلية

لتصميم وتطبيق استمارة تحليل المضمون، وللوصول إلى نتائج دقيقة لهذه الدراسة، قامت الباحثة بعدة خطوات إجرائية متمثلة في:-

■ إجراءات تصميم استمارة تحليل المضمون:

اتبعت الباحثة عدة خطوات لتصميمها وهي كالتالي:

(١) تم تحكيم "استمارة تحليل المضمون" من قبل السادة المحكمين:

- أ.د/ محمد سعد إبراهيم- أستاذ الصحافة بقسم الإعلام بجامعة المنيا وعميد المعهد الدولي العالي للإعلام بأكاديمية الشروق.
- أ.د/ عبدالعزيز السيد- أستاذ ورئيس قسم الصحافة وعميد كلية الإعلام وتكنولوجيا الإتصال السابق – جامعة جنوب الوادي.
- أ.م.د/ محمود حمدي عبد القوي- أستاذ الصحافة المساعد ورئيس قسم الإعلام-جامعة المنيا.
- أ.م.د/ حلمي محمود محسوب- أستاذ الإعلام الإلكتروني المساعد ووكيل كلية الإعلام وتكنولوجيا الإتصال لشئون التعليم والطلاب بجامعة قنا.

- جمع المادة العلمية حول الاستثمار: قامت الباحثة بالاطلاع على الأدبيات السابقة فى مجال الدراسة والدراسات ذات الصلة بها.

- وضع تصور مبدئي للاستثمار: قامت الباحثة بوضع تصور مبدئي للفئات التحليلية للاستثمار، بعد الاطلاع على الاستثمارات الخاصة بتحليل المضمون فى الدراسات السابقة ذات الصلة بنفس الموضوع، وقامت الباحثة بعرض الاستثمار على مجموعة من الاساتذة المحكمين، للتعديل أو الحذف أو الإضافة على الوحدات بما يتناسب مع مجريات الدراسة الحالية.

- تحديد المادة التى سيتم تطبيق الاستثمار عليها: حددت الباحثة المادة التى سيتم تطبيق الاستثمار عليها والخروج منها بمدى توفر أدوات وآليات التفاعل فى الصفحات الإخبارية، بالشبكات الاجتماعية.

- وحدة التسجيل: اعتمدت الدراسة على وحدة التسجيل الكيفي والكمي، لأدوات التفاعلية بالمواقع خلال شهر كامل، لأن هذه المواقع تتسم بالثبات النسبي إلى حد كبير، ولا يتم تغيير أو إضافة عناصر الا على فترات متباعدة.

- تحديد فئة التحليل: حددت الباحثة فئات التحليل طبقاً لأبعاد "كاري هيبتر" الست للتفاعلية، وتم تعديل بعض الفئات التحليلية لمواكبة التطورات التكنولوجية.

- تحكيم الاستثمار: عرضت الباحثة الاستثمار على السادة الأساتذة المحكمين فى مجال الاعلام أولاً لإبداء ملاحظاتهم عليها، وفى النهاية تم تعديل الاستثمار وفقاً للآراء المعروضة للوصول للشكل النهائي الذى تم التحليل بناءً عليه.

- تطبيق الاستثمار: طبقت الباحثة الاستثمار فى صورتها النهائية على عينة الدراسة؛ حيث تم ملء خانات الاستثمار بالنسبة لكل صفحة، ثم تفرغ البيانات وجمعها فى جداول وتحليلها وبذلك تم الخروج بتكرارات ونسب مئوية لكل فئة.

اختبار الصدق والثبات

▪ صدق الاستثمار: للتأكد من صدق استثمار التحليل الظاهري، وللتأكد من قدرتها على تحقيق أهداف الدراسة، واختبار فروضها، والخروج بنتائج ذات معنى فيما يخص مجال الدراسة؛ تم عرضها على مجموعة من المحكمين لها، وتم اختيارهم وفقاً لتخصصهم فى مجال الدراسة؛ للتأكد من مناسبتها لقياس الفئات بدقة.

▪ ثبات التحليل: تم تطبيق استثمار تحليل المضمون على فترتين متساويتين متباعدتين قدرتا بخمسة عشرة يوماً على نفس المواقع عينة الدراسة، وبالخروج بنتائج متشابهة، فى المرتين تم التأكد من ثبات التحليل.

المعالجة الإحصائية للدراسة

بالنسبة للدراسة التحليلية: استخدمت الباحثة أسلوب التكرارات البسيطة، والنسب المئوية الخاصة بكل

فئة، مندرجة أسفل كل بعد من الأبعاد الستة للتفاعلية.

حدود الدراسة

تمثلت حدود هذه الدراسة فيما يلي:

- **حدود موضوعية:** تمثلت في دراسة التفاعلية كمنتج وعملية و سماتها، وأدواتها، وأبعادها، وآلياتها على الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية عينة الدراسة والمتغيرات والفروض الخاصة بها أثناء الاحداث الهامة .

- **حدود زمنية:** وهى دراسة أبعاد التفاعلية وأدواتها وآلياتها لمدة شهر كامل امتد من الفترة ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤.

متغيرات الدراسة

تنقسم متغيرات الدراسة الحالية إلى:

١- متغير مستقل:

وهو سبب حدوث ظاهرة الدراسة، وهو التفاعلية كمنتج بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، وقامت الباحثة بقياس هذا المتغير من خلال:

- أبعاد التفاعلية الستة كما حددتها "كاري هيبتر"، وتمت إضافة بعض العناصر، وحذف أخرى بما تناسب مع موضوع الدراسة.

- نوع المواقع (شبكات اجتماعية).

٢- **متغير تابع :** وهو المتغير المراد ملاحظته نتيجة تأثير المتغير المستقل به وهو:

- مستوى التفاعل أثناء الاحداث الهامة (التفاعلية كعملية).

شبكات التواصل الاجتماعى كمواقع إعلام تفاعلي

يتصف التفاعل الذى يحدث عبر وسائل الإعلام الحديثة بأنه جماهيري وشخصي فى آن واحد، كما أن التفاعل فيه يتم عبر وسائل وأدوات وأنظمة تكنولوجية حديثة، كما أن هذا التفاعل إنساني وآلى فى آن واحد، فهو

تفاعل بين الأفراد (إنسان) ، وتفاعل بين الفرد والآلة أيضا^(١).

ويذكر رضا عبد الواحد أمين^(٢)، أن المواقع الاجتماعية بمختلف أشكالها "منتديات ومدونات وغرف الحوار والدرشة ومجموعات الأخبار والقوائم البريدية وشبكات التعارف من فيس بوك وماي سبيس وتويتر...الخ" ماهى إلا نوع من المجتمعات الافتراضية التى تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي، وتبادل الأفكار والآراء عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة النشطة أثناء التجول، ويمكن إدراج المجتمعات الإلكترونية السابق ذكرها تحت هذا النوع.

وشبكات التواصل الاجتماعى تقدم الخدمات التى من شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين أعضاء الشبكات الاجتماعية مثل: التعارف والصداقة والمراسلة والمحادثة الفورية وإنشاء مجموعات

(١) عبد الباسط أحمد هاشم شاهين. التفاعلية على مواقع الصحف الإلكترونية. ط١، (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٤) ص ١٣٩.

(٢) رضا عبد الواحد أمين. حدود التفاعل الاجتماعي فى المجتمعات الافتراضية. مرجع سابق. ص ١١.

Tantawy & Julie B. Wiest (٢٠١١)^(٣) أن السرعة في تلقي المعلومات ونشرها، هي أهم ما ميز المواقع الاجتماعية أثناء الأحداث الهامة، وتعرف اتصالات الأزمة بأنها "كافة الأنشطة الاتصالية التي تمارس أثناء المراحل المختلفة للأزمة بغض النظر عن الوسائل والمضامين المستخدمة فيها، بما في ذلك أنشطة العلاقات العامة والأدوار الاتصالية التي تقوم بها المنظمات أثناء مراحل الأزمة، وكذلك الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها وسائل الإعلام"^(٤). ومع مراعاة طبيعة وسائل الإعلام التقليدية سنجد أنها لم تعد قادرة على التعامل مع الأزمات الطارئة بشكل يضمن الفعل ورد الفعل ومشاركة الجماهير في صنع المحتوى ومراسلة الوسيلة في آن واحد ومحدود بكل أنواع القوالب الإخبارية والمعلوماتية.

التفاعلية بالشبكات الاجتماعية كمنتج وعملية

تقوم الدراسة التحليلية الكيفية والكمية التالية برصد استخدام الصفحات الإخبارية عينة الدراسة للأدوات التفاعلية المتاحة على شبكة الإنترنت في الفترة من ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤، وسوف تصنف الباحثة أدوات الاتصال والتفاعل وفقا لأبعاد Heeter الستة للتفاعلية كالاتي:

اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات المشاركة في الأحداث والمناسبات ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات^(١). والأدوات الاتصالية التي تتيحها الشبكات الاجتماعية هي أدوات تفاعلية تستخدم بهدف التفاعل والتبادل بين الموقع والمستخدمين له، وتهدف بالأساس إلى جذب الجمهور إلى التعامل مع المواقع الاجتماعية وجعل القاعدة عريضة بالجماهير المتفاعلة. حيث أن هذه المواقع تستمد قوتها من تفاعل المستخدمين أنفسهم فيما بينهم. ويذكر "Adam J. Saffer" وآخرون^(٢) أن التفاعل على المواقع الاجتماعية يمكن أن يكون تفاعلاً وظيفياً وهو يسمح للمستخدمين بالتفاعل مع عدد من الوسائط، وتفاعل متبادل عندما تكون أدوار المستخدمين قابلة للتبادل، والمتفاعلون يستجيبون لبعضهم البعض.

الإعلام التفاعلي أثناء الأزمات

يلعب الإعلام التفاعلي أثناء الأزمات دوراً هاماً في إدارة الأزمة أو الحدث إتحالياً، حيث أن الإعلام التفاعلي هو الأوجد القادر على إصدار الفعل وتلقي رد الفعل وإتاحة الفرصة لمساهمة المستخدمين في وقت محدد جداً تحدده طبيعة الحدث أو الأزمة، وقد أكدت دراسة Nahed El

(٣) Nahed El Tantawy & Julie B. Wiest. Social Media in The Egyptian Revolution. **op.cit**. pp.1218.

(٤) هويدا مصطفى. دور الإعلام قبل وأثناء وبعد الأزمات والصراعات المسلحة. ورقة بحثية منشورة بتاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٨ متاحة على: <https://www.arabmediasociety.com> تاريخ الاطلاع ٢٠ يونيو ٢٠١٩، الوقت ١٠:١ م.

(١) رامي حسين حسني الشرافي. دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية. مرجع سابق. ص ٤٨.

(٢) Adam J. Saffer, Erich J. Sommerfeldt, Maureen Taylor. The effects of organizational Twitter interactivity on organization-public relationships. **public relations review** 39(2013) p.214.

البعد الأول: الأدوات التي تحقق تعدد الخيارات كيفياوكميا Complexity of Choice Available:

من أجل تحقيق هذا البعد للتفاعلية على الصفحات الاخبارية بالمواقع الاجتماعية لابد من توافر الأدوات التي تحقق تعدد الخيارات من: تعدد اللغات المستخدمة، استخدام الوسائط المتعددة الفائقة، استخدام محركات البحث، خدمات مساعدة، تخصيص الموقع.

١- تعدد اللغات المستخدمة:

ومن تحليل صفحتي BBC News بالعربية و France 24 بالعربية على موقعي الفيس بوك وتويتر يتضح لدينا أن اللغة الوحيدة المقدمة على هذه الصفحات هي اللغة العربية ويبدو هذا منطقيا حيث أنها صفحات موجهة للجمهور العربي بشكل أساسي وخاص. وقد اتفقت هذه النتيجة إلى حد كبير مع دراسة ماجد فضل صقر^(١) (٢٠١٤) التي خلصت إلى أن جميع المواقع عينة الدراسة أهملت تعدد اللغات، حيث لم يدعم أى موقع من مواقع الدراسة أى لغة أخرى، وقد أرجع ذلك إلى عدم اهتمام مواقع الدراسة بالجمهور الخارجي غير الناطق باللغة العربية.

وبتحليل استخدام الجمهور وجد أنه غير مقيد باستخدام اللغة العربية في التعليقات، فهناك أيضاً تعليقات باللغة الانجليزية والفرنسية والـ Franco Arabic . وهذا يؤكد أن العملية التفاعلية سارت في

اتجاه الإتاحة للمستخدمين للتفاعل باللغة التي يرغبونها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد عادل عبدالفتاح^(٢) (٢٠١٥)، حيث خرج بنتائج تؤكد تنوع اللغات المستخدمة في الموضوعات أو التعليقات أو الرسائل، وأشار أيضا إلى أن المستخدمين يميلون إلى استخدام (العامة-العامة المبتدلة) بنسبة ٦٨,٤٥%، وتتفق أيضا هذه النتيجة مع دراسة رامي حسين الشرافي^(٣) (٢٠١٢)، التي جاء بها أن هناك تنوعاً واضحاً في استخدام اللغات بالنسبة لعينة دراسته؛ حيث حصل استخدام اللغة العربية فقط على ٩١,٧%، واستخدام اللغة الإنجليزية ٤٠,٧%، واستخدام اللغتين معا على ٣٢,٤%.

٢- استخدام الوسائط المتعددة الفائقة

(١) أحمد عادل عبدالفتاح. التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية. مرجع سابق. ٤٩٠.

(٢) رامي حسين الشرافي. دور الاعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية. مرجع سابق. ص ١١٤.

(٣) ماجد فضل صقر حبيب. التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية. مرجع سابق. ص ١٧٣.

جدول رقم (١) الوسائط المتعددة الفائقة بصفتي BBC بالعربية وFrance24 بالعربية كفيًا

الوسائط	الصفحة	نص متشعب						صور		رسوم		صوت		فيديو		فلاش		المجموع	
		داخلي		خارجي		وسيط		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
BBC Arabic (f/t)		٠	٠	٣١	١٠٠	٠	٠	٣١	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٣١	١٠٠	٠	٠	٩٣	٣٧,٥
France 24 (f/t)		٠	٠	٣١	١٠٠	٠	٠	٣١	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٣١	١٠٠	٠	٠	٩٣	٣٧,٥
المجموع		٠	٠	٦٢	١٠٠	٠	٠	٦٢	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٦٢	١٠٠	٠	٠	١٨٦	٧٥

نومار (٢٠١٢)^(٣)، التي خرجت بأن مشاركة الصور نسبتها ١٥,٣٨%، ومشاركة الفيديو نسبتها ١٢,٢١%، في حين جاء بالدراسة الحالية أن أبرز الوسائط المتعددة التي تعتمد عليها الشبكات عينة الدراسة الفيديو والصور بنسبة ١٠٠%. ويذل هذا على أن العملية التفاعلية لازال بها بعض المحدودية في استخدام وسائط معينة أو أن هناك ميولاً إلى الاستغناء عن ملفات الصوت والفلاش التي لم تعد جذابة مقارنة بالفيديو والصور والنصوص المتشعبة.

ومن بيانات التحليل الكيفي نجد أن صفحتي BBC Arabic وFrance 24 يدعمان كل أشكال الوسائط المتعددة الفائقة بنسبة ٧٥%، ماعدا الروابط الفائقة التي تقدم ملفات صوتية والرسوم والفلاش، فالصفحتان تقدمان التنوع في الصورة والنص مجتمعين. وتتفق نتيجة الدراسة مع دراسة أحمد عادل عبدالفتاح (٢٠١٣)^(١) من حيث عدم حصول فئة الصوت على أي تكرارات على الإطلاق، بينما كانت نسب استخدام الصور والرسوم ٧٠,٥% وهي نسبة قريبة جدا من نتائج هذه الدراسة. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة هشام عمر البرجي (٢٠١٥)^(٢)، حيث جاءت نتائج دراسته الميدانية بأن استخدام الصور ومقاطع الفيديو نسبته ١٦,٧%، وتختلف أيضا النتيجة مع دراسة مريم

(١) أحمد عادل عبدالفتاح. التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية. مرجع سابق. ٤٢٢.

(٢) هشام عمر البرجي. تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي. مرجع سابق. ص ١٣٠.

(٣) مريم ناريمان نومار. استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية. مرجع سابق. ص ١٢٢.

جدول (٢) الوسائط المتعددة الفائقة بـ BBC بالعربية بالفيس بوك كميّاً

الوسائط		نص متشعب								القضية	
		داخلي		خارجي		وسيط					
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٠	٠	٠	٠	٢٦	٥٢	٠	٠	٣٧	٦٠	١٢	٤٠
٠	٠	٠	٠	١٨	٣٦	٠	٠	٢١	٣٣,٨	١٥	٥٠
٠	٠	٠	٠	٦	١٢	٠	٠	٤	٦,٢	٣	١٠
٠	٠	٠	٠	٥٠	١٠٠	٠	٠	٦٢	١٠٠	٣٠	١٠٠

جدول (٣) الوسائط المتعددة الفائقة بـ France 24 بالعربية بالفيس بوك كميّاً

الوسائط		نص متشعب								القضية	
		داخلي		خارجي		وسيط					
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٠	٠	٠	٠	٢٤	٥٩	٠	٠	٣٣	٥٦	١٠	٤٥,٥
٠	٠	٠	٠	١٢	٢٩	٠	٠	٢٣	٣٩	١١	٥٠
٠	٠	٠	٠	٥	١٢	٠	٠	٣	٥	١	٤,٥
٠	٠	٠	٠	٤١	١٠٠	٠	٠	٥٩	١٠٠	٢٢	١٠٠

جدول (٤) الوسائط المتعددة الفائقة بـ BBC News بالعربية بتويتر كميّاً

الوسائط		نص متشعب								القضية	
		داخلي		خارجي		وسيط					
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٠	٠	٠	٠	٣١	٥٣,٤	٠	٠	٣٨	٥٤,٣	١٨	٤٥
٠	٠	٠	٠	١٧	٢٩,٣	٠	٠	٢٥	٣٥,٧	١٧	٤٢,٥
٠	٠	٠	٠	١٠	١٧,٢	٠	٠	٧	١٠	٥	١٢,٥
٠	٠	٠	٠	٥٨	١٠٠	٠	٠	٧٠	١٠٠	٤٠	١٠٠

جدول (٥) الوسائط المتعددة الفائقة بـ France 24 بالعربية بتويتر كميّاً

الوسائط		نص متشعب								القضية	
		داخلي		خارجي		وسيط					
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٠	٠	٠	٠	٢٩	٤٩,١	٠	٠	٤١	٥٥,٤	٣٥	٦٢,٥
٠	٠	٠	٠	١٦	٢٧,٢	٠	٠	٢٢	٢٩,٧	١٦	٢٨,٦
٠	٠	٠	٠	١٤	٢٣,٧	٠	٠	١١	١٤,٩	٥	٨,٩
٠	٠	٠	٠	٥٩	١٠٠	٠	٠	٧٤	١٠٠	٥٦	١٠٠

وبالتحليل الكمي للصفحتين على شبكة الفيس بوك وتويتر وجد أنه بالنسبة للفيس بوك هناك تفوق لصفحة BBC بالعربية في عدد الأخبار المقدمة مقارنة بـ France 24 بالعربية، وتنوعت الأدوات التي تحقق تعدد الخيارات بنسبة ٥٠ نصاً متشعباً خارجياً كان أغلبها يتناول الأحداث بالجزائر في حين كان العدد بـ France 24 بالعربية ٤١ نصاً كان أغلبها يتناول الأحداث في الجزائر أيضاً، و٦٢ صورة مقابلة مع ٥٩ صورة في France24 بالعربية تناول معظمها أيضاً الأحداث بالجزائر، و٣٠ فيديو مقابلة ٢٢ فيديو في صفحة France ٢٤ كان أغلبها من نصيب الأحداث بالسودان. أما بالنسبة لتويتر فهناك تفوق في استخدام الأدوات التفاعلية بصفحة France 24 بالعربية حيث أنها قدمت ٥٩ نصاً متشعباً و ٧٤

صورة و ٥٦ فيديو مقابل ٨٥ نصاً متشعباً و ٧٠ صورة و ٤٠ فيديو بصفحة BBC News بالعربية. ومن هنا ومن خلال التحليل الكمي السابق ظهرت التفاعلية كعملية تدار من قبل القائمين على الصفحات في استخدام الوسائط المتعددة الفائقة بشكل مكثف أثناء عرض القضايا الثلاثة محل الدراسة، حيث أن الصفحتين كثفت استخدام المنتج في تقديم أدوات النصوص الفائقة المتعددة أثناء تقديم أخبارها ومعلوماتها. ومن الملاحظ أنه كلما توافرت أدوات الوسائط المتعددة الفائقة التفاعلية في موقعي الفيس بوك وتويتر ارتفع نشاط العملية التفاعلية من قبل القائمين على الموقعين في المقابل.

٣- استخدام محركات البحث

جدول رقم (٦) استخدام محركات البحث بصفحتي BBC بالعربية و France24 بالعربية كيفياً

المجموع		بحث خارجي		البحث الداخلي				محرك البحث
				بحث متقدم		بحث سريع		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الصفحة
٦٦,٦	٦٢	٠	٠	١٠٠	٣١	١٠٠	٣١	BBC Arabic (f/t)
٦٦,٦	٦٢	٠	٠	١٠٠	٣١	١٠٠	٣١	France 24 (f/t)
٦٦,٦	١٢٤	٠	٠	١٠٠	٦٢	١٠٠	٦٢	المجموع

الشخصي المسجل به أو أرقام هواتفهم أو بمجرد كتابة الاسم فقط، أو فيديوهات وقنوات، أما أداة البحث الخارجي فهي غير مدعومة وبذلك تحصل محركات البحث على نسبة ٦٦,٦% على مقياس الأبعاد التفاعلية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد

ومن بيانات التحليل كيفياً فقط -لأنه توجد آلية للحرص كميّاً- وجد أن الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية عينة الدراسة توفر أداة البحث الداخلي سواء عن صفحات أو مجموعات أو موضوعات أو اشخاص، سواء بعناوين بريدهم

عادل عبدالفتاح (٢٠١٥)^(١)، الذي أشار إلى توافر إمكانية البحث عن المعلومات وطرقها المختلفة بموقع الفيس بوك، مما يعزز سهولة الوصول إلى المعلومات بشكل أو بآخر، وهذا يتفق أيضا مع نتيجة ماجد فضل صقر (٢٠١٤)^(٢)، الذي خرجت دراسته بغياب البحث الخارجي عن مواقع الدراسة جميعها.

ومن هنا نجد أن المنتج التفاعلي المتمثل في أداه محركات البحث سوف يوفر عملية تفاعلية ناجحة عند حاجة المستخدم للبحث عن خبر أو معلومة، وبالتالي هناك ضمان لوجود تفاعل دائم ومستمر وسهل، حتى وإن كان البحث داخلياً فقط وفقاً لطبيعة الشبكات الاجتماعية.

٤- خدمات مساعدة

تسعى الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة إلى عرض الاهتمامات المفضلة لدى كل مستخدم في حال سمح هو بعرض بيانات أو معلومات عنه، وتتيح أيضا الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة الإبلاغ عن أي محتوى أو شخص غير مرغوب ومنعه من الوصول بنسبة ١٠٠%. وتتيح الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة أدوات التعليق والإعجاب للموضوعات والمنشورات ومقاطع الفيديو بنسبة ١٠٠%، ويتفق هذا مع ما ذكره أحمد عادل عبدالفتاح (٢٠١٥)^(٣)،

من أن آلية التعليق المباشر علي الموضوعات والقنوات حصلت علي المركز الأول، تلاها فئة الإبلاغ عن إساءات أو تجاوزات . وحصل الوسم "الهاشتاج" علي نسبة ١٠٠% لأن اليوتيوب لا يدعم الهاشتاج، ويدعمه موقعا الفيس بوك وتويتر ، وهذا يتفق هذا مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(٤)، التي ذكر فيها أنه يمكن عمل الهاشتاج على تويتر باستخدام نسق @replies . وذكر أن الهاشتاج يعتبر من أكثر الروابط استخداما في المواقع الاجتماعية، وينقل المستخدم إلى كل ما كتب حول موضوع الهاشتاج بمجرد الضغط عليه.

وبالتحليل الكمي للصفحتين على الفيس بوك وجد أن خدمة الإعجاب والتعليق والمشاركة قد تم استخدامهما بنسبة ١٠٠% حيث أن الحصيلة بصفحة BBC News بالعربية تمثلت في ٥٧ ملصقا بخصوص أحداث الجزائر و ٤١ ملصقا بخصوص أحداث السودان و ٥ ملصقات بخصوص حريق نوتر دام. أما بالنسبة لصفحة France 24 بالعربية تمثلت في ٥٣ ملصق بخصوص أحداث الجزائر و ٣٧ ملصق بخصوص أحداث السودان و ٦ ملصقات تناولت حريق نوتردام. وجاء موقع تويتر بنفس النتيجة حيث بتحليل وحصر التغريدات عن الثلاث قضايا عينة الدراسة وجد أن خدمة الإعجاب والتعليق والمشاركة استخدمت بنسبة ١٠٠%، حيث كان عدد التغريدات بصفحة BBC News بالعربية

(١) أحمد عادل عبدالفتاح. التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية. مرجع سابق. ص ٥٠١-٥٠٢.

(٢) ماجد فضل صقر حبيب. التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية. مرجع سابق. ص ١٦٦.

(٣) أحمد عادل عبدالفتاح. التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية. مرجع سابق. ص ٥٠٨.

(٤) Philip R.Johnson. Uses and Gratifications of Twitter. op.cit. p.8.

بوك، قد تكون بيئة مريحة لجلب الخطاب السياسي في المقام الاول.

وبذلك نخلص الى أنه فيما يخص أدوات الخدمات المساعدة فإن العلاقة عكسية بين المنتج والعملية فالمنتج قليل في الفيس بوك ولكن العملية التفاعلية في حالة ازدياد، والمنتج كثير في تويتر ولكن العملية التفاعلية قليلة جداً، وبذلك تتأثر العملية التفاعلية بحجم المنتج التفاعلي على الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة.

٥- تخصيص الموقع

تدعم الصفحات الإخبارية الأدوات التفاعلية التي تتيح للمستخدم تخصيص ما سيتعرض له سواء من مضمون صفحات أو قنوات أو أشخاص، وله أيضاً أن يخصص رداً أو مضموناً لشخص معين بنسبة ١٠٠%، وهذا يتفق هذا مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(٣) التي ذكر فيها أنه يمكن إجراء محادثات عامة بالرد على مستخدم آخر باستخدام خاصية @username message وعن طريقها يتم إرسال الرد إلى مستخدم معين. وإن كان تخصيص الموقع لا يمكن حصره كمياً إلا أنها إحدى أهم الخصائص التي تميز الشبكات الاجتماعية عن غيرها من المواقع حيث يمكن للمستخدم إيقاف الإشعارات من شخص معين أو ملصق معين أو إخفاؤها إذا تطلب الأمر.

بالنسبة للشأن الجزائري ٨٤ تغريدة، والشأن السوداني ٥٢ تغريدة، وحريق نوتر دام ٢٠ تغريدة، وتمثلت التغريدات بصفحة France24 بالعربية فيما يخص الشأن الجزائري ب ٧٨ تغريدة، وفيما يخص الشأن السوداني كان عدد التغريدات ٥٥ تغريدة، أما حريق كنيسة نوتر دام فكان عدد التغريدات ٢٨ تغريدة.

ومن تحليل البيانات السابقة يتضح لنا فيما يخص أدوات الخدمات المساعدة المتمثلة في منتجات تفاعلية هامة مثل الإعجاب والتعليق بالرأى أو المشاركة... الخ، كان هناك علاقة عكسية على موقع الفيس بوك بين المنتج والعملية حيث أنه مع قلة عدد الملصقات زادت أعداد الإعجاب والتعليق والمشاركة ، أما في موقع تويتر كانت العلاقة عكسية متمثلة في أنه مع زيادة التغريدات قلت أعداد الإعجاب والتعليقات تكاد تكون منعدمة في عدد من التغريدات والمشاركة، وتتفق أيضاً مع نتيجة دراسة "حنان الشهري" (٢٠١٣)^(١)، حيث كان الفيس بوك أكثر استخداماً من تويتر بين أفراد عينتها وقد أرجعت ذلك الي أن تويتر قد يكون ملائماً أكثر للراغبين بالمناقشات الجادة عادة أما الفيس بوك فهو نظام حياة شامل فيه الجد والمرح والتجمعات وغيرها من الخصائص. واتفق هذا أيضاً مع تحليل المحتوى الذي اجراه David Ingenito (٢٠١٠)^(٢)، الذي وجد فيه أن المجتمعات على الإنترنت مثل الفيس

(١) حنان بنت شعشوع الشهري. أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية. مرجع سابق. ص ٥٦.

(٢) Ingenito, D. "Democaracyin 21st Century" op.cit. p.45.

(٣) Philip R.Johnson. "Uses and Gratifications of Twitter". op.cit. P.8.

المستخدم وتبقى بهذا ثنائية الاتجاه تضمن الفعل ورد الفعل.

البعد الثاني: الأدوات التي تحقق تقليل الجهد الذي يبذله المستخدم Efforts Users Must Exert:
١. البناء العام للموقع

وفى نهاية تحليل الأدوات الاتصالية التي تحقق التفاعلية وفقا لعدد الخيارات نجد أن الصفحات الإخبارية عينة التحليل تسعى جاهدة إلى توفير كل الأدوات التي توفر تعدد الخيارات أمام المستخدم، مع بعض الاستثناءات الطفيفة. وبذلك نجد ان العملية التفاعلية تسير فى اتجاه التجدد والمرونة وتحكم

جدول رقم (٧) الأدوات التي تحقق تقليل الجهد الذى يبذله المستخدم كيفياً

المجموع		صفحات ذات صلة		التلميحات		تخصيص التصنيف		التصنيف		البناء العام للموقع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الصفحات
٧٥	٩٣	١٠٠	٣١	٠	٠	١٠٠	٣١	١٠٠	٣١	BBC Arabic (f/t)
٧٥	٩٣	١٠٠	٣١	٠	٠	١٠٠	٣١	١٠٠	٣١	France 24 (f/t)
٧٥	١٨٦	١٠٠	٦٢	٠	٠	١٠٠	٦٢	١٠٠	٦٢	المجموع

الصفحة الشخصية للمستخدم بشكل تلقائي ودائم. ومن بيانات التحليل وجد أن موقع الفيس بوك يدعم التحديث بشكل تلقائي لكل مستخدم دون الحاجة إلى تحديث الصفحة فبمجرد عمل منشور جديد على الصفحات الإخبارية المشترك فيها أو تعليق لأحد الأصدقاء يصل إلى المستخدم كل جديد عن طريق التنبيهات "الإشعارات" على صفحته الخاصة، وموقع التويتر يدعم التحديث بشكل تلقائي وسريع بدون الحاجة إلى تحديث الصفحة بنسبة ١٠٠%، كما أن الصفحات الإخبارية تدعم عرض أحدث الرسائل الواردة مع الإشعار إليها، وهذا يختلف مع دراسة أحمد عادل عبدالفتاح (٢٠١٥)^(٢)، الذى حصلت آلية عرض أحدث الرسائل والموضوعات لديه على

ومن تحليل الصفحات الإخبارية وجد أنها جميعها تدعم إتاحة وتوفير روابط للموضوعات والأخبار المختلفة وهذا يتفق مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(١)، الذى أكد أنه يمكن لمستخدمي تويتر مشاركة الروابط مع الآخرين من خلال إرسالها عبر تويتر مع رسالة موجزة، وتنتشر أيضا المنظمات والهيئات المستخدمة لتويتر مثل صحيفة نيويورك تايمز على سبيل المثال التحديثات بشكل مستمر مع وضع وصلات إلى أحدث المقالات الإخبارية، ولكن لا تدعم الشبكات عينة الدراسة التلميحات فى القوائم.

٢. تحديث الموقع

المواقع الاجتماعية بمجرد الاشتراك فى مجموعاتها وصفحاتها وقنواتها فإنها ترسل أى جديد إلى

(٢) أحمد عادل عبدالفتاح. التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية. نفس المرجع السابق. ص ٥٠١.

(١) Philip R.Johnson. Uses and Gratifications of Twitter. op.cit P.8.

٧,٧%، وحصلت آلية الإشعارات الواردة على ٩,٩%. ولاحظت الباحثة من دلالات الأرقام الواردة تساوى الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية فى آلية تحديث الموقع وطرقها المختلفة وهذا يدل على تشابهها فى آليات التفاعلية والخدمات المقدمة من خلالها.

٣. تقديم المعلومات حسب الطلب

يستطيع المستخدم عن طريق هذه الأداة اختيار نوعية المعلومات والموضوعات التى يرغب فى التعرض لها بالاشتراك بها بطرق سهلة جداً، عن طريق النقر على أيقونة الإعجاب أو التتبع أو الاشتراك. ومن بيانات التحليل يتضح أن الشبكات الاجتماعية بصفحاتها الإخبارية عينة الدراسة حريصة على تقديم المعلومات حسب الطلب بنسبة ١٠٠%، فهى تدعم الاشتراك فى صفحات ومجموعات وقنوات محددة تبعاً لميول المستخدم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Gary Hanson and Paul Haridakis (٢٠٠٨)^(١). وتدعم أيضاً الاشتراك فى التنبيهات حسب طلب المستخدم لإشعاره بكل ما يستجد فى موضوع أو حدث معين على الصفحة الإخبارية.

وترى الباحثة أن صفحتى BBC العربية وFrance24 بالعربية توفر كل سبل تقديم المعلومات حسب الطلب بشكل متساوٍ، لأنها أدوات تعتمد على تقنيات برمجية أصبحت متاحة فى كل

المواقع على شبكة الإنترنت فى الوقت الراهن، ولا تحتاج لمتابعة من قبل القائمين على الموقع، ولا تتطلب أى جهد بشري لمتابعته، إلا أن هذا البعد تحقق بدرجة أكبر لصالح BBC بالعربية، حيث أنها وفرت تطبيقاً للهواتف الذكية أسمته "بي بي سي نيوز عربي" للأخبار المحلية والعالمية

وبالتحليل الكمي للصفحتين على موقع الفيس بوك وجد أنه تمثل عدد المعجبين لصفحة France 24 بالعربية ٧,٦٥٢,٤١٣ معجب، وعدد المتابعين للصفحة ٧,٦١٩,٦٤٥ متابع، أما صفحة BBC بالعربية تمثل عدد المعجبين بها ب ١٠,٢٥٣,٥٥٠ ، وعدد المتابعين للصفحة ١٠,٥٦٩,٣١٨ متابع أما موقع تويتر وجد به ٨,٢٨ مليون متابع لصفحة France24 بالعربية و ٦,١٦ مليون متابع لصفحة BBC بالعربية حتى تاريخ ٢٠١٩/٤/٣٠.

البعد الثالث: الأدوات التى تحقق الاستجابة

للمستخدم Responsiveness to the user :

ومن بيانات التحليل وجد أن أدوات الاستجابة للمستخدمين من قبل القائمين على الصفحتين لم تحصل سوى على نسبة ٦٦,٦%، فالإجابة على تساؤلات المستخدمين عن طريق بريد إلكتروني أو رقم هاتف مباشر لم تكن من أولويات ال BBC بالعربية و France24 بالعربية بالشبكات الاجتماعية، ومن الممكن أن يعزى هذا إلى وجود خدمة المساعدة و الدعم الفني Help بنسبة ١٠٠% فى الشبكتين فعلى سبيل المثال موقع تويتر يتيح

(١) Gary Hanson and Paul Haridakis. YouTube Users Watching and Sharing the News.op.cit.online.

مركزاً كاملاً للمساعدة والدعم الفني والإجابة الفورية للأسئلة الأكثر شيوعاً. وتتوافر خدمة الإبلاغ عن المحتويات المخالفة بنسبة ١٠٠%. وتختلف هذه النتائج مع النتائج التي توصلت إليها سلوى أبو العلا (٢٠١٦)^(١)، بأن موقعي الدراسة اللذان قامت بهما لم يحرصا على وجود الأدوات التفاعلية الخاصة باستجابة المواقع الإلكترونية للمستخدم، حيث كان نسبة هذه الأدوات في موقعي الدراسة ١١% و ٢٢%، وهي نسب ضعيفة جداً في أفضل الأحوال.

وترى الباحثة أن السبب في عدم دعم صفحتي BBC بالعربية و France 24 بالعربية بالشبكات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر لبعض أدوات الاستجابة للمستخدمين بأن كل الاستجابات أصبحت بشكل إلكتروني، وأصبح هناك برمجيات متخصصة للتجاوب مع المستخدمين في حلول مشاكلهم والرد على استفساراتهم ولم يعد هناك داع للتدخل البشري.

البعد الرابع: أدوات تسهيل الاتصال الشخصي:

ومن تحليل البيانات وجد أن الصفحتين الإخباريتين عينة الدراسة تدعمان أدوات تسهيل الاتصال الشخصي بكل أدواتها التفاعلية، من إتاحة بريد إلكتروني لكل مستخدم، وإتاحة قبول الدعوات للمناسبات المختلفة، ووضع إشارة ، ولكن لم يدعم وضع ملصقات ومقاطع وتدوين مصغر.

يتفق هذا مع دراسة حاتم علي حيدر (٢٠١٥)^(٢)، الذي أكد أن المستخدمين يمكنهم تبادل الاتصال والمحادثة من خلال غرفة الدردشة المتاحة شمال حائط المستخدم، وهذا النوع من التفاعل يتطابق مع تعريف Rafaeli للتفاعلية بأنها "التعبير عن مدى ترابط سلسلة التبادلات الاتصالية والرسائل، أي قدرة الوسيلة على نقل رد فعل المستقبل إلى المرسل. يتفق هذا أيضاً مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(٣)، حيث أكد في دراسته على إمكانية إجراء محادثات خاصة مع الآخرين عبر رسائل مباشرة، ويتم إرسالها بتنسيق @ username message التي يطلع عليها بشكل خاص من قبل المرسل والمتلقي فقط.

البعد الخامس: أدوات تحقق سهولة إضافة المعلومات:

ومن تحليل البيانات كيفياً وجد أن صفحة BBC بالعربية و صفحة France 24 بالعربية على موقع الفيس بوك تدعمان بعض الأدوات التي تحقق سهولة إضافة المعلومات بنسبة ٦٠%، وإضافة التعليقات، ووضع محتوى "نص" أو "صور" أو "فيديو" ... إلخ، وهي نسبة تتفق مع دراسة لمياء سامي أحمد المنيس (٢٠١٧)^(٤)، حيث حصل لديها التعليق على نسبة ١٠٠%، ولا يدعم المشاركة في المحتوى بحيث

(٢) حاتم علي حيدر مقلد الصالحي. استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي. مرجع سابق. ص ١٢٨.

(٣) Philip R.Johnson. Uses and Gratifications of Twitter. op.cit. p.8.

(٤) لمياء سامي أحمد المنيس. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الصحف الإلكترونية. مرجع سابق. ص ١٨٧.

(١) سلوى أحمد محمد أبو العلا. أساليب تحقيق التفاعلية في تصميم المواقع الإلكترونية. مرجع سابق. ص ٢٩.

الشخصية للجميع، ويسمح بإبداء الإعجاب كرد فعل وإعادة تغريد للمحتوى.

وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة هشام البرجي (٢٠١٥)، فمن مميزات موقع الفيس بوك أنه يسمح بالتحكم فيمن يمكنه رؤية المعلومات الشخصية المتاحة^(٢). ويتفق أيضا مع دراسة فاطمة الزهراء عماري (٢٠١٢)^(٣)، حيث خرجت بنتيجة أن الفيس بوك يتيح للمستخدمين الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية ويشترط موقع الفيس بوك التسجيل من أجل التصفح والتعليق ولا يقدم أية معلومات عن عدد المشاهدات للموضوع، ولكن يتيح الفرصة لعرض ردود الأفعال.

الخاتمة ونتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: خاتمة الدراسة

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة معرفة أدوات التفاعل بالصفحات الاخبارية على الشبكات الاجتماعية والتعامل معها من قبل المجتمع المصري سواء كمنتج أو كعملية، عن طريق رصدها طبقاً لأبعاد "كاري هيبتر"، وتأثيرها على المشاركة في بعض القضايا المحيطة بالمجتمع المصري.

وذلك من خلال تحقيق الهدف الرئيسي للدراسة المتمثل في رصد أدوات التفاعل بالصفحات الاخبارية بالمواقع الاجتماعية، بأبعادها المختلفة،

لا يمكن لمستخدم تغيير محتوى مشاركة مستخدم آخر، ولا يتيح تقييم المحتوى بدرجات متفاوتة، فالموقع يدعم الإعجاب فقط بالموضوع، وهذا لا يعبر عن تقييم محتوى الملصق.

أما الصفحتان الإخباريتان بموقع التويتر فإنهما تدعمان دورهما آليات إضافة التعليقات، ومشاركتها مع الآخرين بنسبة ٦٠%، وهذا يتفق مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(١)، حيث ذكر أنه يمكن للمستخدمين الفرديين مشاركة الروابط مع الآخرين من خلال إرسالها إلى تويتر مع رسالة موجزة. ولا يدعم المشاركة في المحتوى، ولا يتيح التقييم للمحتوى بدرجات متفاوتة بل يتيح الإعجاب فقط وهذا لا يجعل التقييم بنسب معلومة.

البعد السادس: الأدوات التي تحقق مراقبة ورصد

استخدامات المتلقي للوسيلة

ومن تحليل بيانات الصفحتين الإخباريتين على موقعي الفيس بوك وتويتر وجد أن أدوات هذا البعد تتحقق بنسبة ٦٠% حيث تشترط BBC بالعربية و France24 بالعربية على موقع الفيس بوك التسجيل من أجل التصفح والتعليق ولا تقدمان أية معلومات عن عدد المشاهدات للموضوع، ولكن تتيح الفرصة لعرض ردود الأفعال. أما موقع التويتر فإنه يفرض التسجيل للتعامل مع المحتوى، ولكن لا يدعم تقديم معلومات عن عدد الزيارات، ولا يقدم معلومات عن الشخص إلا بعد موافقته على عرض بياناته

(٢) هشام البرجي. تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي. مرجع سابق. ص ٧٥.

(٣) فاطمة الزهراء عماري. استخدام القنوات التلفزيونية الاخبارية التفاعلية لشبكات التواصل الاجتماعي. مرجع سابق. ص ٥٠.

(١) Philip R.Johnson. Uses and Gratifications of Twitter. op.cit.P.8.

و ذات فائدة للتعامل مع الاخبار والمعلومات بشتى نواحيها.

ثانيا: النتائج:

تناول هذا البحث الأدوات الاتصالية التي توفرها صفحات ال BBC بالعربية و ال France24 بالعربية بالشبكات الاجتماعية (فيس بوك- تويتر) من خلال الأبعاد الستة التي حددتها كاري هيتز للتفاعلية، وبناءاً عليه تم تحليل التفاعلية كمنتج وعملية من خلال تصنيف وتحليل الأدوات التي تمكن المستخدمين الأعضاء من التفاعل أثناء الاستخدام والتعامل مع المواقع طبقاً لكل بعد من الأبعاد الستة، فهو لا يتحقق إلا بتوفر الأدوات التي تدعمه وتحققه، وخلص البحث إلى الآتي:-

- لم تكن الفرصة مواتية للقياس الكمي والكيفي في آن واحد لكل الأبعاد، حيث أنه كان هناك أبعاد قيست بشكل كيفي وكمي وأبعاد قيست كيفياً فقط لصعوبة إيجاد آلية لحصر الأدوات التفاعلية وحجم التعامل معها من قبل الجمهور كميًا، وإن كان ذلك لا يؤثر على سهولة استنباط ومتابعة التفاعلية كمنتج وعملية في هذه الدراسة.

- موقع الفيس بوك هو من أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية حرصاً على توفير وتحديث الأدوات الاتصالية المقدمة على صفحاته للمستخدمين، وهذا يفسر كونه صاحب شهرة عالية بين الأوساط المختلفة، وهذا يتفق مع رأي "دان شولتر" في دراسته حيث أوضح أن الأساس الاجتماعي الذي تقوم عليه

وتوصيف أدواتها من منظور مقياس التفاعلية الوظيفية، وباستخدام منهج المسح الشامل لمفردات العينة، وباستخدام أداة تحليل المضمون.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بالدراسة التحليلية بناءً على التحليل الكيفي للصفحات عينة الدراسة، وفقاً لمقياس "كاري هيتز" للتفاعلية الوظيفية، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الصفحات الاخبارية بالشبكات الاجتماعية مازالت ينقصها شوطاً كبيراً لتوفير كل الأدوات التفاعلية، على الأقل فلم توظف هذه الصفحات أدوات تفاعلية تحقق الاستجابة للجماهير بشكل كافٍ. ودلت النسب العالية لبعد "تقليل الجهد الذي يبذله المستخدم" أن المستخدم لم يعد يبذل جهد كبير أثناء التعامل معها، مع وجود أدوات تفاعلية مثل التصنيف، وتخصيص التصنيف...الخ، واعطت النتائج مؤشر آخر يدل على المتابعة والآنية بفضل عنصر التحديث بشكل مستمر.

ودلت النتائج على انه لازالت هناك فجوة بين القائمين على الصفحات الاخبارية بالمواقع الاجتماعية، والجماهير المستخدمة لها، وذلك بسبب عدم تقديم أدوات تسهل الاتصال الشخصي بشكل كافٍ.

ومن هنا نجد هذه الدراسة هامة لتوسيع مجال البحث حول أدوات الاتصال والتفاعل بباقي انواع المواقع على شبكة الانترنت من منظور المنتج والعملية؛ لتحسين أدائها وتطوير بنيتها وجعلها أكثر انتشاراً

المواضع بموقع تويتر-مثل أدوات الخدمات المساعدة- فمع تزايد التغريدات بما تحملها من أدوات تفاعلية قلت العملية التفاعلية، أما الفيس بوك على الرغم من قلة عدد الملصقات مقابلة بتويتر إلا أن العملية التفاعلية تتم بشكل أكبر.

• أحداث الجزائر كانت الأكثر تداولاً في فترة الدراسة تلاها الأحداث بالسودان تلاها حريق نوتردام، وكان التفوق لموقع تويتر نظراً لاعتماده على أسلوب التغريدات المصغرة السريعة وجاء هذا على حساب التعليقات والإعجاب والمشاركة من قبل المستخدمين، فأسلوب التغريدات السريع جعل عدد التعليقات والإعجاب والمشاركات محدود مقابلة مع نفس الصفحات ونفس القضايا على الفيس بوك.

• بناء على النتيجة السابقة يتضح أن السرعة في نقل الأخبار والتغريدات يتضمن ميزة وعبئاً في نفس الوقت حيث أن الميزة تكمن في السرعة والفورية للعمل الصحفي والعييب يكمن في أن هذا الأمر لا يتيح الفرصة للتفاعلية من قبل المستخدمين.

خلصت الباحثة إلى أن الصفحات الإخبارية على الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة تسعى إلى خلق جو من الخصوصية وتوفير الأدوات التي تحقق ذلك سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وهذا يتفق مع دراسة "Curt Tagtmeier" التي خلص فيها إلى أن مسألة الخصوصية هي ما يسعى إليه المستخدمون بشكل أساسي وتمثل أهمية قصوى بالنسبة لمستخدمي موقع الفيس بوك، أما بالنسبة

التفاعلية يفسر بوضوح سبب كونه موقع الفيس بوك- موقع التواصل الاجتماعي صاحب الشهرة الأعلى؛ فقد تحول اليوم إلى المرافق الدائم لمحترفي الإنترنت، ونظراً للقاعدة الواسعة من المستخدمين والأدوات الاتصالية المجانية المفتوحة أمامهم، من الصعب مقاومة إغرائه المختلفة غير أن شوائب الموقع تجعله أبعد من أن يكون ناجحاً من الناحية التنظيمية^(١).

• موقع "تويتر" يميل إلى احتلال المراكز الأولى أيضاً في توفير الأدوات الاتصالية التي توفر التفاعلية في التعامل مع الموقع، وهو يتميز بالسرعة في التحديث والتفاعل، فالموقع يدعم بالأساس التدوين المصغر والتعليقات السريعة حول التغريدة.

• صفحتا ال BBC بالعربية وال France 24 بالعربية على موقع الفيس بوك بهما مرونة أكثر في العملية التفاعلية حيث تتوافر الأدوات الاتصالية طبقاً للأبعاد الستة لكاري هيبتر بنسبة عالية مقارنة بالصفحتين بموقع تويتر وإن كان الفارق ضئيلاً.

• التفاعلية كمنتج اتضحت في توافر الأدوات التفاعلية على الصفحات الإخبارية، أما التفاعلية كعملية فكانت نتيجة لها بشكل متوقع حيث أن العلاقة طردية بين توفر المنتج وبالتالي يصبح من المتاح استعماله، ولكن هذا كان عسكياً في بعض

(١) دان شولتز. مقدمة عن فاعلية فيس بوك/ ترجمة رين مطر، ١٧ يناير ٢٠٠٩، ص ٤، متاح على:

<https://www.scribd.com/doc/10739213/DigActive-s-Intro-to-Facebook-Activism-Arabic>

الفئات المراد الوصول إليها في المجتمعات وخاصة أثناء الأحداث الهامة.

■ على الباحثين الاهتمام بتوسيع نطاق البحث على العينات المختلفة، لتشمل كل فئات المجتمع، وبذلك يمكن فعلاً تعميم النتائج على كل الفئات، في حالة فهم طبيعتهم، وبذلك يمكن فهم هوية كل مجتمع.

■ الإكثار من الدراسات التي تهدف إلى شرح طبيعة الإنترنت عامة، والمواقع التفاعلية خاصة، والاهتمام بنشرها على نطاق واسع، لرفع مستوى الوعي بها، وثقافة التعامل معها.

■ الاهتمام بدراسة مخاطر التفاعلية على شبكة الإنترنت، والاهتمام بنشر نتائج الدراسات، على مستوى واسع لتوعية المتخوفين من التعامل مع المواقع التفاعلية، وإرشادهم إلى حسن التصرف وكيفية التصرف في حالة الوقوع في أخطاء أو التعرض للمضايقات والمشاكل، وبذلك طمأنة الفئات المتخوفة من التعامل مع المواقع التفاعلية، وتشجيعهم على التعامل مع لغة العصر.

قائمة المراجع

أولاً: قائمة المصادر والمراجع العربية:

الرسائل العلمية الغير المنشورة

١. أحمد عادل عبدالفتاح محمد. التفاعلية بالمواقع الالكترونية الصحفية والاجتماعية وعلاقتها بمستوي التفاعل الاجتماعي والسياسي لدي الشباب المصري: في إطار نظريتي ثراء الوسيلة والحضور

لمستخدمي موقع "تويتر" فهناك ميل نحو جعل كل شيء عاماً ويراه الجميع، وعند النظر إلى الفرق بين الخدمتين بالموقعين نجد موقع الفيس بوك يتيح إضافة الأصدقاء، وفي الجانب الآخر يمنح تويتر إتباع التغريدات Followers دون الحاجة لإضافة الأصدقاء^(١).

ويتفق هذا مع ما توصل اليه Philip Ryan "Johnson" (٢٠٠٩)^(٢) بأن موقع تويتر يستخدم في المقام الأول كمصدر للمعلومات، وليس كوسيلة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية، وبالتالي فالمنتج التفاعلي يكون واضحاً وموجوداً ولكن هذا لا يعني أن العملية التفاعلية في موقع تويتر تحتل الصدارة مقارنة بالفيس بوك.

ثانياً: التوصيات:

تعرض الباحثة في نهاية الدراسة، أهم التوصيات التي توصلت إليها، أثناء الدراسة التحليلية، وهي علي النحو التالي:

■ ضرورة تبني المواقع التفاعلية، الأدوار الهامة في المجتمع، مثل: التنشئة والمسئولية والتوعية الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والدينية، الخ.

■ ضرورة اهتمام كل أنواع الصحف ووكالات الأنباء، بالمواقع التفاعلية، واعتبارها منصات مجانية وسريعة الانتشار وسهلة الاستخدام للتواصل مع كل

(1) Curt Tagtmeier. Facebook vs. Twitter: Battle of the Social Network Stars, (Illinois: Fremont Puplic Library, 2010), p.3.

(2) Philip R. Johnson. Uses and Gratifications of Twitter. op.cit. P.3.

- الاجتماعي/ دراسة تطبيقية مقارنة. رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، ٢٠١٣م).
٢. أسماء مسعد عبدالمجيد أبو عيطة. الاتصال التفاعلي لدي مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية ،رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاعلام ، ٢٠١٥).
٣. ثائر محمد تلاحة. حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية علي شبكة الانترنت. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الاوسط: كلية الاعلام. ٢٠١٢).
٤. حاتم علي حيدر مقبل الصالحي. استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في ممارسة أنشطة العلاقات في المنظمات العاملة في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ٢٠١٥).
٥. حنان ينت شعشوع الشهري. أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية علي العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الملك عبدالعزيز: كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٣).
٦. رامي حسين حسني الشرافي. دور الاعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدي الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية علي طلبة الجامعات في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. (غزة: جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٢).
٧. سماح عبدالرازق الشهاوي. علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للمواقع الموجهة لهم علي شبكة الإنترنت: دراسة ميدانية علي الجمهور والقائم بالاتصال. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ٢٠٠٩).
٨. صابر حسن محمد طر. العلاقة بين الاعتماد علي المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوي المعرفة بالقضايا السياسية اليمنية والعربية لدي الشباب اليمني، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٤).
٩. طاهر حسن أبوزيد. دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها علي المشاركة السياسية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة (غزة: جامعة الأزهر: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ٢٠١٢).
١٠. فاطمة الزهراء عماري. استخدام القنوات التلفزيونية الاخبارية التفاعلية لشبكات التواصل الاجتماعي: حالة الفيس بوك، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، ٢٠١٢).
١١. ماجد فضل صقر حبيب . التفاعلية في المواقع الالكترونية للصحف اليومية الفلسطينية : دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير غير منشورة (الجامعة الاسلامية بغزة: كلية الآداب، ٢٠١٤م).

١٦. رحيمة الطيب عيساني، أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، ع ١٥، (مايو ٢٠١٦).

١٧. رضا عبدالواحد أمين. حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية علي شبكة الإنترنت. *مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي*، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٥-١٧ مارس ٢٠٠٩).

١٨. سعيد محمد الغريب النجار. التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت. *المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة-عالم جديد*، (جامعة البحرين: ٧-٩ أبريل ٢٠٠٩)، ص ص: ٥٥٩-٥٨٣.

١٩. سلوي أبو العلا الشريف. أساليب تحقيق التفاعلية في تصميم المواقع الإلكترونية السياحية الرسمية - دراسة تحليلية مقارنة ، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام* ، مج ١٥ ، ع ١٤ ، (٢٠١٦).

٢٠. عالية أحمد عبد العال. شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الحركات الاحتجاجية الجماهير: مؤتمر "مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية"، (القاهرة: جامعة الأهرام الكندية - كلية الإعلام ، مارس ٢٠١٢) .

٢١. لمياء سامي أحمد المنيس. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها علي الصحف

١٢. محمود محمد أحمد. الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي صفحات القنوات الإخبارية بمواقع الشبكات الاجتماعية والإشباع المتحققة منها. رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، ٢٠١٧م).

١٢. مريم نريمان نومار. استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة (الجزائر: جامعة الحاج لخضر-باتنة، ٢٠١٢).

١٣. نورهان رجب أحمد حسين. تأثير استخدام الشباب المصري لمواقع التواصل الاجتماعي علي مشاركتهم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٧).

١٤. هشام سعيد فتحي عمر البرجي. تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٥).

الدوريات والمجلات العلمية والمؤتمرات والتقارير

١٥. حلمي محمود محمد أحمد محاسب. قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الإنترنت: بالتطبيق علي موقعي الجزيرة و CNN. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، ع ٢٩ ، (يناير/ مارس ٢٠٠٨)، ص ص " ٢٢١ - ٢٦٤.

٢٣. دان شولتز. ترجمة رين مطر. مقدمة عن فاعلية فيس بوك، ١٧ يناير ٢٠٠٩، ص ٤، متاح علي :
<https://www.scribd.com/doc/10739213/DigActive-s-Intro-to-Facebook-Activism-Arabic>
 ٢٤. هويدا مصطفى. دور الإعلام قبل وأثناء وبعد الأزمات والصراعات المسلحة. ورقة بحثية منشورة بتاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٨ متاحة علي :
<https://www.arabmediasociety.com>
 تاريخ الاطلاع ٢٠ يونية ٢٠١٩ ، الوقت ١٠:١ م.

Journal Of Electronic Publlishing"
 .vol.11,Issue3. Fall2008. Available at:
<http://dx.doi.org/10.3998/3336451.0011.305>.
 7. Jens, F.Jense. " Interactivity : Tracking a new concepts in media and communication studies ". **Nordicom Review Oxford University Press**, vol.(19),no.(1),November2003at
<http://www.nordicom.gu.se/common/publ-pdf/38-jensen.pdf>. pp.185.
 8. Kiouis, S.(2001)" Public Trust or Mistrust? Perceptions of Media Credibility in the Information age." **Journal of Mass Communication & Society**. 4(4).
 9. Nahed El Tantawy & Julie B.Wiest.Social Media in The Egyptian Revolution:Reconsidering Resource Mobilization Theory. **International Journal of Communication** 5 (2011).
 10.Sundar, S.(1999). Summer) "Exploring Receivers" Criteria for Perception of Print and Online news." **Journalism & Mass Communication Quarterly**. 76 (2). pp: 373-386.

كتب

11. Curt Tagtmeier.Facebook vs. Twitter: Battle of the Social Network Stars, (Illinois: Fremont Puplic Library, 2010).
 مواقع الإنترنت ومقالات منشورة عبر شبكة الإنترنت
 12. Joan M. Reitz. Online Dictionary for Library and Information Science.retrieved at
<http://www.abc->

الإلكترونية العربية: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ٤٥، ع ٢، (٢٠١٧).

الكتب

٢٢. محمد منير حجاب . الموسوعة الاعلامية ط١ (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) .
 مواقع الإنترنت ومقالات منشورة عبر شبكة الإنترنت

ثانيا: قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

رسائل أجنبية غير منشورة

- 1.Boroughs,B "Social networking websites and voter turnout ". **Unpublished M.A** (Washington ,Dc : Georgetown University,2010).
- 2.Budak , A."facebook ,Twitter and Barack Obama:New Media and the 2008Presidential Elections".**Unpublished M.A.**(Washington ,Dc: Georgetown University,2010.
- 3.Ingenito,D."Democaracyin21st Century :Social Media and Politics-global village or cyber-balkans?" **Unpublished M.A.**(Los Angeles ,CA:University of Southern California,2010).

الدوريات والمجلات العلمية والمؤتمرات والتقارير

4. Adam J.Saffer, Erich J.Sommerfeldt,Maureen Taylor. The effects of organizational Twitter interactivity on organization-public relationships. **public relations review** 39(2013) p.214.
- 5.Ancu ,M & Cozma ,R R ." Myspace Politics :Uses and Gratifications of Befriending Candidates .In:"**journal of Broadcasting & Electronic Media**". Vol.53,No.4,December 2009.pp.567-583 .
- 6.Gary Hanson and Paul Haridakis. YouTube Users Watching and Sharing the News: A Uses and Gratifications Approach."**The**

14. Philip R. Johnson. Uses and Gratifications of Twitter: An Examination of User Motives and Satisfaction of Twitter Use. september. 2009. available at: <https://www.researchgate.net/publication/228959109>.

odliscio.com/ODLIS/searchODLIS.aspx on April 21, 2015.

13. Jennifer Stromer-Galley (2004) Interactivity-as-Product and Interactivity-as-Process, The Information Society, 20:5, 391-394, DOI: 10.1080/01972240490508081.

Social media communication and interaction tools as a product and process An analytical study on news pages during important events

Dr. Alaa Maher Khafaga

*Ph.D in Mass Communications from the Department of Mass Communications
Faculty of Arts and Humanities - Minia University
Dr_alaamaher86@yahoo.com*

Abstract. the importance of this study stems from the fact that it is one of the studies that attempts to understand all the interactive elements contained in social networks and used by news pages through them, and also because it tries to limit all modern interactive tools that these networks have provided to users, and aims in the first place to monitor interactive tools with news pages on networks Social in its various dimensions, describing its tools from the perspective of a functional interactive scale, and knowing the extent to which the Arab public uses these tools during important events.

Based on the foregoing, the research problem was focused on trying to understand interactivity as a product and process during various important events in the Arab region and the extent of their verification in news pages on social networks, by monitoring and analyzing interactive tools on these pages, and knowing the extent to which these pages benefit from modern options, and the new tools that the Internet provides In order to increase interactivity, it sought to uncover the nature of the Arab societies' interaction with events in Algeria and Sudan, and the fire of the Notre Dame Church, through the quantitative and qualitative analysis of the BBC NEWS and FRANCE 24 pages in Arabic on Facebook and Twitter during the period. The accompanying events, which spanned from 15/3/2019 to 14/4/2019, due to the relative stability of social networks. The main hypothesis of this study was that "interactivity in the communicative process that takes place through social media news pages is largely available in the event that tools are available that enable interactivity, and an effective user at the same time", it is a feature of the medium and the user together as a product and process.

By applying the "Carey Heeter" scale, including its scale of functional interactivity, and analyzing the content according to the six dimensions of interactivity, the results proved that the events of Algeria were the most widely discussed during the study period, followed by events in Sudan, followed by the fire of the Notre Dame Church. And that the BBC NEWS pages in Arabic and FRANCE 24 in Arabic on Facebook have more flexibility in the interactive process, as the communication tools are available according to the six dimensions of Carrie Heiter at a high rate compared to the two pages on the Twitter site, although the difference is small, and the interaction became clear as a product in the availability of interactive tools on news pages As for the interactivity as a process, it was an expected result of it since the relationship is direct between the availability of the product and the availability of its use

key words: "Interactivity"

"News pages"

"Social networks"

الضرائب والرسوم دراسة فقهية مقارنة

د. أحمد بن هلال الشيخ

الأستاذ المشارك بجامعة جدة

مستخلص. الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تهدف الدراسة إلي بيان الصورة الكاملة عن الضرائب والرسوم، وذلك من خلال المطالب التالية: المطلب الأول جاء عن حقيقة الضرائب والرسوم، والألفاظ ذات الصلة، والمطلب الثاني وضحت فيه الفرق بين الضرائب والرسوم والزكاة، والمطلب الثالث تحدثت فيه عن نشأة الضرائب وتطورها التاريخي، والمطلب الرابع وضحت فيه أنواع وخصائص الضرائب والرسوم والهدف منهما، والمطلب الخامس بينت فيه وعاء الضريبة وأثر تطبيق الضريبة والرسوم في التنمية الاقتصادية، والشروط الواجب مراعاتها عند فرض الضريبة، ثم ختم البحث بالمطلب السادس الذي وضع فيه حكم فرض الضرائب في الفقه الإسلامي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

يعتبر نظام الضرائب والرسوم من أهم موارد الدولة في العصر الحديث، وحجر أساس في تنميتها

الاقتصادية، كما أنه يعتبر من أهم مواردها التمويلية، وذلك وفق نظام تشريعي وتنظيمي يُحدد فيه القواعد والضوابط اللازمة لطرق تحصيل تلك الضرائب والرسوم، وفق آليات وطرق معينة، متوافقة مع الشريعة الإسلامية والتي ليست بمنأى عن هذا الموضوع، ولتنام الاستفادة من النظام الضريبي على الوجه المطلوب، وبعيداً عن التلاعب في المعلومات

- ٢- توضيح الفرق بين المفاهيم والالفاظ ذات الصلة المتعلقة بالبحث محل الدراسة.
- ٣- أن دور الضرائب والرسوم لا يقتضي في المقام الأول على مجرد تمويل نفقات عامة للدولة، بل يتخطى ذلك إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية متعددة، كتحقيق التوازن في الأسعار، وإعادة توزيع الدخل والثروة بهدف تقليل الفوارق بين الطبقات الاجتماعية.
- ٤- إبراز الآثار المترتبة على تطبيق الضرائب والرسوم على النمو الاقتصادي للدولة.
- ٥- بيان مدى مشروعية الضرائب، وذلك من خلال الحكم الشرعي لفرض الضرائب.
- ٦- يعتبر البحث اضافة للبحوث في مجال الضرائب والرسوم الأمر الذي يؤدي إلى مساعدة الباحثين للاستفادة من النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

إن الحديث عن الضرائب والرسوم منه دراسات خطت بأقلام الفقهاء القدامى، ومنها أيضًا ما دونه العلماء في العصر الحديث وذلك على النحو التالي:

الدراسات السابقة القديمة:

- الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، ط/ المكتبة الأزهرية للتراث.

المقدمة للجهات المعنية، غير أنه قد يعتري النظام الضريبي بعض المعوقات في التطبيق، والتي لا بد من الاسراع في حلها، حتى تكتمل منظومة الاصلاح الضريبي، لتستعين بها الحكومات في برامجها المختلفة، والتي تستطيع من خلالها توجيه وضبط الحياة الاقتصادية، غير أنه قد تختلف النظم الضريبية وتتعدد من دولة لأخرى، لكن يأتي على قمة هذه النظم نظام الضرائب في التشريع المالي الإسلامي، والذي جاء في إطار فريد من نوعه، مُلماً بكافة الجوانب التي تحتاجها الدولة الحديثة، عادلاً في تطبيقه، متفوقاً على غيره من كافة النظم الوضعية الحديثة في هذا الجانب، مما يجعله في مقدمة تلك النظم، وأكثرها دقة في التطبيق.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في عناصر عديدة أهمها ما يلي:

- لجوء كثير من الدول في عصرنا الحاضر إلى فرض ضرائب مختلفة لكونها أداة مهمة من أدوات التنمية الاقتصادية.
- مساعدة الهيئات المعنية بالضرائب والرسوم، بتوضيح حقيقة الضرائب والرسوم، وبيان حكمها الشرعي.

أهداف البحث:

- إن دراسة موضوع الضرائب والرسوم، يهدف إلى تحقيق ما يلي:
- ١- إبراز الدور الفعال الذي تلعبه الضرائب والرسوم، من الناحيتين النظرية، والعملية.

- الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج ١١، ع ١٩٩٦، ٢٩.

- الضرائب أنواعها وآثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل إبراهيم الراشد، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثاني للاقتصاديين الكويتيين أدوات السياسة المالية لمواجهة العجز في الموازنة العامة، نشر الجمعية الاقتصادية الكويتية، جامعة الكويت - كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية.

منهجية البحث:

١- تقوم الدراسة على اعتماد المنهج المنهج الوصفي^(١) الاستقرائي^(٢)، وذلك من خلال تقديم تعاريف وخصائص حول الضرائب والرسوم.

- الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق/محمد خليل هراس، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

- الأموال، أبو أحمد حميد بن مخلص بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، تحقيق، د/ شاكِر ذيب فياض، ط/مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

الدراسات السابقة الحديثة:

- الزكاة والضرائب على المسلمين وغير المسلمين، د/ رفيق يونس المصري، بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، جدة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، م ١٩، ع ١٠.

- سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي فايز المصري، رسالة ماجستير، بكلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، إشراف، د/شحادة سعيد السويركي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- سن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد خليل مصطفى، رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية (الفقه والتشريع) بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، إشراف د/ مروان القدومي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(١) المنهج الوصفي: هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. فالمنهج الوصفي إذاً يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالات ما، أو قضية ما، وعرضها عرضاً مرتباً ترتيباً منهجياً، وقد يكون الوصف تعبيرياً فيسمى "العرض" أو يكون رمزياً - أي باعتماد أرقام الصفحات - فيسمى "التكشيف". (البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، د/ رجاء وحيد دويدري، ص ١٨٣، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د/ فريد الأنصاري، ص ٦٦).

(٢) الاستقراء: هو تصفح الجزئيات لإثبات حكم كلي لا يخلو عن التسامح؛ لأن الاستقراء قسم من الدليل، فيكون مركزاً من مقدمات تشمل على ذلك الحكم والتصفح. (موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي التهانوي (١٧٢/١)، فالاستقراء: يدل على حركة العقل للقيام بعميات هدفها التوصل إلى قانون، أو قاعدة كلية تحكم الفروعيات، أو التفاصيل التي تم إدراكها من قبل الأفراد. (منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، د/ محمد عبيدات، د/ محمد أبو نصار، عقلة مبيضن، ص ٤٨).

٢- الاعتماد في هذا البحث على أمهات المصادر الأصلية في التحرير، والتوثيق، والتخريج، والجمع.

٣- توثيق نسبة الأقوال إلى كل مذهب من المذاهب الفقهية وغيرها، من أمهات المذهب الكتب المعتمدة في ذلك.

٤- اتبعت المنهج العلمي في المقارنة بين المذاهب الفقهية المختلفة، وذلك من خلال تحرير محل النزاع، وذكر سبب الخلاف ما أمكن، وذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم، ووجه الدلالة، والمناقشات، وبيان الرأي المختار، تبعاً لقوة الدليل، دون التعصب لمذهب أو رأي معين.

خطة وهيكل البحث:

لتحقيق أهداف البحث، تمت هيكلة الموضوع، وتقسيمه إلى مقدمة، وستة مطالب، وخاتمة.

المطلب الأول: حقيقة الضرائب، والرسوم، والألفاظ ذات الصلة، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: حقيقة الضرائب في اللغة، والاصطلاح.

الفرع الثاني: حقيقة الرسوم في اللغة، والاصطلاح.

الفرع الثالث: الألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثاني: الفرق بين الضرائب، والرسوم، والزكاة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: الفرق بين الضرائب والرسوم.

الفرع الثاني: الفرق بين الضرائب والزكاة.

المطلب الثالث: نشأة الضرائب، وتطورها التاريخي، وفيه فرعان:

الفرع الأول: نشأة الضرائب.

الفرع الثاني: التطور التاريخي للضرائب.

المطلب الرابع: أنواع وخصائص الضرائب والرسوم والهدف منهما، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: أنواع الضرائب.

الفرع الثاني: خصائص الضرائب والرسوم، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: خصائص الضرائب.

المسألة الثانية: خصائص الرسوم.

الفرع الثالث: الهدف من فرض الضرائب، والرسوم، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الهدف من فرض الضرائب

المسألة الثانية: الهدف من فرض الرسوم.

المطلب الخامس: وعاء الضريبة، وأثر تطبيق الضريبة والرسوم في التنمية الاقتصادية، والشروط الواجب مراعاتها عند فرض الضريبة، وفيه ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: وعاء الضريبة.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الضريبة والرسوم في التنمية الاقتصادية.

الفرع الثالث: الشروط الواجب مراعاتها عند فرض الضريبة، والرسوم.

المطلب السادس: حكم فرض الضرائب في الفقه الإسلامي، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: حكم فرض الضرائب الأصلية في الفقه الإسلامي.

الفرع الثاني: حكم فرض الضرائب الاستثنائية في الفقه الإسلامي.

الفرع الثالث: حكم فرض الضرائب المعاصرة.

عرف الفقهاء القدامى الضريبة بتعاريف مختلفة، وذلك باختلاف المذاهب الفقهية على النحو التالي:

١- الضريبة في الفقه الحنفي:

عرفت الضرائب في الفقه الحنفي باسم " النوائب " فعرفت بأنها: " ما ينوبه من جهة السلطان من حق أو باطل أو غير ذلك " (٧).

٢- الضريبة في الفقه المالكي:

عرفت الضرائب عند السادة المالكية باسم: " الوظائف أو الخراج " فعرفها التسولي بأنها: " ما قدر على الأرض من الخراج والمغرم " (٨). كما عرفها الصاوي بأنها: " أن يتجمد لإنسان مال معلوم من وظيفة أو جامكية (٩)، فينزل عنها لغيره " (١٠).

٣- الضريبة عن الشافعية:

عرفت الضرائب في فقه الشافعية باسم " التوظيف "، فعرفها الغزالي بأنها: " ما يوظفه الإمام على الأغنياء بما يراه كافيًا لهم في الحال، وذلك عند خلو بيت المال من المال " (١١).

المطلب الأول

حقيقة الضرائب، والرسوم، والألغاز ذات الصلة

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول:

حقيقة الضرائب في اللغة، والاصطلاح

أولاً: حقيقة الضرائب في اللغة: الضريبة لغة جاءت

على عدة معان منها:

الضريبة: الصوف أو الشعر ينفش ثم يدرج ليغزل؛ فهي ضرائب والضريبة: الخليفة؛ يقال: خلق الإنسان على ضرائب شتى، وقول الله عز وجل ﴿ فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ (٣)، معناه: أنماهم. (٤)، والضريبة: واد يدفع سيله في ذات عرق، ومن المجاز: الضريبة واحدة الضرائب، وهي التي تؤخذ في الأرصاد والجزية ونحوها (٥).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر: ضريبة وهي ما يفرض على الملك والعمل والدخل من الفرد لصالح الدولة بصفة جبرية مساهمة منه في الأعباء العامة، وتكون مباشرة بالاقتطاع من الرواتب والأجور، وغير مباشرة بفرضها على السلع والمواد الاستهلاكية (٦).

ثانياً: حقيقة الضريبة عند علماء الشريعة، وعلماء

المالية العامة:

• حقيقة الضريبة عند علماء الشريعة:

(٧) العناية شرح الهداية، للبايرتي (٢٢٢/٧)، حاشية ابن عابدين (٣٣٦/٢).

(٨) البهجة في شرح التحفة للتسولي، (٦/٢).

(٩) الجامكية: لفظ فارسي معرب، وهي: الراتب والأجرة للعاملين في الدولة، وقيل: الجامكية: هي ما يرتب في الأوقات لأصحاب الوظائف، كالعطاء السنوي والجامكية شهرية. (معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلجعي، حامد صادق قنبيبي، ص ١٥٨، معجم متن اللغة، أحمد رضا، (١٨٦/٤)، التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجدي البركتي، (٦٨/١).

(١٠) بلغة السالك لأقرب المسالك، للصاوي (١٤٢/٤).

(١١) شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، للغزالي (٢٣٦/١).

(٣) الكهف: ١١.

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري (١٦/١٢)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (٣٩٥٢/٦).

(٥) تاج العروس، للزبيدي (٢٤٩/٣)، شمس العلوم، نشوان بن سعيد الحميري (٣٩٥٢/٦).

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (٢/١٣٥٥).

٤- الضريبة عند الحنابلة:

عرفت الضرائب في فقه الحنابلة باسم "الكلف السلطانية" وهي ما يطلبه السلطان من رب المال، أو من العامل " (١٢).

كما أطلق عليها بعض العلماء اسم الدواهي، كالإمام الشاطبي حيث يقول: فالذين يحذرون من الدواهي لو تنقطع عنهم الشوكة، ويستحقرون بالإضافة إليها أموالهم كلها، فضلاً عن اليسير منها (١٣).

كذلك أيضاً أطلق عليها اسم الوظائف فقال: "إنا إذا قدرنا إمّا مطاعاً مفتقراً إلى تكثير الجنود لسد الثغور وحماية الملك المتسع الأقطار، وخلا بيت المال عن المال، وارتفعت حاجات الجند إلى ما لا يكفيهم، فلإمام إذا كان عدلاً أن يوظف على الأغنياء ما يراه كافياً لهم في الحال (١٤).

ثم يأتي ابن خلدون فيسميها الزائع والوظائف فقال في المقدمة: " وإذا قلت الزائع والوظائف على الرعايا نشطوا ورغبوا فيه فيكثر الأعمار، ويزيد محصول الاغتباط بقلة المغم (١٥).

• حقيقة الضريبة عند علماء المالية العامة:

عرف علماء المالية الضريبة بتعريفات عديدة منها:

- الضريبة: فريضة مالية إجبارية يدفعها الفرد للدولة، أو الهيئات العامة المحلية، بصفة نهائية،

دون مقابل مباشر يعود عليه، تمكيناً للدولة من تحقيق أهدافها (١٦).

- كما عرفت الضريبة بأنها: " هي مبلغ نقدي تقتضيه الدولة جبراً من الأشخاص، بصفة نهائية، بدون مقابل خاص يعود على دافعها، وذلك بغرض تحقيق النفع العام (١٧).

غير أنه يمكن لنا أن نستخلص تعريفاً للضريبة، فتعرف بأنها:

مساهمة تفرض على الأفراد أو الممتلكات أو المؤسسات التجارية لدعم الاتفاق الحكومي" وقد أضاف العديد من المؤلفين إلى هذا التعريف عبارة "دون أن يكون لها مقابل" للدلالة على عدم ارتباط منفعة مباشرة للضريبة بدافع الضريبة.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الضريبة بأنها: "مساهمة تفرض على الأفراد أو الممتلكات أو المؤسسات التجارية لدعم الاتفاق الحكومي، دون أن يكون لها مقابل". (١٨).

الفرع الثاني

حقيقة الرسوم في اللغة، والاصطلاح

أولاً: حقيقة الرسوم في اللغة: رَسَمَ كل شيء: أثره، وألْجَمَعَ رُسُوم. وترسّمتُ الموضع، إذا طلبت رسومه حتّى تقف عليّها، وترسّمتُ الأرض، إذا تَوَخَّيت

(١٦) مبادئ علم المالية العامة، د/ مصطفى حسني، ص ٢٦٨.

(١٧) دروس في مالية الدولة النظرية العامة للإيرادات العامة العادية، د/ صفوت عبد السلام عوض الله، ص ٥٢.

(١٨) الضرائب أنواعها وآثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل إبراهيم الراشد، ص ٣١٨.

(١٢) كشف القناع، للبهوتي (٥٤١/٣).

(١٣) الاعتصام، للشاطبي (٢٣/٣).

(١٤) المرجع السابق (٢٢/٣).

(١٥) مقدمة ابن خلدون، ص ٢٢١.

المدفوع قيمة الخدمة المؤداة، إذ أنها في بعض الأحيان تغطي جزءاً من تكلفة الخدمة. وقيل الرسم: مبلغ نقدي تقتضيه الدولة من بعض الأشخاص مقابل ما تقدمه لهم من نفع خاص مثل رسوم البريد، ورسوم التعليم^(٢٣).

كما عرف الرسم بأنه: مبلغ نقدي يدفعه الفرد إلى الدولة، أو أحد الأشخاص، مقابل انتفاعه بخدمة تؤدي له، ويقترن النفع الخاص الذي يعود على الفرد بالنفع العام الذي يعود على المجتمع كله^(٢٤).

التعريف المختار:

يمكن لنا أن نختار تعريفاً للرسوم يجمع ما سبق من تعاريف، فتعرف الرسوم بأنها: مبلغ نقدي يدفعه الفرد جبراً إلى الدولة، أو إلى مؤسساتها العمومية مقابل منفعة خاصة يحصل عليها الفرد إلى جانب منفعة عامة تعود على المجتمع ككل^(٢٥).

الفرع الثالث

الألفاظ ذات الصلة

هناك ألفاظ لها معانٍ متقاربة من مصطلحي الضريبة، والرسوم، ومن هذه الألفاظ:

١- **الجزية:** عرفها الحنفية والمالكية بأنها: " اسم لما يؤخذ من أهل الذمة فهو عام يشمل كل جزية سواء

موضعا لتحفر فيه^(١٩)، والرسوم: الرسم. ويقال: الرسم شيء تجلى به الدنانير. وقال: دنانير شيفت من هرقل بروس، والرسوم: خشبة فيها كتابة يُختم بها الطعام، وهو بالشين معجمةً أيضاً. والرواسيم. كتب كانت في الجاهلية^(٢٠).

ثانياً: حقيقة الرسوم في الاصطلاح:

كثيراً من لا يفرق بين الرسوم والضرائب، باعتبار أن كليهما يؤدي في نهاية الأمر إلى اقتطاع جزء من دخل الفرد، أو تقليل من قدرته على الانفاق، فتعتبر الرسوم نوعاً من أنواع الجبايات الحكومية، التي تحصلها الدولة مقابل نشاط محدد يهتم المكلف على وجه الخصوص بطلبه، وتعتبر الرسوم من أقدم أنواع الإيرادات العامة، بل إن أهميتها فاقت الضرائب في العصور الوسطى، وتأتي بعد أهمية أملاك الدولة، أو ما يسمى بالدومين^(٢١).

حدد التعريف الشائع للرسم طبيعة الرسم بأنه: مبلغ من المال أو المساهمة النقدية من قبل الأفراد، مقابل التمتع بخدمات معينة قابلة للتجزئة تقوم عليها الدولة أو أجهزتها المختلفة^(٢٢).

فالرسم بهذا الحال أمر يلزم الأفراد، عند طلبهم لخدمة معينة لا يشترط بالضرورة أن يعادل الرسم

(١٩) جمهرة اللغة، لابن دريد (٧٢٠/٢).

(٢٠) الصحاح، للجوهري (١٩٣٢/٥).

(٢١) شاع استخدام لفظ الدومين في الدراسات المالية على أملاك الدولة

(اقتصاديات المالية العامة، سعيد علي محمد العبيدي، ص ١٠٨، ط/ دار دجلة، الأردن، ط/ الأولى ٢٠١١م.

(٢٢) الضرائب أنواعها وآثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل الراشد، ص ٣٢٠.

(٢٣) المالية العامة، د/ رفعت المحجوب، ص ٤٧٦.

(٢٤) مبادئ علم المالية العامة، د/ مصطفى حسني، المالية العامة الإيرادات العامة، د/ رنبا محمود عمارة، ص ٨٢.

(٢٥) اقتصاديات المالية العامة، محمد عباس محرز، ص ١٦١، ط/ ديوان المطبوعات الجمعية، الجزائر، ٢٠٠٥م.

ما يؤخذ من الحربيين والمعاهدين^(٣٢)، وأما العاشر فهو من ينصبه الإمام على الطريق ليأخذ الصدقات من التجار، وتأمين التجار بمقامه من اللصوص^(٣٣).
 ٤- **ضريبة المكوس**: هو الذي يعشر أموال الناس ويأخذ من التجار والمختلفين ما لا يجب عليهم إذا مروا به مكسا باسم العشر والزكاة وليس هو الساعي الذي يأخذ الصدقات والحق الواجب للفقراء^(٣٤)، وغيرها من الأنواع، وليس المقصود هنا بيان هذه الأنواع هنا في محل البحث.

المطلب الثاني

الفرق بين الضرائب، والرسوم، والزكاة

وفيه فرعان:

الفرع الأول

الفرق بين الضرائب والرسوم

يتضح أن الرسم والضريبة يتشابهان في بعض الجوانب، ويختلفان في جوانب أخرى:
أولاً: أوجه التشابه بين الضريبة والرسم:
 ١- يتشابه الرسم مع الضريبة في أن كلا منهما يدفع في صورة مبلغ من النقود.

أكان موجبها القهر والغلبة وفتح الأرض عنوة، أو عقد الذمة الذي ينشأ بالتراضي".^(٣٦)

عرفها الشافعية بأنها: عبارة عن المال المأخوذ بالتراضي من الكفار؛ لإسكاننا إياهم في دار الإسلام، أو لحقن دمائهم وذرائعهم وأموالهم، أو لكفنا عن قتالهم، على اختلاف في ذلك^(٣٧).

وعرفها الحنابلة بأنها: مال يؤخذ منهم على وجه الصغار كل عام بدلا عن قتلهم وإقامتهم بدارنا^(٣٨).

٢- **الخراج**: هو ما وضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدى عنها^(٣٩).

٣- **عشور التجارة**: اسم جنس شرعي يطلق على ما يؤخذ من أموال التجارة سواء كان المأخوذ عشراً لغوياً، أم ربعه، أو نصفه^(٣٠)، وهي الضرائب التي تضعها الدولة الإسلامية على التجارة الداخلية والخارجية، لتنظيم نشاط هذه التجارة إذا ما تم الانتقال بها من موضع إلى آخر في دار الإسلام^(٣١).

ومنهم من عرف العشور بأنها: الضرائب المفروضة على أموال التجارة الصادرة من البلاد الإسلامية والواردة إليها، ومنهم من خص هذا التعريف بأنه :

(٢٦) الفتاوى الهندية (٢٤٤/٢)، جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، للشيخ/ صالح عبد السميع الأزهرى (٢٦٦/١).

(٢٧) كفاية النبيه في شرح التنبيه، لابن الرفعة (٣/١٧)، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، للحصيني (٥٠٨/١).

(٢٨) كشف القناع، للبهوتي، (١١٧/٣)، المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح (٣٦٤/٣).

(٢٩) الأحكام السلطانية، للماوردي (٢٢٧/١).

(٣٠) حاشية ابن عابدين (٣٠٩/٣).

(٣١) الزكاة والضرائب على المسلمين وغير المسلمين، د/ رفيق يونس المصري، ص٤٨.

(٣٢) النظام الاقتصادي في الإسلام، نقي الدين النبهاني، ص٢٢٩، ط/ دار الأمة، بيروت، ط/ الرابعة، بحوث في فقه المعاملات المالية المعاصر، د/ علي محي الدين، ص٤٧، ط/ دار البشائر، بيروت، ط/ الأولى، الخراج والضريبة المعاصرة في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، د/ بشار حسين العجل، ص٢٩٤، ط/ دار الكتب العلمية بيروت.

(٣٣) المبسوط، للسرخسي، (١٩٩/٢)، بدائع الصنائع، للكاساني (٣٥/٢)، ضريبة عشور التجارة وآراء العلماء في أحكامها ومقاديرها، د/ صلاح الدين حسين خضير، ص١٤٩.

(٣٤) يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار، لأبي الطيب محمد صديق البخاري القنوجي (١١٧/١).

تكاليف الخدمة التي حصل عليها الفرد، أما الضريبة فيدفعها الفرد بحسب مقدرة التكلفة، أي بحسب مبدأ القدرة على الدفع بغض النظر عن مقدار ما ينتفع به من خدمات الدولة، ويترتب على ذلك كقاعدة عامة أنه بينما يمكن أن يتخلف سعر الضريبة تبعاً لاختلاف المقدرة التكلفة للأشخاص الخاضعين لها ولا يختلف سعر الرسم باختلاف المركز المالي للأفراد.

٣- يتخلف الرسم عن الضريبة كذلك من حيث الأداة لفرض كل منهما. فالضريبة نظراً لحساسية الالتزام الضريبي تفرض بقانون صادر من السلطة التشريعية ينظم كافة الأحكام المتعلقة بالضريبة من حيث بيان الأشخاص المكلفين بأدائها تحديد وعاءها وسعرها وقواعد ربطها وتحصيلها. أما الرسم فإنه يكفي أن يستند إلى نظام يقرر مبدأ فرض الرسم على أن يترك تحديد سعره وشروط تحصيله للسلطة التنفيذية. ومن ثم يحوز أن يصدر الرسم بلائحة أو قرار إداري.

٤- كما يختلف الرسم عن الضريبة من حيث الغرض من فرضها. فالضرائب تستهدف أغراضاً عديدة مالية واجتماعية وسياسية واقتصادية، أما الرسوم فغرضها الأساسي ينحصر في تغذية الخزنة

٢- يتشابه الرسم مع الضريبة في أن كلاً منهما يدفع إلى الدولة التي تستقل بتحديد النظام القانوني لكل منهما، كما تتمتع بامتياز على أموال المدين بها.

٣- كما يتشابه الرسم مع الضريبة في أن كلاً منهما يدفع بصفة نهائية إلى الدولة، التي تستعين بحصيلتهما في تغطية النفقات العامة^(٣٥).

ورغم أوجه التشابه هذه بين الرسم والضريبة فإنه توجد اختلافات وفوارق كبيرة بينهما منها ما يلي:

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الضريبة والرسم:

تختلف طبيعة الرسم عن طبيعة الضريبة، وذلك من عدة نواحي نذكر أهمها فيما يلي:

١- لعل أهم ما يميز الرسم عن الضريبة هو أن الرسم يدفع في مقابل حصول الفرد على خدمة خاصة به لا يشاركه فيها غيره من الأفراد، أما الضريبة فتدفع ليس في مقابل خدمة معينة يختص بها دافع الضريبة، بل تدفع مشاركة في الأعباء، والتكاليف العامة بصفته عضواً في المجموعة.

٢- يترتب على الفارق السابق وجود اختلاف آخر بين الرسم والضريبة من حيث أساس تقدير كل منهما. فالرسم يتم تقديره كقاعدة عامة بمراعاة

(٣٥) مبادئ علم المالية العامة، د/ مصطفى حسني، ص٢٧٦، ٢٧٧.

٣- عدم وجود نفع مادي يعود على المؤدي لأي منهما.

٤- كلاهما يهدف إلى تحقيق أهداف اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ولكن هذه الأهداف وغيرها تظهر بشكل أوضح في الزكاة (٣٩).

ثانياً: أوجه الاختلاف: يوجد بين الضرائب والزكاة العديد من أوجه الاختلاف، منها ما يلي:

١- أن الزكاة عبادة فرضت على المسلم شكرًا لله تعالى، وتقرباً إليه، أما الضريبة فهي التزام نظامي محض.

٢- النقدية والعينية في الزكاة والضريبة: تتفق الزكاة والضريبة في امكانية أدائها بالصفة النقدية، ولكن تختلف الضريبة في الاتجاهات الحديثة عن الزكاة في الأداء العيني فيمكن أن تؤدي عيناً، أو نقداً، لكن الضريبة لا تؤدي إلا نقداً.

٣- الزكاة محددة الأنصبة والمقادير من قبل الله تعالى، ولذلك لا يجوز الزيادة، أو النقصان على أنصبتها ومقاديرها، أما الضريبة فتخضع للزيادة وللنقصان وفق ما يراه ولي الأمر من مصلحة.

٤- الزكاة فريضة ثابتة دائمة، سواء كانت هناك حاجة أو لم تكن، أما الضريبة فالأصل عدم

العامة بالموارد المالية أو تنظيم الانتفاع بخدمات بعض المرافق العامة.

٥- وأخيراً يلاحظ أنه بينما تضطرد أهمية الضرائب لتصبح أهم مصادر الإيرادات العامة في الوقت الحالي فإن أهمية الرسوم آخذة في التضاؤل وذلك نتيجة اتجاه معظم الدول إلى تخفيضها بل وإلغاء بعضها (٣٦).

الفرع الثاني

الفرق بين الضرائب والزكاة

أولاً: أوجه التشابه بين الضرائب والزكاة:

١- أن الزكاة والضريبة كلاهما جزء من مال يدفع إلى مستحقه، فالزكاة تستحق لفئات منصوص عليها في الآية الكريمة «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ..الآية» (٣٧)، وتتوي الدولة القيام بهذه المهمة، والضريبة يستحقها المجتمع كله وتتولى الدولة العمل على جبايتها وانفاقها لصالح المجتمع (٣٨).

٢- وجود عنصر القسر والإلزام في كل منهما، فمن امتنع عن أداء أي منهما ألزمته الدولة بالأداء ث، فمن امتنع عن أداء أي منهما ألزمته الدولة بالأداء.

(٣٩) أثر كل من الزكاة والضريبة على التنمية الاقتصادية، فاطمة محمد عبد الحافظ حسونة، ص ٩٥، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في المنازعات الضريبية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ٢٠٠٩م، حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر النذاف، ص ٩٥، فقه الزكاة، للقرضاوي (٩٩٧، ٩٩٨/٢).

(٣٦) المرجع السابق، ص ٢٧٧، ٢٧٨، المالية العامة الإيرادات العامة، د/ رنبا محمود عمارة، ص ١٠٢.

(٣٧) التوبة: ٦٠.

(٣٨) العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن علي بن محمد مناع، ص ١٩، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج ١.

المطلب الثالث

نشأة الضرائب، وتطورها التاريخي

وفيه فرعان:

الفرع الأول

نشأة الضرائب

نشأة الضرائب: نجد أن الضرائب قد مرت بتطورات عديدة، ففي المجتمعات القديمة لم تكن الضرائب معروفة، حيث كان الناس يعيشون في قبائل متفرقة لم تعرف الاستقرار، ويتولى أحد أبناء القبيلة رئاستها، ولم تكن في حاجة إلى الضريبة لعدم وجود حاجات جماعية واضحة سوى الاشتراك في الدفاع عن القبيلة، وكان يقوم به جميع أفراد القبيلة غالبًا. ولما توحدت القبائل وبدأت تأخذ شكل الدولة ظهرت الحاجات الجماعية كالأمن والعدالة والدفاع ضد العدو الخارجي وتطلب الأمر الحاجة إلى الأموال للإنفاق على هذه الحاجات العامة، ومد الجنود بالمؤن اللازمة، وكان الحاكم أو الملك يستعين على ذلك بالمنح والهبات التي تقدم من الرعية مساهمة منهم في الأعباء العامة، وبناء عليه ذهب كُتَّاب المالية العامة إلى أن الضريبة في ذلك الوقت كانت هي المنح التي يقررها الأهلون لصالح الملك أو الحاكم رغبة منهم في مساعدته على تنفيذ بعض المشروعات ذات النفع العام^(٤١).

وجوبها، ولذلك فهي لا تتصف بالثبات - والديمومة، فيجوز إلغاؤها عند عدم الحاجة.

٥- للزكاة مصارف خاصة محددة، حددها ديننا الإسلامي، لا يجوز الخروج عن هذه المصارف، أما بالنسبة للضرائب فتختص للإنفاق على مرافق الدولة العامة فلا تختص بها طائفة دون أخرى، ولا فئة دون فئة.

٦- عقوبة الممتنع من دفع الضريبة دنيوية، بخلاف الزكاة فعقوبتها لا تختص بالعقوبة الدنيوية، بل تتجاوزها إلى العقوبة الأخروية.

٧- اختلاف الأساس النظري لفرض كل من الزكاة والضريبة: فالأساس الذي قام عليه فرض الزكاة ينبثق من أن المال مال الله تعالى والإنسان مستخلف فيه، وأما الضريبة فالأساس النظري لفرضها مختلف فيه، فمن الاقتصاديين من يرى أن الأساس النظري لفرض الضريبة يقوم على أساس علاقة تعاقدية بين الدولة والفرد، وبالتالي تدفع الضريبة مقابل النفع الذي يعود على دافع الضريبة من رعاية الدولة للمرافق العامة.

وأما الأساس النظري للضريبة من وجهة نظر السياسة الشرعية، فالضرائب تثبت بالاجتهاد والمشاورة، في حين أن الزكاة تثبت بالنص^(٤٢).

(٤٠) حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر معروف النداف، وآخرون، ص ٩٥، العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن علي بن محمد مناع، ص ٢٠-٢١، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج ١، نوازل الزكاة دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، د/ عبد الله بن منصور الغفيلي، ص ٣٢٨-٣٣٠.

(٤١) العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن علي بن محمد مناع، ص ٩٨.

الفرع الثاني

التطور التاريخي للضرائب

يمر التطور التاريخي للضرائب ونشأتها، بعدة مراحل منها ما هو قبل الإسلام، ومنها ما هو بعده، حيث يختلف تبعًا لأعباء الدولة والتزاماتها العامة .

أولاً: نشأة الضرائب قبل الإسلام:

عرفت الإنسانية الضرائب منذ نشأتها الأولى، فقد كانت معروفة قبل الإسلام، ولكن لا نستطيع أن نحدد تاريخًا ثابتًا ومعيّنًا لفرض الضرائب، وذلك لعدم ورود نصوص من الجاهلية بتحديد تاريخ فرض الضرائب، وقد كان بعض الأغنياء يدفعون الضرائب لمساعدة الفقراء والمساكين، أو دعمًا للدولة للمساهمة في مواجهة بعض النوائب والنوازل التي تصيبها، وفي الحروب (٤٢).

ففي العصر الروماني - مثلًا - كانت الضريبة تفرض في صورة الخراج من الدولة المنتصرة على الدولة المهزومة، ومثل ذلك ما حدث مع أهل مصر حيث قاتلت الروم مصر ثلاثين سنة وحاصروهم برًا وبحرًا إلى أن صالحوهم على شيء يؤدونه إليهم كل عام على أن يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم، ثم ظهرت فارس على الروم وغلبوهم على الشام وألحوا على مصر بالقتال، ثم استقر الحال على خراج ضرب مصر من فارس والروم في كل عام، وأقاموا على ذلك تسع سنين، ثم غلبت الروم فارس وأخرجتهم من

الشام، وصار صلح مصر كله خالصًا للروم، وذلك أبان ظهور الإسلام (٤٣).

ثانيًا: الضرائب في الإسلام:

إذا كانت الزكاة تصرف في مصارفها الثمانية المحددة، ونظرًا لكثرة نفقات الدولة الأخرى، كبناء الجسور، وتمهيد الطرق، والتعليم والصحة ، وغير ذلك من واجبات الدولة تجاه الفرد والمجتمع، كان لابد من توفير مصدر مالي غير الزكاة لتغطية هذه النفقات وغيرها، فقد كانت هذه تغطي سابقًا من أموال الفياء وخمس الغنائم، والخراج، لكن في أيامنا المعاصرة ازدادت حاجات الدولة وتشعبت نفقاتها، مما يجعل فرض الضرائب لتوفير المصلحة للمسلمين، وتحقيق الدولة لأهدافها، ومد خزائنها بالمال للإنفاق العام، وذلك بالقدر الذي يتلاءم ومصلحة عامة المسلمين وفق قواعد الشرع الكلية (٤٤).

فتعتبر الزكاة والخراج والجزية والعشور هي الموارد المالية الرئيسية في الإسلام، إلا أنها لم تكن على سبيل الحصر، بل كانت هناك موارد مالية أخرى استحدثت في الدولة الإسلامية، منها ما كان يؤخذ على السفن التي تمر في الثغور الإسلامية، وهي بقيمة ١٠% مما تحمله هذه السفن نقدًا أو عينًا، وكان هذا أكثر ما يطبق في اليمن، حيث كان يؤخذ

(٤٣) العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن علي مناع، ص ٩٠، ١٠٩.
(٤٤) فقه الزكاة، للقرضاوي (١٠٧٥-١٠٧٨)، النظم الضريبية بين الفكر المالي المعاصر والفكر المالي الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة، سمر عبد الرحمن محمد الدحلة، ص ٩٠، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في المنازعات الضريبية، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، إشراف، د/ هشام جبر، ٢٠٠٤م.

(٤٢) سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي فايز، ص ٤٢.

هذه الضريبة من أهم الضرائب وتعتمد عليها كثير من الدول وتجعل لها النصيب الوافر عند تحديد الموازنة في العصر الحديث.

قال علماء المالية الحديثة عن هذه الضريبة، أن لها أصل ورد في النظام المالي الإسلامي، فالزكاة في الابل والبقر والغنم سعرها تصاعدياً، أي أنه يزداد بزيادة المادة الخاضعة لها، وقد جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أمر الله عز وجل به: (... في أربع وعشرين من الإبل، فما دونها من الغنم من كل خمس شاة إذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين، ففيها بنت مخاض^(٤٨) أنثى، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون^(٤٩) أنثى، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة^(٥٠) طروقة الجمل، فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين، ففيها جذعة^(٥١) فإذا بلغت يعني ستا وسبعين إلى تسعين، ففيها بنتا لبون فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة، ففيها حقتان طروقتا الجمل، فإذا زادت على عشرين ومائة، ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ...)

المقدرة التكليفية على اعتبار أن المقدرة التكليفية هي التي تشكل موضوع الضريبة. (وعاء ضريبة الدخل في التشريع الضريبي التباين في الأنظمة الضريبية القائمة في الدول العربية دراسة مقارنة، د/ عبد الباسط علي جاسم الزبيدي، ص ٢٢، ٢١، ط/ دار الحامد، الأردن، ط/ الأولى، ٢٠٠٧م).

(٤٨) بنت مخاض: وهي التي أتت عليها سنة ودخلت في الثانية. (طلبة

الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، للنسفي (١٦٦/١).

(٤٩) بنت لبون: وهي التي أتت عليها سنتان ودخلت في الثالثة (المرجع السابق، (١٦٦/١).

(٥٠) حقة: وهو التي أتت عليه ثلاث كوامل، فهو حق، والأنثى: حقة (حلية الفقهاء، للرازي (٩٨/١).

(٥١) جذعة: وهو الذي أتت عليه أربع كوامل فهو جذع، والأنثى: جذعة. (المرجع السابق (٩٨/١).

من السفن التي تمر بالسواحل اليمنية، والتي كانت تحمل البضائع المختلفة من الهند، وكانت تؤخذ منهم الضرائب عيئاً، وفي عهد المنصور عام ١٦٧هـ فرضت ضريبة الأسواق التي وضعت على الحوانيت^(٤٥). وكذلك فرضت أيضاً أيام المسلمين الأوائل ضرائب على المسافرين الداخلين والمغادرين، وعلى الأوزان والطواحين، وعرفت كذلك ضريبة النقل، وضريبة الضيافة في حق أهل الذمة، وفي مصر عام ٢٥٠هـ، فرض والي الخراج ضريبة على الكلاء، الذي ترعاه الماشية، وسماها المراعي، وكذلك فرض ضريبة أخرى على السمك سماها المصائد^(٤٦).

المطلب الرابع

أنواع وخصائص الضرائب والرسوم والهدف منهما وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول

أنواع الضرائب

تتعدد أنواع الضرائب وتختلف صورها، لذا سوف أقوم بعرض أهم أنواعها وهي على النحو التالي:

١- الضرائب التصاعدية:

وتنص هذه الضرائب على أنه كلما زاد الوعاء الضريبي^(٤٧) ارتفعت قيمة هذه الضريبة، وتعتبر

(٤٥) الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، محمد ضياء الدين الرئيس، ص ٤٤٤.

(٤٦) نظام الضرائب في الإسلام ومدى تطبيقه في المملكة العربية السعودية مع المقارنة، عبد العزيز العلي النعيم، ص ٤٥٠-٤٥١، النظم الضريبية بين الفكر المالي المعاصر والفكر المالي الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة، سمر عبد الرحمن محمد الدحلة، ص ٨٩.

(٤٧) الوعاء الضريبي: هو المادة الخاضعة للضريبة، أو المحل الذي يتحمل عبء الضريبة، ويعرف بأنه الشيء الموضوع الذي تفرض عليه الضريبة ويوسع البعض من تعريف وعاء الضريبة ليشمل طريقة توزيع الضريبة بين المادة المفروضة عليها أو بدمج ذلك الوعاء بفكرة

وكذا الأمر في فريضة العشور^(٥٤) الإسلامية فقد كتب أبو موسى الأشعري رضى الله عنه إلى أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه حين رأى أن المسلمين تؤخذ منهم ضريبة أموالهم وما يحملونه من عروض التجارة إذا دخلوا دار الحرب متاجرين، فما ذا يكون موقعه من تجار دار الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام؟ فكتب إليه عمر رضى الله عنه (خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين، وخذ من أهل الذمة نصف العشر، ومن المسلمين من كل أربعين درهماً درهماً، وليس فيما دون المائتين شيء، فإذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم، وما زاد فبحسابه)^(٥٥).

واستخدمت العشور لتشجيع استيراد بعض السلع الضرورية من المواد الغذائية كالزيت والحبوب، فقد كان عمر رضى الله عنه يأخذ من الزيت والحنطة نصف العشر لكي يكثر الحمل إلى المدينة^(٥٦).

٣- الضريبة المباشرة وغير المباشرة:

الضريبة المباشرة: هي تلك الضرائب التي لا يمكن بأي حال من الأحوال نقل عبئها الضريبي على أشخاص غير المكلف بها، حيث يستقر عبئها على

^(٥٢) وهكذا نرى أن زكاة الابل ترتفع وتصدق كلما ارتفع عددها وصعد، وهذا ينطبق على زكاة النقيدين وعروض التجارة^(٥٣).

٢- الضرائب الجمركية:

وهي التي تفرض على الواردات من دولة معينة، وكثير من الدول تعقد اتفاقات تجارية بينها لتخفيف أثر الضرائب الجمركية، وتراعي كل منها الأخرى في عدم فرض ضرائب مرتفعة.

وتهدف هذه الضرائب إلى تحقيق العديد من الأهداف كحماية الصناعة المحلية، والحد من استيراد بعض السلع الضارة، وتشجيع استيراد السلع الضرورية التي يستهلكها أكثر الأفراد، وتشمل الضرائب الجمركية ضرائب على الصادرات وأخرى على الواردات، وتعتبر الضرائب على الواردات هي الأكثر أهمية إذ تسعى الدولة أساساً إلى تشجيع صادراتها وبالتالي عدم تحميل المنتج أو المصدر ضريبة تعرقل تصريف السلعة في الخارج، ولكن قد تفرض الدولة على الصادرات ضريبة لغرض مالي إذا كانت السلعة في الخارج، ولكن قد تفرض الدولة على الصادرات ضريبة لغرض مالي إذا كانت السلعة تتمتع بمركز احتكاري في الخارج وكان الطلب عليها غير مرن، وخاصة إذا كانت السلعة ضرورية، وقد تهدف إلى منع تصدير سلعة معينة، والاحتفاظ بها في الداخل لحاجة السوق المحلي.

(٥٤) العشور: اسم جنس شرعي، يطلق على ما يؤخذ من أموال التجارة، سواء كان المأخوذ عشراً لغوياً، أم ربعه، أو نصفه. (حاشية سعد جليبي على العناية (١٧١/٢)، حاشية ابن عابدين (٣٠٩/٢).
(٥٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجزية، باب ما يؤخذ من الذمي إذا اتجر في غير بلده، والحربي إذا دخل بلاد الإسلام بأمان (١٨٧٧٠) (٣٥٤/٩)، وأبي يوسف في الخراج، ص ١٤٦.
(٥٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب أهل الكتاب، صدقة أهل الكتاب (١٠١٢٧) (٩٩/٦)، الأموال، لأبي عبيدة، تحقيق/ محمد خليل هراس، ص ٥٣١.

(٥٧) الازدواج الضريبي في التشريع المالي الإسلامي والتشريع المالي المعاصر دراسة مقارنة، د/ عطية صقر، ص ٩، المالية العامة الإسلامية دراسة مقارنة بين المبادئ العامة في الدولة الإسلامية والدولة الحديثة، د/ زكريا بيومي، ص ٩٧-٩٨، الضرائب في النظام المالي الإسلامي، ابراهيم محمد خريس، ص ٤٦-٤٧.

(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب زكاة الغنم (١٤٥٤) (١١٨/٢).

(٥٣) الضرائب في النظام المالي الإسلامي دراسة مقارنة، ابراهيم محمد خريس، ص ٤٦-٤٧.

نطاق ضيق في بعض الدول ، فهذا الأسلوب النقدي هو الأفضل لكون أسلوب فرض الضريبة عيئاً، سيكلف الدولة تحملها تكاليف ونفقات قد تكون كبيرة في سبيل جمع المحاصيل الزراعية و تخزينها ونقلها ، فضلاً عن احتمال تلفها ، وبالتالي تكون غير ملائمة لتحقيق أهداف الضريبة (٥٨).

إن الأصل في الضريبة إنها مبلغ من النقود أي أنها اقتطاع نقدي، وهذا يعكس التطور الحاصل في شكل الضريبة التي ظهرت في بادئ الأمر في صورة أعمال إلزامية من جهة ومن جهة أخرى يبرز الطابع النقدي للمجتمعات المعاصرة، فضلاً عما تتصف به النقود من مزايا ويشتمل الطابع النقدي للضريبة ثلاث جوانب تتصل بالوعاء - الوعاء الضريبي -، والتصفية، والتحصيل (٥٩).

٢- الضريبة الزامية:

إن الضريبة تفرض والمكلف ليس مخيراً بدفعها وإنما يدفعها بقوة النظام، وإن التخلف عن تسديد الضريبة في الموعد المحدد يعرض المكلف المسائلة القانونية والغرامات الجزائية، وإن الدولة هي التي تحدد مقدار الضريبة ومواعيد التسديد، وكيفية التسديد، وتمارس الدولة ذلك ضمن مفهوم السيادة الوطنية للدولة (٦٠). فعلى الرغم من أن الضريبة ليست غرامة ولكنها ملزمة بأمر الدولة على رعاياها والعاملين فيها من الأجانب، والأشخاص الطبيعيين والمعنويين؛ لذلك فإن حق إجبار الأشخاص على أداء الضريبة

أول مكلف بها لذلك يسمى بالمكلف الحقيقي أو الممول، مثال على ذلك ضريبة الدخل، ضريبة الثروة على أرباح الشركات (٥٨).

أما الضريبة غير المباشرة، فيرى علماء المالية الحديثة أن عبئها يمكن أن ينقل إلى غير دافعيها، ثم إن الضريبة غير المباشرة تقع على السلع كضريبة الانتاج، وضريبة المبيعات، والضريبة الجمركية، عن طريق ما يسمى بالقيمة المضافة، حيث تضاف أسعار الضريبة إلى السلعة المستهلكة فينقل عبئها من المنتج إلى المستهلك (٥٩).

الفرع الثاني

خصائص الضرائب والرسوم

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى

خصائص الضرائب

من خلال التعريفات السابقة للضرائب يمكن أن نحدد خصائص الضريبة على النحو الآتي:

١- الضريبة التزام نقدي:

تعني هذه الخاصية أن الدولة تحصل على الضريبة في شكل مبلغ من المال، إذ كانت الضريبة تجبى في العصور القديمة عيئاً على شكل محصولات زراعية وغيرها، وبعد استعمال النقود مقياساً عاماً للقيم ووسيلة للتبادل ووسيلة للأداء وتسديد الديون، ولصعوبة الجباية العينية، فقد أصبحت الضريبة تجبى نقدًا كقاعدة عامة، إلا أنها قد تدفع عيئاً على

(٥٨) تطبيقات فنيات الضرائب بالنظام الجبائي، عبد الله الحرتسي حميد، ص ٥٠.

(٥٩) الضرائب في النظام المالي الإسلامي، إبراهيم محمد خريس، ص ٤٩.

(٦٠) الإدارة المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ص ٤٧.

(٦١) المالية العامة النظرية والتطبيق، د/ محمد خصاونة، ص ٩٠-٩١.

(٦٢) المالية العامة النظرية والتطبيق، د/ محمد خصاونة، ص ٩٠-٩١.

أن الضريبة لا تفرض إلا بنظام، وتقوم السلطة المالية باقتراح لوائح القوانين الضريبية التي تتضمن وعاء الضريبة والمشمولين بها وسعرها وكيفية جبايتها وغيرها من المعايير التي على أساسها تحسب الضريبة، والتي يتوقع منها أن تكون عادلة (٦٦).

المسألة الثانية

خصائص الرسوم

للكرسوم خصائص عديدة منها ما يلي:

- ١- الرسم مبلغ نقدي: فالرسم هو مبلغ من النقود يدفعه الفرد مقابل الحصول على خدمة خاصة من إحدى إدارات أو مرافق الدولة، كما أن الدولة تقوم بتحصيل إيراداتها وتجري نفقاتها في صورة نقدية.
- ٢- يدفع للدولة الزاماً، فالرسم يدفع بواسطة الفرد مقابل الحصول على الخدمة الخاصة التي يتلقاها من جانب أحد المرافق والهيئات العامة للدولة.
- ٣- تحقيق النفع الخاص بجانب النفع العام: فالفرد يدفع الرسم مقابل الحصول على خدمة خاصة من جانب أحد المرافق العامة، وقد تكون هذه الخدمة عملاً تتولاه إحدى المرافق العامة، وقد تكون هذه الخدمة عملاً تتولاه إحدى الهيئات العامة لصالح الفرد مثل الأوراق النظامية والنشوتية، وقد تكون الخدمة تصريحاً لمزاولة عمل أو مهنة، فالرسوم تدفع مقابل خدمات خاصة تؤديها المرافق العامة، من أجل تحقيق النفع العام. (٦٧).

محصور بالدولة فقط إذ تنفرد بوضع النظام الذي يفرض الضريبة، ولا يمكن فرض أي ضريبة أو تعديلها أو إلغاؤها إلا بنظام من ولي الأمر (٦٣).

٣- الضريبة تفرض من قبل الدولة بدون مقابل:

ليس للفرد من خيار في دفع الضريبة، بل هو مجبر على دفعها إلى الدولة بغض النظر عن استعداده أو رغبته في الدفع، فغداً من سولت له نفسه التهرب أو الامتناع عن دفع الضريبة واقع تحت طائلة العقاب، حيث تدفع وفق نظام قانوني يحدد حجم المبلغ الضريبي وكيفية دفعه الذي يتم بقانون، والإلغاء يتم بقانون فهي ضريبة تفرض وتلغى بالقانون (٦٤).

فالضريبة لا يمكن أن تفرض أو تعدل أو تلغى إلا بقانون، وإن أغلب التشريعات المالية جعلت أحكام قانون الضريبة ملزماً للدولة كما هي ملزمة للأفراد، وإن للأفراد الحق في اللجوء إلى القضاء حينما يشعرون بالتعسف في تطبيق جباية الضريبة.

٤- هدف الضريبة تحقيق منفعة عامة:

إن هذه الصفة من أبرز علامات التطور الذي مرت به الضريبة، وهو أن هدف الضريبة هو تحقيق المنفعة العامة إلا أن الخلاف قد نشأ بين الاقتصاديين حول تحديد مفهوم المنفعة العامة (٦٥).

٥- تفرض وتجبى الضريبة على أساس معايير مقررّة مسبقاً:

(٦٣) الإدارة المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ص ٤٨.

(٦٤) أثر كل من الزكاة والضريبة على التنمية الاقتصادية، فاطمة محمد عبد الحافظ حسونة، ص ٦٩.

(٦٥) المالية العامة النظرية والتطبيق، د/ محمد خصاونة، ص ٩٠-٩١.

(٦٦) الإدارة المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ص ٤٩.

(٦٧) المالية العامة الإيرادات العامة، د/ رانيا محمود عمارة، ص ٨٢-٨٤، الإيرادات المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ص ٣٠، المعالجة

وفي حالة الانكماش تخفض الضرائب لزيادة إنفاق الأفراد، وامتصاص القوة الشرائية لديهم.

٤- الضريبة: وسيلة لتحقيق الأهداف الاجتماعية، فتلجأ الدولة إلى زيادة الضرائب على بعض السلع التي ينتج عنها أضرار اجتماعية وتخفف الضرائب عن ذوي الأعباء العائلية، وتعفى بعض الهيئات التي تقوم بخدمات اجتماعية (٦٩).

المسألة الثانية

الهدف من فرض الرسوم

تطورت أهمية الرسوم كمورد مالي للدولة، فقد كانت الرسوم في العصور الوسطى من أهم مصادر الإيرادات العامة، وكانت لها أهمية تفوق أهمية الضرائب، وذلك لعدة أسباب منها:

- كانت الفكرة السائدة في ذلك الوقت حول علاقة الدولة بالأفراد، أن هذه العلاقة أشبه ما تكون بالعلاقة التعاقدية والتي كانت تقتضي قيام الدولة ممثلة في مرافقها بتقديم خدمات معينة إلى الأفراد في مقابل التزام هؤلاء الأفراد بدفع تكاليف هذه الخدمات في شكل رسوم يلتزم بدفعها من يحصل على منفعة خاصة من النشاط العام للدولة (٧٠).

- كانت الرسوم تعد بمثابة وسيلة لتخفيف أعباء النفقات العامة للدولة، والتي كان يتم تمويلها أساساً عن طريق إيرادات الدومين الخاص. ثم ما لبث التطور أن أدى إلى تغير النظرة إلى مفهوم الدولة، بحيث أصبحت تؤدي دورها في اشباع الحاجات

الفرع الثالث

الهدف من فرض الضرائب، والرسوم

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى

الهدف من فرض الضرائب

تمثل الضرائب أحد أهم مصادر الإيرادات بالعديد من الأنظمة المالية المعاصرة، حيث أن دورها لا يقتصر على مجرد تمويل النفقات العامة، بل يتعداه إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية متعددة، وتختلف أبعادها باختلاف النظام الاقتصادي السائد في البلد (٦٨).

فيقصد المنظم المالي من الإلزام بالضرائب تحقيق الأهداف التالية:

١- الضريبة مورد مالي تتفق الدولة المعاصرة منه على حاجاتها العامة.

٢- الضريبة: وسيلة لتحقيق سيادة الدولة الداخلية والخارجية، كما تستخدم كأداة من أدوات السياسة الخارجية مع الدول الأخرى، وذلك عن طريق فرض الرسوم الجمركية المناسبة.

٣- الضريبة: وسيلة لتحقيق الأغراض الاقتصادية، فتفرض الدولة ضرائب مرتفعة على بعض السلع المستوردة، لحماية الصناعة المحلية، كما تستخدم الضرائب للعمل على الاستقرار الاقتصادي غير المشوب بالتضخم أو الانكماش، ففي حالة التضخم ترفع الدولة الضرائب لامتصاص كمية النقود الزائدة،

(٦٩) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، ص ٩٨-٩٩، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج ١، ع ١٩٩٦، ٢٩، مبادئ المالية العامة، حامد عبد المجيد دراز، ص ٣٠٧.

(٧٠) مالية الدولة، د/ صفوت عبد السلام عوض الله، ص ٤٩.

المحاسبية للضرائب والرسوم في المؤسسة الاقتصادية في ظل النظام المحاسبي المالي دراسة حالة مؤسسة مواد البناء ورقلة SMC، أسامة شيروية، حمزة خيزرة، ص ١٤.

(٦٨) الضرائب أنواعها وآثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل الراشد، ص ٣٢١.

١- **ضريبة الدخل:** وهي تعد اليوم من أشهر أنواع الضرائب، وذلك لانتشار التجارة والصناعة، وظهور أنواع كثيرة من المهن، وهذا بالإضافة إلى تجدد الدخل بصفة دورية منتظمة، والمراد بالدخل: "كل ناتج نقدي أو قابل للتقدير بالنقود، يحصل عليه صاحبه بصفة دورية، أو قابلة للدورية، من مصدر مستمر، أو قابل للاستمرار". (٧٣).

وعموماً يمكن تعريف وعاء ضريبة الدخل: بأنه المبالغ التي تقوم الإدارة التنفيذية للضرائب (السلطة الضريبية) بتحديد الضريبة المستحقة الدفع عنها، أو أنه المال الذي يحصل عليه الشخص سواء كان طبيعياً، أم معنوياً طبقاً لأوضاع نص عليها القانون الضريبي بعد خصم التكاليف والإعفاءات التي يقررها القانون (٧٤).

ويدخل تحت هذا النوع من الضرائب: ضريبة الأرباح التجارية، والصناعية، وضريبة كسب العمل.

٢- **ضريبة رأس المال:** وهي تشمل جميع الضرائب المتعلقة بالأموال العقارية والمنقولة.

٣- **ضريبة الثروة عند تداولها أو استهلاكها:** وهي التي تفرض على المبيعات، والمشتريات: كالضرائب الجمركية، وضريبة المبيعات،

العامة للأفراد في مختلف المجالات، بناء على مسؤوليتها باعتبارها تنظيمياً يعمل باسم التضامن الاجتماعي لتحقيق الصالح العام، بحيث أصبح من الضروري أن يستفيد بخدماتها كافة المواطنين، بما في ذلك هؤلاء الذين لا يقدرّون على دفع مقابل أو ثمن هذه الخدمات، وقد استتبع ذلك انخفاض في أهمية الرسوم (٧١).

المطلب الخامس

وعاء الضريبة، وأثر تطبيق الضريبة والرسوم في التنمية الاقتصادية، والشروط الواجب مراعاتها عند فرض الضريبة

وفيه ثلاثة أفرع:

الفرع الأول

وعاء الضريبة (٧٢)

نظراً للتطور الاجتماعي في هذا العصر تطور مفهوم الضريبة من حيث الوعاء، وأصبحت تفرض على ما يملكه الشخص بدلاً من أن تفرض عليه شخصياً، وظهر مبدأ القدرة على الدفع نتيجة ظهور فكرة العدالة الضريبية، ووضعت عدة مقاييس لقياس قدرة المكلف بدفع الضريبة، وتتمثل في حجم الدخل الدوري، وحجم الثروة المتراكمة، وحجم الاستهلاك الجاري، وبناء على ذلك فوعاء الضريبة جميع ثروة الفرد، وفيما يلي بيان لهذه الأنواع:

(٧١) المرجع السابق، ص ٥٠.

(٧٢) يقصد بوعاء الضريبة: هو المادة الخاضعة للضريبة، أو المحل الذي يتحملة عبء الضريبة، ويعرف بأنه الشيء، أو الموضوع الذي تفرض عليه الضريبة، ويوسع البعض من تعريف وعاء الضريبة ليشمل طريقة توزيع الضريبة بين المادة المفروضة عليها، أو بدمج ذلك الوعاء بفكرة المقدرة التكاليفية على اعتبار أن المقدرة التكاليفية هي التي تشكل موضوع الضريبة. (وعاء ضريبة الخل في التشريع الضريبي اللبناني في الأنظمة الضريبية القائمة في الدول العربية دراسة مقارنة، د/ عبد الباسط علي جاسم الزبيدي، ص ٢١).

(٧٣) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، ص ٩٩، ١٠٠.

(٧٤) وعاء ضريبة الخل في التشريع الضريبي اللبناني في الأنظمة الضريبية القائمة في الدول العربية دراسة مقارنة، د/ عبد الباسط علي جاسم الزبيدي، ص ٢٣.

السلع الإنتاجية نتيجة ازدياد الطلب على السلع الاستهلاكية التي زادت نتيجة زيادة الطلب عليها من قبل الأفراد الذين زادت دخولهم بسبب توزيع أموال جديدة عليهم يساعد خلق القوة الشرائية لديهم، وهكذا سوف تحدث مجموعة من الآثار الاقتصادية المتتالية التي سينعكس أثرها النهائي على الاقتصاد بشكل عام أي سوف يزيد النمو الاقتصادي وبالتالي الدخل القومي^(٧٧).

الفرع الثالث

الشروط الواجب مراعاتها عند فرض الضريبة،

والرسوم

وقد وضع بعض علماء الاقتصاد في العصور الحديثة قواعد ثابتة لجباية الضرائب وتقديرها، وطرق تحصيلها، وموعد جبايتها، وأصبحت هذه القواعد المقياس الذي تقاس به صلاحية الضريبة، وسلامة النظام المالي كله، وأولى هذه القواعد: قاعدة العدالة: والمقصود بها: أن يكون اشتراك كل مكلف في نفقات الدولة متناسبا مع قدرته ويساره أي: أن يكون اشتراكه بنسبة الدخل الذي يتمتع به في ظل الدولة.

القاعدة الثانية: اليقين: ومعناها: أن الضريبة التي تفرض على كل فرد يجب أن تكون واضحة معلومة من حيث موعد الدفع، وكيفيته ومقداره بحيث لا يتطرق إلى ذلك أي شك.

القاعدة الثالثة: الملاءمة: ويقصد بها أن تكون جباية الضريبة في أكثر الأوقات ملاءمة للمكلف، وبالكيفية المتيسرة له أكثر من غيرها.

وتسمى الضرائب غير المباشرة؛ لأن دافع الضريبة ينقل عبأها إلى المستهلك^(٧٥).

الفرع الثاني

أثر تطبيق الضريبة والرسوم في التنمية الاقتصادية إن من أهداف النظم الضريبية في الدول النامية والمتقدمة تشجيع النمو الاقتصادي، وخلق البيئة الاقتصادية اللازمة لتحضير هذا النمو، والوصول إلى مرحلة الاستقرار الاقتصادي، وبالتالي تحقيق الكفاءة في استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة، ومنذ أن كان تحقيق الاستقرار الاقتصادي هدفاً رئيسياً للسياسة المالية في الدول المتقدمة، اتجهت الدول النامية لتأكيد هدف النمو الاقتصادي اللازم لزيادة الدخل القومي، ومعدلات الدخل الفردية، وكان المفتاح الأساسي لذلك، هو زيادة المدخرات، والاستثمارات؛ ولأن المعدل الحدي للإدخار متدن في الدول النامية بسبب ارتفاع المعدل الحدي للاستهلاك فإن التراكبات الرأسمالية اللازمة لعملية النمو الاقتصادي قليلة، وبالتالي لابد من الاعتماد على الضرائب و الادخارات الاجبارية في توفير هذه التراكبات^(٧٦).

إن الاقتطاع من دخل الفرد يؤدي إلى حفزه على الاستثمار، وإن اقتطعت الضريبة جزءاً من مدخراته فإن هذا سيكون بصورة مؤقتة؛ لأن حفزه على الاستثمار سيعوض ما فقده من مدخرات لذلك سوف يستثمر أمواله في مشاريع إنتاجية جديدة تساهم في إحداث تنمية اقتصادية عن طريق زيادة الطلب على

(٧٥) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، ص ٩٩، ١٠٠.

(٧٦) الضرائب والنمو الاقتصادي في الاردن دراسة قياسية تحليلية ١٩٧٠-١٩٩٥م، محمد علي صباحين، ص ٢٦.

(٧٧) الضرائب في النظام المالي الإسلامي، إبراهيم محمد خريس، ص ١٤٥.

أ- تحرير محل النزاع:

- **محل الاتفاق:** اتفق الفقهاء على حق المسلمين في دفع ما ينوبهم من النوازل العامة التي تنزل بهم، كصد خطر العدو، واستنقاذ أسرى المسلمين، ومقاومة الأوبئة، والمجاعات، ونحوها^(٨٠).

- محل الخلاف:

اختلف الفقهاء في مسألة هل في المال حق سوى الزكاة أم لا؟ على قولين:
القول الأول: ذهب الحنفية، والمالكية، والشافعية، وابن حزم الظاهري، وهو المروي عن الشعبي والحسن وطاووس وعطاء ومسروق وغيرهم إلى أنه في المال حق سوى الزكاة^(٨١).
القول الثاني: ذهب بعض الفقهاء منهم الضحاك بن مزاحم، والماوردي إلى أنه ليس في المال حق سوى الزكاة،^(٨٢).

الأدلة:

أولاً: أدلة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول إلى أنه في المال حق سوى الزكاة، بالكتاب، والسنة، والآثار، والمعقول:
 أولاً: الدليل من الكتاب:

(٨٠) العناية شرح الهداية للبايرتي (٢٢١/٧)، شرح فتح القدير، للكمال بن الهمام (٢٢٢/٧)، حاشية ابن عابدين (٣٣٠/٥)، تفسير القرطبي (٢٤٢/٢)، الاعتصام، للشاطبي (٢٣-٢٢/٣)، حاشية البناني على شرح الزرقاني (٣٢٨/٢)، كشاف القناع، للبهوتي (٥٤١/٣)، مطالب أولي النهى للرحبياني (٥٦٩/٣)، المحلى، لابن حزم (٢٨١/٤).

(٨١) العناية شرح الهداية للبايرتي (٢٢١/٧)، شرح فتح القدير، للكمال بن الهمام (٢٢٢/٧)، حاشية ابن عابدين (٣٣٠/٥)، تفسير القرطبي (٢٤٢/٢)، الاعتصام، للشاطبي (٢٣-٢٢/٣)، حاشية البناني (٣٢٨/٢)، كشاف القناع، للبهوتي (٥٤١/٣)، مطالب أولي النهى للرحبياني (٥٦٩/٣)، المحلى، لابن حزم (٢٨١/٤)، شرح النووي على مسلم (٧١/٧).

(٨٢) كتاب الأموال، لأبي عبيد (٤٤٦/١)، المحلى، لابن حزم (٢٨٣/٤)، الأحكام السلطانية، للماوردي (١٧٩/١).

القاعدة الرابعة: الاقتصاد: ومعناها: الاقتصاد في نفقات الجباية، فتفضل الضرائب التي تقل نفقات جبايتها على الضرائب التي تكثر نفقات جبايتها، حتى يكون الفرق بين ما يخرج من خزائن المكلفين، وما يدخل في خزائن الدولة أقل فرق مستطاع. وإلى هذه القواعد الأربعة أضاف بعض علماء الاقتصاد قواعد أخرى بعضها متفرع عنها، وبعضها مُكمل لها، وأهم هذه القواعد: أن كل ضريبة يجب ألا تقع إلا على الدخل لا على رأس المال، وعلى صافي الدخل لا على جملة الناتج؛ لتكون الضريبة من ثمرة المال، ولا يكون من عوامل نقص أصله، وأن الضرائب يجب ألا تمس الدخل الضروري لحياة المكلف، فالحد الأدنى للمعيشة يجب أن يعفى من كل تكليف، فهذه هي القواعد والشروط التي التزمها علماء المالية في شأن الضرائب^(٧٨).

المطلب السادس

حكم فرض الضرائب في الفقه الإسلامي

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول:

حكم فرض الضرائب الأصلية^(٧٩) في الفقه الإسلامي

بيان الحكم الشرعي لهذه المسألة ينطلق من بيان الحكم الشرعي لمسألة أخرى ألا وهي هل في المال حق سوى الزكاة؟ وهذا ما سوف أعرضه فيما يأتي:

هل في المال حق سوى الزكاة:

(٧٨) نظام الضرائب في الإسلام، د/ أحمد حاج علي الأزرق، ص ٢٧٦، بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، بالمدينة النبوية، مج ١٢، ع ٤٦٤، ١٩٨٠م.

(٧٩) **الضرائب الأصلية:** يقصد بها الضرائب التي أصلها في التشريع الإسلامي وخاصة في العصور الأولى للإسلام مثل الجزية، والخراج، والعشور (سن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد خليل، ص ١٩٩).

وقال الرازي: اختلفوا في المراد من هذا الإيتاء فقال قوم: إنها الزكاة، وهذا ضعيف؛ وذلك لأنه تعالى عطف الزكاة عليه بقوله: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾^(٨٧) ومن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يتغايرا، فثبت أن المراد به غير الزكاة، ثم إنه لا يخلو إما أن يكون من التطوعات، أو من الواجبات، لا جائز أن يكون من التطوعات؛ لأنه تعالى قال في آخر الآية: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٨٨) وقف التقوى عليه، ولو كان ذلك ندبا لما وقف التقوى عليه، فثبت أن هذا الإيتاء، وإن كان غير الزكاة إلا أنه من الواجبات^(٨٩).

ثانياً: الدليل من السنة:

أستدل أصحاب هذا القول بأحاديث كثيرة أذكر منها ما يلي:

١- عن فاطمة بنت قيس، قالت: سألت، أو سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الزكاة؟ فقال: «إن في المال لحقا سوى الزكاة»، ثم تلا هذه الآية التي في البقرة: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ....﴾ الآية^{(٩٠)(٩١)}.

١- قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٨٣).

وجه الدلالة:

قوله تعالى: "﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ استدل به من قال: إن في المال حقا سوى الزكاة وبها كمال البر^(٨٤)، فتدل الآية الكريمة على أن في المال حقا سوى الزكاة بدليل ذكر الزكاة في قوله تعالى ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ وقد قال تعالى قبل ذلك ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ فدل على أن ما سبق لا علاقة له بالزكاة، إذ لو كان المقصود منها الزكاة لما كررها الله تعالى فدل على أن هناك حقوقاً أخرى في المال^(٨٥).

قال الزمخشري: فإن قلت: قد ذكر إيتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بإيتاء الزكاة فهل دلّ ذلك على أنّ في المال حقا سوى الزكاة؟ قلت: يحتمل ذلك^(٨٦).

(٨٧) سورة البقرة: ١٧٧.

(٨٨) سورة البقرة: ١٧٧.

(٨٩) مفاتيح الغيب، للرازي (٢١٦/٥).

(٩٠) البقرة: ١٧٧.

(٩١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزكاة، باب ما جاء أن في المال حقا سوى الزكاة (٦٥٩)(٦٦٠)(٣٩/٣) قال الترمذي: وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف» وروى بيان، وإسماعيل بن سالم، عن الشعبي هذا الحديث قوله، وهذا أصح، والمتقي الهندي في كنز العمال (١٦٠٦)(٣٥٠/٦)، قال ابن الخراط في الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ: روى مرسلاً عن الشعبي قال: وهو أصح (١٨٢/٢، ١٨٣).

(٨٣) سورة البقرة: ١٧٧.

(٨٤) تفسير القرطبي (٢٤١/٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (٢٤٣/١).

(٨٥) أحكام القرآن للجصاص (١٦٢/١)، سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي المصري، ص ٨٠.

(٨٦) الكشف، للزمخشري (٢٢٠/١).

وجه الدلالة:

الاستشهاد أنه - تعالى - ذكر إيتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بإيتاء الزكاة، فدل ذلك على أن في المال حقاً سوى الزكاة^(٩٢)، كفكاك الأسير وإطعام المضطر وسقي الضمآن وعدم منع الماء والملح والنار وإنفاذ محترم أشرف على الهلاك ونحو ذلك، فهذه حقوق قام الإجماع على وجوبها وإجبار الأغنياء عليها^(٩٣).

٢- عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان معه فضل ظهر^(٩٤)، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له»، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل^(٩٥).

وجه الدلالة:

دل الحديث على الحث على الصدقة والجود والمواساة والإحسان إلى الرفقة والأصحاب، والاعتناء بمصالح الأصحاب وأمر كبير القوم أصحابه بمواساة المحتاج، وأنه يكتفى في حاجة المحتاج بتعرضه

للعطاء وتعرضه من غير سؤال^(٩٦)، مما يدل هذا على أن في المال حقوق أخرى سوى الزكاة.
٣- عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أن أصحاب الصفة، كانوا أناساً فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخمس أو سادس» وأن أبا بكر جاء بثلاثة، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة، الحديث^(٩٧).

وجه الدلالة:

دل الحديث على وجوب التعاون التكافل والمشاركة بين أفراد المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، وإن دل هذا فإنما يدل على أن في المال حقاً سوى الزكاة.

ثالثاً: الدليل من الآثار:

استدل أصحاب هذا القول بآثار كثيرة أذكر منها ما يلي:

١- عن قزعة، قال: قلت لابن عمر إن لي مالا فألى من أدفع زكاته قال: «ادفعها إلى هؤلاء القوم»، يعني الأمراء، قلت: إذا يتخذون بها ثياباً وطيباً، قال: «وإن اتخذوا ثياباً وطيباً، ولكن في مالك حق سوى الزكاة يا قزعة»^(٩٨).

(٩٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي القاري (١٣٤٣/٤).

(٩٣) فيض القدير، للمنأوي (٤٧٢/٢).

(٩٤) أي: زيادة مركوب عن نفسه (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٥١٤/٦).

(٩٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، (١٧٢٨)(١٣٥٤/٣).

(٩٦) شرح النووي على مسلم (٣٣/١٢).

(٩٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب السمر مع الضيف والأهل (٦٠٢)(١٢٤/١).

(٩٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزكاة، من قال: تدفع الزكاة إلى السلطان (١٠١٩١)(٣٨٤/٢).

المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(١٠٣)، إن هذا الإخاء الذي نادى به القرآن الكريم والسنة النبوية لا يكون فقط بدفع الزكاة، بل يكون في كل شيء تعرض له إخوانه المسلمين بالمساعدة المالية الواجبة، والوقوف بجانبهم^(١٠٤).

ثانياً: أدلة أصحاب القول الثاني:

استدل أصحاب القول الثاني على أنه ليس في المال حق سوى الزكاة، بالأدلة الآتية:

أولاً: الدليل من السنة:

وردت أحاديث كثيرة تدل على أنه ليس في المال حق سوى الزكاة، نذكر منها ما يلي:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: "تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان" قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا" (١٠٥).

٢- عن أبي وائل، قال: قال عمر بن الخطاب: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت لأخذت فضول الأغنياء، فقسمتها في فقراء المهاجرين»^(٩٩).

وجه الدلالة:

دل الأثر الأول بصريحه على أن في المال حقاً سوى الزكاة إذ تسأل قرعة عن مدى مشروعية دفع الزكاة للأمرء، فألزمه ابن عمر بالدفع إليهم، جاعلاً للفقراء حقاً آخر في المال لا يضيعون بسببه.

وأما الثاني: فإن ندم عمر رضي الله عنه على أنه لم يأخذ فضول أموال الأغنياء قد أخرجوا الزكاة ابتداءً^(١٠٠).

رابعاً الدليل من المعقول:

١- وجوب التكافل الاجتماعي بين المسلمين:

إن التكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه، أن يحس كل فرد من أفراد المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع الذي يعيش فيه يجب عليه أدائها، وأنه إن قصر في أدائها فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره^(١٠١).

٢- أن فيه تعزيزاً لمبدأ الإخاء الذي نادى به القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١٠٢) وقول النبي ﷺ عن ابن شهاب أن سالماً أخبره أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو

(٩٩) الأموال، لابن زنجويه (١٣٦٤) (٧٨٩/٢).

(١٠٠) سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي، ص ٨٣.

(١٠١) التكافل الاجتماعي في الإسلام، للشيخ/ محمد أبو زهرة، ص ٧، الضرائب في النظام المالي الإسلامي، دراسة مقارنة، محمد الخالدي، ص ٨٦.

(١٠٢) الحجرات: ١٠.

(١٠٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٤٤٢) (١٢٨/٣).

(١٠٤) سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي المصري، ص ٨٤.

(١٠٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (١٣٩٧) (١٠٥/٢).

وجه الدلالة:

دل الحديث على أنه ليس في المال حقوقاً أخرى سوى الزكاة المفروضة، وإلا ما تركها النبي ﷺ، لا سيما وأن الحديث كان جواباً من النبي ﷺ عن سؤال، ففيه الحاجة إلى البيان، ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

٢- عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أدبت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك" (١٠٦).

وجه الدلالة:

فيه دليل على إنه لا حق في المال سوى الزكاة، فالمسلم غير مطالب بحقوق أخرى، إلا إذا تطوع من تلقاء نفسه (١٠٧).

المناقشة**يناقش هذا بما يلي:**

أن معنى "فقد قضيت ما عليك" من حق المال، وهذا مبني على دخول صدقة الفطر في الزكاة وكذا النفقة اللازمة أو على أن المراد بقوله: "فقد قضيت ما عليك" أي قضيت أعظم ما عليك من الحق ويحتمل أن يقال الكلام في حقوق المال وليس بشيء

من هذه الأشياء من حقوق المال بمعنى أنه يوجب المال بل يوجب أسباب آخر كالفطر والقرابة والزواج وغير ذلك فالحقوق التي يوجبها المال فقط تقضى بالزكاة، وقال الترمذي بعد تخريج هذا الحديث هذا حديث حسن غريب وقد روي عن النبي . صلى الله عليه وسلم من غير وجه «أنه ذكر الزكاة فقال رجل يا رسول الله، هل علي غيرها فقال لا إلا أن تطوع» (١٠٨).

٣- عن فاطمة بنت قيس، أنها سمعته تعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ليس في المال حق سوى الزكاة" (١٠٩).

وجه الدلالة:

دل الحديث دلالة واضحة على أنه لا يجوز أخذ مال المسلم في غير ما ذكر؛ لأن النبي ﷺ جعل ما سوى الزكاة ليس واجباً، فليس في المال حق سوى الزكاة.

المناقشة:

أخرج الترمذي في "جامعه"، وابن ماجه في "سننه" عن فاطمة بنت قيس - رضي الله تعالى عنها -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: "إن في المال حقاً سوى الزكاة". ولفظ ابن ماجه: "في المال حق سوى الزكاة"، وفي بعض نسخه: "ليس في المال حق سوى الزكاة". وهو ضعيف جداً، لا يصلح

(١٠٦) أخرجه ابن ماجه كتاب الزكاة - باب ما أدى زكاته ليس بكنز (١٧٨٨) (٥٧٠/١)، والترمذي، أبواب الزكاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء إذا أدبت الزكاة فقد قضيت ما عليك، قال الترمذي: هذا حديث غريب"، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه أنه ذكر الزكاة، فقال رسول الله هل علي غيرها؟ فقال: "لا، إلا أن تتطوع"، والحاكم في مستدركه، كتاب الزكاة، بلفظ: "إذا أدبت الزكاة فقد قضيت ما عليك، ومن جمع مالا حراماً، ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر، وكان إصره عليه" (١٤٤٠) (٥٤٨/١)، والبخاري في مسنده (٩٤٠٦) (٢٣٨/١٦) قال البخاري: ولا نعلم يروى هذا الكلام إلا، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بهذا الإسناد. (١٠٧) الاستذكار، لابن عبد البر (١٧٥/٣)، التنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني (٥١٥/١).

(١٠٨) حاشية السندي (٥٤٦/١)، تحفة الأحوزي (١٩٨/٣). (١٠٩) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكنز (١٧٨٩) (٥٧٠/١)، والدارقطني في سننه، كتاب الزكاة، باب زكاة الحلي (١٩٥٣) (٤٩٩/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب الدليل على أن من أدى فرض الله في الزكاة فليس عليه أكثر منه إلا أن يتطوع سوى ما مضى في الباب قبله، (٧٢٤٢) (١٤٢/٤) قال البيهقي: والذي يرويه أصحابنا في التعاليق ليس في المال حق سوى الزكاة فليست أحفظ فيه إسناداً.

ثانيًا: الدليل من المعقول:

- إن القول بأن في المال حقًا سوى الزكاة فيه اعتداء على أموال الأفراد بغير حق، وهو مخالف لمقاصد الشريعة، فالشريعة الإسلامية وضعت أحكامًا؛ لتصون المال، فوضعت قيودًا وضوابط لحماية مال الأفراد من السلب والغصب، لذلك نظمت العقود وبينت ما يحل وما يحرم، حتى لا يعتدي أحد على مال الآخر (١١٥).

يرد على هذا:

قال أبو محمد ابن حزم -رحمه الله تعالى-: من قال: إنه لا حق في المال غير الزكاة، فقد قال الباطل، ولا برهان على صحة قوله، لا من نص، ولا إجماع، وكل ما أوجبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الأموال فهو واجب. ونسأل من قال هذا، هل تجب في الأموال كفارة الظهار، والأيمان، وديون الناس، أم لا؟ فمن قولهم: نعم، وهذا تناقض منهم. وأما إعارة الدلو، وإطراق الفحل، فداخل تحت قول الله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (١١٦)(١١٧).

الرأي المختار:

بعد عرض أقوال فقهاء وادلتهم ومناقشة ما أمكن مناقشته منها يتبين لنا أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول إلى أن في المال حق سوى الزكاة، هو الرأي المختار، وذلك لقوة أدلتهم وسلامتها من

للاحتجاج به، لأن في إسناده أبا حمزة ميمون الأعور القصاب، قال أحمد: متروك الحديث. وقال الترمذي: هذا حديث إسناده ليس بذاك، وأبو حمزة ميمون الأعور يُضعف، ورؤى بيان، وإسماعيل بن سالم عن الشعبي هذا الحديث قوله (١١٠)، يقول المباركفوري: فالظاهر إنه خطأ من الناسخ، أو من الراوي (١١١).

يرد على هذا:

قال المناوي: قوله إن في المال لحقًا سوى الزكاة فكفاك أسير وإطعام مضطر وإنقاذ محترم فهذه حقوق واجبة غيرها، لكن وجوبها عارض فلا تدافع بينه وبين خبر "ليس" في المال حق سوى الزكاة (١١٢).

٤- عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يدخل الجنة صاحب مكس" (١١٣)(١١٤).

وجه الدلالة:

دل الحديث على أن أخذ شيء من المال سوى الزكاة نوع مكس، فيكون محرماً؛ لأنه يحجب صاحبه عن دخول الجنة.

(١١٠) فيض القدير، للمناوي (٣٧٥/٥).

(١١١) مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري (٣٤٨/٦).

(١١٢) المرجع السابق (٣٤٨/٦).

(١١٣) صاحب المكس: هو الذي يعثر أموال المسلمين ويأخذ من التجار والمختلفة إذا مروا عليه (معالم السنن (٥/٣)، شرح معاني الآثار، للطحاوي، (٣١/٢).

(١١٤) أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في السعاية على الصدقة (٢٩٣٧)(١٣٢/٣)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين، كتاب الزكاة (١٤٦٩)(٥٦٢/١)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، أحمد في مسنده (١٧٢٩٤)(٥٢٦/٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٨٧٨)(٣١٧/١٧).

(١١٥) سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهامي المصري، ص ٨٧.

(١١٦) الماعون: ٧.

(١١٧) المحلى (٢٨١/٤)، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لمحمد بن علي الإثيوبي الولوي (١٠١/٢٢).

جميعها ما لم يخش استيلاء العدو عليهم بسبب ذلك، بأن لا يوجد عندها - أي عند الاستيلاء - ما يشترون به سلاحًا ولا بارودًا، وكل من دفع شيئًا من جماعة المسلمين فلا رجوع له به على الأسير المفدى (١٢٢).

وقال القرطبي: اتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها (١٢٣).

وقال إمام الحرمين الجويني: "لا بد من توظيف أموال يراها الإمام قائمة بالمؤن الراتبية، أو مدانية لها، وإذا وظف الإمام على الغلات والثمرات وضروب الزوائد والفوائد من الجهات يسيرا من كثير، سهل احتماله، ووفر به أهب الإسلام وماله، واستظهر رجاله، وانتظمت قواعد الملك وأحواله" (١٢٤).

وقال الإمام الغزالي: "أما إذا خلت الأيدي من الأموال ولم يكن من مال المصالح ما يفي بخراجات العسكر ولو تفرق العسكر واشتغلوا بالكسب لخيف دخول الكفار بلاد الإسلام أو خيف ثوران الفتنة من أهل العرامة في بلاد الإسلام، فيجوز للإمام أن يوظف على الأغنياء مقدار كفاية الجند" (١٢٥).

كما تعرض الإمام ابن حزم الظاهري لمسألة فرض الضرائب على أموال الأغنياء فقال: "وفرض على

المعارض، ولظواهر النصوص الدالة على أن في المال حقًا سوى الزكاة (١١٨)، كما أن الإثبات والنفي إذا تعارضا كان الإثبات أولى عند التعارض (١١٩).

الفرع الثاني

حكم فرض الضرائب الاستثنائية في الفقه الإسلامي ورد عن فقهاء المذاهب الفقهية، ما يدل على جواز فرض الضرائب الاستثنائية، فليس هناك ما يمنع من القول بجوازها، حيث جاء عنهم ما يلي:

قال ابن عابدين: "قال في الفتح قيل أراد بها - أي الضرائب الاستثنائية - ما يكون بحق كأجرة الحراس وكري النهر المشترك والمال الموظف لتجهيز الجيش وفداء الأسرى إذا لم يكن في بيت المال شيء وغيرهما مما هو بحق، فالكفالة به جائزة بالاتفاق؛ لأنها واجبة على كل مسلم موسر بإيجاب طاعة ولي الأمر فيما فيه مصلحة المسلمين" (١٢٠).

نقل في "نيل الابتهاج" عن الشيخ المالقي في كتاب الورع قوله: (توظيف الخراج على المسلمين من المصالح المرسلة، ولا شك عندنا في جوازه وظهور مصلحته ... وإنما النظر في القدر المحتاج إليه من ذلك، وذلك موكل إلى الإمام) (١٢١).

وجاء في حاشية الدسوقي: "ويتولى الإمام أو نائبه جباية ذلك، يفدى بأموال المسلمين، ولو أتى على

(١١٨) المرجع السابق (١٠١/٢٢).

(١١٩) شرح مختصر الروضة، للطوفي (٤٨٣/١)، شرح سنن ابن ماجه،

للسيوطي (١٢٨/١).

(١٢٠) حاشية ابن عابدين (٣٣٠/٥)،

(١٢١) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأبي العباس أحمد بابا التكروري

التنكي (٥٠/١).

(١٢٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٢٠٧/٢).

(١٢٣) تفسير القرطبي (٢٤٢/٢).

(١٢٤) الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم، لإمام الحرمين الجويني

(٢٨٣/١).

(١٢٥) المستصفي، للغزالي (١٧٧/١).

الإفتاء المصرية^(١٢٨)، وفتوى علماء المسلمين في المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بجواز فرض الضرائب عند الحاجة لسد النقص في موارد الدولة^(١٢٩)، وأبو الأعلى المودودي^(١٣٠)، والشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر -رحمه الله تعالى-^(١٣١)، والأستاذ الدكتور/ عبد الحليم محمود، شيخ الجامع الأزهر -رحمه الله تعالى، والشيخ محمد أبو زهرة^(١٣٢)، والدكتور/ وهبه الزحيلي^(١٣٣) والدكتور/ حسين حسين شحاته^(١٣٤)، وغيرهم .

القول الثاني: ذهب أصحاب هذا القول إلى عدم جواز فرض الضرائب المعاصرة، وهو ما جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية^(١٣٥)، وممن ذهب إلى

الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات بهم، ولا في سائر أموال المسلمين، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكنهم من المطر، والصيف والشمس، وعيون المارة"^(١٢٦).

فعلى ضوء ما سبق من أقوال الفقهاء يتبين لنا أن الضرائب ما هي إلا مورد من موارد الدولة، والتي تستطيع من خلاله سد احتياجاتها اللازمة عن عجز مواردها المختلفة، وعندئذ يصبح فرض الضرائب أمرًا جائزًا تستطيع الدولة من خلاله تغطية نفقاتها اللازمة.

الفرع الثالث

حكم فرض الضرائب المعاصرة

اختلف الفقهاء المعاصرون حول حكم فرض الضرائب المعاصرة هل يجوز فرض الضرائب المعاصرة أم لا؟ على قولين:

القول الأول: ذهب إلى القول بجواز فرض الضرائب المعاصرة لمجمع البحوث الإسلامية^(١٢٧)، وفتوى دار

(١٢٨) فتوى دار الإفتاء المصرية بتاريخ ٢٠١٥/٤/٩م، على موقع الدار على شبكة الانترنت:

<https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=12326&LangID=1>

(١٢٩) المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص١٧٧.

(١٣٠) نظرية الإسلام وهدية في السياسة والقانون والدستور، أبو الأعلى المودودي، ص٣١٣، ٣١٢.

(١٣١) الفتاوى، للشيخ/ محمود شلتوت، ص١٠٩.

(١٣٢) نقلًا عن سنن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد مصطفى، ص٢٢٩.

(١٣٣) الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي (٤٥٨٩/٦).

(١٣٤) ذهب الدكتور/ حسين حسين شحاته إلى جواز فرض ضرائب بجوار الزكاة بالشروط الآتية:

ضرورة أن تكون الزكاة مطبقة أولاً. ضرورة وجود حاجة طارئة تستلزم نفقات إضافية، ووجود عجز في حصيلة الزكاة.

أن يتم فرض الضرائب الإضافية في نطاق الضرائب الإضافية. أن تستخدم حصيلة الضرائب الإضافية حتى ينقلب الأمر. (الزكاة والضريبة بين الفكر والتطبيق، د/حسين حسين شحاته، ص٥٠٨، بحث منشور بمجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، مج١٦، ع٤٨٤).

(١٣٥) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية فتوى رقم (٤٠١٢) (٤٨٩/٢٣) جمع وترتيب، أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ط/ دار المؤيد، الرياض، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ.

(١٢٦) المحلي، لابن حزم (٢٨١/٤).

(١٢٧) أجاز مجمع البحوث الإسلامية فرض الإمام أموال على الأغنياء قدر ما يكفي حاجات البلاد العامة، بالشرائط التالية:

الأول: أن تكون هناك حاجة حقيقية بالدولة إلى المال، ولا يوجد مورد آخر لتحقيق الأهداف وإقامة المصالح، دون إرهاق الناس بالتكاليف.

الثاني: أن توزع أعباء الضرائب بالعدل، بحيث لا يرهق فريق من الرعية لحساب فريق آخر، ولا تُحابى طائفة وتُكلف أخرى.

الثالث: أن تُصرف الضريبة في المصالح العامة للأمة.

الرابع: موافقة أهل الشورى والرأي في الأمة، لأن الأصل في أموال الأفراد الحرمة، والأصل أيضًا براءة الذمة من الأعباء والتكاليف. (المؤتمر الأول المنعقد سنة ١٩٦٤ م، قرار رقم (٥)، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د/ أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون (٦٠٣/٥).

هذا القول الدكتور/محمد عثمان شبير، وآخرون (١٣٦).

سبب الخلاف:

يرجع سبب الخلاف الأساسي إلى نصوص متعارضة في ظاهرها، حيث إن بعضها يدل على أنه ليس في المال حق واجب سوى الزكاة، مثل حديث الأعرابي الذي سأل عن الزكاة ثم قال: هل علي غيرها؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "لا، إلا أن تطوع" ومع ذلك شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالفلاح والفوز بالجنة، كما استدلوا بحديث ورد مرة بلفظ: "ليس في المال حق سوى الزكاة" لكنه حديث ضعيف جداً ومردود، بل فيه خطأ وتحريف، ولكن بجانب هذه النصوص توجد نصوص أخرى تدل على أن في المال حقاً سوى الزكاة، حيث استدلوا بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمُؤَفَّقُونَ﴾ (١٣٧) (١٣٨).

الأدلة:

أولاً: أدلة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول على جواز فرض الضرائب المعاصرة، بأدلة من الكتاب، والسنة، والمعقول:

(١٣٦) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، ص ١٠٦.

(١٣٧) البقرة: ١٧٧.

(١٣٨) بحوث في فقه المعاملات المالية المعاصرة، د/ علي محيي الدين، ص ٤٩.

أولاً: الدليل من الكتاب:

١- ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمُؤَفَّقُونَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤَفَّقُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (١٣٩).

وجه الدلالة: استدل به على أن في المال حقاً سوى الزكاة وبها كمال البر (١٤٠)، فيدخل ما دفع للدولة من ضرائب لرعاية المصالح المختلفة.

ثانياً: الدليل من السنة النبوية:

١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعْذُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعْذُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ (١٤١).

(١٣٩) البقرة: ١٧٧.

(١٤٠) تفسير القرطبي (٢/٢٤١).

(١٤١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال (١٧٢٨) (١٣٥٤/٣).

جاء بثلاثة، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة... الحديث" (١٤٧).

وجه الدلالة: أن المؤمنين تلزمهم القرية في أموالهم لله تعالى، عند توجه الحاجة إليهم (١٤٨)، ومن تلك الحاجات الضرائب.

ثالثاً: الدليل من المعقول:

١- أن الحاكم الممثل للأمة إذا لم يجد ما يحقق به المصالح العامة للجماعة؛ كإنشاء دور التعليم، وتعبيد الطرق، وحفر الترع والمصانع، وإعداد العدة للدفاع عن البلاد، ورأى أن أغنياء الأمة قد قبضوا أيديهم، ولم يمدوه بالبذل والمعونة؛ جاز له وقد يجب، أن يضع عليهم من الضرائب ما يحقق به تلك المصالح دون إرهاب أو إغناات (١٤٩).

٢- على المجتمع أن يكفل المحتاج، وأن يسد حاجته، وأن يراعي حقه المعلوم في أموال الزكاة، فإن لم يكن في الزكاة وفاء، فرض المجتمع في أموال الأغنياء، ما يدفع احتياج الفقراء، وفي آية البر من سورة البقرة (١٥٠)، دليل على ذلك، فقد عطف ايتاء الزكاة على ايتاء المال " (١٥١).

٣- أن حاجات الحكومة فما هي إلا حاجات الجمهور أنفسهم، فكل ما يطالبون به الحكومة، من واجبه أن يكتتبوا لها من الأموال ما تحقق به

وجه الدلالة: أن الوجوب لا يختص بالزكاة فقط، بل هناك واجبات تتعلق بالمال (١٤٢)، منها الضرائب التي تفرضها الدولة، لرعاية مصالح الناس.

٢- عن فاطمة بنت قيس، قالت: سألت، أو سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الزكاة؟ فقال: «إن في المال لحقاً سوى الزكاة»، ثم تلا هذه الآية التي في البقرة: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ» (١٤٣) (١٤٤).

وجه الدلالة:

فدل ذلك على أن في المال حقاً سوى الزكاة (١٤٥)، يجب على مالك، وذلك كفك الأسير وإطعام المضطر وإنقاذ المحترم فهذه حقوق واجبة فيه إلا أنها عارضة بحسب الأحوال (١٤٦)، ومن هذه الأحوال دفع الضرائب لسد الحاجات التي تفرضها الظروف والأحوال على الدولة.

٣- عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أن أصحاب الصفة، كانوا أناساً فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس أو سادس» وأن أبا بكر

(١٤٢) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، للولوي (١١٩/٢٢).

(١٤٣) البقرة: ١٧٧.

(١٤٤) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب السفر، باب ما جاء أن في المال حقاً سوى الزكاة، (٣٩/٣)، (٦٦٠)، (٣٩/٣)، قال الترمذي: هذا حديث إسناده ليس بذلك، وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف» وروى بيان، وإسماعيل بن سالم، عن الشعبي هذا الحديث قوله، وهذا أصح، وابن ماجه في سننه، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكنز (٧٨٩) (٥٧٠/١)، والدار قطني في سننه، كتاب الزكاة، باب تعجيل الصدقة قبل الحول (٢٠١٦) (٣٤/٣) قال النووي في خلاصة الأحكام: حديث فاطمة بنت قيس مرفوع: " إن في المال حقاً سوى الزكاة " حديث منكر (٣٨٣٧) (١٠٧٨، ١٠٧٧/٢).

(١٤٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (١٥٥٣/٥).

(١٤٦) التنوير شرح الجامع الصغير، للأمير (٢٨/٤).

(١٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب السمر مع الضيف والأهل (٢٠٦) (١٢٤/١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٢٠٥٧) (١٦٢٧/٣).

(١٤٨) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٢٦/٢).

(١٤٩) الفتاوى، للشيخ/ محمود شلتوت، ص ١٠٩.

(١٥٠) سورة البقرة: ١٧٧.

(١٥١) نقلاً عن سنن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد مصطفى، ص ٢٢٩.

استدل أصحاب القول الثاني على عدم جواز فرض الضرائب المعاصرة، بأدلة من الكتاب، والسنة، والمعقول:

أولاً: الدليل من الكتاب:

١- «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ» (١٥٦).

وجه الدلالة: من أخذ مال غيره لا على وجه إذن الشرع فقد أكله بالباطل (١٥٧)، فيدخل في ذلك أموال الضرائب حيث لم يأذن الشرع بأخذها.

ثانياً: الدليل من السنة النبوية:

١- ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فليُنظر إلى هذا» (١٥٨).

وجه الدلالة: دل الحديث على أنه لو كان هناك حق سوى الزكاة على العبد لبينه النبي ﷺ.

٢- عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أديت زكاة مالك؛ فقد قضيت ما عليك) (١٥٩).

مطالبهم، فكما أنه يكتب بالمال مختلف الشئون الاجتماعية؛ فكذاك يجب على الناس أن يكتبوا بالمال، ويمكّنوا الحكومة من القيام بكل ما هم في حاجة إليه، وما الضريبة في الواقع إلا مال يكتب به الناس لمصالحهم" (١٥٢).

٤- إذا اقتضت حاجات الدفاع عن الأمة أو الجهاد في سبيل الله بعض الأموال، ولم يكن في الخزينة العامة ما يكفي لسد تلك الحاجة، فعلى الدولة أن تفرض في أموال الناس من الضرائب بقدر ما يندفع به الخطر عملاً بالمصالح المرسل (١٥٣) فيترتب الوجوب بالنسبة للضريبة بناء على قاعدة "المصالح المرسل" وما توجبه مصلحة الأمة وضرورتها (١٥٤).

٥- للدولة أن تفرض ضرائب عادلة في تقديرها وفي جبايتها؛ وذلك لتغطية النفقات العامة والحاجات اللازمة للأوطان باعتبار أنها هي القائمة على مصالح الناس التي تستلزم نفقات تحتاج إلى وجود مؤرد ثابت لا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه مهام الدولة واتسعت مرافقها (١٥٥).

ثانياً: أدلة أصحاب القول الثاني:

(١٥٢) نظرية الإسلام وهدية في السياسة والقانون والدستور، أبو الأعلى المودودي، ص ٣١٢، ٣١٣، الحرية الاقتصادية في الإسلام، د/ سعيد أبو الفتوح محمد بسيوني، ص ١٤٧.

(١٥٣) الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي (٤٥٨٩/٦).
(١٥٤) مشروعية الضرائب وحكم ما إذا كانت الزكاة تترتب على المكلف بها ص ٤٦٤، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، مسائل في الفقه، العدد ١١٠، السنة الثلاثون ١٤٣٩ هـ.

(١٥٥) فتوى دار الإفتاء المصرية بتاريخ ٢٠١٥/٤/٩م، على موقع الدار على شبكة الانترنت:

<https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=12326&LangID=1>

(١٥٦) سورة البقرة: ١٨٨.

(١٥٧) تفسير القرطبي (٣٣٨/٢).

(١٥٨) صحيح البخاري (١٣٩٧) (١٠٥/٢)، صحيح مسلم (١٤) (٤٤/١).
(١٥٩) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكنز (٧٨٨) (٥٧٠/١)، والترمذي في سننه (٦١٨) (٤/٣) قال الترمذي: «هذا حديث غريب»، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه أنه ذكر الزكاة، فقال رجل: يا رسول الله هل علي غيرها؟ فقال:

يناقش هذا الدليل بما يلي:

هذا يصدق على الضرائب الجائرة الظالمة، وليست على الضرائب التي تجبى لمصالح الأمة، ودفع المخاطر عنها (١٦٥).

٢. أن الحق الوحيد المتعلق بالمال هو الزكاة فقط، فليس في المال حقاً سوى الزكاة، وبالتالي لا يجوز فرض أي ضريبة في مال المسلم ما دام قد أخرج زكاة هذا المال (١٦٦).

٣. لا يجوز أن يؤخذ من مال المسلم شيء إلا بحق شرعي، دلت عليه الأدلة الشرعية كالزكاة (١٦٧).

٤. أن الإسلام أحترم الملكية الخاصة، وجعل كل إنسان أحق بماله، وحرّم الأموال كما حرّم الدماء والأعراض، والضرائب، مهما يقول القائلون في تبريرها وتفسيرها، ليست إلا مصادرة جزء من المال، يؤخذ من أربابه قسراً وكرهاً إذا كان بغير حاجة معتبرة شرعاً (١٦٨).

الرأي المختار:

بعد ذكر أقول الفقهاء وأدلتهم ولمناقشات الواردة عليها يتبين لنا أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلين بجواز فرض الضرائب المعاصرة، وهو

وجه الدلالة: فيه دليل على أنه لا حق في المال سوى الزكاة (١٦٠).

٣- الأحاديث الواردة بزم المكس، ومنها:

- فعن أبي الخير، قال: عرض مسلمة بن مخلد - وكان أميراً على مصر - على رويغ بن ثابت، أن يوليه العشور، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن صاحب المكس في النار» (١٦١).

- عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة صاحب مكس» (١٦٢).

وجه الدلالة: دلت الأحاديث السابقة على أن الذي يأخذ من الناس ما لا يلزمهم شرعاً من الوظائف المالية بالقهر والجبر، ولا شك في أنه من أعظم الذنوب، وأكبرها، وأفحشها (١٦٣).

ثانياً: الدليل من المعقول:

١. أن في الضرائب انتهاكاً لحرمة الملكية الشخصية، وما هي سوى صورة من مصادرة الأموال من أصحابها قسراً (١٦٤).

المناقشة

«لا، إلا أن تتطوع»، «وابن حجية هو عبد الرحمن بن حجية المصري».

(١٦٠) التتوير شرح الجامع الصغير (٥١٥/١).

(١٦١) أخرجه أحمد في مسنده، (١٧٠٠١) (٢١١/٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير، (٤٤٩٣) (٢٩/٥) قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام. (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨٨/٣).

(١٦٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب السعاية على الصدقة (٢٩٣٧) (١٣٢/٣).

(١٦٣) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، للولوي (٢٤٢/١٩).

(١٦٤) النظام الاقتصادي في الإسلام، قرعوش، ص٦٤، فقه الزكاة، القرضاوي (١٠٨٩/٢، ١٠٩٣).

(١٦٥) حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر معروف النداف، ص١٠٠، النظام الاقتصادي في الإسلام، قرعوش، ص٦٤، فقه الزكاة، القرضاوي (١٠٨٩/٢، ١٠٩٣).

(١٦٦) حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر معروف النداف، ص١٠٠، فقه الزكاة، القرضاوي (١٠٨٩/٢).

(١٦٧) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، ص١٠٦.

(١٦٨) فتوى دار الإفتاء الليبية: "شروط جواز فرض الدولة للضرائب" بتاريخ ١ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٣/٢/١١م، ينظر الفتوى على موقع الدار:

<http://ifta.ly/>

القول المختار، وذلك لقوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة، ولما للدولة من حق في فرض الضرائب بما يحقق المصالح العامة، لاسيما إذا لم يكن في مال الزكاة المفروضة قدرة على سد تلك الاحتياجات الطارئة التي تواجهها في كافة شئونها، فلها أن تفرض من الضرائب بالقدر العادل اللازم لسد تلك الحاجات.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات:

أولاً: النتائج:

توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج منها ما يلي:

١- أن الضرائب اختلفت في مسمياتها عند الفقهاء القدامى فمنهم من سماها "النائب" ومن الفقهاء من سماها "الوظائف" أو "الكلف السلطانية" أو "الدواهي".
٢- أن الضريبة مساهمة تفرض على الأفراد أو الممتلكات، أو المؤسسات التجارية لدعم الانفاق الحكومي، دون أن يوكن لها مقابل.

٣- أن الرسوم تعتبر من أقدم أنواع الإيرادات العامة للدولة.

٤- عرفت الضرائب قبل الإسلام، وظهرت في العصر الإسلامي بمفهوم جديد وفلسفة جديدة منفردة ومتميزة عن الأنظمة المالية السابقة.

٥- تتعدد وتنوع الضرائب فمنها الضرائب التصاعدية، والجمركية، والمباشرة وغير المباشرة.

٦- للضرائب خصائص عدة منها أنها التزام نقدي، يفرض جبراً من قبل الدولة، ولا مقابل لها، كل ذلك تحقيقاً للمنفعة العامة، على أساس معايير مقرر مسبقاً.

٧- للرسوم خصائص عدة منها أنها مبالغ نقدية تدفع للدولة جبراً تحقيقاً للنفع الخاص بجانب النفع العام مقابل خدمة خاصة للمستفيد.

٨- من آثار تطبيق الضرائب والرسوم تشجيع النمو الاقتصادي، والتحفيز على الاستثمار.

٩- عند فرض الضرائب والرسوم تراعي الدولة العديد من القواعد كقاعدة العدالة، واليقين، والملاءمة، والاقتصاد في نفقات الجباية.

١٠- استقر الرأي الشرعي المختار على أن في المال حقوق أخرى سوى الزكاة.

١١- جواز فرض الضرائب المعاصرة في الشريعة الإسلامية، كي تستطيع الدولة من خلاله تغطية نفقاتها اللازمة.

ثانياً: التوصيات:

يشتمل هذا البحث على العديد من التوصيات، منها:

١- ولادة الأمر يتعين في حقهم اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة من تحقيق التوازن الاقتصادي، وذلك من خلال فرض الضرائب بما يحقق أهداف التشريع المالي.

٢- العمل على الاستغلال الأمثل للضرائب والرسوم، وذلك تحقيقاً للاستفادة منها على القدر المطلوب، وحتى لا تحتاج الدولة إلى فرض ضرائب جديدة.

٦- ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، ط/ مكتبة الرشد - الرياض، ط/ الأولى، ١٤٠٩هـ.

٧- الأزهرى، تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق/ محمد عوض مرعب، ط/ إحياء التراث الغربى - بيروت، ط/ الأولى ٢٠٠١م.

٨- سعيد الحميرى، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمنى (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق/ د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله، ط/ دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط/ الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٩- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ دار الهداية، بدون طبعة.

١٠- عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط/ عالم الكتب، ط/ الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

١١- البابرتي، العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس

٣- على الدولة الالتزام بالقواعد المقررة عند فرض الضرائب من العدالة، واليقين، والملاءمة، وغيرها من القواعد ذات الصلة.

٤- حث الأفراد والمؤسسات المعنية للقيام بواجبهم تجاه الدولة بدفع الضرائب والرسوم، وعدم التهرب منها.

٥- توضيح الآثار الإيجابية لدفع الضرائب والرسوم، من خلال كافة الوسائل الإعلامية.

المصادر والمراجع

ترتيب المراجع حسب ورودها في البحث:

١- القرآن الكريم.

٢- دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، د/ رجاء وحيد دويدري، ص ١٨٣، ط/ دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ودار الفكر، دمشق - سورية، ط/ ٢٠٠٠م.

٣- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د/ فريد الأنصاري، ط/ مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، ط/ الأولى، ١٩٩٧م.

٤- التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي التهانوي، تحقيق/ علي دحروج، ط/ مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط/ الأولى، ١٩٩٦م.

٥- عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، د/ محمد عبيدات، د/ محمد أبو نصار، عقلة مبيضن، ط/ دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، ط/ الثانية، ١٩٩٩م.

الكبيسي، ط/ مطبعة الإرشاد - بغداد، ط/ الأولى، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧١ م.

١٨- البهوتي، كشاف القناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١ هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، بدون طبعة، وتاريخ.

١٩- الشاطبي، الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠ هـ)، تحقيق/ د هشام بن إسماعيل الصيني، ط/ دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/ الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٠- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، للعلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، بدون طبعة، وتاريخ طبع.

٢١- حسني مصطفى، مبادئ علم المالية العامة، د/ مصطفى حسني مصطفى، ط/ دار النهضة العربية، القاهرة، ط/ الأولى ١٩٩٩ م.

٢٢- عوض الله، دروس في مالية الدولة النظرية العامة للإيرادات العامة العادية، د/ صفوت عبد السلام عوض الله، ط/ دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧ م.

٢٣- الراشد، الضرائب أنواعها وآثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل إبراهيم الراشد، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثاني للاقتصاديين الكويتيين أدوات السياسة المالية لمواجهة العجز في الموازنة العامة، نشر الجمعية الاقتصادية الكويتية،

الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى: ٧٨٦ هـ)، ط/ دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٢- التسولي، البهجة في شرح التحفة، علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التُّسُولي (المتوفى: ١٢٥٨ هـ)، تحقيق/ محمد عبد القادر شاهين، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٣- رواس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنبي، ط/ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ الثانية، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

١٤- أحمد رضا، معجم متن اللغة، أحمد رضا، ط/ دار مكتبة الحياة - بيروت، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م.

١٥- المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط/ دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م)، ط/ الأولى، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٦- الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١ هـ)، ط/ دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٧- الغزالي، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، تحقيق/ د. حمد

الدين، المعروف بابن الرفعة (المتوفى: ٧١٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط/ الأولى، ٢٠٠٩م.

٣١- الحصني، كفاية الخيار في حل غاية الاختصار، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، تقي الدين الشافعي (المتوفى: ٨٢٩هـ)، تحقيق/ علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، ط/ دار الخير - دمشق، ط/ الأولى، ١٩٩٤.

٣٢- ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣٣- الماوردي، الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، ط/ دار الحديث - القاهرة.

٣٤- ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، ط/ دار الفكر، بيروت، ط/ الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٥- يونس المصري، الزكاة والضرائب على المسلمين وغير المسلمين، د/ رفيق يونس المصري، بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، جدة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ١٩م، ١٤.

جامعة الكويت- كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية.

٢٤- ابن دريد، جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، ط/ دار العلم للملايين - بيروت، ط/ الأولى، ١٩٨٧م.

٢٥- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط/ دار العلم للملايين، بيروت، ط/ الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٦- المحجوب، المالية العامة، د/ رفعت المحجوب، نشر مكتبة النهضة العربية، ط/ مطبعة جامعة القاهرة، دار الكتاب الجامعي.

٢٧- عمارة، المالية العامة الإيرادات العامة، د/ رنيا محمود عمارة، ط/ مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع - مصر، ط/ الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٢٨- البلخي، الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، ط/ دار الفكر، ط/ الثانية، ١٣١٠هـ.

٢٩- عبد السميع الأزهرى، جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، للشيخ/ صالح عبد السميع الأزهرى، ط/ دار احياء الكتب العربية، القاهرة.

٣٠- ابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبيه، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم

٤٢- مناع، العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن على بن محمد مناع، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج ١، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد- جامعة الأزهر، ١٩٩٨م.

٤٣- حلمي، فريضة الزكاة في إطار منظومة الضرائب المعاصرة، خالد سعد زغول حلمي، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج ١، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد- جامعة الأزهر، ١٩٩٨م.

٤٤- الغفيلي، نوازل الزكاة دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، د/ عبد الله بن منصور الغفيلي، ط/ بنك البلاد، دار الميمان للنشر والتوزيع، ط/ الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤٥- الرئيس، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، محمد ضياء الدين الرئيس، ط/ دار الأنصار، القاهرة، ١٩٧٧م.

٤٦- النعيم، نظام الضرائب في الإسلام ومدى تطبيقه في المملكة العربية السعودية مع المقارنة، عبد العزيز العلي النعيم، ط/ دار الاتحاد العربي، القاهرة، ١٩٧٤م.

٤٧- الدحلة، النظم الضريبية بين الفكر المالي المعاصر والفكر المالي الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة، سمر عبدالرحمن محمد الدحلة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، إشراف د/ هشام جبر، ٢٠٠٤م.

٣٦- السرخسي، المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، ط/ دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٣٧- الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، ط/ الثانية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٣٨- خضير، ضريبة عشور التجارة وآراء العلماء في أحكامها ومقاديرها، د/ صلاح الدين حسين خضير، بحث منشور بمجلة سر من رأى، جامعة سامراء، م ٦، ع ٢٠، السنة السادسة، أيار، ٢٠١٠م.

٣٩- القنوجي، يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار، لأبي الطيب محمد صديق البخاري القنوجي، تحقيق/ د. أحمد حجازي السقا، مكتبة عاطف - دار الأنصار - القاهرة، ط/ الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٨٧م.

٤٠- فايز المصري، سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي فايز المصري، رسالة ماجستير، بكلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، إشراف، د/شحادة سعيد السويركي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٤١- وهبة، الزكاة في الميزان دراسة مقارنة في زكاة المال، محمد السعيد وهبة، عبد العزيز محمد مجموع، عبد العزيز محمد رشيد، ط/ تهامة، جدة، ط/ الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٥٣- جلبي، حاشية سعد جلبي على العناية، ط/ مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة، ط/ الأولى، ١٩٧٠م.

٥٤- أبو يوسف، الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد،

سعد حسن محمد، ط/ المكتبة الأزهرية للتراث.

٥٥- أبو عبيد، الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق/ محمد خليل هراس، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

٥٦- صقر، الازدواج الضريبي في التشريع المالي الإسلامي والتشريع المالي المعاصر دراسة مقارنة، د/ عطية عبد الحليم صقر، مجهول سنة ومكان الطبع.

٥٧- بيومي، المالية العامة الإسلامية دراسة مقارنة بين المبادئ العامة في الدولة الإسلامية والدولة الحديثة، د/ زكريا بيومي، ط/ دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٩م.

٥٨- الحرتسي، تطبيقات فنيات الضرائب بالنظام الجبائي، عبد الله الحرتسي حميد، ط/ دار زهران، للنشر - الأردن، ط، الأولى ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م.

٥٩- القاضي، الإدارة المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ط/ الأكاديميون للنشر والتوزيع.

٤٨- النداف، حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر معروف النداف، رائد علي محمد الكردي، مجدي علي غيث، بحث منشور بمجلة دراسات - علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، م ٤٤، ملحق ١، ٢٠١٧م.

٤٩- مناع، العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن علي بن محمد مناع، بحث مقدم إلى مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج ١، ١٩٩٨م.

٥٠- مصطفى، سن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد خليل مصطفى، رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية (الفقه والتشريع) بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، إشراف د/ مروان القدومي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٥١- البخاري، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٢- خريس، الضرائب في النظام المالي الإسلامي دراسة مقارنة، إبراهيم محمد إبراهيم خريس، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، إشراف د/ محمد الخالدي، ١٩٩١م.

- ٦٥- دراز، مبادئ المالية العامة، حامد عبد المجيد دراز، ط/ مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٤م.
- ٦٦- الزبيدي، وعاء ضريبة الخل في التشريع الضريبي التباين في الأنظمة الضريبية القائمة في الدول العربية دراسة مقارنة، د/ عبد الباسط علي جاسم الزبيدي، ط/ دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط/ الأولى ٢٠٠٧م.
- ٦٧- صباحين، الضرائب والنمو الاقتصادي في الاردن دراسة قياسية تحليلية ١٩٧٠-١٩٩٥م، " محمد علي" محمد أحمد عبد القادر صباحين، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - قسم الاقتصاد، جامعة اليرموك، اشراف د/ وليد حميدات، ١٩٩٨م.
- ٦٨- الأزرق، نظام الضرائب في الإسلام، د/ أحمد حاج علي الأزرق، ص٢٧٦، بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، بالمدينة النبوية، مج١٢، ع٤٦٤، ١٩٨٠م.
- ٦٩- ابن الهمام، شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)، ط/ دار الفكر، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- ٧٠- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق/ أحمد البردوني وإبراهيم
- ٦٠- خصاونة، المالية العامة النظرية والتطبيق، د/ محمد خصاونة، ط/ دار المنهاج للنشر والتوزيع - عمان، ط/ الأولى، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.
- ٦١- عيسى، التدقيق في حسابات الضرائب والرسوم المماثلة، فاطمة بن عيسى، مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص: تدقيق محاسبي ومراقبة التيسير، قسم المالية والمحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتيسير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ٢٠١٤/٢٠١٥م.
- ٦٢- عمارة، المالية العامة الإيرادات العامة، د/ رنيا محمود عمارة، ط/ مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط/ الأولى، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- ٦٣- شيروبة، المعالجة المحاسبية للضرائب والرسوم في المؤسسة الاقتصادية في ظل النظام المحاسبي المالي دراسة حالة مؤسسة مواد البناء ورقلة SMCO، أسامة شيروبة، حمزة خيزرة، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الليسانس في العلوم التجارية، تخصص: محاسبة، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير - قسم العلوم التجارية، إشراف د/ محمد زرقون، ٢٠١٢/٢٠١٣م.
- ٦٤- شبير، الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج ١١، ع ١٩٩٦، ٢٩.

- أطفيش، ط/ دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/ الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- ٧١- البناني، حاشية البناني على شرح الزرقاني، محمد بن الحسن بن مسعود البناني، المتوفى سنة ١٠٩٩هـ، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- ٧٢- الرحيباني، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، ط/ المكتب الإسلامي، ط/ الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ٧٣- ابن حزم، المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، ط/ دار الفكر، بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- ٧٤- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الثانية، ١٣٩٢هـ.
- ٧٥- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٧٦- الجصاص، أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق/ محمد صادق القمحاوي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٧٧- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- ٧٨- الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الثالثة ١٤٢٠هـ.
- ٧٩- الترمذي، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، ط/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/ الثانية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- ٨٠- المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمتقي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، تحقيق/ بكرى حياني، صفوة السقا، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

فياض، ط/مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط/الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٨٦- أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الاسلام، للشيخ/ محمد أبو زهرة، ط/ دار الفكر العربي، بدون تاريخ طبع.

٨٧- ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، ط/ دار الرسالة العالمية، ط/ الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٨٨- البزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق/ محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، ط/ مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٩٨٨-٢٠٠٩م.

٨٩- ابن عبد البر، الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق/ سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٩٠- الأمير، التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين،

٨١- ابن الخراط، الأحكام الوسطى من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى: ٥٨١ هـ)، تحقيق/ حمدي السلفي، صبحي السامرائي، ط/ مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٨٢- الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، ط/ دار الفكر، بيروت - لبنان، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٨٣- المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، ط/ المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط/ الأولى ١٣٥٦هـ.

٨٤- مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.

٨٥- ابن زنجوية، الأموال، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، تحقيق، د/ شاكر ذيب

بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني
المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، ط/دارة البحوث
العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس
الهند، ط/ الثالثة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٩٦- الطحاوي، شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد
بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي
الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى:
٣٢١هـ)، تحقيق/ محمد زهري النجار - محمد سيد
جاد الحق، ط/ عالم الكتب، ط/
الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٩٧- أبو داود، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن
الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو
الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق/
محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة
العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ.

٩٨- الحاكم، المستدرک على الصحيحين، أبو عبد
الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه
بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري
المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق/
مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية -
بيروت، ط/ الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٩٩- أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد
الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد
الشيخاني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق/ شعيب
الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط/ مؤسسة
الرسالة، ط/ الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

المعروف كأسلافه بالأُمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)،
تحقيق/ د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط/ دار
المحدث للنشر والتوزيع، ط/ الأولى، ١٤٢٥هـ.

٩١- السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه
(كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، محمد بن
عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي
(المتوفى: ١١٣٨هـ)، ط/ دار الجيل، بيروت، بدون
طبعة.

٩٢- المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع
الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، ط/ دار الكتب
العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

٩٣- الدار قطني، سنن الدارقطني، أبو الحسن علي
بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان
بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)،
تحقيق/ شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي،
عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط/ مؤسسة
الرسالة، بيروت، لبنان، ط/
الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٩٤- البيهقي، السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن
علي بن موسى الخُسْرُوجَردي الخراساني، أبو بكر
البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق/ محمد عبد
القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
ط/ الثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٩٥- المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة
المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام

الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، تحقيق/ عبد العظيم الديب، ط/ مكتبة إمام الحرمين، ط/ الثانية، ١٤٠١هـ.

١٠٦- الغزالي، المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق/ محمد عبد السلام عبد الشافي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٠٧- شلتوت، الفتاوى، للشيخ/ محمود شلتوت، ط/ دار العلم العربي، ط/ الأولى، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.

١٠٨- المودودي، نظرية الإسلام وهدية في السياسة والقانون والدستور، أبو الأعلى المودودي، ط/ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧.

١٠٩- بيسيوني، الحرية الاقتصادية في الإسلام، د/ سعيد أبو الفتوح محمد بيسيوني، ط/ دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط/ الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١١٠- الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط/ دار الفكر - سورية - دمشق، ط/ الرابعة، بدون تاريخ.

١١١- القحطاني، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د. أسامة بن سعيد القحطاني، د. علي بن عبد العزيز بن أحمد الخضير، د. ظافر بن حسن العمري، د. فيصل بن محمد الوعلان، د. فهد بن صالح بن محمد اللحيدان، د. صالح بن عبيد الحربي، د. صالح بن ناعم العمري، د. عزيز بن فرحان بن محمد الحبلاني العنزي، د. محمد بن

١٠٠- الطبراني، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط/ مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط/ الثانية، بدون تاريخ.

١٠١- الإثيوبي الولوي، شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبي في شرح المجتبى»، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، ط/ دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط/ الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٠٢- السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين، ط/ قديمي كتب خانة - كراتشي، بدون تاريخ.

١٠٣- التكروري التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: ١٠٣٦ هـ)، ط/ دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، ط/ الثانية، ٢٠٠٠م.

١٠٤- الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠هـ)، ط/ دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٠٥- الجويني، الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام

معيض آل دواس الشهراني، د. عبد الله بن سعد بن
عبد العزيز المحارب، د. عادل بن محمد العبيسي،
ط/دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة
العربية السعودية، ط/ الأولى، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.

Government Taxes and Fees: a comparative juristic study

DR Ahmed Helal Alsheikh

Associate professor at the university of jeddah

Abstract. Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and May Allah's blessing and peace be upon His Messenger Muhammad, the Seal of the Messengers, and his family and companions as a whole: The study aims to show the full picture of taxes and fees in Shari'a, through the following demands: The first demand is about the reality of taxes and fees, and related terms; the second demand clarifies the difference between taxes, fees and zakat; the third demand is about the origin of taxes and their historical development; the fourth requirement classifies the types and characteristics of taxes and fees and the aim thereof; and the fifth demand or requirement indicates to the scale of tax and the impact of the application of tax and fees on economic development, as well as the conditions to be observed when imposing the tax; and then, the research study concludes with the sixth requirement in which the rule of imposing taxes in Islamic jurisprudence was clarified.

أثر برنامج حل المشكلات الإبداعي على التنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الجامعة

سمية أحمد و شروق زهراني

مستخلص. هدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي قائم على الحل الإبداعي للمشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد برنامج تعليمي طبق على عينة قوامها (٣٠) طالبة بالمستوى الثالث بقسم علم النفس بكلية التربية بجامعة جدة بالفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1440هـ/ 2018م ، وطبق عليهم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي قبلها وبعديا وتتبعيا بعد مرور شهر من الانتهاء من التطبيق؛ وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائية لصالح القياس البعدي في مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والدرجة الكلية للاختبار لدى أفراد العينة ؛ في حين لم توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في القياس البعدي ومتوسطات درجاتهن في القياس التتبعي في مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة) والدرجة الكلية للاختبار بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج مما يدل على استمرارية الأثر الإيجابي للبرنامج المستخدم.

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي قائم على الحل الإبداعي للمشكلات - مهارات التفكير الإبداعي .

- mathematics performance (Ph.D. dissertation). Drexel University, Philadelphia.
- Zayton, H. (2003). *Teaching strategies: A contemporary perspective on methods of teaching and learning*. Cairo: Dar Alkitab for Publishing.
- Zyad, M. (2006). *Thinking skills in Arabic*. Palastine: Alwatan Voice.

- Omar, S. (2012). *Impact of using brainstorming on improving creative thinking and achievement in geography among the seventh grade students in North Gaza Strip* (MA. thesis). College of Education, Al-Azhar University – Gaza.
- Osborn, A. (1963). *Applied imagination principles and procedures of creative thinking* (3rd ed.). New York, NY Charles Scribner's Sons.
- Oxford, R. (1996). *Strategies of language learning* (trans. Elsayed Mahmoud Daadour). Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.
- Qatamy, N. (2008). *Improving creativity and creative thinking in the educational institution*. Cairo: United Arab Company for Marketing and Supplies.
- Rahma, A. & Mekky, O. (2016). Role of the applications of principles, methods, and styles of creative thinking and problem-solving in improving the design of industrial products. *Journal of Humanities*, 17(1), 198-215.
- Raml, G. (2010). *Effectiveness of enrichment activities in improving creative thinking ad achievement in mathematics among the fifth primary grade students in the governmental schools in Mecca* (MA. thesis). Umm Al-Qura University, Mecca,
- Salama, A. (2005). Effectiveness of a training program for science teachers in concept mapping using brainstorming and its impact on performance and improving creative thinking in Kuwait. *Journal of Reading and Knowledge*, 33, 114-129.
- Scheinoltz, J. (2009). *Effects positive mood generative and evaluative thinking in creative problem solving among middle schoolers* (Ph.D. dissertation). Fordham University.
- Shabeb, B. (2004). *Impact of an enrichment program on improving creative problem-solving among the fourth primary grade students in Kuwait* (Ph.D. dissertation). Institute for Graduate Studies, Cairo University.
- Swartz, R. & Parks, S. (2005). *Integrating critical and creative thinking skills in teaching: A manual for lesson design*. UAE: Idrak Center.
- Tashman, G. (2010). Impact of brainstorming and cooperative learning on improving creative thinking in geography among the seventh basic grade students in Jordan. *Journal of Culture for Development*, 33, 34-77.
- Treffinger, D., Selby, E. & Isaksen, S. (2008). Understanding individual problem solving style: A key to S.G. learning and applying creative problem solving. *Journal of Learning and Individual Differences*, 18(4), 390-401.
- Torrance, P. (1971). *Test of creative thinking* (trans. Abdullah Soliman and Fouad Abuhatab). Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.
- Ulger, K. (2018). The effect of problem-based learning on the creative thinking and critical thinking disposition of students in visual arts education. *Interdisciplinary Journal of Problem-Based Learning*, 12(1). doi.org/10.7771/1541-5015.1649
- Van-Gundy, B. (2005). *101 Activities: For teaching creativity and problem solving*. San Francisco: Pfeiffer.
- Welton, J. (2004). *The creative problem solving preferences of play wrights and its relationship* (MA. thesis). Buffalo State College, New York Center of Creative Studies to Behavior and Success.
- Wheeler, R. (2001). *Improving the understanding of the impact of creative problem solving training through an examination of individual differences* (MA. thesis). Center for Studies in Creativity, Buffalo State College, New York.
- Whitelaw, L. (2007). An evaluative study of teacher creativity use of the heuristic diagnostic teaching process and student

- Isaksen, S. & Treffinger, D. (2005). Creative problem solving: The history, development and implications for gifted education and talent development. *Gifted Child Quarterly*, 49, (4), 342–353.
- Johnson, M. (2000). The use of creative problem solving leads to better outcomes from the customers' perspectives as a result of creative solutions. *Dissertation Abstract International*, 61(11), 4456.
- Jamal, M. (2001). *Mental processes and thinking skills via learning and teaching*. UAE: Dar Alkitab Aljameay.
- Jarad, A. (2017). *Effectiveness of a proposed program based on TRIZ theory in developing the mathematical problem solving skills and attitudes towards mathematics among 8th grade students in Gaza* (MA. thesis). College of Education, Islamic University of Gaza.
- Jarwan, F. (2002). *Thinking learning: Concepts and Applications* (1st ed.). Amman: Dar Alfikr.
- Jarwan, F. & Alabady, Z. (2014). Impact of an educational program based on creative problem solving on improving creative thinking skills among the gifted students with learning difficulties. *Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology*, 12(1), 11- 43.
- Johnson, M., J. (2000). The use of creative problem solving leads to better outcomes from the customer's perspectives as a result of creative solutions. *Dissertation Abstract International*, 61(11), 44-56.
- Kabanoff, B. & Rossiter, J., R. (1994). Recent development in applied creativity. In CL. Cooper and I T. Robertson (Eds.), *International review of industrial and Organizational Psychology*. NY: John Willey and Sons.
- Kandemir, M. (2009). The use of creative problem solving scenarios in mathematics education: View of some prospective teachers. *Procedia Social and Behavioral Science*.
- Khedr, F. (2015). Impact of utilizing enrichment activities on improving creative thinking skills in geography among the 8th grade students. *Studies on Educational Sciences*, 42(3), 873-890.
- _____ (2006). *Methods of teaching social studies* (1st ed.). Amman: Dar Almasera for Publishing and Distribution.
- Kolb, D., Irwin, M. & Joyce M. (1991). *Organizational behavior: An experiential approach*. Englewood Chiffs, NJ: Prentice Hall.
- Lavonen, J., Lattu, M. & Meisalo, V. (2001). Problem solving with an icon oriented programming tool: A case study in technology education. *Journal of Technology Education*, 12(2), 21-34
- Lin, C. (2010). *Analyses of attribute patterns of creative problem solving ability among upper elementary students in Taiwan* (Ph.D. dissertation). John's University.
- Louri, B. (2009). Teaching Thinking and problem solving at university: A course on TRIZ. *Journal Compilation*, 18 (2), 101-108.
- Grimes, J.G.(2001).The impact of creative Problem Solving for General Education Intervention Team on Team Members, *Dissertation Abstract International*,62(10), 3293.
- Mahmoud, R. (2012). A proposed TRIZ theory-based program and its impact on improving decision-making in science among the preparatory school students. *Journal of Scientific Research in Education*, 13, 879-896.
- Moody, P. (1983). *Decision making, proven methods for better decisions*. NY: MC Graw – Hill Book Company.
- Nbhan, Y. (2008). *Brainstorming and problem-solving*. Amman: Alyazouri Publishing House.

- Alqaumy, M. (2002). *Impact of brainstorming in teaching history in improving creative thinking among the first secondary grade students in Oman* (MA. thesis). College of Education, Sultan Qaboos University, Oman.
- Amer, A. (2003). *Creative problem-solving: Awareness and method* (1st ed.). Cairo: Aldar Alarabia.
- Ashour, H. (2015). *Effectiveness of a proposed TTIZ theory-based program on improving creative thinking skills and mathematical communication among the fifth grade students* (MA. thesis). Islamic University in Gaza, Palastine.
- Al-Safi, A. (1997). *Creative thinking between theory and practice* (1st ed.). Jeedah: Dar Albelad Publishing.
- Aziz, O. (2006). *Brainstorming and its impact on improving creative thinking* (1st ed.). Amman: Dar Almoataz Publishing and Distribution.
- Balgon, K. (2017). Effectiveness of training on the creative problem solving using some strategies of (TRIS) model in the development of some metacognitive skills of the female students of the Faculty of Education. *Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology*, 15(1), 76-111.
- Bakr, A. (2011). *Impact of using problem solving on improving creative thinking and achievement among mentally high achievers: an experimental study on the tenth grade students in Damascus* (MA. thesis). Faculty of Education, Damascus University.
- Bowyer, D. (2008). *Evaluation of the effectiveness of Triz concepts in non-technical problem solving utilizing a problem solving guide* (Ph.D. dissertation). Pepperdine University.
- Brightman, H. (1990). *Problem Solving: A logical and creative approach*. Atlanta, Georgia: Business-Publishing Division.
- Chiu, M. (2009). Approaches to the teaching of creative and non-creative mathematical problems. *International Journal of Science and Mathematics Education*, 55-79.
- Cho, S. & Kim, H. (2006). Enrichment programs for nurturing creativity of the Korean gifted. *Gifted Education International*, 18(2), 153-162.
- Davis, G. (1986). *Creativity is forever* (2nd ed.). Dibugue, IA: Kendle&Hunt Publishing Company Inc.
- Eltamima, S., Abu Olwan, R. & Alabed, A. (2018). Effectiveness of a training program based on creative problem solving model (CPS) in developing mathematical power for 8th grade students in light of their mathematics achievement. *Journal of Educational and Psychological Studies*, 12(3), 444-464.
- Fleiss, I. (2005). *Science education: Early recruitment as a necessity and creative problem solving as didactical option*. Retrieved April 20. Form: <http://www.chaperone.sote.hu/fleiss.htm>.
- Grimes, J., G. (2001). The impact of creative problem solving for general education intervention team on team members. *Dissertation Abstract International*, 62(10), 3293.
- Hamdan, S. (2003). Utilizing brainstorming in teaching rhetoric and its impact on improving creative thinking and writing among secondary school students. *Proceedings of the 15th Scientific Conference*, Ain Shams University, 2, 23-68.
- Hamdy, N. & Alsoror, N. (2016). Effect of the right intelligent system of knowledge program "RISK" on developing the creative and critical thinking skills of the high school students in Jordan. *Studies on Educational Sciences*, 43(1), 743-759.
- Hegan, A. (1999). *The creative approach to problem solving*. Riyadh: Naif Arab Academy for Security Sciences.

derived from the literature of psychology, its schools and applications relevant to learning, training and the development as well as the modification of behavior, as follows:

- Teaching through the adoption of practice and application is more effective than indoctrination and theoretical lectures.
- Methods of learning knowledge and theoretical information are not appropriate for learning skills and developing practical and applied abilities.
- What the individual learns and searches for personally remains much longer than what he/ she just receives.
- Most people have the abilities and mental readiness to be distinct and creative if they have the appropriate opportunity and environment of learning and training (Alkabsey, 2004).

Recommendations

1. Providing teachers and faculty members with training courses that address methods of developing thinking skills, in general, and creative thinking skills, in particular.
2. Redesigning the curricula in a method that permits the application of the principles of creative thinking, in general, and problems solution, in particular, as well as facilitates the circumstances that create free association and creativity.

References

- Abu Jado, S. & Noufal, M. (2007). *Thinking learning: Theory and practice* (1st ed.). Amman: Dar Almasera.
- Abu Hatab, F. & Sadek, A. (1996). *Methods of research and statistical analysis in the psychological, educational, and social sciences*. Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.
- Abu Zena, F. (1997). *Mathematics: Curricula and teaching fundamentals* (4th ed.). Amman: Dar Alfurqan for Publishing and Distribution.
- Alashqar, M. (2007). Quality of teaching art education using brainstorming and its impact on improving creative thinking and achievement among the fifth basic grade students in Oman. *The Second Annual Scientific Conference "Standards of Quality Assurance and Accreditation in Quality Education in Egypt and the Arab World"*, 1, 389-414.
- Alateby, W. (2002). *Effectiveness of brainstorming in improving creative thinking and achievement abilities in science among the first intermediate grade students in Riyadh* (MA. thesis). College of Education, Riyadh.
- Albahr, M. (2005). *Creativity management (program for improving leadership skills)*. Riyadh: Institute of Public Administration.
- Albahr, R. (2007). *Improving thinking via curriculum* (2nd ed.). Riyadh: Alrushd Bookstore.
- Alkabsey, A. (2004). *Psychology of training: Strategies, techniques and problems*. Riyadh: Center for Studies and Research, Naif Arab University for Security Sciences.
- Alkanany, M. (2005). *Psychology and development of creativity* (1st ed.). Amman: Dar Almasera.
- Almahous, W. (2009). Impact of brainstorming on improving creativity in composition in Arabic among intermediate school students in Riyadh. *Educational and Social Studies*, 15(1), 243-266.
- Alqady, A. (2006). Effectiveness of future problem-solving program in improving creative abilities and higher thinking skills among a sample of gifted students in the preparatory stage in Bahrain. *The Regional Scientific Conference on Gift and Gift Care... Education for the Future*, Mawhiba, Mecca, KSA, 419-451.
- Alqahtany, A. (2008). Effectiveness of brainstorming in geography in improving creative thinking among the third intermediate stage students in Riyadh. *Journal of Studies in Curriculum and Instruction*, 2(138), 15-43.

Activities and practices involved in the program assist the trainees to benefit from their creative abilities in solving their actual problems. The teacher for instance, develops a situation, and then s/he uses the concepts of training as well as CPS aspects to find an appropriate solution. Thus, they gain the experience of using CPS skills to solve problems by themselves.

The researcher also attributes these results to the training environment, which provided numerous theoretical and practical experiences that helped the trainees employ CPS and provided them several cognitive, social and emotional skills. Moreover, they participated in the program sessions and freely interacted with one another to create and develop the ideas to reach the optimal solution.

The students benefited because the creative problems solution (CPS).focused on promoting the purposeful learning through providing the trainees the opportunity to reach the solution themselves, associate their present experiences with the former ones, practice loud thinking and discuss the problems effectively and constructively. Consequently, they could create numerous solutions that resulted in the development of creative thinking as confirmed by Ozbel (Abu Zena, 1997).

The positive impact of the program is constant because using creative solution has helped the trainees become more fluent, flexible and authentic. They also have become more receptive to the challenges due to the development of creative thinking skills that help the individual encounter problems as well as the increase of their motivation and positive attitudes towards CPS, which requires resilience.

The results are also interpreted according to the transference of learning impact, which is one of its substantial foundations. It is based on experiences, knowledge and

information stored positively among the participants from a situation to another. The process of transferring the positive impact of learning is not confined to the content sameness, but the same method and rules of solving the problems.

Furthermore, the trainees benefited from deploying CPS, which involves several characteristics (Treffinger, Selby & Isaksen, 2008). For instance, it matches the automatic activity of the brain when solving problems and thereby enhances the effectiveness of the cognitive processes, creates equilibrium and integration between diverging thinking and converging thinking and adopts a systemic approach and thereby the individual can start from any point within each stage. It also helps the individuals and the groups identify and benefit from the available opportunities, face the challenges and overcome the difficulties. In other words, it emphasizes that the individual is able to use CPS competently.

Results also reveal that thinking skills teaching programs play a pivotal role in developing the individual's creative thinking skills. As a results, he/she uses creativity in solving problems and invests his/her energies and creative abilities which enable the positive interact with the surrounding challenges.

Therefore, it can be said that any individual with normal intelligence can invest his/her creative abilities to identify the problems, find the appropriate solutions, assist the best options and positively reflect on the community. This result is consistent with what the psychologists confirmed; creativity is a skill that can be developed.

Accordingly, the present result is the outcome of the participants' training on using creative thinking skills while implementing the program. It also confirms the most important psychological principles of behavioral training, which have been

creative thinking. Consequently, it is consistent with Alateby (2002), Hamdan (2003), Alqaumy (2002), Salama (2005), Aziz (2006), Alashqar (2007), Alqahtany (2008), Almahous (2009), Tashman (2010) and Omar (2012).

(2 η) square was used to identify effect size of the independent variable. As indicated in Table (1), (2 η) values show a variance rate caused by the CPS treatment of the dependent variable (creative thinking skills), as (79, 69, 95 and 91). This rate shows the high impact of

CPS treatment. Abu Hatab & Sadek (1996) claim that the impact is high when it interprets 15% or above of the total variance.

To verify the second hypothesis, arithmetic means, standard deviations and T-test of two means were estimated to find the differences between the mean scores of the participants in the post- and the successive TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality).

Table (2) Differences between the post- and the successive TTCT and total score of creative thinking.

Variables	Arithmetic mean		Standard deviation		Freedom degrees	T value & Significance
	post-test	successive test	post-test	successive test		
Fluency	32.76	32.07	7.86	7.54	29	2.54
Flexibility	16.30	16.30	4.72	5.3	29	.000
Originality	6.33	6.53	1.47	1.53	29	1.65
Total Creative Thinking	55.40	54.033	11.02	11.03	29	2.32

Table (2) indicates that there are no statistically significant differences in the participants' mean scores in the post-test as well as the successive test of creative thinking skills (i.e. fluency, flexibility and originality) after one month of the program application.

Discussion

Results revealed the positive impact of CPS program on the development of creative thinking skills among the participants. Views that see creative thinking skills as a number of skills the person can learn support these results. Several researchers proved the potentiality of developing creative thinking skills because creativity is not restricted to some persons, but all people can learn and develop them.

Results are consistent with Fleiss (2005) who claimed that CPS provides students with experience and develops their mental abilities, Torrance who proposed that creativity increases student fluency,

originality and flexibility when solving the open ended problems, and Guilford who stated that CPS is based on divergent thinking which involves fluency, originality and flexibility (Bowyer, 2008). It improves learner's creative abilities through a proper guidance for his/her mental abilities (Aziz, 2006).

Effectiveness of the program is based on adopting brainstorming strategy, which is one of the most important strategies used to develop creative thinking because it lays more emphasis on thinking development rather than instruction and stimulates students to develop several novel ideas as well as solutions for the problem. As a result, the whole students participate in the thinking process. They are trained to be clear and specific when presenting their ideas, to increase their awareness of life problems that they can solve and to think freely and out of the box (Almahous, 2009). In addition, it highly attracts their attention.

- Delivering mind map and graphic organizer of the skill.
- Delivering a problem to be solved in the active thinking session as a practice of employing the skill.
- Explaining how to use the skill and reminding the participants of brainstorming rules for (5) minutes.
- The team leader writes the ideas on a sheet and displays it to the students, and then the researcher writes these ideas on the blackboard as soon as all groups finish presenting their ideas.
- The researcher stimulates the participants when they stop generating ideas. She, for instance, asks them to identify and develop the unfamiliar idea to use it. She also asks them to connect and reflect on the presented ideas to obtain a new idea.
- She discusses the presented ideas to be evaluated and classified into:
 - Original, beneficial and applicable ideas.
 - Beneficial and indirectly applicable ideas that require further research.

- Excluded ideas because they are impractical and inapplicable

Sessions involved the beneficial instructions the researcher presented to define the effective role of each team in solving the problems, as follows (Moody, 1983):

- Clear comprehension of the group's goal.
- Flexibility among members concerning the procedures required to achieve the goal.
- There should be equilibrium between the needs of the individual and those of the community.
- Presence of effective leadership.
- No member, even the leader, is allowed to dominate or control the group's activity.

Results and Discussion

To verify the first hypothesis, arithmetic means, standard deviations and T-test of two means were estimated to find the differences between the mean scores of the participants in pre- and post- TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality).

Table (1) Differences between pre- and post- TTCT, total score of creative thinking and effect size.

Variables	Arithmetic Mean		Standard Deviations		Freedom Degree	T value & Significance	Effect Size 2η
	pre-tests	post-test	pre-test	post-test			
Fluency	16.13	32.76	3.78	7.86	29	10.45**	.79
Flexibility	6.63	16.30	3.17	4.72	29	9.03**	.69
Originality	2.46	6.33	1.19	1.47	29	12.63**	.95
Total Creative Thinking	25.23	55.40	4.88	11.02	29	13.71**	.91

**Significant at 0.01

Table (1) shows statistically significant differences at the level of (0.01) in favor of the post-TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality) using CPS. The result is consistent with that of Amer (2003), Welton (2004), Isaksen & Treffinger (2005), Albakr (2005), Alqadi (2006), Bowyer (2008), Laurie (2009), Bakr (2011), Mahmoud (2012), Jarwan and

Alabady (2014), Ashour (2015), Rahma and Mekky (2016), Jarad (2017), Balgon (2017), Eltamima, Abu Olwan & Alabed (2018) and Ulger (2018) in the positive impact of CPS programs that are used in the development of creative thinking skills.

The result also confirms the positive impact of using brainstorming strategy in developing

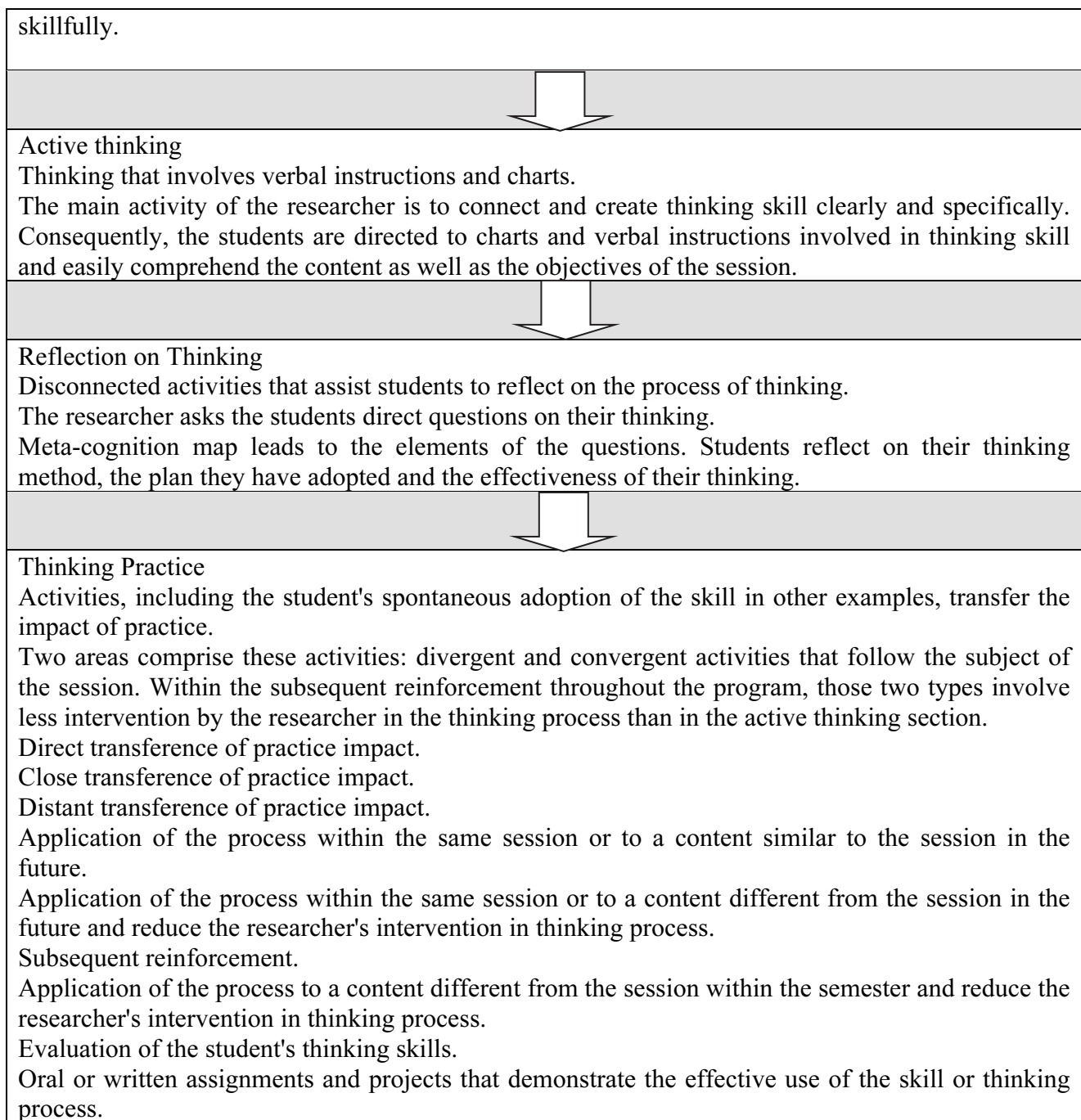


Figure (1) Training Sessions Design

Program validity: Six specialists in education and psychology reviewed the program to check its validity, relevance, objectives, sessions and methods. Then, it was modified according to their views.

Procedures of implementing CPS session:

The CPS session was implemented using brainstorming strategy as follows:

- Discussion of the session topic to present a five-minute theoretical introduction of the skill that will be learned. This stage is considered an introduction to thinking skill.

- It is associated with the other courses because it teaches them how to think.
 - It is an effective method of interaction between the teacher and the student and involves the other feature developed by Learning Unit at the University of Wales in 1985, as follows:

- The course develops the abilities of creative students through raising their interest in the environment and motivating them to discover it.
- It provides self-learning.
- It evaluates teamwork and comprises relevant practices.
- It delivers the approach of problem solution as a method of thinking that handles the subjects of the course.

Program general objective

The program aims to develop creative thinking skills using CPS.

Program Special Objectives

- The trainees should use CPS when solving the problems presented within the sessions.
- They should use brainstorming strategy to generate ideas and solutions to the problems proposed.
- The student should share ideas with the teamwork.
- The trainees develop the ideas to become practical and generate new ones.
- The trainees evaluate the proposed ideas to get the ideas appropriate for problem solution.
- The impact of training appears on solving the environmental problems.

Means of achieving the objectives

To achieve the objectives, the following means were adopted:

- The course content and the experiences involved were defined to be consistent with the program objectives and to include the whole objectives.
- The program adopted the strategy of brainstorming, cooperative learning and discussion.
- Group and individual activities.

The following seven factors, suggested by Rubin and Beckhard (1984), are the fundamental for teamwork success, including clarity of objectives, clarity of each member internal and external role, participation in decision-making, clarity of communication methods and models among the members, leadership and availability of the rules and regulations that regulate the teamwork (Kolb et al., 1991).

Organizing the program content

The program content was organized in (8) educational sessions.

Program sessions design

The researcher adopted the method based on thinking maps and graphic organizers to generate probabilities skillfully. The following figure illustrates the topics of thinking skills learning courses as well as the system of sessions within the program (Swartz & Parks, 2005). The long-term practice that consisted of a number of sessions was adopted, whereas each session involved definite tasks and goals. This type is prolonged, valuable and effective (Oxford, 1996).

Session components

An introduction to the content and process of thinking skill.

The researcher's comments on proposing the content objectives.

The presenter identifies the student's prior knowledge of the content in question and defines its significance as well as relevance to the content of the session.

The researcher's comments on thinking process and its significance.

The presenter stimulates student's former knowledge of thinking process skill, reviews the skill or process of thinking, and clarifies the value as well as the importance of thinking skillfully.

The introduction represents the basis of the thinking process and emphasizes the benefits of doing it

Activity 1 (*Picture Construction*): The person constructs a picture using a pear shape or jelly-bean shape as a stimulus on the page. The shape must be an integral part of the composition. This activity gets at the tendency to find a purpose for something that has no definite purpose and to elaborate it so that a clear purpose emerges. The picture measures the skills of originality and elaboration. Originality, in this activity, is estimated by response degree, while elaboration is measured by estimating the number of different ideas and details of the response.

Activity 2 (*Picture Completion*): This activity requires a person to use 10 incomplete figures to make and to name (label) an object or picture. It calls into play the need to structure integrate and present an object, scene or situation. It measures the four creative skills (i.e. fluency, flexibility, originality and elaboration). Fluency is estimated by the number of figures the person creates, flexibility is estimated by the different categories of his/her responses, originality is estimated by the less frequent responses, and elaboration is estimated by the details he/she adds to the main idea.

Activity 3 *Lines and Circles* (repeated figures): This activity consists of three pages of lines or circles; the person makes objects or pictures using the lines or circles and adds titles or names at the bottom of each picture. It requires an ability to return to the same stimulus again and again, perceiving it differently each time, disrupting structure to create something new. It measures the four creative skills (i.e. fluency, flexibility, originality and elaboration).

Fluency is estimated by the number of figures the person creates, flexibility is estimated by the different categories the person makes for each figure, originality is estimated by the less frequent responses, and elaboration is estimated by the details the person adds to his or her main idea.

TTCT psychometric characteristics:

Validity: Consistency among the test items was (0.40-0.89). Estimating the factor analysis of the test items (fluency, elasticity, originality and elaboration) showed that they were not independent factors. Correlation coefficient among the items of the figural and verbal test was (0.05-0.26), which is low and statistically insignificant. This indicates that one test could not measure creative ability, but it requires the utilization of verbal and figural creative thinking as well as academic achievement, which revealed insignificant relationship.

Reliability

A random sample of the participants' responses (20) was selected after grading. Another colleague experienced in creative thinking skills graded the responses. Correlation coefficient of the two methods of grading was estimated and showed statistically significant results at the level of (0.01). They were (0.92, 0.92, 0.95) for the skills of creative thinking (i.e. fluency, flexibility and originality), respectively. They are high values indicating that it is a highly reliable scale.

II. Learning Program

The program is based on Guilford Three-Dimensional Model of Intellect Structure, which handles the factors of diverging thinking. Thinking Strategies Course, which the participants study as an independent course, was selected because it involves the whole aspects that made it appropriate for the development of creative thinking skills, as quoted by Logan & Logan, 1971 in Al-Safi (1997):

- It enhances individual differences and excellence among students.
- Its various content motivates students to learn.
- Its practices address students' problems as well as requirements and meet the community needs of the teachers who have creative think skills.

showed that students in the experimental group generated 65% of the divergent ideas in the three assignments, which is much higher than that of the control group.

Productive thinking program is a self-programmed learning and one of the most addressed and evaluated programs. Studies showed that the students used the program in creatively solving problems excelled the control group. In addition, results of other pilot studies demonstrated that the participants of the experimental group applied what they have learned several months after practice (Albahr, 2007).

Raml (2010) aimed to investigate the effectiveness of enrichment activities in the development of creative thinking (fluency, originality, flexibility and elaboration) and the achievement of mathematics among the fifth primary grade students in Mecca. Results revealed that the participants of the experimental group outperformed those of the control group in the means of creative thinking skills (fluency, originality, flexibility and elaboration) and achievement.

Khedr (2015) aimed to investigate the effectiveness of enrichment activities in the development of creative thinking (fluency, originality and flexibility). Results showed that employing enrichment activities in teaching geography leads to the development of creative thinking skills, in general, and sub-skills (fluency, flexibility and originality), in particular, among the eighth primary grade students.

Hamdy and Alsoror (2016) aimed to investigate the effect of the right intelligent system of knowledge "RISK" program on developing the creative and critical thinking skills among high school students in Jordan. Results indicated differences between the participants of the experimental and the control groups in the skills of originality and flexibility as well as the total score in TTCT in favor of the experimental group. Furthermore,

there were no statistical differences in originality skill between the two groups.

Literature review indicates that the researchers have given great concern to the development of creativity and its skills. Results demonstrated the importance of CPS programs in the development of creative thinking in different samples. The present study addresses creativity and its skills practice using an educational program that handles teaching thinking skills as an independent subject in thinking strategies course for the third level students at Psychology Department in the females' College of Education. Moreover, brainstorming strategy was adopted in the program sessions. Furthermore, the present study is one of the psychological researches concerned with the development of creative thinking skills among university students.

Hypotheses

- There are statistically significant differences in the participants' mean scores in TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality) and the total score in the pre- and post-test due to the utilization of CPS program.
- There are no statistically significant differences in the means of the participants' mean scores in TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality) and the total score in the pre-test and the successive test after one-month application of CPS program.

Methodology & Procedures

The quasi-experimental approach; pre- and post- test of the inequivalent control group is adopted.

Sampling

The sample consists of (30) third level female students (aged 19-21) at the Department of Psychology, College the female section of college of Education, Jeddah University.

Tools

I. Torrance Test of Creative Thinking (TTCT):

It is prepared by Torrance in (1998) and comprises the three following activities:

Combine and improve ideas: Not only are a variety of ideas wanted, but also ways to combine ideas in order to make them better.

Zyad (2006) referred to the potentiality of using brainstorming strategy with its various stages in problem-based learning to identify the problem and to discover and create ideas or alternative solutions, as follows:

- Problem formulation stage
- Problem development stage
- Brainstorming of an item or more of the problem items that have been developed. This stage also involves the stimulation of several thoughts.

Brainstorming is a modern educational method that motivates creative thinking as well as CPS and develops the students' latent capacities freely and respectfully. Brainstorming sessions are educationally beneficial, as they create the opportunity for creative group effort, motivate learning and distinct achievement, lead to creative ideas that solve problems, develop students' communication, leadership skills and awareness of time importance, help the teacher manage the classroom, motivate mind openness and creative thinking, create collaborative classroom, respect other viewpoints and provide students-centered teaching. They also help employ classmates thinking power to reach ideas on a particular topic using high mental abilities, such as analysis, combination and evaluation within a definite time (Khedr, 2006).

Brainstorming has proved success in different situations that require creative solutions because it enables learners to think freely with no evaluation or criticism, which may inhibit thoughts and make the learner frightened or concerned with the quality rather than quantity (Nbhan, 2008).

Alateby (2002) explored the effectiveness of brainstorming strategy in the development of creative thinking abilities among the first grade intermediate students compared to the conventional method. Results showed a

positive impact of brainstorming strategy on the development of creative thinking abilities among the experimental group participants.

Alqaumy (2002) handled the effect of brainstorming strategy used in teaching history on the development of creative thinking among the first secondary grade students in Oman. Results indicated that the experimental group, which adopted brainstorming strategy, outperformed the control group, which used the traditional method, in the total creative ability as well as the skills of fluency, flexibility and originality.

Aziz (2006) aimed to identify the effect of the brainstorming program on the development of creative thinking. Results revealed statistically significant differences in the means of creative thinking between the experimental and the control group students in favor of the experimental group.

Third: Creative Thinking Development

Some authors have attempted to date the design of training programs aimed at creative thinking development since 1930s, especially Crawford who attempted to design a program for creativity development in 1931 in the United States. In 1962, Mednick developed a program that stimulates connection among conflicting elements. It is based on reaching the individuals' rare responses in normal situations relevant to free association of independent words. It also stimulated the other individuals, who were trained on thinking creatively to associate those rare responses with the original stimuli.

Programs of developing creative thinking development and its skills have been varied according to the theoretical and experimental approaches that addressed it. De Bono Thinking Program (Cognitive Research Trust) to teach thinking skills, handles creativity as a natural part of the thinking process, so students can learn and train on it. Davis's Program of creative imagination applied to the seventh grade students in America (1986). Results

options and making a decision requires convergent thinking (Van-Gundy, 2005).

Amer (2003) demonstrated a positive correlation between the competence of problem solving and the individual's creative method as well as awareness of his/her creative processes, whether they are related to the general creative competence of problem solving (represented by the total score) or to the qualitative indicators of competence (problem detection, fluency, originality, and elaboration).

Albakr (2005) addressed the impact of problem solving on the development of creative abilities (fluency, flexibility, originality, elaboration) among the six-grade primary pupils in Riyadh. Results showed no statistically significant differences in the abilities of fluency and flexibility in favor of the experimental group. Moreover, there were no statistically significant differences in the abilities of originality as well as elaboration between the two groups.

Alqady (2006) aimed to investigate the effectiveness of a future problem-solving program modified for creative abilities development in Bahrain (originality, flexibility, fluency, and elaboration) as well as high thinking skills (composition, analysis and evaluation). Results revealed statistically significant differences between the means of the experimental and the control groups in the abilities of (fluency, flexibility, elaboration, and total score) in the post-test in favor of the experimental group, while originality achieved no statistically significant differences.

Jarwan and Alabady (2014) investigated the impact of CPS program on the development of creative thinking skills among the talented students with learning disabilities. Results showed differences in the means of the experimental and control participants in the skills of fluency, flexibility and originality in favor of the experimental group.

Eltamima, Abu Olwan & Alabed (2018) aimed to identify the effectiveness of CPS program in the development of mathematical abilities among the eighth grade students in the light of their mathematical achievement. To achieve that, a program was designed to help the students employ CPS strategies in a number of activities and mathematical problems involved in algebraic expression unit. In addition, mathematical ability test was designed to measure the students' pre and post-performance. Results revealed a statistically significant difference in the means of the participants' scores in mathematical ability test in favor of the experimental group.

Second: Brainstorming Strategy

Osborn (1938) is the developer of brainstorming strategy, which is the most widely used in the field of education to develop creative thinking. Brainstorming means the use of the mind to actively address the problem and it is one of the methods, which stimulates thinking as well as creativity. Al-Safi (1997) states that brainstorming is creative ideas and opinions generated by the individuals and groups to solve a certain problem. Osborn (1963) defined four basic rules of brainstorming, as follows:

No criticism: Criticism of ideas are withheld during the brainstorming session as the purpose is on generating varied and unusual ideas and extending or adding to these ideas. Criticism is reserved for the evaluation stage of the process. This allows the members to feel comfortable with the idea of generating unusual ideas.

Welcome unusual ideas: Unusual ideas are welcomed as it is normally easier to "tame down" than to "tame up" as new ways of thinking and looking at the world may provide better solutions.

Quantity Wanted: The greater the number of ideas generated, the greater the chance of producing a radical and effective solution.

1-3 *Expressional Fluency*: The individual's ability to define the concept of a situation using his current experiences, to generate consistent ideas that reflect it, to identify its precise features using these ideas, and to create various expectations relevant to the situation.

2. *Flexibility*: The individual's ability to create multiple alternatives to solve a problem spontaneously, to change his thinking course on solving it, to classify the solutions proposed into categories, and to propose other solutions to be involved in these categories.

3. *Originality*: The individual's ability to create a number of unfamiliar, scarce, and novel solutions as well as ideas.

Limitations

Objective limitations: CPS program (independent variable) and creative thinking skills (dependent variables).

Spatial Limitations: Kingdom of Saudi Arabia, Jeddah, Jeddah University, College of Education.

Temporal Limitations: First semester of the academic year 2017/ 2018.

Literature Review

First: Creative Problem Solving

Albakr (2005) distinguishes between the method of familiar problem solving and CPS. He claims that the first aims to familiarly find a proper solution to the problem and does not require originality, while the second aims to find proper novel solutions and requires that the learner has the potential to master the essential skills of creative thinking (fluency, flexibility, originality, elaboration, and sensitivity to problems).

There are numerous theoretical approaches on problem solving, including the cognitive approach whose authors and supporters see the problem as an imbalance in the cognitive sphere, which must be addressed through rebuilding or reshaping it in a balanced form. They also emphasized the necessity of proper thinking, which helps find the problem possible solutions (Jamal, 2001).

Explanation of information processing approach to solve problems is based on its original concept, namely the assumption that there is a similarity between the cognitive processes the individual adopts in solving problems and the processes the computer carries out to process information. Both receive and handle the information or the external stimuli using specific cognitive strategies and create final responses which subsequently represent solutions to the problem (Brightman, 1990).

Models that explain creativity and its connection to problem solving are similar to the model developed by Wallas in (1926), the first model to explain the process of creative thinking. Parnes, Naller, Bundi, Isaksen and Treffinger proposed a model consisting of five stages: searching for information, defining the problem, creating ideas, finding a solution or solutions and accepting the solution. Whereas, Basadur, Graen and Green defined three stages of creativity and problem solving: defining the problem, solving the problem, and implementing the solution; in Hegan, (1999).

CPS models have relied on the definitions of the creative process that emphasize the similarity between the stages of problem solving and the stages of access to creative outcome. They differ in that in the case of creativity the outcome should be novel and appropriate. Torrance (1972) confirmed that the solution is creative if it is new and valuable for both the individual who thinks as well as his culture. It should not be conventional, i.e. it modifies or rejects the formerly accepted thoughts. In addition, they require accuracy in defining the problem as well as detecting the relationships and ideas necessary to achieve creative outcomes (Alkanany, 2005).

CPS requires both convergent and divergent thinking. The process of generating ideas to reach various options requires divergent thinking, while the process of evaluating

The present study recommends teaching thinking skills as a separate subject because it develops learners' mental skills and improves their performance in the various educational tasks. Thus, they will be capable of facing the different challenges of the highly competitive and rapidly changeable world. Moreover, they will be mentally well and tremendously creative, so they can harmonize with the environment (Abu Jado & Noufal, 2007).

Statement of the Problem

Shabeb (2004), Cho & Kim (2006), Kandemir (2009), Scheinholtz (2009), Chiu (2009) and Lin (2010) indicated a decline in CPS skills despite the emergence of several developed programs in this field. Furthermore, researchers focus on the theoretical rather than the practical aspect of creativity. In addition, training programs that use thinking skills as an independent subject to teach creative thinking skills in the Arab psychological literature, are scarce. Accordingly, the author conducts the present study to overcome the gap between practice and theory. Statement of the problem is defined in the following two questions:

1. What is the impact of a CPS program on developing creative thinking skills among the participants?
2. What is the impact of a CPS program on developing creative thinking skills among the participants after one-month application?

Objectives

1. The study aims to identify the impact of a CPS program on developing creative thinking skills among the participants.
2. The study aims to identify the impact of a CPS program on developing creative thinking skills among the participants after one-month application.

Significance

- Investigating creativity in relation to problem solving is one of the most important issues that attracts the attention and interest of researchers, because it provides the individual

and the community a great opportunity to deal with problems in a new and effective way.

- The approach of problem solving-based learning represents one of the most important developments in the field of education . It is actively employed in numerous western universities because of its distinct characteristics that ~~makes~~ it effective, unframed and active learning. It also permits trying learning methods consistent with the nature of the problem in question.

Concepts

Educational program: a number of theoretical and practical experiences as well as activities prepared according to CPS model using mind maps and graphic organizers for skillfully generating possibilities depending on the strategy of brainstorming in (12) sessions (two sessions per week.), a 50-minute session throughout (6) weeks.

CPS: An organized process uses techniques and tools to creatively solve the problems. The present study refers to it with the total score, which the student obtains in TTCT. It represents by the total scores of fluency, flexibility and originality.

Creative Thinking Skills: A number of mental skills that address the information (inputs) related to the problem in order to find creative solutions. They comprise originality, flexibility and fluency.

1. Fluency: It means generating numerous ideas or responses appropriate for a problem solving. It involves three types:

1-1 *Ideational Fluency:* The individual's consciousness of the problem and providing several solutions in a definite time.

1-2 *Associational Fluency:* The individual's ability to describe a situation or an event and to identify its details and the relationships that connect its aspects in addition to the concepts and the meanings that reflect these relationships. Moreover, his ability to create other alternative ideas that reflect such relationships.

fluency, flexibility and originality skills to solve open-end problems -CPS aims to improve learner's creative abilities through the proper guidance of his/her mental abilities (Aziz, 2006).

Qatamy (2008) stated that the development of creative thinking is a practicable process because learner is born with multiple mental capabilities that include various mental processes. In addition, experience and environmental conditions prepare individuals for excellence, so that they can identify the elements of the surrounding environment and changes and reach a clairvoyance. Several methods can develop the learner's creative abilities, including brainstorming which is one of the most adopted CPS methods by various institutions. Brainstorming session aims at generating different thoughts that lead to problem solution (Jarwan, 2002).

Teaching thinking skills involves three fundamental approaches: The first is to teach it as a separate subject; the second is that thinking skills are better developed through the curriculum, and the third is that thinking skills should be independently taught within the courses. It is noteworthy that the first approach enables students to prioritize skill, which will be easily evaluated. Consequently, students will apply the acquired skills to their practical and social life as well as to their ability to make decisions and adapt to environmental changes.

The topic of creativity has been differently addressed in the literature, which emphasized the importance and necessity of teaching creativity in the educational institutions, paying attention to students' capabilities and delivering information in a method that allows them to think freely. Previous studies also recommended using creative abilities in solving everyday problems, which require various, unconventional and innovative solutions. The individual frequently encounters problems whose solutions are

unavailable, so they require new workable ones.

Using CPS in teaching thinking skills contributes to the formulation of the learner's personality. Education substantially endeavors to prepare a more effective individual who can meet personal as well as social requirements. Hence, when the student is trained to unconventionally use mind and thinking skills, s/he can keep pace with the cognitive and technological development.

CPS model is an organized process in which productive thinking tools are used to understand problems, generate creative ideas, as well as evaluate and implement possible solutions. Therefore, the individual has to know the skills of problem solving and creative thinking. Many studies have been aimed to use CPS model in creativity development, including Amer (2003), Welton (2004), Isaksen & Treffinger (2005), Albakr (2005), Alqady (2006), Bowyer (2008), Bakr (2011), Mahmoud (2012); Jarwan and Alabady (2014), Ashour (2015), Rahma and Mekky (2016), Jarad (2017), Balgon (2017), Eltamima, Abu Olwan & Alabed (2018), and Ulger (2018).

Kabanoff and Rossiter (1994) contend that brainstorming is one of the means used to solve problem, as it helps identify the problem, figure out possible solutions, evaluate these solutions and select the optimal one. It is also used as a teaching method that develops the learners' ability to solve problems creatively because they have the opportunity to generate many ideas spontaneously and freely. Then, they evaluate these ideas and select the optimal solution (Zayton, 2003). Alateby (2002), Hamdan (2003), Alqaumy (2002), Salama (2005), Aziz (2006); Alashqar (2007), Alqahtany (2008), Almahous (2009), Tashman (2010) and Omar (2012) confirmed that brainstorming is one of the appropriate strategies, which helps develop the skills of creative thinking.

Impact of Creative Problem Solving Program on the Development of Creative Thinking Skills Among University Female Students

Sumaya A. Ahmed

Associate Professor of Educational

Psychology, Faculty of Social sciences, University of Jeddah , Saudi Arabia

Shrooq G. Alzahrani

Assistant Professor of Cognitive

Psychology, Faculty of Social sciences, University of Jeddah , Saudi Arabia

Abstract. the present study aims to investigate the impact of a Creative Problem Solving (CPS) program on improving the creative thinking skills among the third level female students at Psychology Department, College of Education, Jeddah University. Using the quasi-experimental approach, an educational program based on CPS was prepared and applied to a sample of (30) students. Pre-post- and successive tests of Torrance Test of Creative Thinking (TTCT) were conducted. Results revealed that there were statistically significant differences in the skills of fluency, flexibility and originality in favor of the post-test. There were no statistically significant differences in the means of the participants' scores in creative thinking skills (i.e. fluency, flexibility and originality) and the total score in the post and successive test suggesting the continuity of the positive impact of the program.

Keywords: creative problem solving program CPS , creative thinking skills

Introduction

Using creativity to solve problems is one of the skills that assist the individual in coping with the rapid changes in the community and finding solutions for the problems (Lavonen, Lattu & Meisalo, 2001).

Two approaches have emerged to handle CPS. The first approach addressed the utilization of CPS in creativity development, in general, and problem solving, in particular, such as Wheeler (2001), Grimes (2001) and Johnson (2000) who aimed to develop creative thinking among different age groups and concluded that CPS programs contributes to developing creativity. The second approach revealed that using CPS in practicing and learning is influenced by some factors, such as the applied cognitive and creative methods.

Alex Osborn is the founder of Creative Education Foundation and the developer of CPS method (Isaksen & Treffinger, 2005). He also developed brainstorming method in 1963, which was adopted to encourage classroom creativity (Al-Safi, 1997).

Program designers found in CPS models a way to understand and describe the creative process and its stages. Accordingly, they could procedurally formulate their concepts of creativity and develop obvious practical procedures that stimulate and activate creative abilities (Amer, 2003).

Guilford (in Bower, 2008), argued that CPS relies on divergent thinking, which comprised fluency, flexibility and originality skills -Torrance (in: Whitelaw, 2007),asserted that creativity is a strength that helped students use

Contents

English Section

	<i>Page</i>
• The Relative Contribution of Wisdom Dimensions to Prediction of Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students Jawharah Saleh Almarshoud.....	45
• Psychological Steadfastness as a Variable Rate in the Relationship Between Burnout and Psychosomatic Disorders Among a Sample Members of the Faculty at Qassim University Lulua Saleh Al Rasheed.....	70
• The educational and learning role of social media in the educational process in Saudi universities by applying teaching staff of King Abdul Aziz University Mohammed Bakri Elshakh.....	94
• Preserving the mind and its relation to intellectual security Fatimah Abdullah Mohammed Alamri.....	117
• Section of Implicit Facilitating footnotes by ABU ALABBAS AHMED BIN MUHOMMED BIN ABDULMU'TI ALANSARI ALMAKKI (778 H) Turki Bin Saleh Almabbadi.....	144
• What Refers to its Origin by Nullification Review and Applied Study Faisal Saeed Al karrani.....	176
• The Effect of Differing Concepts of Values and Public Morals in Determining the Types of Laws and Rights: A Comparative Study between Western and Islamic Countries Ahmed Salahaldeen Balto.....	192
• Social media communication and interaction tools as a product and process An analytical study on news pages during important events Alaa Maher Khafaga.....	232
• Government Taxes and Fees: a comparative juristic study Ahmed Helal Alsheikh.....	276
• Impact of Creative Problem Solving Program on the Development of Creative Thinking Skills Among University Female Students Sumaya A. Ahmed , Shrooq G. Alzahrani.....	295

■ Editorial Board ■

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab aazab@ kau.edu.sa	Editor in Chief
Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami aralsulami@kau.edu.sa	Member
Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi Msalghamdil@kau.edu.sa	Member
Prof . Dr. Amal Yahya Alshaikh Ayalshaikh@kau.edu.sa	Member
Prof . Samia Abdallah Bukhari Sbukare @kau.edu.sa	Member
Prof . Zakaria Ahmed El-sherbeny zalsherpeny @kau.edu.sa	Member
Prof . Nuha Suliman Alshurafa Nalshurafa@kau.edu.sa	Member
Dr . Zainy Talal Alhazmi Zalhazmi@ kau.edu.sa	Member
Dr . Suliman Mustafa Aydinn slaydinn@hotmail.com	Member
Dr . Abdul Rahman Obeid al-qarni aoalqarni@ kau.edu.sa	Member



Journal of KING ABDULAZIZ UNIVERSITY Arts and Humanities

**Volume 28 Number 9
2020 A.D.**

**Scientific Publishing Center
King Abdulaziz University
P.O. Box 80200, Jeddah 21589
Saudi Arabia
<http://spc.kau.edu.sa>**



IN THE NAME OF ALLAH,
THE MERCIFUL,
THE MERCY-GIVING